القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9354 الجمعة 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 2018 – 24 صفر 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9354 Friday 2 November 2018

نهلة الجمزاوي: الأدب النسوي مصطلح ذكوري أنتجه شخص متطرف 12

مسلسل «ثورة الفلاحين» يحدث ثورة في عالم الدراما اللبنانية 15

الأهلي المصري والترجي التونسي اليوم في ذهاب نهائي أبطال افريقيا 19

الولايات المتحدة في اليمن: ما الأثخن من النفط؟ 23

أنقرة ترجح تذويب الجثة بالأسيد... وواشنطن تطالب بتحديد مكان رفاته... وقلق فلسطيني من تسارع التطبيع

نتنياهو والسيسي يتوسطان لبن سلمان لدى ترامب... وضغوط غربية لدفعه لتنازلات بعد مقتل خاشقجي

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية الخميس، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس النظام المصري عبد الفتاح السيسي، توسطا الأسبوع الماضي لولي العهد السعودي محمد بن سلمان لدى الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب، في قضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي داخل قنصلية بلاده بمدينة إسطنبول.

وحسب ما نقلته القناة العاشرة الإسرائيلية فإن نتنياهو تحدث مع كبار المسؤولين الأمريكيين حول مقتل خاشقجي، وأوضح لهم أن الرياض شريك استراتيجي في الحفاظ على الاستقرار بالمنطقة، مؤكدا دعمه لابن سلمان في ضوء مقتل خاشقجي.

وقال نتنياهو إن «السعوديين هم حلفاء مهمون في الحفاظ على استقرار الشرق الأوسط، وذلك لأن السعودية بجوار مصر وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة، حلفاء في مساندة الولايات المتحدة في ضغطها على إيران، إلى جانب مساهمتها في إيجاد حل للصراع الإسرائيلي الفلسطيني».

وأكدت القناة الإسرائيلية أن «السيسي أعرب عن مواقف مماثلة في المحادثات مع البيت الأبيض بخصوص قضية مقتل خاشقجي»، لافتة في الوقت ذاته إلى أن «مكتب نتنياهو رفض التعليق على ما أوردته الصحيفة الأمريكية».

وتزايدت أمس الضغوط الغربية والتركية على السعودية، على خلفية مقتل خاشقجي، مع تأكيدات عن ثلاثة تنازلات مطلوبة من الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، مقابل بقائه في منصبه ولياً للعهد. وقالت المصادر إن القضايا الثلاث هي ملف الحرب في اليمن، وحصار قطر، وملف العلاقات مع إسرائيل.

وأكد موقع بلومبرغ أنه بعد أسبوع من فشل مؤتمر «دافوس الصحراء»، بدأت الولايات المتحدة بالتفكير بطرق أخرى للتعامل مع بن سلمان «الرجل الذي رعته وعوّلت عليه لكي يكون ملك المستقبل». وطلب مسؤولان بارزان في إدارة دونالد ترامب، هما وزير الدفاع ووزير الخارجية، وقف الحرب التي تقودها السعودية في اليمن فوراً، وبدء محادثات السلام خلال ثلاثين يوماً، في لغة غير معهودة من جانب الإدارة تجاه الحليف السعودي.

وقال نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية روبرت بالادينو للصحافيين أمس الخميس إنه يجب تحديد مكان رفات الصحافي السعودي جمال خاشقجي وإعادته لأسرته من أجل دفنه في أسرع وقت ممكن.

وقال وزير العدل التركي أمس الخميس إن بلاده تريد من السلطات السعودية الكشف عن مكان جثة الصحافي الذي قتل الشهر الماضي داخل القنصلية السعودية في اسطنبول. وقال الوزير عبد الحميد جول للصحافيين إن تركيا تتوقع تعاون السعودية في التحقيق الذي تجريه بلاده.

وتحدثت مجلة «لوبس» الفرنسية عن احتمال أن يكون اغتيال الصحافي السعودي البارز، جمال خاشقجي، مرتبطاً بالحرب الوحشية التي تخوضها المملكة العربية السعودية في اليمن، معتبرة أن اليمن قد يشكل مقبرة للطموحات العالمية لولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وحليفه في الإمارات محمد بن زايد.

وتقول المجلة: يبدو أن جمال خاشقجي كان على وشك الكشف عن أسوأ شيء يمكن للمجتمع الدولي سماعه، ألا وهو استعمال محمد بن سلمان الأسلحة الكيميائية في اليمن، في محاولة لوضع حد للتمرد الحوثي المدعوم من إيران، وذلك بالاستناد إلى تصريحات لمقرب من جمال خاشقجي نشرتها الصحافة البريطانية. وبعد اغتيال خاشقجي تزايدت الضغوط لوقف الحرب في اليمن.

وفي السياق، قالت ثلاثة مصادر، منها مسؤول أمريكي، إن الإدارة تقوم بالضغط على المملكة لحل مشكلتها مع قطر.

وسبق للرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن طلب من الرياض إنها الأزمة مع الدوحة، وسط مراوغات من الرياض في الاستجابة لتلك للمطالب الأمريكية.

وعلى صعيد المطلب الثالث الذي يضغط الغرب وواشنطن تحديداً على السعودية بشأنه، تحدثت مصادر فلسطينية عن خشية من أن يكون الموضوع الثالث محل الضغط على بن سلمان، هو إقامة علاقات مع إسرائيل، على حساب القضية الفلسطينية، ووفقاً لرؤية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لحل الصراع في الشرق الأوسط على أساس «صفقة القرن».

وعلى الرغم من ظهور تصريحات لمسؤولين أمريكيين فيما يخص وقف الحرب في اليمن، ورفع الحصار عن قطر، إلا أن مصادر أكدت أن الموضوع الأبرز هو العلاقة مع إسرائيل، والذي لحساسيته تجري مداولات سرية للضغط على المملكة للتعجيل بها. ويرى مراقبون أن زيارة الأمير تركي الفيصل، رجل الاستخبارات والسفير الأسبق في واشنطن، تأتي في سياق تقديم تطمينات للأمريكيين بخصوص تنفيذ توافقات «صفقة ترامب»، التي تفضي إلى التطبيع وإقامة علاقات رسمية مع إسرائيل. وتصاعدت الضغوط أمس مع تصريحات لوزير العدل التركي عبد الحميد غول، أمس، قال فيها إن قضية خاشقجي «باتت عالمية ولا يمكن لأحد التستر عليها أو التهرب من مسؤوليتها»، مجدداً المطالبة للسعودية بالتعاون وتقديم الدعم الكامل لكشف الحقيقة.

من جهتها، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عن مسؤول تركي قوله إن السلطات التركية تعتقد أن جثمان خاشقجي المقطع جرى التخلص منه باستخدام مادة الأسيد، مرجحاً أن ذلك قد حصل داخل مبنى القنصلية، أو بيت القنصل القريب. وقال المصدر: «الأدلة البيولوجية تثبت أن التخلص من الجثة تم في موقع مجاور لمسرح الجريمة». (تفاصيل ص 5 وص 10 ورأي القدس ص 23)

استقالة قائد المجلس العسكري لـ«قسد» في دير الزور لخلاف بين المكونين الكردي والعربي

اردوغان يناقش ملف سوريا مع ترامب... والقوات التركية تنتظر ساعة الصفر لإخراج «الوحدات الكردية» من المناطق العربية

أنطاكيا ـ دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووائل عصام:

جرى اتصال بين الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ونظيره الأمريكي دونالد ترامب، بحثا خلاله الوضع في منبج وإدلب في سوريا، حيث أكدا عزمهما على تعزيز العلاقات بين البلدين.

تزامناً بدأت القوات التركية والأمريكية دوريات مشتركة للمرة الأولى أمس في منطقة منبج التي كانت مصدر خلاف بين الجانبين في السنوات القليلة الماضية، بعد أن سيطرت قوات كردية على أجزاء منها في هجوم مدعوم من الولايات المتحدة لطرد تنظيم «الدولة» عام 2016، وجاء ذلك حسب بيان الرئاسة التركية.

ويبدو أن أنقرة حصلت على دعم خلال القمة الرباعية، وبشكل غير مباشر من واشنطن من خلال صمتها حول الاستعدادات العسكرية التركية ضد الوحدات الكردية، الأمر الذي خول القيادة التركية اتخاذ قرار الانتقال من مرحلة التصريح باتجاه تحديد ساعة الصفر لمرحلة الاستهداف العسكري الحاسمة ضد الميليشيات الكردية المدعومة من واشنطن في ريف دير الزور شرقي سوريا، وذلك بهدف تأمين الشريط الحدودي، على أن تتبعها، حسب تصريحات مراقبين لـ«القدس العربي»، مرحلة ثانية تشمل تقدماً برياً لاسترجاع المناطق العربية من قوات «قسد».

وفي تطور بارز يؤكد الخلاف العميق بين المكونين الكردي والعربي لقوات «قسد»، أكدت الأنباء المتناقلة من مصادر محلية وناشطين في دير الزور، استقالة قائد مجلس دير الزور العسكري، احمد الخبيل أبو خولة، التي تأتي في أوج تصاعد التوتر بين المكون العربي والقيادة الكردية لقوات سوريا الديمقراطية (قسد). (تفاصيل ص 4)

لاجئات سوريات يصنّعن قلائد واساور في مركز تابع للأمم المتحدة لتأمين أماكن آمنة للنساء المقيمات مصر

الأردن: «شهر العسل» بين «القصر» والرزاز يواجه تحديات بعد «إقالة» وزيرين... وبداية تصدع الحكومة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

لا يمكن اعتبار استقالة وزيرين نافذين في الحكومة الأردنية، مساء أمس، إلا بداية لتغيير في شكل وملامح العلاقة بين القصر الملكي وحكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز، حيث طرأت ثلاث خطوات ملموسة ومتزامنة أمس، وبدأت تلك الخطوات بتأكيد مصدر مرجعي للتوجيهات التي صدرت من الملك عبد الله الثاني بتشكيل لجنة تحقيق جديدة هي الخامسة تقريبا، والأثقل سياسيا، تتولى حادثة البحر الميت، على أن تضم شخصيات مستقلة من بينها ممثلون لذوي الضحايا ولأول مرة.

وكانت تلك رسالة ضمنية بأن شهر العسل في توفير الحماية والرعاية الدائمة لحكومة الرزاز بدأ ينتهي، خصوصاً وأن الأخير كان قد قرر أصلاً تشكيل لجنة وزارية برئاسة نائبه رجائي المعشر، تتولى التحقيق في حادثة البحر الميت، وبصورة تظهر هنا أن الحكومة ستحقق مع نفسها، حيث ضمت اللجنة وزيرين استقالا لاحقاً.

في الخطوة الثانية استدعت لجنة تحقيق برلمانية خمسة وزراء دفعة واحدة، وبدا أن رئيس اللجنة وهو النائب عبد المنعم العودات، قريب من التصريح بأن التحقيقات الأولى في لجنته تظهر حصول تقصير ساهم في الفاجعة التي أدت لغرق 21 أردنياً في عاصفة السيول المطرية الشهيرة. الحصار يضيق فجأة حول الحكومة وهوامش المناورة منخفضة تماماً، فالقصر بدأ التحقيق بطريقته، والبرلمان بدأ اجتماعات التحقيق بأسلوبه، وطاقم الرزاز الوزاري بين التحقيقين.

النتيجة ان حكومة الرزاز تصدعت بفعل لعنة حادثة البحر الميت، وسرعان ما طالب الشارع على منصات التواصل بإقالة وزير الداخلية سمير مبيضين أيضا، وكذلك وزير الصحة الدكتور غازي الزبن، والوجه الجديد وزير الأشغال فلاح العموش.

حملة اعتقالات لنظام السيسي تطال 8 نساء بينهن ابنة خيرت الشاطر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قالت منظمة «العفو الدولية»، أمس الخميس، إن السلطات المصرية أوقفت 19 من المحامين والناشطين، ثماني نساء، وأحد عشر رجلا. وذلك بعد أن شنت قوات الأمن المصرية حملة اعتقالات، طالت عائشة ابنة خيرت الشاطر، نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، وزوجها المحامي محمد أبو هريرة. وكتبت عزة توفيق زوجة المهندس خيرت الشاطر، على صفحتها على «فيسبوك»: «حسبنا الله ونعم الوكيل، اقتحمت الداخلية بيت ابنتي عائشة وزوجها محمد أبو هريرة وألقي القبض عليهما». ومن بين الذين اعتقلوا أيضاً، بهاء عودة، شقيق وزير التموين الأسبق باسم عودة، بالإضافة إلى حقوقيين آخرين، منهم سحر حتحوت، وراوية الشافعي، وعلياء اسماعيل، وإيمان القاضي، وإيمان مدبولي، وشادي أبو النجا، إضافة إلى الحقوقية هدى عبد المنعم. (تفاصيل ص3)

قطر وعُمان ترحبان بدعوة أمريكا لوقف الحرب في اليمن

■ لندن ـ «القدس العربي»: رحبت كل من دولة قطر وسلطنة عُمان، أمس الخميس، بدعوة وقف إطلاق النار في اليمن.

وقالت وزارة الخارجية القطرية إن الدعوة الأمريكية «خطوة مشجعة نحو الحل السياسي وإنهاء معاناة الشعب اليمني الشقيق».

فيما أشارت وزارة الخارجية العُمانية إلى أن «الحوار هو الطريق الأنسب لحل الخلافات وتحقيق الأمن والاستقرار في اليمن».

جنبلاط يسأل النواب: «مستقلون عن من؟» وكرامي يردّ: «عم تتهضمن يا بيك؟»

لا اتصالات بين عون و«حزب الله» حول توزير سنّة 8 آذار... والحريري غادر مطمئنا الى باريس

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

فيما عملية التأليف الحكومي تنتظر إيجاد الحل المناسب لتذليل عقدة تمثيل سنّة 8 آذار، غادر الرئيس المكلف سعد الحريري بيروت إلى باريس مطمئناً إلى موقف رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، الذي فاجأ «حزب الله» وهؤلاء النواب برفض تمثيلهم لأنهم لا يشكلون كتلة، داعماً بذلك موقف الرئيس الحريري، لاسيما أننا في مرحلة حكم الأقوياء في طوائفهم، كما تفيد أوساط التيار الوطني الحر.

ولم يُفد أمس عن أي اتصالات جرت بين قصر بعبدا والضاحية الجنوبية لحل العقدة السنية، بعد الوعد الذي قطعه الحزب بتوزيرهم، وهذا ما أكدته قناة «المنار» التي أوردت أن «لا اتصالات بين حزب الله والقصر الجمهوري لحل العقدة السنية».

ودخل رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط على خط تمثيل النواب السنّة من خارج تيار المستقبل، فغرّد عبر «تويتر» ساخراً «يبدو أن أخبار لبنان وصلت إلى بغداد فأخذ العراقيون يبحثون في شارع المتنبي عن كتاب حول السنّة المستقلين. والبعض الآخر وجد التقرير الأخير للبنك الدولي عن لبنان أنه مخيف، فهل قرأه السنّة المستقلون. بالمناسبة مستقلون عن من؟ في هذه المناسبة التحية لأسامة سعد على موقفه الوطني»، في إشارة جنبلاطية إلى امتناع النائب الصيداوي عن الانضمام إلى هؤلاء النواب.

وردّ النائب فيصل كرامي عبر «تويتر» بالقول: «عم تتهضمن يا بيك؟! السنّة المستقلون الذين أعجزك إيجاد تعريف لهم لدرجة الذهاب إلى بغداد والبحث في شارع المتنبي عن الكتب، هم السنّة اللبنانيون الذين لم يكونوا تابعين لتشكيلة من الدول الأجنبية والعربية خلال تاريخهم السياسي».

تزامنا، لم تتأكد صحة المعلومات عن تغيير في المذاهب الوزارية، وعن طلب حصول القوات اللبنانية على وزير ماروني واحد بدلاً من اثنين، وهو إن صحّ فقد يشكّل عقدة جديدة من غير السهل حلّها. وقالت أوساط (القوات) تعليقاً على هذا الطرح «تبلغنا رسميا بعد مشاورات مكثفة بين القوات والرئيسين عون والحريري ونتيجة اتصالات دقيقة، بأن حصتنا رست على وزيرين مارونيين وثالث أرثوذكسي ووزير أرمني».

ظهور رئيس مجلس الشعب الجزائري الجديد إلى جانب بوتفليقة يحسم الجدل حول موقف الرئيس

الجزائر ـ «القدس العربي»:

ظهر معاذ بوشارب رئيس مجلس الشعب الجزائري الجديد، إلى جانب كبار المسؤولين الذين حضروا مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مراسيم ترحم الرئيس على شهداء الثورة التحريرية، في مقبرة العالية في العاصمة، وهو ما يعني أن الرئاسة فصلت في الموضوع، وأنها اختارت صف معاذ بوشارب، وأن كل ما قيل عن أن الرئاسة ستتدخل وستقوم بحل البرلمان، كرد فعل على إقدام نواب الأغلبية على إزاحة السعيد بوحجة من رئاسة المجلس واستخلافه بمعاذ بوشارب، ليس صحيحا.

وكان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قد ترحم على أرواح ثورة التحرير الجزائرية في مقبرة العالية في العاصمة، وقرأ سورة الفاتحة إلى جانب عدد من كبار المسؤولين، مثل رئيس مجلس الشورى عبد القادر بن صالح، ورئيس الوزراء أحمد أويحيى، وقائد أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح، ووزير الداخلية نور الدين بدوي، كما حضر معاذ بوشارب الذي كان أحد الذين صافحوا الرئيس بوتفليقة في نهاية المراسيم على مستوى المقبرة.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية أن معاذ بوشارب حضر بصفته رئيسا للمجلس، وكذلك فعل التلفزيون الرسمي في التغطية التي قام بها.

ويأتي ظهور معاذ بوشارب في مراسيم الترحم على أرواح شهداء الثورة الجزائرية ليقطع الشك باليقين، بشأن موقف الرئاسة من الذي وقع في البرلمان على مدار أكثر من ثلاثة أسابيع، بين نواب الأغلبية وبين رئيس مجلس الشعب، السعيد بوحجة، وهو صراع دار على خلفية من تقف الرئاسة في صفه.

نائب ألماني من أصول كردية ينقذ حياة زميله من حزب عنصريّ في برلمان محلي

■ دوسلدورف (ألمانيا) – د ب أ: قام برلماني ألماني محلي من أصول كردية، بإنعاش زميله البرلماني من حزب البديل من أجل ألمانيا (ايه اف دي) اليميني المعارض لوجود الأجانب، بعد إصابته بسكتة قلبية.

وأوضح زردار يوكزل العضو في البرلمان المحلي في ولاية شمال الراين – فيستفاليا والمنتمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي، أمس الخميس، أن ذلك حدث وسط اجتماع للجنة شؤون الصحة الأربعاء، عندما نهض النائب من الكتلة البرلمانية لحزب البديل بشكل مفاجئ، وسقط بعد خطوات قليلة.

وأضاف قائلا: «رأيت أنه لم يكن متجاوبا على الإطلاق، ولا يوجد تنفس ولا نبض».

وأوضح أنه بدأ على الفور في عملية تدليك لإنعاش القلب، لافتا إلى أن النائبة عن الحزب الديمقراطي الحر زوزانا شنايدر قامت بتقنية «التنفس من الفم للأنف».

وأضاف يوكزل أن النائب عن حزب البديل استفاق عندما وصل طبيب الطوارئ بعد 10 إلى 12 دقيقة من إصابته.

يشار إلى أن يوكزل هو ممرض متخصص، وعمل لمدة 15 عاما في وحدة الرعاية المركزة.

وتوجه النائب البرلماني المحلي بالشكر لكل العاملين في المستشفى الذين ينقذون حياة أشخاص يوميا، وقال: «هؤلاء هم الأبطال الحقيقيون بالنسبة لي».

يشار إلى أن يوكزل ولد في مدينة إيسن، وأن أبواه كرديان من تركيا.

وأكد ميشائل شفارتسر المتحدث الصحافي باسم الكتلة البرلمانية لحزب البديل في البرلمان المحلي في ولاية شمال الراين – فيستفاليا غربي ألمانيا، عملية الإنقاذ، وقال: «الزملاء اعتنوا بنائبنا على الفور»، موضحا أنه يتلقى العلاج حاليا في المستشفى.

تساءل: لماذا لا يوجد حظر عليهم كما على المسلمين؟

عاصفة انتقادات لمضيف تلفزيوني أمريكي اعتبر «الرجال البيض» أكبر تهديد إرهابي للولايات المتحدة

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

تعرض المضيف التلفزيوني، دون ليمون، لانتقادات شديدة بعد إعلانه أن «الرجال بيض البشرة هم أكبر تهديد إرهابي للولايات المتحدة»، مشيراً إلى أنه لا يوجد «حظر» عليهم، في إشارة واضحة الى حظر الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، لسفر المسلمين والعرب من عدة دول إسلامية إلى الولايات المتحدة بحجة خطر الإرهاب، في حين تتداول التقارير بانتظام حوادث إرهابية مروعة تورط فيها العديد من أعضاء المنظمات العنصرية التي تؤمن بتفوق «العرق الأبيض».

وجاء التعليق أثناء مناقشة في برنامج « كوميو برايم تايم» حول حادث إطلاق النار الأخير على اثنين من الرجال السود في ولاية كنتاكي، والذي يتم التعامل معه حاليا كجريمة كراهية.

وقال ليمون على شبكة «سي أن أن» إنه يجب عدم تشويه أي مجموعة أو أي عرق معين، ويجب أن نتوقف عن التفكير بأن أكبر خطر إرهابي هو شيء آخر، مثل اتهام قافلة المهاجرين التي تسير إلى الحدود. وقال ليمون لزميله «علينا أن نتوقف عن شيطنة الناس، وأن ندرك أن أكبر خطر إرهابي في هذا البلد هم الرجال البيض، ومعظمهم من المتطرفين إلى اليمين، وعلينا أن نفعل شيئاً حيالهم».

ووجه حديثه إلى أحد المشاركين في البرنامج، وهو رجل أبيض كان والده حاكما ديمقراطياً في نيويورك، «لا يوجد حظر عليهم، يوجد حظر على المسلمين، ولكن لا يوجد حظر عليهم، ماذا نفعل حيال ذلك؟».

وعلى الرغم من عاصفة الانتقادات من قبل النقاد إلا أن شبكة «سي أن أن» لم تستجب على الفور لطلبات التعليقات، ووصل هجوم اليمين على أقوال المضيف إلى حد الحكم أن «العنصرية القادمة من وسائل الإعلام الرئيسية أصبحت مثيرة».

وقال ديروي موردوك من شبكة (فوكس نيوز) «علينا التوقف عن تشويه الناس، لم يقل ليمون إنهم على خطأ أو ضلال... لقد وجه لهم تهديدا إرهابيا، والأسوأ من ذلك، ليمون ينصح بأنه يجب فعل شيء حيالهم... انا أرتعش من هذه الفكرة».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تحالف الصدر يقرّ بوجود وزراء متهمين بالفساد والتطرف والعنف

عبد المهدي يواجه أزمة البصرة... نواب عن المحافظة يعلقون عضويتهم والتظاهرات تتجدد قريباً

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

بدأت موجة الانتقاد لحكومة رئيس الوزراء العراقي، عادل عبد المهدي، ترتفع، لتصل إلى تلويح عدد من أعضاء مجلس النواب بـ«سحب الثقة» عن الحكومة الجديدة، فيما أعلن نواب آخرون «تعليق عضويتهم» في البرلمان احتجاجاً على عدم تمثيل محافظاتهم في الحكومة الجديدة.

وطالب النائب عن كتلة «النهج» الوطني، التابعة لحزب «الفضيلة»، حسين العقابي، البرلمان ورئيس الوزراء، بـ«تصحيح الأخطاء» التي رافقت عملية التصويت على الوزراء في الحكومة الجديدة، مهدداً بـ«سحب الثقة» عن الحكومة.

وقال في بيان : «مع تصاعد المطالبات الشعبية واتساعها بضرورة المبادرة لتصحيح الأخطاء التي رافقت عملية ترشيح الوزراء في جلسة البرلمان بتاريخ 24 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، وتواتر المعلومات وبروز الوثائق الدالة على فقدان بعض الوزراء للشروط الدستورية والقانونية المطلوبة في الوزير، نؤكد على أهمية تجاوب البرلمان ورئيس الوزراء بخطوات عملية ومتابعة جادة للتنسيق مع الجهات والدوائر الرسمية المعنية بالتحقق من توافر تلك الشروط وإثبات براءة بعض الوزراء مما أتهموا به، خصوصاً وأن رئيس الوزراء ذكر في جلسة منح الثقة أنه سيقدّم لاحقاً شهادات براءة مرشحي وزارته».

وأضاف: «أي إهمال وعدم تجاوب مع هذا المطلب الشعبي الواسع، يستدعي مبادرة أعضاء البرلمان إلى سحب الثقة ممن ثبتت هذه التهم في حقهم لنتدارك الخلل ونعالج الخطأ بأسرع وقت ممكن، وبخلافه فإن ثقة الرأي العام ستتعرض للاهتزاز بمجمل عملية تشكيل الحكومة والعملية السياسية». على حدّ قوله.

واتسعت دائرة الانتقاد للوزراء الـ14 (من مجموع 22 وزيراً)، الذي كسبوا ثقة مجلس النواب مؤخراً، في ظل اتهام بعضهم بالفساد والانتماء لحزب «البعث» المحظور ولتنظيم «الدولة الإسلامية».

آخر الانتقادات جاءت على لسان، جاسم الحلفي، القيادي في تحالف «سائرون» المدعوم من زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، حيث رفض ترشيح عبد المهدي لوزراء تدور حولهم شبهات «تطرف وعنف وفساد».

وقال الحلفي، وهو أحد قادة الحزب الشيوعي العراقي أيضاً، في صفحته على «فيسبوك»، «لم تختلف القوى السياسية الفاعلة في شأن ترشيح عادل عبد المهدي لرئاسة مجلس الوزراء، وحظي ترشيحه للمنصب بدعم لم يحصل عليه أيٌّ ممن كلفوا سابقا بهذه المهمة. وفوق ذلك، وكما أفاد هو عند عرضه المنهاج الحكومي أمام مجلس النواب، لم يفرض عليه أحد من سائرون والحكمة وبدر والنصر، تسمية أي وزير، بل منحوه حقاً حصرياً في اختيار من يريد في إطار استحقاقهم الانتخابي».

وأضاف: «لو أحصينا عدد نواب هذه الكتل، وطرحنا منه عدد النواب الذين انسحبوا من كتلة النصر، لوجدناه يفوق المائة، أما إذا عدنا إلى الكتل التي أبدت دعمها له، وأضفنا نواب الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، اللذين يحتفظ عبد المهدي بعلاقات تاريخية مع قيادتيهما، لوجدنا عدد النواب الداعمين له بدون تحفظ يقترب من 150، ما يوفر له دعما برلمانيا مريحا، يمكنه من اختيار ما لا يقل عن 12 وزيرا من أصل 22 يشكلون العدد الكلي للوزارة».

الرئيس العراقي برهم صالح وإلى جانبه رئيس الوزراء عادل عبد المهدي

وطبقاً للحلفي، فإن عبد المهدي «لم يشكل الوزارة وفق هذا الحسابات، مع أنها ليست صعبة ولا غائبة عنه، ولو كان اعتمدها لتمكن من تشكيل حكومة فعالة قادرة على تنفيذ برنامجه الحكومي»، لكنه أشار إلى أن الأمور «لم تجر بهذه الطريقة، فقوى المحاصصة الطامعة بالمناصب سعت إلى فرض نفسها من جديد، ومارست الضغوط لتدفع الأمور على سكة المحاصصة ذاتها، التي أرهقت الشعب والبلد بمساوئها وتداعياتها الكارثية».

الشارع غير راض

وتابع: «لم تلبّ التشكيلة الوزارية غير الكاملة، أمل المتطلعين إلى الإصلاح إلا جزئيا، بعد أن لم تضم عددا كافيا من الوزراء الذين يحظون بثقة الشعب، في حين عبر الشارع عن عدم رضاه عن ترشيح وزراء تدور حولهم شبهات تطرف وعنف وفساد، وإن لم يفقد الأمل برؤية إصلاح حقيقي».

وأكد القيادي في تحالف «الصدر»: «لم يخرج رموز المحاصصة من الجولة خالي الوفاض، لكن أزمة النظام السياسي، وسعة الفساد وآثاره التدميرية، لا تسمحان لأحد أن يجامل على حساب ضمان الأمن وتحسين الخدمات وتوفيرها، لا سيما تلك الضرورية المتعلقة بالمعيشة والحياة وحفظ الكرامة».

ولفت إلى أن «أمام رئيس الوزراء اليوم، وقد نالت حكومته الثقة، مهمة استكمال تشكيلها بإسناد الحقائب الثماني المتبقية إلى وزراء يمتازون بالنزاهة والاستقامة والخبرة والكفاءة، لتكون قادرة على تنفيذ البرنامج الإصلاحي الذي يخرج النظام من أزماته المستفحلة، ويضع البلد على جادة التغيير والتطوير والتنمية».

وحسب المصدر، «من دون الإصلاح والتغيير الملموسين المنشودين، لن يتحمل الشعب ممثلاً بحركاته الاجتماعية وأطرها المتنوعة، بقاء حكومة تتشبث بطريقة الحكم التي عفا عليها الزمن، والتي عجزت عن تقديم الخدمات وحصدت الفشل ولم تنتج سوى الفساد والخراب».

ويبدو أن اختيار عبد المهدي، وزيرين للنفط والنقل، من غير أهالي البصرة، وعدم انصياعه لرغبات نواب وأهالي المحافظة الغنيّة بالنفط، دفع نواب البصرة إلى تعليق عضويتهم في مجلس النواب العراقي.

وقال النائب عن المحافظة عدي عواد في وثيقة: «من المؤسف أن يتم التعامل مع محافظة البصرة بجحافة كبيرة في الكابينة الوزارية، والتي كنا نأمل أن تكون أفضل من سابقاتها في إنصاف البصرة وأهلها، لكننا فوجئنا بمدى الإهمال الذي لاقته البصرة في تشكيل الحكومة الجديدة».

ولفت إلى أن «البصرة التي كانت ولا تزال المورد الرئيسي لاقتصاد العراق، والعامل الأساسي ووحدته والمنبع للعلماء والمفكرين والمبدعين والشريان النازف للدفاع عن أرض العراق وشعبه ومقدساته، فإنها تجابه بهذا الإهمال الذي لا نجد له تفسيرا والمزيد من الحيف لهذه المدينة المظلومة التي تعاني نقصا حادا في الخدمات الأساسية، لاسيما المياه وتواجه ظروفا بيئية مأساوية».

ويرى أهالي البصرة إنهم لم يلمسوا شيئاً من الحكومتين السابقة والجديدة، بشأن حل أزمة الخدمات المتفاقمة منذ تموز/ يونيو الماضي، الأمر الذي دفعهم للتفكير مجدداً بإحياء الحراك الاحتجاجي.

وقال الناشط المدني البصري، وأحد قادة الحراك الاحتجاجي في المدينة كاظم السهلاني، إن «المتظاهرين في محافظة البصرة عادوا يوم أمس (الأول) من المراقد المقدسة بعد أدائهم مراسم الزيارة الأربعينية، وهم اليوم في طور التحشيد لانطلاق التظاهرات مجددا»، مرجّحاً «عودة التظاهرات بعد أن تتفق التنسيقات على مكان وزمان محدد لإنطلاقها، خاصة وأن الشارع البصرية يتساءل عن موعد انطلاق التظاهرات من جديد».

وأضاف: «التظاهرات ستكون بوتيرة عالية، إذ لم يتحقق لغاية الآن أي شيء من مطالب المتظاهرين، وكل ما أعلن عنه مجرد بالونات إعلامية وهواء في شبك، فما زال الماء غير صالح للشرب، والبطالة بنسبها نفسها، والمصائب ما زالت على حالها، والمسؤولون عن قتل المتظاهرين ما زالوا موجودين في المحافظة».

ولم يستبعد أن «التداخل الحزبي قد يضعف من وتيرة التظاهرات من قبل الذين يريدون استغلال التظاهرات السلمية من أجل مناصب»، مشيراً إلى أن «المتظاهرين لا يهمهم موضوع حصول البصرة على حقائب وزارية، ففي الحكومة السابقة كان هنالك ثلاثة وزراء من البصرة ولم يقدموا شيئا للمحافظة».

وختم السهلاني حديثه بالقول: «يفترض بالوزير أن يكون مهنيا يخدم كل العراق. لا نريد للبصرة التهميش ولكن ليس بطريقة استغلال التظاهرات لمصالح حزبية، كما ليس من حق النائب أن يوقف دوره الرقابي التشريعي من اجل المطالبة بالوزارات»، في إشارة إلى تعليق عدد من نواب البصرة عضويتهم في البرلمان احتجاجاً على عدم تمثيل البصرة في الحكومة الحالية.

في الأثناء، يواصل عبد المهدي جولة حواراته مع القوى السياسية لاستكمال تشكيل حكومته الجديدة، وسط إصرار الكتل على فرض مرشحيها وفقاً لـ«استحقاقها الانتخابي».

4 مرشحين للدفاع

ومن بين أبرز المرشحين «المثيرين للجدل»، مرشح وزارة الداخلية عن تحالف «البناء»، فالح الفياض، الذي يواجه اعتراضاً من قبل تحالف «سائرون»، فيما لم تتفق القوى السياسية السنّية المنضوية في تحالف «المحور الوطني» على مرشح وحيد لتولي منصب وزير الدفاع، الأمر الذي دفع المشروع الوطني العراقي، المنضوي في التحالف، إلى تقديم 4 مرشحين للمنصب.

وحصلت «القدس العربي» على نسخة من وثيقة مسرّبة، حمّلت توقيع الأمين العام لـ«المشروع الوطني» جمال الضاري، مقدّمة لعبد المهدي، تنصّ على ترشيح كل من، فيصل فنر الفيصل الجربا، وأعياد مزعل طوفان المحمدي، وكامل كريم عبادس الدليمي، وحامد عبد مطلك الدليمي، لمنصب وزير الدفاع.

ومن المؤمل أن يقدم عبد المهدي مرشحي وزاراته الـ8 الشاغرة (الدفاع، والداخلية، والعدل، والهجرة والمهجرين، والثقافة، والتربية، والتخطيط، والتعليم العالي والبحث العلمي)، للبرلمان في جلسة 6 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري.

وقد اتفق مع رئيس الجمهورية برهم صالح على أهمية تشكيل حكومة قادرة على تحقيق طموحات الشعب العراقي.

جاء ذلك خلال لقاء جمع صالح وعبد المهدي، «تضمن بحث آخر التطورات السياسية وملف إكمال تشكيل الكابينة الوزارية»، حسب بيان رئاسي، أشار إلى أن الجانبين أكدا على «أهمية الوصول إلى حكومة قوية قادرة على النهوض بمسؤولياتها وتحقيق طموحات وتطلعات الشعب العراقي».

ودعا رئيس الجمهورية، الكتل السياسية إلى «تغليب المصلحة الوطنية وإبداء الدعم والإسناد لرئيس الوزراء لاختيار باقي كابينته الوزارية على أساس الكفاءة والنزاهة والشروع بتنفيذ البرنامج الحكومي»، مؤكداً «دعم رئاسة الجمهورية لكل الجهود الخيرة الرامية إلى تحقيق الاستقرار والإعمار في البلاد».

تحذيرات من تحركات للتنظيم مشابهة لأحداث 2014

«الدولة» فَخَخَ طرق غرب الموصل

الموصل ـ «القدس العربي»:

فخخ تنظيم «الدولة الإسلامية»، بعشرات العبوات الناسفة، عددا من الطرق والممرات جنوب غرب الموصل، وفق ما أفاد به مصدر عسكري لـ«القدس العربي».

النقيب في الجيش العراقي، محمود الركابي، قال إن «قوة من الجيش والحشد الشعبي، عثروا على عدد من العبوات الناسفة المزروعة في قرى زلحفة وسروج، جنوب غرب مدينة الموصل».

وبين أن «عناصر التنظيم باتوا يتنقلون عبر الدراجات النارية في المناطق الصحراوية القريبة من الموصل».

وأعتبر أن «العثور على العبوات والألغام الأرضية، دليل على تنامي دور التنظيم المسلح، ومحاولة عودته إلى ممارسة أعماله ونشاطاته المسلحة، خصوصاً بعد سيطرته على قرى وبلدات في سوريا مجدداً، ما رفع من معنويات عناصره في العراق، فنفذوا بعض الأعمال الإرهابية مستهدفين عناصر من الجيش والشرطة الإتحادية».

وفي وقت أكد فيه، الركابي، أن «الدولة» لم يتمكن من تحقيق أي تقدم عسكري، شدد على أن «لا يمكن التقليل من خطر التنظيم، كما تحاول بعض القيادات العسكرية في بغداد أن تفعل، عبر الإدعاء أن الهجمات مفبركة وغير صحيحة».

وجزم أن «هناك نشاطا حقيقيا للتنظيم بات واضحا، إذ إن الدولة، يحاول السيطرة على بعض المناطق الإستراتيجية والمهمة».

وبعد انهيار التنظيم وهزيمته في الموصل «تحول لمجاميع متفرقة، تحاول اليوم التواصل لشن هجمات في مواعيد محددة، بهدف تشتيت جهد القوات العراقية ومشاغلتها في أكثر من جبهة»، طبقاً للمصدر الذي أضاف: «كلما حاولت القوات الأمنية تطهير الغابات والأدغال على نهر دجلة يقوم التنظيم بفتح جبهات غرب المدينة لإبعاد الضغط عن عناصره المختبئين في اللأدغال».

وذكر الركابي، أن «عمليات تحرير المدينة لم يتبعها تطهير، وهذا ما جعل عناصر التنظيم في مأمن، يتحصنون داخل أوكار قريبة من الموصل، وفي محيطها».

وزاد: «أصبح من الصعب تطهير تلك المناطق بعد أن قام الإرهابيون بتحصين أوكارهم وتفخيخ وتلغيم الطرق المؤدية إليها».

وشدد على أن «القوات الأمنية حاولت أكثر من مرة، اقتحام تلك الإدغال ولكنها لم تستطع التقدم نظراً لوعورة المنطقة، والمقاومة التي واجهتها من التنظيم، بسبب تمركز عناصره في مواقع حصينة، ودرايتهم بطبيعة المناطق التي يسيطرون عليها، كما هو الحال في المناطق الغربية من البلاد ذات الطبيعة الصحراوية».

ورفعت قطعات الجيش استنفارها، إلى حالة التأهب القصوى، بعد ورود معلومات عن تنقل مجاميع مسلحة من تنظيم «الدولة»، على دراجات نارية لمهاجمة ثكنات الجيش و«الحشد» غرب المدينة، وفق ما اكد العريف سلام علي لـ«القدس العربي».

وبين أن «وتيرة الهجمات، قد ارتفعت خلال الأيام الماضية، ولكن لم يتمكن التنظيم من السيطرة على أي مناطق، كان الجيش العراقي متواجداً فيها».

وذكر أن «عمليات التنظيم في مناطق نينوى وتكريت وصلاح الدين والأنبار، تجري بوتيرة واحدة، وهذا يدل على وجود تواصل فيما بينهم، بهدف زعزعة أمن واستقرار المناطق التي كان يسيطر عليها».

في السياق، قال القيادي في التيار الصدري حاكم الزاملي، إن هناك معلومات استخبارية مؤكدة تشير إلى إعادة تنظيم «الدولة» إلى الصحراء الغربية في العراق بعد بسط سيطرته على مناطق نفوذ جيش سوريا الديمقراطية «قسد» في سوريا، وفيما أشار إلى ملاحظة «حركة غير طبيعية» لعناصر التنظيم جنوب غرب الموصل، بين أن هذه الحركة مشابهة لما جرى قبل عام 2014.

وقال الزاملي، الذي شغل منصب رئيس لجنة الأمن والدفاع في الدورة الماضية لمجلس النواب، في بيان، «تقع على عاتق القائد العام للقوات المسلحة مسؤولية كبرى في متابعة ملف الحدود العراقية ـ السورية وما تشهده من حراك عسكري لمسلحي تنظيم الدولة»، لافتاً إلى «أهمية تكليف لجنة خاصة تضم قادة وضباطاً ومختصين أمنيين لرسم خطة معالجة التواجد الداعشي في منطقة البو كمال السورية المحاذية للحدود العراقية».

وأضاف: «هناك معلومات استخبارية مؤكدة تشير إلى إعادة تنظيم داعش الإرهابي إلى العراق وبالتحديد في الصحراء الغربية بعد بسط سيطرتها على مناطق نفوذ جيش سوريا الديمقراطية (قسد)»، مبيناً أن «عملية الاستيلاء على المعدات والأسلحة والأعتدة تعتبر عملية تسليح وتجهيز بصورة غير مباشرة تمت تحت أنظار ورعاية أمريكية».

وأشار إلى «ملاحظة حركة غير طبيعية للدواعش في مناطق البعاج ومناطق جنوب غرب الموصل ومناطق بادوش»، معتبراً أن «هذه الحركة مشابهة لما جرى قبل عام 2014 والتي مهدت فيما يعد لسقوط مدينة الموصل».

ولفت إلى «تزايد عمليات استهداف عناصر الحشد العشائري والمتعاونين مع الأجهزة الأمنية»، معرباً عن «استغرابه من تحرك الأرتال العسكرية للدواعش بالقرب من مناطق نفوذ القوات الأمريكية التي تملك طائرات استطلاع ومظلات جوية ومعسكرات في الجانبين العراقي والسوري دون ان يكون هناك عمل عسكري ضدهم».

ونوه بـ«ورود معلومات تفيد بإنزال منطاد المراقبة الموجود في قاعدة عين الأسد والذي كان يزود القوات العراقية بحركة الدواعش وأماكن تواجدهم»، مشدداً على «ضرورة وجود اهتمام عالي المستوى لعدم تكرار سيناريو سقوط مناطق تم تحريرها وبذلت قواتنا المسلحة وحشدنا الشعبي الدماء والاموال لتحريرها».

... ومسؤول محلي يطالب بزيادة مخصصات المدينة في ميزانية 2019

الموصل ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري:

انتقد، قائمقام الموصل العراقية، زهير الأعرجي، أمس الخميس، عدم تخصيص أموال كافية، لإعادة إعمار المدينة التي تعرضت لدمار خلال حرب طرد تنظيم «الدولة الإسلامية»، في ميزانية 2019 التي أرسلتها الحكومة إلى البرلمان تمهيداً لإقرارها.

وقال لـ«القدس العربي»، «حكومة بغداد تتعامل مع الموصل، كأنها مدينة ذات وضع طبيعي، ولم تتعرض للدمار والخراب».

وأضاف: «اجتمعت مع محافظ نينوى نوفل حمادي السلطان العاكوب، ورئيس مجلس المحافظة، وعدد من الأعضاء، فضلاً عن مسؤولين في الدوائر الخدمية والادارية».

وزاد: «سنشكل وفداً ونذهب إلى بغداد، للمطالبة بتخصيص أموال إضافية لإعادة إعمار ما دمرته الحرب من مبان ودور وبنى تحتية»، مبيناً أن «الأهالي في مخيمات النزوح بانتظار إعادة إعمار منازلهم لعودتهم إليها»، موضحاً : «لا يمكن أن يبقوا في المخيمات التي تفتقر لأبسط مقومات العيش».

وحسب المصدر «خلال العام الماضي تم رصد مبلغ 180 مليار دينار عراقي، للموصل»، مشيراً إلى أن «هذا المبلغ لا يرتقي وحجم الدمار الهائل الذي لحق بالمدينة التي تحتاج إلى مليارات الدولارات لكي تعود إلى وضعها الطبيعي كما كانت عليه سابقاً».

وإضافة إلى «مبلغ 180 مليار دينار الذي رصدته الحكومة، كان لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي دور بسيط في بناء بعض المشاريع البسيطة، أما المشاريع الكبيرة فهي من مهام الحكومة، ونحن بانتظار رصد الأموال الكافية للانطلاق ببناء وإعمار المدينة».

وأكد أن «الوفد المشكل سيحمل معه مجموعة مطالب، هي من استحقاق المحافظة التي خرجت من حرب طاحنة».

وواصل: «سنعمل بكل طاقاتنا وصلاحياتنا من أجل استحصال حق المدينة حيث يأمل أهلها إعادة بناء دورهم وأملاكهم التي خسروها جراء الحرب التي دارت فيها».

وأعتبر أن «ما رصد من أموال للمدينة هو إجحاف بحق الأهالي حيث أن المدينة تعرضت لإبادة كاملة، ولا يمكن تخصيص ميزانية اعتبارية لها بعد أن تدمر كل شيء بها من البشر والمباني والجسور والمستشفيات والبنى التحتية، وغيرها من المرافق الأساسية».

وبين أن «الميزانية المرصودة، تشغيلية اعتيادية، وهذا مؤشر سلبي، على تلبية وتوفير الخدمات للمواطنين، لاسيما وقد دخلنا العام الثاني للتحرير ولايزال كثير من الناس في مخيمات النازحين، وكان يجب إعادتهم إلى منازلهم التي دمرتها الحرب».

سكان محليون، شددوا على أن هذه السنة، هي الثانية، بعد تحرير المدينة، ولم تخصص حكومة بغداد أموال كافية لإعادة إعمار ما دمرته الحرب.

ودعوا، نواب وحكومة نينوى المحلية، إلى التحرك الفوري للمطالبة بحقوق المحافظة قبل الموافقة على إقرار الموازنة بشكلها الحالي.

ووفق خبراء إقتصاديين، حصة نينوى من الموازنة لا يرتقي وحجم الدمار الذي أصابها وهذا المبلغ سيذهب معظمه إلى موازنات تشغيلية ورواتب الموظفين.

وبينوا أن «هناك محافظات مستقرة أمنياً، ولم تحصل بها معارك عسكرية، قد رصدت لها أموالاً أكثر بأضعاف مما رصد لنينوى».

نجاة محافظ صلاح الدين من محاولة اغتيال غربي بيجي

■ تكريت ـ د ب أ : أعلن مصدر حكومي في محافظة صلاح الدين، أمس الخميس، تعرض محافظ صلاح الدين، عمار جبر لمحاولة اغتيال غربي قضاء بيجي، شمال بغداد.

وقال جمال الدليمي، مدير إعلام المحافظة إن «محافظ صلاح الدين تعرض اليوم (أمس) لمحاولة اغتيال بانفجار عبوة ناسفة استهدف موكبه أثناء جولة له في شارع السوق الكبير في ناحية الصينية غربي بيجي».

وأوضح أن المحافظ لم يصب بأذى، لكن اثنين من أفراد حمايته أصيبا بجروح.

وأضاف أن «المحافظ كان يشرف على إعادة تأهيل الشارع الرئيس وسط المدينة استعدادا لعودة السكان المهجرين إليها».

رئيس الوزراء العراقي يلتقي وزير الخارجية الأردني في بغداد

■ بغداد ـ الأناضول: التقى رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي في مكتبه، أمس الخميس، وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، الذي يزور العراق حاليا.

ووصل الصفدي إلى بغداد، صباح الخميس في زيارة رسمية لم يعلن عنها مسبقا، وتعد الأولى لمسؤول عربي منذ تشكيل الحكومة العراقية الجديدة في 25 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي. وحسب التلفزيون العراقي الرسمي، «يبحث الصفدي العلاقات بين البلدين خلال لقائه نظيره العراقي محمد الحكيم، ورئيس الوزراء عادل عبد المهدي ورئيس الجمهورية برهم صالح». ووقع الأردن مع العراق في نيسان/ أبريل 2013، اتفاقية إطار لمد أنبوب لنقل النفط العراقي الخام من البصرة إلى مرافئ التصدير في ميناء العقبة، بكلفة إجمالية للمشروع قدرت في ذلك الوقت بـ18 مليار دولار.

ويسعى العراق عبر الأنبوب إلى تصدير مليون برميل يوميا من الخام إلى الأردن منها 150 ألف برميل يوميا لتغذية مصفاة الزرقاء الأردنية مع تصدير الباقي عبر ميناء العقبة. والأردن جزء من تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب المتمثل بتنظيم «الدولة الإسلامية»، وله منفذ حدودي مع العراق وتبادل تجاري.

قائد عسكري عراقي: الحدود مع سوريا باتت مؤمنة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أكد قائد عمليات الجزيرة، في العراق، اللواء الركن قاسم محمد صالح، أمس الخميس، «تأمين الحدود العراقية مع سوريا بالكامل من قبل قوات الجيش»، مشيرا إلى أن الجيش «سيجعل من الحدود مقبرة للدواعش في حال فكروا بالتسلسل إليها من سوريا».

وقال في بيان صحافي، إن «الحدود العراقية السورية مؤمنة بالكامل من قبل أبطال الجيش العراقي المتمثل بأبطال الفرقتين السابعة والثامنة لقيادة عمليات الجزيرة».

وأضاف أن «كافة المقاتلين ضباطا ومراتب على أهبة الاستعداد لصد أي محاولة يائسة من قبل عناصر تنظيم الدولة للتقرب أو محاولة الدخول عبر الحدود الدولية وخرق الساتر الحدودي العراقي السوري». وأوضح، أن «كافة الاستعدادات والتحصينات جارية لصد اي هجوم لهذه الجماعات الوقحة»، مشيرا إلى أن «هذه الإجراءات المكثفة جاءت بعد الأحداث الأخيرة التي جرت على الأراضي الحدودية للعراق، وعلى الأراضي السورية التي تم السيطرة عليها من قبل هذه الزمر الإرهابية الداعشية الجبانة».

وتابع، أن «الشريط الحدودي العراقي السوري مؤمن بالكامل من قبل الجيش وشرطة الحدود وطوارئ الأنبار والحشد الشعبي وحشد عشائر الأنبار والذي يمسك من أطراف قضاء القائم غربا صعودا إلى منطقة البو كمال والباغوز باتجاه منطقة طريفاوي وتل صفوك المرتبط بقيادة عمليات نينوى».

وأشار إلى أن «هناك ايضا عمليات استباقية تقوم بها القطعات في صحراء الجزيرة الغربية ووادي حوران للبحث والتفتيش عن عصابات تنظيم الدولة المجرمة ومخابئ الأسلحة والخلايا النائمة».

توقيف ابنة خيرت الشاطر وزوجها وشقيق وزير سابق وعدد من الحقوقيين

منتدى للشباب في شرم الشيخ... وحملات اعتقال في القاهرة

عائشة ابنة خيرت الشاطر

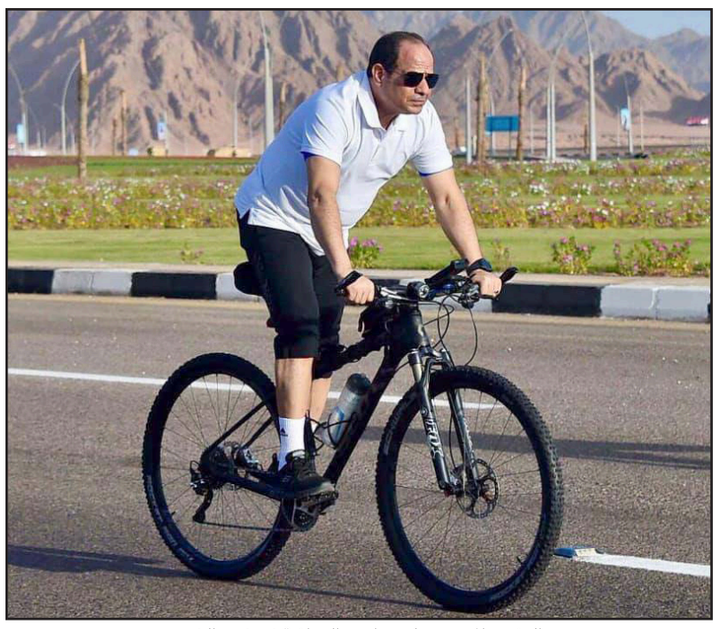

الرئيس المصري على دراجته الهوائية في شرم الشيخ

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي يحاول فيه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، تقديم نفسه باعتباره راعي الشباب من خلال تنظيم مؤتمرات ومنتديات تحمل اسم الشباب عنوانا، تواصل الأجهزة الأمنية في مصر شن حملاتها التي تطال شباب الأحزاب والحركات السياسية والنشطاء الحقوقيين.

ورغم الانتقادات الدولية التي تواجه النظام المصري عالميا بسبب القمع الذي تمارسه أجهزة الأمن في الداخل، أعلنت إدارة منتدى شباب العالم، أمس الخميس، رسميًا، مشاركة مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة المعني بالشباب، جيانثما ويكرامانياكي، حيث من المقرر أن يلقي كلمة في الجلسة الافتتاحية لمنتدى شباب العالم، المقرر تنظيمه غدا.

وتنطلق السبت فعاليات النسخة الثانية من منتدى شباب العالم الذي تنظمه مؤسسة الرئاسة المصرية في مدينة شرم الشيخ ، شرق مصر.

وأعلنت إدارة المنتدى محاور جلسات المؤتمر، والقاعات التي من المقرر أن تستضيف كل جلسة.

وانطلقت أمس ورشتا عمل بعنوان «أجندة 2063.. أفريقيا التي نريدها»، وتمكين الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة»، فيما تفتتح فعاليات «مسرح شباب العالم» مساء اليوم الجمعة.

ويقام حفل افتتاح المنتدى، السبت، في حين تنطلق الجلسات الخاصة اعتبارا من يوم الأحد ولمدة يومين، وتقسم الجلسات على عدد من القاعات المجهزة لاستضافة أكثر من 5000 مشارك في فعاليات المنتدى، وتمتد مناقشة عدد من محاور المنتدى لأكثر من جلسة.

ويواجه المنتدى حملات مقاطعة واسعة من أحزاب المعارضة والحركات السياسية، التي ترى أن المنتدى مجرد محاولة لغسل سمعة النظام عالميا، والتغطية على السياسات القمعية التي ينتهجها.

ونشرت الصفحة الرسمية للرئاسة المصرية صورا للسيسي يقود دراجة في مدينة شرم الشيخ شرق مصر.

السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، قال إن «السيسي، قام بجولة تفقدية فجر أمس الخميس بالدراجة في مدينة شرم الشيخ».

وظهر السيسي وهو يقود الدراجة 6 مرات منذ إعلانه عزمه الترشح في الانتخابات الرئاسية عام 2014.

وفي الوقت التي تنشغل فيه الأجهزة الأمنية في تأمين وفود المنتدى، فإنها تلعب دورا مختلفا في العاصمة، حيث تشن حملات اعتقال بحق ناشطين سياسيين وحقوقيين.

وقالت منظمة العفو الدولية إن السلطات المصرية أوقفت 19 من المحامين والناشطين المدافعين عن حقوق الانسان، هم ثماني نساء وأحد عشر رجلا.

وألقي القبض على عائشة ابنة خيرت الشاطر، نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، وزوجها المحامي محمد أبو هريرة.

وكتبت عزة توفيق، زوجة خيرت الشاطر، على صفحتها على «الفيسبوك»:»حسبنا الله ونعم الوكيل، اقتحمت الداخلية بيت ابنتي عائشة وزوجها محمد أبو هريرة وألقي القبض عليهما، إنا لله وانا اليه راجعون».

وطالت حملة الاعتقالات كذلك، بهاء عودة، شقيق وزير التموين الأسبق باسم عودة، إضافة إلى حقوقيين آخرين، منهم سحر حتحوت، وروية الشافعي، وعلياء اسماعيل، وإيمان القاضي، وإيمان مدبولي، وشادي أبو النجا، إضافة إلى الحقوقية هدى عبد المنعم.

جماعة «الإخوان المسلمين» انتقدت الحملة في بيان قالت فيه إن «ما قامت به سلطة الانقلاب العسكري في مصر من اعتقال لزمرة من الناشطين الحقوقيين والمحامين في مصر، وإخفائهم قسريًا، هي جريمةٌ جديدة تضاف إلى سجلِ إجرامِ العسكر».

نهج إجرامي

وأضافت: «لم تتمكن سلطةُ الانقلاب من وقف بطشها لعدة أيام، فاعتقلت عددا أكبر من الناشطين الحقوقيين بعد 4 أيام فقط من تسلم مصر لرئاسة الشبكة العربية لحُقوق الإنسان، في حملة تعسفية كبيرة لم تراع فيها حرمة حتى للنساء، لتكشف سلطةُ الانقلاب من جديد عن غباء سياسي ونهج إجرامي وفاشية مطلقة».

وزادت إن «جماعة الإخوان المسلمين إذ تتضامن بشكلٍ كاملٍ مع كافة المحامين والحقوقيين من كافة الاتجاهات الفكرية، الذين طالتهم الاعتقالات لمنعهم من أداء رسالتهم الإنسانية في الدفاع عن المظلومين، والمعذبين، والمختفين قسريًا».

وتابعت: «لقد أثبت النشطاء الحقوقيون خلال 5 أعوام هي عمر الانقلاب العسكري، أنهم ظهير الثورة، والفاضح الأكبر لإجرام العسكر في مصر، لذا يعمل الانقلاب الآن على تكميم أفواههم ومصادرة حرياتهم حتى لا تنكشف جرائمه، إن الثوار وفي القلب منهم الإخوان المسلمون لن تنكسر عزيمتهم، ولن تستكين إرادتهم، وسيواصلون رسالة كل من اختفى قسريًا، وغُيب في السجون، وسيحملون أصوات المظلومين للعالم أجمع».

كذلك، نددت حركة «نساء ضد الانقلاب» المعارضة للنظام، بحملة الاعتقالات، مشيرة في بيان إلى أن «أمام هذه الجريمة الجديدة نقف في ذهول من انتهاك السيسي ونظامه لكرامة المرأة وحقوقها وحريتها، الأمر الذي وصل لاعتقال الحقوقيات والناشطات، ما يعد جريمة في حق الإنسانية بأكملها وسط ذلك الصمت المقيت من منظمات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية والإنسانية».

وأضافت : «في ليلة حالكة السواد ارتكبت داخلية السيسي جريمة جديدة ومروعة بحق نساء مصر تضاف لسجل جرائمهم الأسود»، داعية إلى «هبّة قوية يستعيد من خلالها المصريون روح الثورة وينتفضون لتحرير بناتهم من سجون الانقلاب».

وحمّلت النظام الحاكم ووزارة الداخلية المسؤولية الكاملة عن أمن وسلامة السيدات الثماني، مطالبة بسرعة الكشف عن أماكن احتجازهن، والتهم الموجهة إليهنّ، دون الحاق أي أذى بهن.

كما ناشدت «جميع المنظمات الحقوقية بسرعة التدخل لمعرفة مصير السيدات والتحقق من أمنهنّ وسلامتهنّ».

وقالت مصادر أمنية إن المعتقلين سيواجهون اتهامات تتعلق بـ«نشر أخبار كاذبة وتكدير الأمن العام والاستقواء بالخارج والانضمام إلى جماعة محظورة على خلاف أحكام القانون».

في الموازاة، تحدث محمد البرادعي، نائب رئيس الجمهورية السابق، عن أزمة الاختفاء القسري في مصر.

وكتب على موقع التغريدات القصيرة «تويتر»: «هناك الكثير من المتغيبين لمدد تصل إلى سنوات ولا يعرف أحد مصيرهم، أعرف بعضهم مثل أشرف شحاتة ومصطفى النجار ولا أعرف الكثيرين غيرهم ولكن تصلني نداءات من أهاليهم المكلومين».

استقطاب مدمر

وتابع: «هناك التزام أخلاقي ومسؤولية قانونية على الدولة أن تعرف مصير مواطنيها وتحميهم وتحافظ على سلامتهم».

وأضاف «أيا كانت التهم الموجهة والأحكام الصادرة على الكثير من الشباب الذين لم يرتكبوا أي أعمال عنف، فإني أتساءل بألم شديد، بسبب ما أسمعه منهم وعنهم، عما إذا كانت السجون وممارساتها وما تسببه من استقطاب مدمر هي أفضل الطرق لبناء الأوطان».

... ومنظمة حقوقية تعلّق عملها احتجاجاً على القمع

القاهرة ـ «القدس العربي»:

علّقت «التنسيقية المصرية للحقوق والحريات»، أمس الخميس، عملها في مصر حتى إشعار آخر، احتجاجا على الإجراءات القمعية الأخيرة ضد العاملين في مجال حقوق الإنسان.

وقالت في بيان: «احتجاجا على استمرار الاختفاء القسري للحقوقي والمحامي عزت غنيم المدير التنفيذي للتنسيقية، وكذلك شن حملة اعتقالات جديدة طالت عددا من الحقوقيين، وفي مقدمتهم عضو المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان سابقا هدى عبد المنعم، والمتحدث السابق للتنسيقية المصرية، محمد أبو هريرة».

وأضافت : «ما زالت مصر تعاني من انتهاكات حقوقية لا مثيل لها، حتى أصبح يُهان فيها النساء والرجال على السواء، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تعدّى كل من يدافع عن المظلومين وفي القلب منهم التنسيقية المصرية للحقوق والحريات من اعتقال مديرها التنفيذي المحامي عزت غنيم، والذي لم يُعلم مكانه حتى الآن ولحوقا ببعض أفرادها حتى كتابة هذه الأسطر، فضلا عن اعتقال عضو سابق في المجلس القومي لحقوق الإنسان هدى عبد المنعم، والتي تمثل رمزا حقوقيا مستقلا، وبعض النشطاء الحقوقيين الآخرين».

ولفتت إلى أن «المناخ الحقوقي في مصر غير موات لممارسة أي عمل حقوقي في مصر»، مؤكدة أن «استمرار استهداف التنسيقية والحقوقيين يشكل جريمة مع سبق الإصرار والترصد، ويتطلب تدخل مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة طبقا للاتفاقيات الرسمية الموقعة عليها مصر».

وأشارت إلى «تعليق نشاط التنسيقية في مصر وعدم وجود أي فريق لها في الداخل لحين النظر في أمر تعليق العمل وردود الأفعال المرتقبة»، مؤكدة أنها «مارست عملها الحقوقي في إطار النزاهة والعمل المهني ويصعب عليها أن تُعلّق عملها في هذه الظروف الحرجة التي تواجه فيها حقوق الإنسان حملة ممنهجة من النظام تجاوزت كافة المواثيق والأعراف».

وبينت أن «المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر مطالب الآن وليس الأمس بالقيام بدوره المنوط به؛ لأن استمرار الهجمة على المدافعين عن حقوق الإنسان في ظل وجوده لهو اعتراف ضمني بالموافقة على تلك الأفعال وتضعه في إطار الاتهامات بالمشاركة في هذه الهجمة».

وتابعت: «لقد بلغت أوضاع حقوق الإنسان في مصر، خاصة فيما يتعلق بحقوق المعتقلين والمدافعين، أسوأ الحالات تاريخيا على مدى السنوات الخمس الماضية، من ناحية أخرى ارتكب النظام المصري أكثر الخروقات والانتهاكات جسامة لكل الأعراف الإنسانية من اقتحام بيوت النساء واعتقالهن وذويهن على مدى الثلاثة أشهر الأخيرة وحدها».

وزادت: «نحن إذ نتخذ هذا القرار نتمسك بالإفراج عن كافة النشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان وسجناء الرأي، وفي مقدمتهم عزت غنيم وهدى عبد المنعم، ونؤكد أن انتهاء تلك الممارسات الجائرة بات أمرا غاية في الأهمية والضرورة للحفاظ على الدولة المصرية من توابع العنف والاستبداد»، مؤكدة أنها «لن تترك ميدان الوقوف مع المظلومين وستكون صوتا لهم على كل منبر».

ونشرت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان»، فيديو عن اختفاء البرلماني السابق مصطفى النجار، وعرضت تسلسلا زمنيا منذ اختفائه.

وحسب الفيديو، الذي جاء تحت عنوان: أين مصطفى النجار؟»، فإن الأخير، طبيب مصري وبرلماني سابق، وأحد وجوه ثورة 25 يناير 2011، وكان آخر ظهور له، واتصال به، في 28 سبتمبر/ أيلول الماضي.

وفي 10 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، استقبلت زوجته مكالمة هاتفية مجهولة تخبرها بأن زوجها محتجز، وبعدها بـ 3 أيام نُشرت مقالة على صفحته الخاصة على «الفيسبوك» تؤكد نبأ احتجازه.

وأوضحت الشبكة أن «زوجته تقدمت ببلاغ للنائب العام، في 13 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لمعرفة مكان احتجازه».

وفي 18 أكتوبر الماضي، نفت الهيئة العامة للاستعلامات حبس النجار، وقالت إن الرجل «ما زال هاربا من تنفيذ الحكم الصادر بحقه».

وكانت محكمة النقض أيدت في جلستها المنعقدة، 15 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، حكم محكمة جنايات القاهرة بحبس 20 مصرياً 3 سنوات بينهم النجار، في قضية «إهانة القضاء»، فيما تم تغريم 5 متهمين، بـ30 ألف جنيه لكل متهم.

وشهدت مصر خلال الفترة الأخيرة، حملات توقيف عدد من المعارضين، وكان آخرهم الكاتب الاقتصادي عبد الخالق فاروق، الذي صدر له قبيل التوقيف كتاب ينتقد السياسيات الاقتصادية في البلاد وتمت مصادرته، وتوقيفه لأيام، قبل إطلاق سراحه.

ومنذ الإطاحة بالرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، في صيف 2013، والسلطات المصرية تتخذ إجراءات حادة ضد جماعة الإخوان، المنتمي لها مرسي، وأبرزها اعتبارها «إرهابية» وتوقيف ومحاكمة أعداد كبيرة من قياداتها وكوادرها بينهم مرشد الجماعة محمد بديع، وذلك على خلفية اتهامات بارتكاب العنف.

الجيش المصري يعلن مقتل ضابط و18 مسلحا في مداهمات

مخاوف من استخدام قانون تنمية سيناء لتهجير الأهالي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يخشى أهالي سيناء من استخدام القانون 14 لسنة 2012 والمعدل بالقانون 95 لسنة 2015، والمعروف إعلاميا بـ«تنمية شمال سيناء»، لطردهم من أراضيهم ومنازلهم التي ورثوها عن أجدادهم.

وتحدد نصوص القانون «طريقة توفيق أوضاع الأنشطة والمشروعات القائمة فعلياً، أو التعاقدات أو قرارات التخصيص أو إجراءات التعاقد التمهيدية أو أي ارتباطات قانونية أخرى مع جهات الولاية المختصة السابقة على صدوره».

وكان وزير العدل المصري، المستشار حسام عبد الرحيم، قرر تشكيل لجنة لتسوية المنازعات الناشئة عن تطبيق قانون التنمية المتكاملة في شبه جزيرة سيناء.

وتضمن القرار المنشور في عدد الجريدة الرسمية في 17 أكتوبر/ تشرين الثاني الماضي، «تشكيل اللجنة برئاسة أحد نواب رئيس محكمة النقض أو من في درجته بالجهات القضائية الأخرى يختاره مجلسه بترشيح من وزير العدل، وعضوية ممثلين عن الوزارات والهيئات والأجهزة الآتية: وزارة الدفاع والإنتاج الحربي، وزارة الداخلية، جهاز المخابرات العامة، هيئة الرقابة الإدارية، الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، الجهاز الوطني لتنمية شبه جزيرة سيناء».

أشرف أيوب، عضو لجنة الدفاع عن سيناء، كتب على «الفيسبوك»: «القانون وتعديلاته والقرارات المفسرة والمنفذة له، أخرجت سيناء من سلطة مؤسسات الدولة التشريعية والقضائية والمجالس الشعبية المحلية، وجعلتها تحت سلطة مباشرة لوزير الدفاع وجهاز المخابرات العامة، وبالتالي هيمنة الجيش عليها وتحويلها من ملكية عاملة للشعب المصري إلى ملكية خاصة للجيش».

وأضاف: «القانون لا يمهد إلى توطين سيناء وزرعها بالبشر حماية للأمن القومي، بل يضع كل المعوقات أمام حسم وضعيه أملاك أهالي سيناء لغلق ملف التمليك، بل يقلصها عن طريق التقنين والتهجير وإعادة توزيع السكان ديمغرافيا رغم قلة الكثافة السكانية».

وتابع: «يزعم البعض، أن من لم يوفق أوضاعه قبل 19 يناير/ كانون الثاني الجاري سيندم، وينطلقون من أن الالتزم عندهم بهذا القانون وطنية ووقوف مع الدولة لمواجهة المخططات الخارجية، وكأن تقنين حقوقنا يخدم تلك المخططات، وليس قانونا يلغي كل حقوقنا المكتسبة بالقوانين السابقة عليه التي ألغاها، حتى بالقانون الذي يتم الترويج له فهذا التاريخ يخص كل المباني والمشروعات التي تمت بعد صدور القانون، أما توفيق الأوضاع بالنسبة لأصحاب المباني والمشروعات قبل هذا التاريخ مفتوحة، لكن الموضوع هو دعاية لسماسرة القانون».

صورة أرشيفية لعناصر من الجيش المصري خلال عمليات في سيناء

احتكار وتفريغ

واختتم: «ما نراه أن القانون ليس قانون تنمية شاملة بل قانون احتكار وتفريغ سيناء من السكان، ومخاصمة أهلها بعدم الاعتداد بحقوقهم التاريخية بل بيعها لهم، بالالتزام بالسياسة التي وضعها الاستعمار الإنكليزي الذي حرم المصريين سكان سيناء من تسجيل أملاكهم في السجل العيني بعد الحرب العالمية الأولى 1914، حيث كانت موعودة وطنا قوميا لليهود، لكن تمسك السكان بمصريتهم أفشل كل مخططاتهم وأخرها مؤتمر الحسنة عام 1968 الذي رفضوا فيه تدويل سيناء».

في الموازاة، أعلن الجيش المصري، مقتل 18 مسلحا وضابط خلال مداهمات نفذها في سيناء، في إطار العملية العسكرية التي يشنها لـ«تطهير سيناء والوادي والدلتا والظهير الصحراوي من المسلحين».

وقال المتحدث العسكري في بيان، أمس الخميس، إن «قوات الجيش حققت نجاحات متتالية في خطة العملية الشاملة سيناء 2018» خلال الفترة الماضية، باستهداف أوكار المسلحين في سيناء والظهير الصحراوي الجنوبي».

وحسب البيان، فإن «عمليات استهداف أوكار المسلحين نتج عنها القضاء على 8 عناصر مسلحة في مناطق العمليات في شمال ووسط سيناء».

وأضاف أن «10 أفراد تكفيريين شديدي الخطورة قتلوا خلال عملية نوعية لعناصر الأمن الوطني في مدينة العريش، عثر بحوزتهم على 3 بنادق آلية وبندقيتي خرطوش وعبوتين ناسفتين».

وأشار إلى «القبض على 129 فردًا من المشتبه بهم والمطلوبين جنائيًا».

وأوضح أن «عناصر المهندسين العسكريين اكتشفوا وأبطلوا مفعول 141 عبوة ناسفة تم زرعها لاستهداف القوات على محاور تحرك قوات الجيش».

تدمير أوكار

وزاد البيان: «جرى ضبط عدد من المواد التي تستخدم في صناعة العبوات الناسفة ودوائر النسف والتدمير، وكميات من مادة الـ(تي أن تي)، شديدة الانفجار في شمال ووسط سيناء، إضافة إلى تدمير 147 وكرا ومخزنا وخندقا في مناطق العمليات في شمال ووسط سيناء عثر بداخلها على عدد من الأسلحة والذخائر وقطع الغيار ومواد الإعاشة وكتب وشرائط كاسيت تدعو للفكر التكفيري، وجهاز حاسوب محمول خزنت فيه مواد فيلمية، وجهاز تصنت، إضافة إلى ضبط وتدمير 16 سيارة و35 دراجة نارية بدون لوحات معدنية».

ووفق البيان «في إطار الجهود المكثفة التي تبذلها قوات حرس الحدود بالتعاون مع الأفرع الرئيسية لتأمين الحدود على كل الاتجاهات الاستراتيجية، تم اكتشاف وتدمير فتحة نفق في شمال سيناء وضبط 8 بنادق مختلفة الأنواع، و6 خزنة، و130 طلقة ذات أعيرة مختلفة، و3 نظارات ميدان، كما تم ضبط 3368 كجم لمخدر الحشيش، و365 كجم لنبات البانجو، و37 كجم لجوهر الأفيون ومليون ونصف قرص مخدر».

وحول عمليات الجيش على الحدود مع ليبيا، «جرى ضبط 5 أجهزة تستخدم في الكشف عن المعادن».

وكذلك «إحباط محاولات التسلل والهجرة غير الشرعية لـ1383 فردًا من جنسيات مختلفة على كل الاتجاهات الاستراتيجية للبلاد».

وزاد البيان «نتيجة للأعمال البطولية، استشهد ضابط من أبطال القوات القائمة بتنفيذ المداهمات، ويستمر رجال القوات المسلحة والشرطة في استكمال القضاء على البنية التحتية للعناصر الإرهابية والحفاظ على أمن واستقرار الوطن».

سفير مصري جديد في إسرائيل الأسبوع المقبل

■ القدس المحتلة ـ الأناضول: يُقدم خالد محمود عزمي، الأسبوع المقبل، أوراق اعتماده إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية، سفيرا لمصر في إسرائيل.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية (رسمية) صباح أمس الخميس، إن عزمي سيخلف السفير حازم خيرت الذي «أُحيل الى التقاعد، وغادر البلاد قبل عدة أشهر».

وأضافت أن عزمي سيقدم أوراق اعتماده الى وزارة الخارجية الإسرائيلية، الأحد المقبل، تمهيدا لتقديمها إلى الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين.

وكانت إسرائيل ومصر قد وقعتا معاهدة سلام في عام 1979.

واستنادا الى هيئة البث الإسرائيلية فإن عزمي سيكون السفير المصري السابع لدى إسرائيل منذ التوقيع على معاهدة السلام.

وكانت وزارة الخارجية الإسرائيلية قد أعلنت الثلاثاء الماضي، مصادقة لجنة التعيينات فيها على تعيين أميرة أورون، سفيرة لإسرائيل في مصر، خلفا للسفير الحالي دافيد غوفرين.

ومنذ التوقيع على معاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية تم تعيين 11 سفيرا إسرائيليا في مصر، ولكن أورون هي أول سيدة تتولى هذا المنصب.

وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية على موقع إلكتروني تابع لها، يوم الثلاثاء، إن أورون هي ثاني امرأة إسرائيلية تعمل سفيرة لبلد عربي بعد عينات شلاين، التي كانت سفيرة لدى الأردن.

وأضافت: « تعتبر أميرة أورون دبلوماسية لها تجربة طويلة، وبدأت العمل في وزارة الخارجية منذ 27 عاما، وعملت سابقاً في السفارات الإسرائيلية في تركيا ومصر، وكذلك مديرة قسم الإعلام العربي ومديرة قسم مصر في الوزارة».

وتابعت أن أورون درست «الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية وتتحدث العربية».

الرئاسة التركية: اردوغان ناقش ملف منبج وإدلب مع ترامب

اسطنبول – رويترز: قال مكتب الرئاسة التركية إن الرئيس رجب طيب اردوغان ونظيره الأمريكي دونالد ترامب بحثا الوضع في منبج وإدلب في شمال سوريا في اتصال أمس وأكدا على عزمهما تعزيز العلاقات بين البلدين.

وبدأت القوات التركية والأمريكية دوريات مشتركة أمس في منطقة منبج التي كانت مصدر خلاف بين الجانبين في السنوات القليلة الماضية بعد أن سيطرت قوات كردية على أجزاء منها في هجوم مدعوم من الولايات المتحدة لطرد تنظيم الدولة عام 2016. وقال البيان «رئيسنا والرئيس الأمريكي ترامب أكدا على عزمهما اتخاذ خطوات بناءة صوب تعزيز العلاقات الثنائية الأمريكية التركية بصورة أكبر».

وأشار البيان أيضا إلى التطورات في منطقة إدلب السورية. وأبرمت تركيا، التي ساندت مسلحي المعارضة السورية الذين كانوا يسعون للإطاحة بالرئيس بشار الأسد، وروسيا داعمة الأسد الرئيسية اتفاقا في سبتمبر أيلول لإقامة منطقة منزوعة السلاح في إدلب. وتدهورت العلاقات الأمريكية التركية بسبب خلافات بشأن سوريا وإيران وخطط أنقرة شراء عتاد عسكري روسي. وزادت احتمالات تحسن العلاقات الشهر الماضي بعد أن أفرجت محكمة تركية عن قس أمريكي بعد عامين من احتجازه.

خريطة النفوذ العسكري في سوريا تظهر ثبات سيطرة القوى المتنازعة

دمشق – «القدس العربي»:

استمرت قوات سوريا الديمقراطية في حملتها العسكرية التي أطلقتها في شهر أيار/ مايو 2018، للسيطرة على آخر جيوب تنظيم «الدولة» المحاصر في منطقة الهجين – الباغوز شرقي نهر الفرات. واستطاعت هذه القوات تحقيق تقدم بطيء في الأول من تشرين الأول/ أكتوبر بمسافة تقدر بـ كيلو متر واحد على حساب التنظيم، مستفيدة من قصف إيراني لمواقع هذا الأخير بصواريخ باليستية في جيب هجين، حسب ما أكده الباحث عبد الوهاب عاصي الذي أضاف ان ذلك أدى إلى كسر الخطوط الدفاعية الأمامية للتنظيم وتحقيق المزيد من التقدم لكن بوتيرة بطيئة، إلا أن التنظيم عاد ليشن هجماته المتلاحقة ضد المواقع التي تقدمت إليها «قسد» مستعيداً جميع نقاطه التي خسرها في مخيم بادية الهجين والكشمة والبحرة.

وأدّت المعارك العنيفة في «هجين» إلى قيام وحدات الحماية الكردية في 29 تشرين الأول/ أكتوبر بإرسال قوات خاصة للمشاركة في السيطرة على «جيب هجين»، إلّا أنها أوقفت حملتها ضد تنظيم «الدولة» في ريف دير الزور بشكل مؤقت، بسبب الهجمات التي تتعرض لها من الجيش التركي في عين العرب/كوباني وذلك على حد قولها.

وأضاف ان خريطة النفوذ العسكري في سوريا لشهر تشرين الأول/ أكتوبر 2018 أظهرت ثباتاً في نسب السيطرة الكلية بين جميع القوى المتصارعة. فبالرغم مما شهدته بعض المناطق من تحركات عسكرية ومعارك كان أبرزها بين قوات سوريا الديمقراطية وتنظيم الدولة وبين هذا الأخير والنظام السوري، إلّا أن ذلك لم يؤثر على مساحات السيطرة لدى جميع الأطراف.

ووفقاً للمتحدث فإنّ «نسبة سيطرة النظام السوري على الأرض بقيت عند (59.8%) والتي سجلها في شهر تموز/ يوليو الماضي. وبدوره حافظ تنظيم «الدولة» على مناطق نفوذه ومساحة سيطرته رغم المعارك التي شهدتها جبهات المنطقة الشرقية والجنوبية، وكانت النسبة التي سجلها في تموز/ يوليو هي 2.4%».

قيادي في الجبهة الوطنية لـ«القدس العربي»: ندعم العمليات العسكرية التركية

في ظل تأييد دولي وفي انتظار ساعة الصفر... أنقرة تستعد لاسترجاع المناطق العربية من «الوحدات الكردية»

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

على وقع التأييد الدولي والتفاهمات التي حصلت عليها أنقرة خلال القمة الرباعية، يبدو أن القيادة التركية اتخذت قرارها، وانتقلت من مرحلة التصريح إلى مرحلة الاستهداف العسكري ضد الميليشيات المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية في منطقة شرقي الفرات في ريف دير الزور شرقي سوريا، وذلك بشن عملية عسكرية حاسمة ضد وحدات الحماية الكردية وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) تهدف إلى تأمين الشريط الحدودي، على إن يتبعها حسب مراقبين مرحلة ثانية تشمل تقدماً برياً لاسترجاع المناطق العربية من قوات «قسد»، وذلك في ظل رضا أمريكي توضح أخيراً عبر وزارة خارجية واشنطن التي عبرت عن التزامها أمن حدود تركيا، تعليقا منها على قصف القوات التركية لمواقع تابعة لتنظيم «ب ي د/بي كا كا»، وهو ما دعا «قسد» للإسراع عن إعلانها تعليق معركتها ضد تنظيم الدولة «مؤقتاً»، بسبب القصف التركي الذي وصفته بالاستفزاز ضد المناطق الوحيدة الآمنة في سوريا».

«صدمة كردية»

الوحدات الكردية تلقت صدمة من الموقف الأمريكي الذي لم يساعدها في الثبات ومواصلة معاركها ضد تنظيم الدولة حيث قال نائب المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية روبرت بالادينو، الأربعاء، ان «تركيا دولة عضو بحلف شمال الأطلسي (ناتو)، وشريك مهم في التحالف الدولي لمحاربة داعش، ونحن ملتزمون بأمن حدود حليفتنا» مشيراً إلى أن الولايات المتحدة وتركيا تواصلان التنسيق المنتظم فيما بينهما، مستشهداً في ذلك بخارطة الطريق الخاصة في مدينة منبج السورية.

وعلى عكس توقعات الكثيرين بأن تسفر العملية العسكرية التي تشنها أنقرة ضد الوحدات الكردية – المكون الأساسي في قوات سوريا الديمقراطية، وذراع واشنطن العسكرية في المنطقة – عن توتر بين الجانبين، حيث تعتبر تركيا هذه الوحدات امتداداً لحزب العمال الكردستاني المحظور، فقد لفت بالادينو إلى استمرار الجانبين في التدريبات جنباً إلى جنب، مما دعا الميليشيات إلى اصدار بيان أعلنت فيه وقف معركتها في دير الزور «مؤقتاً»، مهددةً بأمد أطول.

وقالت القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية في بيان لها امس إن «التنسيق المباشر بين هجمات الجيش التركي في الشمال وهجمات تنظيم داعش في الجنوب ضد قواتنا قد أدى إلى إيقاف معركة دحر الإرهاب مؤقتاً والتي كانت تخوضها قواتنا في آخر معاقل التنظيم الإرهابي».

تعزيزات تركية على الحدود مع سوريا

ووصف البيان الضربات التركية بأنها «استفزازات ضد المناطق الوحيدة الآمنة في سوريا»، مؤكداً أن «استمرار هذه الهجمات سيتسبب في إيقاف طويل الأمد لحملتنا العسكرية ضد تنظيم داعش وهو ما تبتغيه تركيا».

وفي هذا الاطار أوضح المحلل والباحث السياسي في مركز عمران للدراسات «نوار اوليفر» لـ«القدس العربي» بأن تركيا ليست بحاجة الموقف الامريكي قبل بدء هذه العمليات العسكرية في مناطق شرق الفرات، عازياً السبب إلى «وجود ارتياح واضح فيما يتعلق بخارطة الطريق حول منبج والتقدم والتطور في هذا الملف حيث أكد الجانب الامريكي في اكثر من مناسبة ان الملف سيحظى بانتقال إلى خطوات جديدة».

وتوقع أوليفر بأن الخطوات المقبلة تتلخص بانتخاب مجلس اداري يقوم بادارة المدينة بالتعاون مع الاتراك ومن ثم قد يطبق هذا السيناريو على مناطق اخرى من دون تحديد هذه المناطق التي تضم حسب رأيه منطقة شرقي الفرات.

وكانت هذه المنطقة دائماً تشهد حشوداً من الجانب التركي وتوتراً بين العرب والأكراد على المناطق الحدودية ولكنها لم تشهد سابقاً استهدافاً عسكرياً مباشراً، وهذا يعني من وجهة نظر المتحدث ان تركيا انتقلت إلى مرحلة الفعل فهي تريد تأمين مناطقها الحدودية كافة بغض النظر عن الموجود فيها، سواء «قسد» او غيرها لان القرار اتخذ بتأمين هذه المناطق بتفاهم دولي، يقضي بضرب المناطق والميليشيات الكردية.

أما موقف واشنطن، التي أزعجتها خلافات قوات «قسد» مع المكون العربي فيها لما قد يترتب عنه من انعكاسات على مشروعها التي تحاول ان تبنيه في الرقة، فيبدو انها لن تصدر أي اعتراض على عمليات الجيش التركي، وربما ستحصر تصريحاتها بالتعليق على كثافة الضربات، لاسيما أنها في موقف محرج بعد استهداف التحالف الذي تقوده مواقع مدنية في بلدة هجين بدير الزور.

ورجح أوليفر ان تنتقل العملية إلى مرحلة تقدم بري في المرحلة الثانية بعد عملية الاستهداف، على ان تشمل العملية البرية بعض المناطق الحدودية، مثل تل ابيض في المرحلة الأولى التي يسهل التقدم إليها كونها تتمتع بحاضنة عربية ضخمة، وأغلب سكانها موجودون في مخيمات الجانب التركي.

ويصف مراقبون حديث الرئيس التركي رجب طيب اردوغان حول اقتراب العملية العسكرية شرقي الفرات، بالعمل «الجدي» معتبرين أن الخطة التركية باتت جاهزة، وهي تنتظر لحظة الصفر، ضد تنظيم «بي كا كا – ب ي د الإرهابي»، إذ تعتبر أنقرة هذا التنظيم، هو الوجه الآخر لتنظيم «داعش الإرهابي»، وبالتالي لا فرق بينهما.

وفي هذا الصدد قال الباحث والمحلل السياسي التركي حمزة تكين لـ«القدس العربي» إن الادعاء بأن أي عمل عسكري شرقي الفرات أو في منبج السورية يخدم تنظيم «داعش الإرهابي»، هو إدعاء باطل، والرواية العالمية تقول بأن الأخير قد انتهى في سوريا كتنظيم وكقوة مؤثرة، وبالتالي فإنّ تنظيم «بي كا كا – ب ي د» هناك لا يقاتل أحداً، وإنما فقط «يحتل مناطق سورية عربية»، وهذا ما تراه تركيا بشكل واضح.

وأضاف تكين: المناوشات العسكرية بدأت بين الجيش التركي وتنظيم «بي كا كا» شرقي الفرات، مما يعني توقع انطلاق معركة واسعة في أي وقت، وأن كل المؤشرات الدولية اليوم هي بجانب الخيار التركي، مما يسمح لها بشن مثل هذه العملية، على عكس التصريحات التي تحدثت بها القيادي الكردي صالح مسلم.

واعتبر المتحدث، «أن هذا التنظيم الإرهابي يشكل خطراً على الأمن القومي التركي، ويحاول تشكيل دويلة «إرهابية في الخاصرة التركية»، وأنقرة لن تسمح بذلك مهما كلفها الأمر، اما عبر الطرق الدبلوماسية، والتي تبدو بأنها لم تر الضوء وغير ناجحة، والولايات المتحدة يبدو أنها تجنح لدعم هذا التنظيم.

وبعد القمة الرباعية التي جمعت رؤساء تركيا وروسيا وألمانيا وفرنسا، في اسطنبول، بدأ القصف التركي بساعات قليلة على تنظيم «بي كا كا»، وهذه إشارة واضحة إلى أن أنقرة حصلت على تأييد أو غض طرف عن هذه العملية.

وأضاف «تكين»: يمكننا النظر إلى عملية «عفرين»، وحينها لم تلتفت تركيا إلى الموقف الأمريكي حول العملية، ونجحت تركيا في النهاية، واعتقد المحلل السياسي التركي بأن أنقرة ستكرر المشهد شرقي الفرات، والمواقف التركية الصارمة حول العملية العسكرية مؤشر لذلك.

ترحيب المعارضة

المعارضة السورية من جانبها رحبت بالعمليات العسكرية التي يشنها الجيش التركي، شرقي دير الزور، حيث قال القيادي في الجبهة الوطنية للتحرير – أكبر تشكيل عسكري معارض – حسام سلامة، لـ«القدس العربي»: «أي عمل عسكري تركي في منطقة شرقي الفرات ضد وحدات حماية الشعب الكردية، هو عمل مرحب به من قبلنا». ولفت إلى ان العملية العسكرية المرتقبة ستكون مدعومة من طرفنا كجبهة وطنية وذلك للتخفيف من حجم المعاناة التي يعيشها اهلنا في منطقة سيطرة الميليشيات الانفصالية ومن اجل إبعاد خطر تقسيم البلاد، وفق قوله.

بعد خلافات بين المكون العربي والقيادة الكردية

أنباء عن استقالة قائد المجلس العسكري لـ «قسد» في دير الزور

دير الزور – أنطاكيا – «القدس العربي»:

الانباء المتناقلة من مصادر محلية وناشطين في دير الزور، عن استقالة قائد مجلس دير الزور العسكري، احمد الخبيل ابو خولة، تأتي في اوج تصاعد التوتر بين المكون العربي والقيادة الكردية لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) ، وأكدها لـ «القدس العربي» عدد من المصادر في دير الزور ومن بينهم الصحافي السوري المنتمي لدير الزور، محمد العكيدي والذي يدير موقعاً لاخبار المعارك في ريف دير الزور، والذي اضاف في تصريح خاص «أن تقديم ابو خولة لاستقالته من منصبه جاءت بسبب اتهامات قيادات قسد له بالتخاذل وتحميل المكون العربي مسؤولية الخسارة وبعد استقالته لحق به عدد من العناصر المقربين منه وكلهم من عشيرة البكير».

في المقابل، وبسبب تنامي الخلافات بين المكون العربي وقيادة قسد، بعد تحميل المقاتلين العرب مسؤولية الاخفاق في صد الهجوم، تتحدث الانباء عن تعيين الأكراد القيادي الكردي (جيا كوباني) احد قياداتهم التي خاضت المعارك ضد تنظيم الدولة في كوباني والرقة، كلفوه حسب الانباء بقيادة العمليات في دير الزور وتم استقدام المئات من المقاتلين الأكراد، كتعزيزات من الحسكة ومنبج لمحيط دير الزور، بعد سلسلة من الهزائم على يد تنظيم الدولة، اذ قررت قسد اعادة ترتيب صفوفها من جديد وبدأت بتغييرات جذرية على مستوى القيادات.

اربعة ايام فقط احتاجها تنظيم الدولة لاستعادة كل ما خسره بشهرين، وتدمير كل مكاسب المرحلة الاولى من عملية «عاصفة الجزيرة»، تلك الايام الاربعة التي تميزت بسوء الاحوال الجوية واشتداد العواصف الغبارية (العجاج) كانت كفيلة بتحييد الطيران الحربي للتحالف الدولي وهو ما استفاد منه تنظيم الدولة، فشن مقاتلوه هجوماً على قسد في كل الجبهات وتمكنوا من استعادة بلدة السوسة والسفافنة و موزان والمراشدة و الباغوز تحتاني والباغوز فوقاني وحي حوامة في مدينة هجين والبادية التي تحاذي هذه المناطق بما فيها حقول الكشمة النفطية والوصول للحدود العراقية السورية من جديد وتكبيد قوات قسد نحو 200 قتيل بينهم ثلاثة قياديين وتدمير عشرات الآليات و اكثر من 300 جريح وجلهم من المكون العربي، هذا كله بالرغم من الدعم الجوي الكبير من التحالف الدولي والمدفعية الفرنسية المتمركزة بالقرب من جبل الباغوز بالقرب من الحدود العراقية. في المقابل مني تنظيم الدولة بخسائر قدرت بحوالي 170 قتيلاً، كما تمكن التنظيم من أسر نحو 26 مقاتلاً كلهم من العرب.

ويقول الصحافي السوري محمد العكيدي الذي يراقب الاحداث من ريف دير الزور، ان التنظيم «لم يكتف بهذا فقط بل تعداه إلى محاولة مقاتليه الهجوم على قاعدة حقل التنك النفطي في بادية الشعيطات، فتمكنوا من تدمير ثكنة لقسد كانت تستخدم لادارة العمليات والتنسيق مع طيران التحالف وتم قتل المسؤول عن الثكنة».

هذه الخسائر مجتمعة، شكلت صدمة حقيقية لقوات قسد ومن خلفها التحالف، ومن هنا بدأت تظهر الخلافات الداخلية في قوات قسد بين المكونين العربي والكردي وتبادل الاتهامات، حيث وصل الامر ببعض قيادات قسد لاتهام العناصر العربية بالتخاذل والهروب من المعركة، فيما ردت العناصر العربية على هذه الاتهامات بأن القتلى كلهم عرب وان قسد قد تخلت عن اسراها العرب لدى التنظيم، ولم تكلف نفسها حتى مشقة محاولة التفاوض مع التنظيم بشأنهم، وانتقدوا ايضاً اعلام قسد الذي يصور المقاتلات الكرديات من وحدات YPG ويظهرهن بأنهن من يقاتلن ضد داعش، بل ان إعلام قسد لم يظهر اي مقاتل عربي او يشيد به، حسب وصفهم.

مخلفات قوات النظام من الألغام تودي بحياة طفلين شمال حماة

طفلان يقفان أمام ألغام تم إزالتها في الرقة

حماة – «القدس العربي»:

قتل طفلان في ريف حماة بعد انفجار أحد الألغام التي خلفتها العمليات العسكرية التي قادها نظام الأسد في المنطقة، وهي الحادثة الرابعة من نوعها خلال نحو شهر، وقال ناشطون من ريف حماة إن الطفلين موسى عادل الشيخ ووسيم زياد الشيخ، استشهدا نتيجة انفجار لغم من مخلفات ألغام قوات نظام الأسد التي زرعتها في منطقة صوران بريف المدينة.

ولفت المصدر إلى أن أربعة حوادث انفجار للألغام تكررت في الشمال السوري خلال الشهر الماضي، وآخرها انفجار أحد الألغام في قرية «خفسين» شرق «صوران»، والذي تسبب أيضاً باستشهاد سيدة، وإصابة 24 مدنياً.

من جانبه اعتبر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، أن نظام الأسد يتحمل مسؤولية كافة تلك الجرائم الناتجة عن زرع الألغام في مناطق متفرقة، ولفت إلى أنها جرائم جديدة تضاف إلى سلسلة طويلة من الجرائم التي توجب على المحكمة الجنائية الدولية فتح تحقيقات واسعة لمحاسبة المسؤولين عنها. وكانت منظمة هيومن رايتس ووتش، قد حثت في وقت سابق الجهات المانحة الدولية، على إزالة الألغام والتثقيف حول مخاطر الألغام أولوية لحماية المدنيين، مضيفةً أن على البلدان المجاورة لسوريا تسهيل وصول منظمات إزالة الألغام وتقديم المساعدة الإنسانية للناجين.

النظام السوري يخرق اتفاق «سوتشي» حول إدلب ويهجّر 150 عائلة منها

إدلب – «القدس العربي»:

تواصل وحدات عسكرية تابعة للنظام السوري والميليشيات الأجنبية المساندة له، منذ مساء الأربعاء، القصف بسلاح المدفعية مدن وبلدات في محافظتي حماة (وسط) وإدلب (شمال)، مما أدى إلى مقتل 15 شخصاً في الهجمات بينهم 9 مدنيين، خلال الأسبوعين الأخيرين.

وأدت ضربات النظام السوري إلى نزوح عشرات العائلات من المنطقة هرباً من القصف المركز بعد إصابة ثلاثة مدنيين بجروح متفاوتة، فيما أكدت مصادر محلية بإرتفاع أعداد العائلات النازحة عن المنطقة إلى أكثر من 150 عائلة خلال الساعات الماضية، خشية ارتفاع الأعمال العسكرية.

يشار إلى أن قوات المعارضة السورية، انسحبت في 10 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، من المناطق المنزوعة السلاح، بموجب مذكرة التفاهم المبرمة بين تركيا وروسيا في 17 سبتمبر/ أيلول من العام الحالي، ويواصل النظام وداعموه خرق الاتفاق من خلال المجموعات الأجنبية، وتصعيد هجماته على منطقة خفض التوتر في إدلب، مستهدفاً المراكز السكنية المدنية والمواقع العسكرية المعارضة.

فرنسا تتحدث عن «الرجل المفقود» الذي يمكن أن يفعل المزيد للمساعدة في تشكيل مستقبل سوريا

واشنطن – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

حذر السفير الفرنسي في واشنطن من أن دائرة نظام بشار الأسد المتشددة حول مقاتلي المقاومة السورية يمكن أن ترسل مليوناً أو أكثر من اللاجئين إلى تركيا، وتوزع آلاف المتطرفين الاسلاميين في المنطقة. وأشار السفير، جيرار أرواد في حديث في معهد هدسون في واشنطن العاصمة إلى أن الرئيس الفرنسي، ايمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، والرئيس الروسي، فلاديمير بوتين ، والرئيس التركي رجب طيب اردوغان التقوا في عطلة نهاية الأسبوع لمناقشة التداعيات المحتملة مع انهيار المقاومة في إدلب .

وقال أرواد: «هناك رجل مفقود» في اشارة إلى الولايات المتحدة، مع ملاحظة أن المنافذ الإخبارية الإعلامية تجاهلت المؤتمر والعمليات العسكرية وطريقة التعامل مع اللاجئين وماذا يمكن العمل مع المقاتلين الاجانب الذين فروا من ساحة المعركة. واعترف السفير الفرنسي بأن لإيران وروسيا اليد العليا في الشأن السوري، واستطرد قائلاً: «ليس لدينا أوهام حول روسيا في الشرق الأوسط أو في أوروبا» مشيرا إلى تصعيد العمليات الجوية للبحرية في بحر الشمال والضغوط السياسية على دول البلطيق وسلوك روسيا في دعم الانفصاليين بالسلاح والاستخبارات في جورجيا وأوكرانيا.

واضاف أرواد أنه لا يمكن رؤية روسيا إلى مرحلة الاتحاد السوفيتي، وقال إن الإنفاق العسكري المشترك لفرنسا وبريطانيا والمانيا يتجاوز الإنفاق الروسي مشيراً إلى أن موسكو تثير مشاكل سياسية في أوكرانيا ولكنها ليست القوة العظمى المرعبة في أيام الحرب الباردة.

الأمن العام اللبناني يؤمن عودة 545 نازحا سوريا إلى بلادهم طواعية

■ بيروت – د ب أ: أمنت المديرية العامة للأمن العام اللبناني أمس العودة الطوعية لـ545 نازحًا سوريًا من مناطق لبنانية عدة إلى سوريا عبر مركزي المصنع شرق لبنان، والعبودية شمال لبنان الحدوديين، وبالتنسيق مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وجرى تأمين عودة النازحين السوريين من مناطق مختلفة في لبنان إلى الأراضي السورية «عبر مركزي المصنع والعبودية الحدوديين، ومن عرسال نحو معبر الزمراني على الحدود السورية».

وانطلق النازحون، حسب بيان صادر عن المديرية العامة للأمن العام اللبناني «بواسطة آلياتهم الخاصة وحافلات أمنتها السلطات السورية لهذه الغاية من نقاط التجمع المحددة في المصنع، برج حمود، العبودية وعرسال، بمواكبة دوريات من المديرية العامة للأمن العام حتى الحدود اللبنانية – السورية». ويبلغ عدد النازحين السوريين في لبنان حوالي مليون ونصف المليون نازح، عاد من بينهم حوالي 50 ألفا ويطالب لبنان بعودة آمنة لهؤلاء إلى بلادهم.

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: يجب مواجهة أكاذيب بن سلمان ووحشيته ووضع حدٍ للحرب في اليمن

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

علقت صحيفة «واشنطن بوست» على تصريحات الإدارة الأمريكية بشأن وقف إطلاق النار في اليمن متسائلة إن كانت قادرة على إقناع السعوديين. وجاء في افتتاحيتها أن الإدارة قررت يوم الثلاثاء اتخاذ خطوة للأمام على طريق تعديل العلاقة مع السعودية في أعقاب مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي وتقطيع جثته في داخل القنصلية السعودية في اسطنبول إذ دعت لوقف الأعمال العدوانية في اليمن حيث يقود السعوديون حملة عسكرية بشعة في اليمن أدت إلى أكبر كارثة إنسانية في العالم.

وكان التدخل السعودي واحداً من سلسلة مغامرات متهورة قام بها الأمير محمد بن سلمان والتي أضرت بالمصالح الأمريكية والتي وصلت ذروتها في جريمة اغتيال خاشقجي يوم 2 تشرين الأول (أكتوبر) . وتقول الصحيفة إن اليمن هو المكان الذي تحتاج فيه الولايات المتحدة للتحرك بشكل عاجل من أجل احتواء الضرر الذي سببه ولي العهد. فعندما بدأت الحملة السعودية في عام 2015 توقع محمد بن سلمان أن تنتهي الحملة سريعاً ويهزم المتمردين الحوثيين الذين سيطروا على العاصمة اليمنية، صنعاء وأطاحوا بالحكومة التي تدعمها السعودية. وبعد ثلاثة أعوام لا يقترب الأمير الواثق من تحقيق الهدف، بل على العكس وحسب الأمم المتحدة قتل وجرح أكثر من 16.000 يمني، معظمهم بسبب الغارات الجوية السعودية وحلفائها التي ضربت المدارس والمستشفيات وحفلات الأعراس والجنازات ومجالس العزاء وأخيراً حافلة طلاب المدرسة في آب (أغسطس) التي قتل فيها أكثر من 50 شخصاً معظمهم من أطفال المدرسة.

وقال مسؤول الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة إن هناك 14 مليوناً من بين 28 مليون نسمة يعيشون على حافة المجاعة في اليمن، وأكثر من مليون نسمة يعانون من مرض الكوليرا في أكبر كارثة يشهدها العالم في التاريخ. وحتى الأسبوع الماضي كانت إدارة ترامب قد قدمت دعماً كلامياً لمهمة الأمم المتحدة للسلام في اليمن وواصلت في الوقت نفسه دعمها للحملة السعودية من خلال توفير الوقود للطائرات السعودية والاستهداف. وقدمت الولايات المتحدة القنبلة التي قتلت 40 طفلاً في الحافلة المدرسية، حيث اشترتها السعودية من شركة أمريكية.

ولأن الكونغرس يدعو إلى قطع كل أشكال الدعم الأمريكي للسعودية في اليمن تقدمت الإدارة بسلسلة من المعايير لتخفيف التصعيد في الحرب هناك. وفي بيان وزير الخارجية مايك بومبيو والذي دعا فيه الحوثيين إلى التوقف أولاً عن إطلاق الصواريخ على السعودية وبعدها «ستتوقف الغارات السعودية على كل المناطق الآهلة بالسكان».

ودعا بومبيو ووزير الدفاع جيمس ماتيس لبدء جهود السلام التي ترعاها الأمم المتحدة في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) والتركيز على إجراءات بناء الثقة بما في ذلك نزع الأسلحة عن الحدود ووضع كل الأسلحة الثقيلة تحت رقابة دولية. وتعلق الصحيفة ان الصيغة تميل على ما يبدو لصالح السعوديين.

ويرى المراقبون الدوليون أن هناك أسباباً لها. فالحوثيون الذين رفضوا المشاركة في محادثات جنيف التي دعا إليها المبعوث الدولي في أيلول (سبتمبر) ولا يزالون يسيطرون على العاصمة وميناء الحديدة قد ينظرون إلى وقف إطلاق النار كانتصار لا تخفيف من حدة العمليات العسكرية. ويحاول مسؤولو الأمم المتحدة دفع المتمردين الذين يحصلون على دعم من إيران لاتخاذ الخطوات اللازمة وإظهار أنهم جادون في عمل السلام كما يقولون.

وتقول السعودية إنها منفتحة على السلام لكن مناوراتها تشبه تلك التي استخدمتها عقب مقتل خاشقجي. وبعد ضرب الحافلة المدرسية قال السعوديون إنها هدف شرعي وبعد ذلك قالت إنه حادث ثم اعتبرته عملية مارقة بعد الغضب الدولي، ووعدت بالتحقيق فيه ومعاقبة المسؤولين عنه. ولو كانت إدارة ترامب جادة في وضع حد لهذه الحرب الكارثية فعليها أن تواجه أولاً أكاذيب محمد بن سلمان ووحشيته أيضاً.

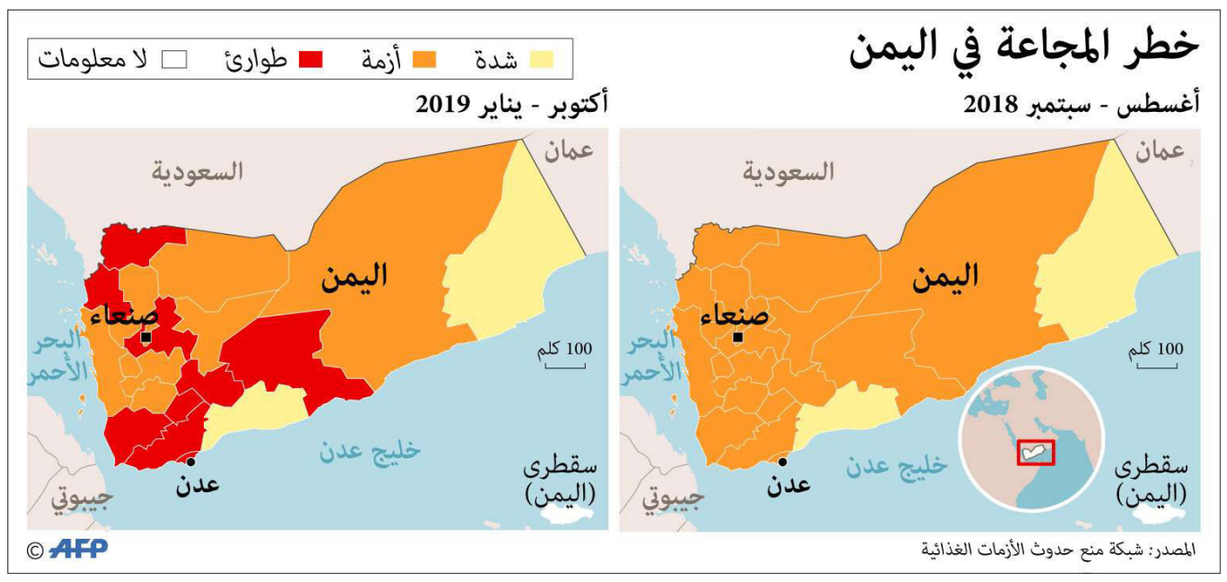

■ قال مسؤول الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة إن هناك 14 مليوناً من بين 28 مليون نسمة يعيشون على حافة المجاعة في اليمن، وأكثر من مليون نسمة يعانون من مرض الكوليرا في أكبر كارثة يشهدها العالم في التاريخ

«دايلي بيست»: هل طلب بن سلمان من تركي الفيصل القيام بحملة علاقات عامة للدفاع عنه في واشنطن؟

■ هاجم تركي التداعيات والآثار السلبية التي أضرت بالعلاقات الأمريكية - السعودية بشكل أدى لإلغاء تأشيرات سعوديين وتهديدات من الكونغرس بالعقوبات ضد الرياض

في تقرير أعدته كل من كيمبرلي دوزير وإرين بانكو نشره موقع «دايلي بيست» جاء فيه إن أميراً سعودياً بارزاً وقف ضد الولايات المتحدة وتركيا وأي شخص هاجم السعودية منذ مقتل خاشقجي في بداية شهر تشرين الأول (أكتوبر) في القنصلية السعودية في إسطنبول. وجاء في التقرير أن الأمير تركي الفيصل يقوم وبأمر من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بجولة في الولايات المتحدة لإقناع صناع الرأي والسياسة بأن السعودية تعمل على تقديم قتلة الصحافي السعودي جمال خاشقجي إلى العدالة.

وقال مدير المخابرات السعودية السابق في مفتتح مؤتمر صناع السياسة الأمريكي – العربي الذي عقد يوم الأربعاء في العاصمة واشنطن «الجريمة المأساوية وغير المبررة التي وقعت في داخل القنصلية السعودية وأخذت حياة جمال خاشقجي، الله يرحمه، هي موضوع الهجوم اليوم الذي يستخدم لشيطنة السعودية».

وتعهد الأمير الذي عمل معه خاشقجي عندما كان سفيراً في لندن وواشنطن بتحقيق العدالة وأن «تأخذ العدالة مجراها» مؤكداً أن قتلته سيقدمون للمحاكمة.

وجاء في التقرير أيضاً أن تصريحات تركي الفيصل هي وجه حملة علاقات عامة يقوم بها المسؤولون السعوديون ومن يدعمونهم في الولايات المتحدة لإنقاذ سمعة السعودية وولي عهدها الذي يتهمه مسؤولون أمريكيون سابقون وحاليون بأنه خطط لاغتيال خاشقجي الذي كان ناقداً له.

وتقول الكاتبتان إن الفيصل الذي يدرس في جامعة جورج تاون أمره محمد بن سلمان (م ب س) بالقيام بحملة علاقات عامة في نيويورك وواشنطن وعلى مدى الاسبوعين المقبلين حسب شخصين يعرفان بالإستراتيجية. ولم يكشف بعد عن تفاصيل الحملة لكن مصادر قالت لموقع «دايلي بيست» إن الفيصل سيلتقي أعضاء الكونغرس واللوبيات والمسؤولين والعاملين في الأمم المتحدة وشخصيات أخرى لرفع صورة السعودية التي تضررت بعد مقتل خاشقجي.

وفي الوقت الذي يلتقي الفيصل فيه مسؤولين أمريكيين في الظروف العادية إلا أن مصدرين يعرفان بالخطة التي ستتم على مدى الأسبوعين المقبلين قالا إن اللقاءات ستتركز بشكل أساسي على تداعيات مقتل خاشقجي على سمعة السعودية. وسيقوم الفيصل بالدفاع عن قدرة «م ب س» للحكم. ونقل عن جيرالد فيرستين، السفير الامريكي السابق في اليمن «يبدو مفهوماً أن يرسلوا شخصاً مثل الفيصل فهو يتمتع باحترام وعلاقات واسعة» و «لنكن صادقين فلن يغير هذا موقف أي واحد». ويقول مسؤول أمريكي على معرفة بالتحقيق السعودي «لا يوجد أدنى شك في أن هذا يؤثر على قدرة م ب س للحكم» ولكنهم يريدون التأكيد على الخط السعودي أن عناصر مارقة ممثلة بسعود القحطاني مستشار ولي العهد وأحمد العسيري، نائب مدير المخابرات هما من خططا للعملية وقاما بالتغطية عليها.

وقال المسؤول إن «م ب س يحاول الاعتماد على مسؤولين من أصحاب التجربة والمهابة ويتمتعون باحترام في الغرب مثل تركي لتجنب حادثة خاشقجي». وتضم اللجنة التي تقدم النصح لولي العهد في إعادة ترتيب الأجهزة الأمنية رجالاً من أصحاب «الشيبات» مثل الجنرال خالد بن علي الحميدان مدير المخابرات العامة ومدير وزارة الداخلية.

ونقل الموقع عن الأمير تركي قوله إن فكرة أن «م ب س» «أمره» للقيام بالحملة هي أخبار مزيفة. وحسب السفارة السعودية في واشنطن فمشاركة الامير تركي في المؤتمر وغيره من المناسبات نابعة من كونه «مواطناً عادياً». وجاء في رسالة ألكترونية من السفارة «غير المشاركات الشخصية فلا نعرف عن حملة علاقات عامة». وجاءت تصريحات الفيصل في وقت أبعدت فيه المؤسسات الاستثمارية الكبرى ومراكز الأبحاث نفسها عن السعودية فيما توقفت شركات اللوبي عن متابعة مصالح السعودية ووقررت أخرى تعليق عملها لإشعار آخر. ومنذ بداية الأزمة دعا نواب الكونغرس إلى معاقبة السعودية بما في ذلك فرض بعض الإجراءات المالية على قادة البلاد. وأعلنت إدارة ترامب عن منع المشاركين في جريمة قتل خاشقجي من دخول الولايات المتحدة وسحب تأشيراتهم. واعتقلت الدولة عدداً من العسكريين ومسؤولي الأمن بمن فيهم عسيري وعزلت القحطاني حيث أعلنت عن تحقيقاتها الخاصة بمقتل الصحافي الذي كان يكتب في صحيفة «واشنطن بوست».

وكان المدعي العام التركي إن خاشقجي خنق وقطع بعد دخوله القنصلية السعودية في 2 تشرين الأول (أكتوبر) ومن ثم تم التخلص من جثته التي لم يعثر عليها بعد. وهاجم تركي التداعيات والآثار السلبية التي أضرت بالعلاقات الأمريكية – السعودية بشكل أدى لإلغاء تأشيرات سعوديين وتهديدات من الكونغرس بالعقوبات ضد الرياض. وقال إن «تعريض علاقتنا المستقبلية بناء على هذا الموضوع أمر غير صحي». وقال إن العلاقات «أكبر من أن تنهار».

وأشار إلى مواقف السعودية في الحرب ضد الإرهاب وكيف أنها اتخذت مواقف لم تحظ بقبول في العالم العربي ومساعدة واشنطن في الحرب ضد إيران «نحن رصيد لأصدقائنا ولسنا عبئاً وقتالنا ضد قوى الظلام مستمر». ولكنه انتقد تلميحاً الولايات المتحدة وتركيا حيث قال إن «السيد المسيح عليه السلام قال: من كان بيته من زجاج فلا يرمي الناس بالحجارة». وأضاف أن «دولاً عذبت وسجنت الأبرياء وشنت حروباً قتلت الآلاف بناء على أدلة مزيفة يجب أن تعرف مكانها عندما يتعلق الأمر بالآخرين». وهو تلميح واضح للغزو الأمريكي للعراق الذي جاء بذريعة تطهيره من أسلحة الدمار الشامل وكذا السجون السرية التي عذبت فيها «سي آي إيه» المشتبه بتورطهم في الإرهاب.

وأتبع ذلك بنقد غامض ولكنه واضح في استهدافه تركيا أن دولاً «حاكمت وغيبت الصحافيين» وغيرهم «يجب أن لا ترفع راية الدفاع عن حرية التعبير». وأنهى تركي كلمته بالدعوة للوقوف دقيقة صمت على قتلى كنيس بيتسبرغ وعددهم 11 نهاية الأسبوع وقارن مقتلهم بجريمة مقتل خاشقجي. وأنهى بآية قرانية «من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً».

«بلومبيرغ»: واشنطن تضغط على الرياض لإنهاء السياسة القاسية مع قطر

ذكر موقع «بلومبيرغ» أن ولي العهد السعودي بدأ بدفع ثمن سياسي في أعقاب مقتل الصحافي المعروف جمال خاشقجي. وجاء في التقرير الذي أعدته كل من دونا أبو ناصر وعلاء شاهين أن تداعيات مقتل خاشقجي تتزايد على الأمير محمد بن سلمان في الخارج إن لم يكن في الداخل. فبعد إلغاء المشاركين الكبار في مؤتمر الإستثمار الذي حضر له بن سلمان لاجتذاب المال والخبرات كي ينفذ «رؤية 2030».

وبعد أسبوع بدأت الولايات المتحدة في التفكير بطرق التعامل مع الرجل الذي رعته وعولت عليه لكي يكون ملك المستقبل. فقد طلب مسؤولان بارزان في إدارة دونالد ترامب وقف الحرب التي تقودها السعودية في اليمن وبدء محادثات السلام في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) واستخدما لغة نادراً ما استخدمتها في السابق. وقال ثلاثة أشخاص، منهم مسؤول امريكي إن الإدارة تقوم بالضغط على المملكة لحل مشكلتها مع قطر.

وقال مسؤول عربي إن الامير محمد بدأ يظهر كزعيم «خطير» لدى المسؤولين الغربيين والذين يعيدون التفكير الآن بنظرتهم بولي العهد البالغ من العمر 33 عامًا والذي صدم حلفاءه وأعداءه بسياسته الخارجية الخارجة عن عقالها. ويقول داعمو السعودية إنها ستقوم في الوقت الحالي بمرحلة من التغيير وإصلاح علاقاتها التي أعطبت بسبب تبني سياسة خارجية غريبة على المدخل التقليدي السعودي للشؤون الخارجية. ويرى دبلوماسي عربي أن الضغط الذي سيترك أثراً هو الضغط الأمريكي. وتضيف أن مقتل خاشقجي أدى إلى إعادة النظر في ولي العهد الذي استقبل كمصلح في الدوائر الغربية بعد صعوده السريع وسيطرته على الشؤون كلها في البلاد. ويبدو الأمير آمناً في منصبه وذلك لأنه سحق كل منافسيه وترك بصماته على الدولة لكنه أصبح شخصية هامشية بدين كبير عليه دفعه للعالم.

وفي اليمن تحاول السعودية مع حلفائها بدون نجاح إخراج المتمردين الحوثيين من العاصمة صنعاء وإعادة الحكومة الشرعية للرئيس عبد ربه منصور هادي. وضم التحالف الذي قادته السعودية قطر إلا أنها استثنيت بعد الحصار الذي فرضته السعودية والإمارات والبحرين ومصر على الدوحة في حزيران (يونيو) 2017. وأبدى ولي العهد نوعاً من النبرة الخفيفة تجاه قطر عندما أثنى على اقتصادها الصامد في مؤتمر الاستثمار الأسبوع الماضي. ويقول كرمان بخاري، المحاضر في شؤون الشرق الأوسط في جامعة أوتاوا «منح مقتل خاشقجي الولايات المتحدة نفوذاً أكبر على السعودية» و«عليه فهم متقبلون اليوم أكثر من أي وقت مضى للتأثير الخارجي على سياساتهم. ولكن إلى أي مدى ستستخدم إدارة ترامب هذه الفرصة لتشكيل تغير في السلوك وهو أمر ننتظره».

ونفى ولي العهد أي علاقة بالجريمة الشنيعة فيما قال المدعي العام التركي يوم الأربعاء إن خاشقجي، الكاتب في صحيفة «واشنطن بوست» خنق وقطع بعد ذلك. وغيرت جريمة القتل مواقف الكثير من المشرعين في الكونغرس الداعمين عادة لولي العهد واتهموه بأنه هو الذي دبرها. ورداً على جريمة القتل دعا سيناتورات جمهوريين لوقف المفاوضات لبيع السعودية أجهزة الطاقة النووية. وخسر ولي العهد الكثير من رأسماله بعد جريمة مقتل خاشقجي حسبما يقول دبلوماسيون وأحاديث مع السعوديين، فبعد كل كارثة تأتي عواقب. وهناك همسات داخل إدارة ترامب تقول بأن هناك حاجة لقصقصة جناحي الأمير محمد بن سلمان مع استمراره في السلطة.

ونقل «بلومبيرغ» عن مسؤول سعودي رفض الكشف عن اسمه ان السياسة الخارجية الحازمة سيتم التراجع عنها خاصة مع دول مثل قطر وكندا وألمانيا، وهناك فرصة لولي العهد كي يعيد تشكيل الحلقة القريبة منه وتعيين أشخاص يفهمون السياسة الخارجية أحسن. وفي المقابل يواجه الأمير تحديات داخلية نظراً لأثر الجريمة على مشاريعه لإصلاح اقتصاد البلاد وتطبيق رؤيته «2030».

فالغضب الدولي تجعل من تحقيق الرؤية مهمة صعبة وتترك الأمير ضعيفاً كما يقول توربورن سولتيفت المحلل في شؤون الشرق الأوسط في شركة تقييم المخاطر فيرسيك مابلكروفت. وقال «بعد مقتل خاشقجي أصبحت مهمة الترويج لرؤية 2030 أصعب» و «بعبارات أخرى فمخاطر الضرر الدولي والعلاقات العامة السلبية أصبحت أثقل».

ونتيجة لهذا يقوم والده الملك سلمان بتولي دور أكبر حسب شخصين عارفين بالأمر. خاصة أن الأمير يدير الملفات العسكرية والدفاعية والاقتصادية ومسؤول عن الصندوق العام ومجلس الطاقة. وتحرك الملك وأعلن عن اعتقال 18 شخصاً واتصل بالرئيس رجب طيب اردوغان وأرسل واحداً من مستشاريه إلى أنقرة. وعاد الأمير أحمد شقيق الملك إلى الرياض في ظل تكهنات عن تسلمه بعضاً من ملفات ولي العهد. وهناك رد في الرياض عن «حماقة» عملية قتل ناقد لطيف للنظام وكيف افتقدت العملية الحرفية من خلال إرسال فريق من العملاء السعوديين على طائرات السعودية وبجوازاتها. وضيعت العملية كل جهود المملكة لتنظيف صورتها بعد هجمات أيلول (سبتمبر) 2001. وقال شخص: «هذا أكد الصورة النمطية السلبية التي يحملها العالم عن السعودية».

«هارفارد كريمسون»: يجب على جامعتنا إعادة النظر في علاقتها مع السعودية وتكريم اسم خاشقجي

دعت افتتاحية الصحيفة الطلابية «هارفارد كريمسون» والتي يديرها الطلاب في الجامعة وظهر العدد الأول منها في عام 1873 إدارة الجامعة لإعادة النظر في الدعم المقدم لها من السعودية.

وجاء في الافتتاحية: «في الربيع الماضي زار ولي العهد السعودي محمد بن سلمان هارفارد ضمن جولة له في الولايات المتحدة. وهي الزيارة الأخيرة في خيط طويل من العلاقات بين العائلة السعودية المالكة وهارفارد. ففي عام 2005 تبرع الأمير الوليد بن طلال، أحد أفراد العائلة البارزين بـ20 مليون دولار للجامعة. واستخدم تبرعه لإنشاء برنامج الوليد للدراسات الإسلامية وكذا إنشاء ثلاثة مناصب بروفيسورية باسمه. ولا تتوقف علاقة هارفارد مع السعودية هنا، فالعائلة المالكة تدعم برنامجين على الأقل في مدرسة كيندي وتدعم أيضاً مسابقات في القيادة أثناء البرامج الصيفية لجامعة هارفارد».

وتضيف الصحيفة إنه في ضوء اتهام السعودية بمقتل جمال خاشقجي وسجلها الفاضح في انتهاكات حقوق الإنسان في أماكن أخرى– بما في ذلك علاقتها بهجمات 11/9 وأفعالها في اليمن التي أدت لكارثة إنسانية مدمرة، «فإننا نعتقد أن هناك ضرورة لكي تقوم هارفارد بالتحرك، ويجب عليها شجب مقتل خاشقجي وبشكل صريح، وهذا ليس كافياً، بل وعلى الجامعة المضي خطوة أخرى للإمام وتقوم بعملية تقييم نقدية لعلاقتها مع النظام السعودي والكشف عن تاريخ العلاقة مع السعوديين والعلاقة الحالية وعرضها على الرأي العام».

وتشير الصحيفة إلى أن كادر التحرير فيها طالما طلب من الجامعة تقييم مصادرها المالية وبطريقة دقيقة: «ونحن نعترف أن هارفارد لا يمكنها ويجب عليها رفض التبرعات من المتبرعين المثيرين للجدل وبطريقة قاطعة. كما أننا لا نساوي المتبرعين المثيرين للجدل بالنظام السعودي الوحشي. ومع ذلك وعندما يتعلق الأمر بالتمويل من مصادر مثيرة للجدل فهناك مشكلة لدى هارفارد من ناحية الشفافية ومن السهل تصحيحها، وحتى لو قبلت هارفارد المال من أماكن كهذه فمن المهم أن تكون مفتوحة قدر الإمكان بشأن مصادرها المالية. وبناء عليه نطالب هارفارد، عندما يتعلق الأمر بالتمويل أن تكون شفافة وعلى كل المستويات وأن تصدر قائمة بمصادرها والتمويل المباشر».

وتحذر الصحيفة من أن جامعة هارفارد التي تعد من أحسن الجامعات في العالم تخاطر في علاقتها مع النظام السعودي بإضفاء الشرعية على طبيعة النظام الديكتاتورية والسياسات التي اتبعها في الخارج «فبمواصلة تقوية العلاقات فإن هارفاد تغض النظر عن الجرائم السعودية. ومن الواضح أن مواصلة هارفارد بناء العلاقات مع نظام متورط حتماً بانتهاكات حقوق الإنسان وجرائم حرب أمر غير أخلاقي. ويجب أن تفعل الجامعة أفضل من هذا».

وانتقدت الطبيعة السرية للعلاقات مع النظام وأنها تعكس بالتأكيد عدم اهتمام الجامعة بالوضع. ومن الضرورة ان تقوم الجامعة بالنظر النقدي للمال الذي تنتفع منه بدلاً من استمرارها بناء علاقات مع السعوديين.

وختمت الصحيفة بالقول:» وأخيراً نريد أن نحيي ونشرف شجاعة خاشقجي وتصميمه على قول الحقيقة والتي دفع في النهاية حياته ثمناً لها. فقتل صحافي لأنه تحدث عن العدل هو سبة مباشرة لقيم الصحافيين ومدراء التحرير والذي تتمسك بها هذه الصحيفة بقوة. ومن الحيوي الاستمرار بقول الحقيقة أمام السلطة وممارسة حريتنا في التعبير، خاصة في وقت يحاول فيه القادة من الرياض إلى موسكو وواشنطن جهدهم لجعل هذا صعباً». و«نأمل بأن تقوم هارفارد بإعادة النظر في شعارها في ضوء جريمة قتل خاشقجي وتقوم بتشريفه بطريقة مناسبة. وأكثر من كل هذا نأمل بأن تعيد هارفارد النظر في علاقتها مع النظام السعودي وتتأكد من أن العلاقات التي بنتها الجامعة تعزز من التزامنا بالحقيقة».

الرئيس الفلسطيني يلتقي السيسي لبحث ملفي غزة والمصالحة الداخلية

الوفد الأمني المصري ينجز غالبية البنود وتطبيق «التهدئة» يقترب ... وفعاليات اليوم هي الاختبار الأول لجميع الأطراف

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

يراقب الجميع الفعاليات الشعبية المقرر أن تنطلق عصر اليوم الجمعة في «مخيمات العودة الخمسة»، والتي تحمل شعار جمعة «شعبنا سيسقط الوعد المشؤوم»، في إطار النشاطات الأسبوعية التي تنظمها الهيئة الوطنية العليا، لتكون الحكم على تقدم التفاهمات التي شهدتها الساعات الماضية، على صعيد إعادة التهدئة من جديد في غزة، بناء على الوساطة المصرية التي تشمل تخفيف الحصار، وتنفيذ مشاريع إغاثة دولية، مقابل وقف المصادمات مع الاحتلال.

وستكون الفعاليات الشعبية المقررة اليوم، الحكم على مدى قوة التفاهمات، التي يتردد أنها قطعت شوطا كبيرا، في سبيل إعادة الهدوء مجددا في قطاع غزة، خاصة وأن الجمعة الماضية شهدت تصعيدا كبيرا في الفعاليات، أسفر عن استشهاد ستة شبان فلسطينيين، وإصابة أكثر من 200 آخرين، جراء استخدام قوات الاحتلال «القوة المميتة» ضد المتظاهرين، وهو ما تبعه قيام الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي بإطلاق رشقات صاروخية على بلدات الحدود الإسرائيلية، فيما قام جيش الاحتلال بشن 80 غارة ضد غزة.

وقبل انطلاق الفعاليات بيوم، حذر جيش الاحتلال الإسرائيلي، سكان غزة من الاقتراب من المنطقة الأمنية العازلة المقامة على الحدود، والتي تشهد بالعادة مسيرات شعبية في أيام الجمع، وأعلن الناطق باسم جيش الاحتلال أفيحاي أردعي، أن جيشه مصمم على تطبيق «المنطقة العازلة» على الحدود.

تقدم كبير

وقد شهد يوم أمس استمرار أنشطة فعاليات «مسيرات العودة»، وأعلن عن إطلاق شبان «بالونات حارقة»، تسبب بعضها بحدوث حرائق في مناطق إسرائيلية قريبة.

في الوقت ذاته واصل الوفد الأمني المصري اجتماعاته واتصالاته بقيادة حركة حماس، والفصائل الفلسطينية، واللجنة الوطنية العليا لمسيرات العودة، وضعهم خلالها في آخر الترتيبات والاتصالات الجارية.

وقبل قدوم الوفد عقدت حركة حماس لقاء مع قيادة حركة الجهاد الإسلامي، في مكتب إسماعيل هنية، جرى خلاله استعراض الجهود المبذولة في هذا السياق.

ويؤكد مسؤولون فلسطينيون مطلعون على سير المحادثات الأخيرة التي أجراها الوفد الأمني المصري، الذي كرر أخيرا زيارته إلى قطاع غزة، للقاء قادة حماس والفصائل الفلسطينية، أن المحادثات أحرزت تقدما كبيرا، من خلال إنهاء الخلاف القائم على بعض الملفات الخاصة بإنهاء حصار غزة، وكيفية بدء مشاريع الإغاثة الدولية في قطاع غزة.

وفي هذا السياق يتردد أن الوفد الأمني المصري بقيادة اللواء أحمد عبد الخالق، رئيس الملف الفلسطيني في جهاز المخابرات العامة، يعمل منذ بداية الأسبوع الجاري، على تثبيت هذه التفاهمات، بعد موجة التصعيد الأخيرة، التي أخرت التطبيق الفعلي للاتفاق.

وتشمل المرحلة الأولى، حسب المخطط المصري، الذي لا تعارضه الفصائل الفلسطينية في غزة، ولا الحكومة الإسرائيلية التي أجرى الوفد الأمني لقاءات عدة مع ممثليها، وقف كل عمليات التصعيد والصدام على الحدود، من خلال وقف اقتراب المتظاهرين المشاركين في «مسيرات العودة» من الحدود، بما يشمل أيضا منع المتظاهرين من قص السياج الفاصل، أو الدخول إلى ما بعد الحدود صوب الثكنات العسكرية، وكذلك وقف عمليات إطلاق «البالونات الحارقة»، وتوقف عمل «وحدة الإرباك الليلي»، وغيرها من الأنشطة.

وفي المقابل ستقوم إسرائيل باستكمال تطبيق بعض المشاريع التي من شأنها أن تخفف من حدة الحصار المفروض على السكان، وتساهم في تخفيف الأزمة الإنسانية، من خلال سماحها بشروع مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة بالإشراف المباشر على مشاريع إغاثة عاجلة، ستبدأ بتشغيل البطالة والخريجين، وتنفيذ عمليات إعمار، ووصول مساعدات للأسر الفقيرة، من خلال تمويل الدول المانحة، بعد أن شرعت أخيرا بالموافقة على إدخال الوقود القطري، الذي ساهم في تخفيف أزمة انقطاع التيار الكهربائي بشكل كبير.

وفي هذا السياق ألغت سلطات الاحتلال، الحظر الذي كان مفروضا على صيادي غزة، وأعادت إليهم مساحة الصيد البحري السابقة، والمقدرة بتسعة أميال بحرية، بعد أن قلصتها قبل أسابيع بقرار من وزير الجيش أفيغدور ليبرمان، بسبب فعاليات «مسيرات العودة» إلى ثلاثة أميال بحرية، ومن المتوقع أن يتم توسيع تلك الرقعة في حال جرى الإعلان عن التوصل إلى اتفاق التهدئة.

وسيتبع هذه الأمور، حسب الخطة المصرية، البدء بإدخال أموال تبرعت فيها قطر، لدفع رواتب موظفي غزة المعينين من قبل حركة حماس، وفق آلية الأمم المتحدة الخاصة، والتي طبقت من قبل مرتين.

وحسب مصادر مطلعة على الملف فإن مسؤولي حركة حماس في غزة، سيعقدون لقاءات أخرى مع موظفين كبار في مكتب المبعوث الأممي للمنطقة نيكولاي ميلادينوف، الذي يشرف على العملية، والذي سبق وأن تحرك لجلب الدعم من المانحين لصالح مشاريع غزة الإغاثية.

ومن المقرر أن يكثف جهاز المخابرات المصرية، بعد إنجاز المرحلة الأولى من الاتفاق، اتصالاته بين حركتي فتح وحماس، لإعادتهما من جديد لاستئناف محادثات المصالحة المتوقفة منذ أشهر، والتي تشهد خلافات كبيرة بسبب التباين في وجهات نظر الفريقين حول تطبيق الاتفاقيات الخاصة.

مسعى جديد

ومن أجل ذلك، تجري الترتيبات لعقد لقاء بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي، في مدينة شرم الشيخ المصرية، التي يصلها الرئيس الفلسطيني اليوم للمشاركة في مؤتمر الشباب العالمي الذي تنظمه مصر، حسب ما أعلن السفير الفلسطيني في القاهرة دياب اللوح، والذي أكد حضور الرئيس عباس بناء على دعوة مصرية.

وهذا هو اللقاء الأول بين الرجلين منذ شهور، حيث انقطعت زيارات الرئيس عباس للقاهرة.

ومن المقرر أن يناقش الرئيسان ملفات سياسية، من أبرزها ملف المصالحة المتعثرة الذي تتوسط فيه القاهرة، وكذلك ملف التهدئة التي ترغب مصر بإحلالها في غزة، وسبق وأن عارضته القيادة الفلسطينية، لإجراء المفاوضات بدون علمها.

وسبق وأن كشف أن الرئيس السيسي طلب من الرئيس عباس عدم اتخاذ «إجراءات جديدة» تجاه قطاع غزة، خلال اتصال جرى بينهما قبل أكثر من شهر. وفي هذا السياق كشفت تقارير إسرائيلية أن اللقاء الذي سيجمع الرجلين، جرى الترتيب له، بعد وقف الرئيس عباس قرارات كانت ستصدر بهذا الخصوص، لافتة إلى أن الرئيس المصري سيعمل على إقناع نظيره الفلسطيني بترتيبات التهدئة.

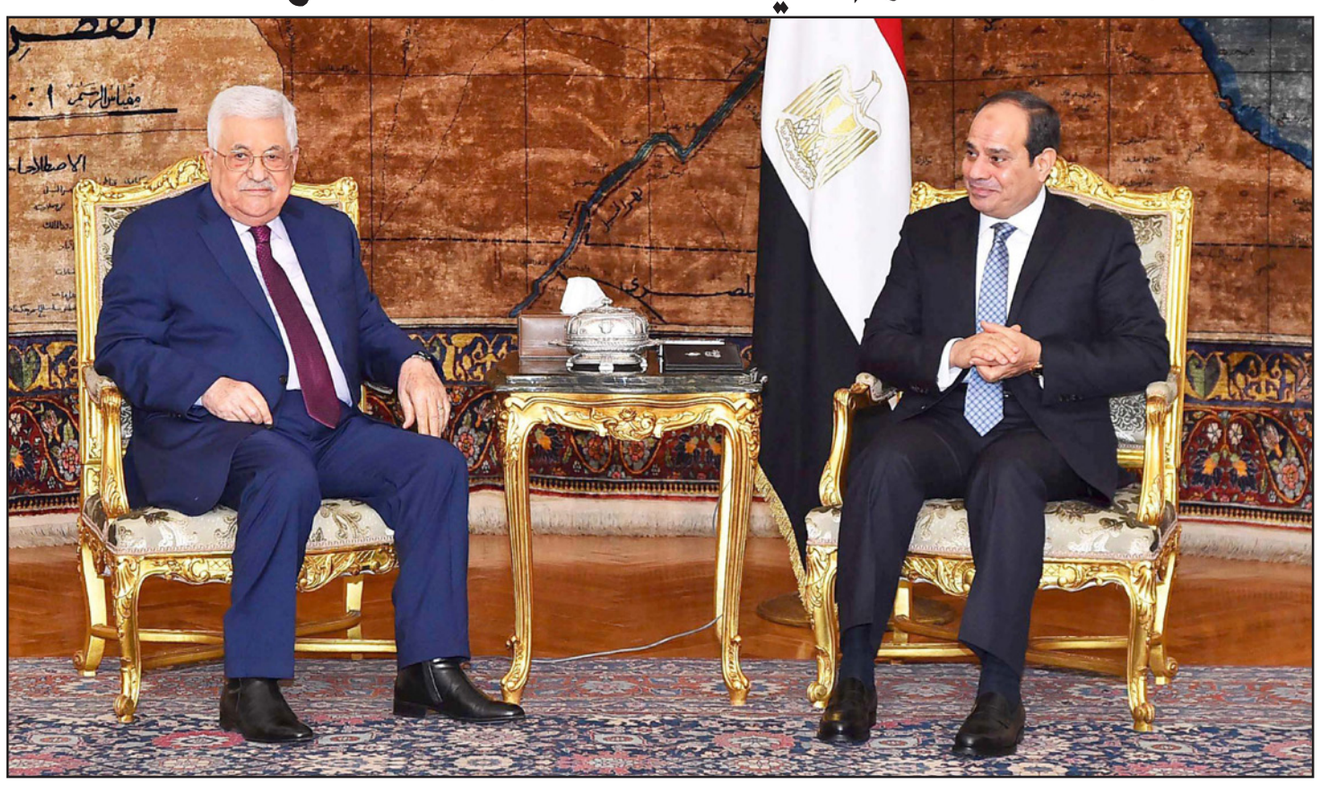

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال لقائه بالرئيس الفلسطيني محمود عباس

حماس والجهاد: استمرار «مسيرات العودة» مع الحفاظ على «سلميتها»

■ غزة ـ الأناضول: أعلنت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، أمس الخميس، أن «مسيرات العودة» ستستمر حتى «تحقق أهدافها»، مع الحفاظ على «سلميتها».

جاء هذا في اجتماع موسع عقدته قيادة الحركتين في مقر رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية.

وقالت الحركتان في بيان أصدرتاه عقب اللقاء: «نؤكد على استمرار مسيرات العودة وكسر الحصار حتى تحقق أهدافها المتوافق عليها، والحفاظ على شعبيتها وسلميتها.»

وتنظم فصائل فلسطينية، من أبرزها «حماس والجهاد»، مسيرات قرب السياج الفاصل بين القطاع وإسرائيل منذ نهاية مارس/آذار الماضي، أسفرت عن استشهاد أكثر من مئتي فلسطيني وجرح الآلاف.

وثمنت الحركتان في البيان «الجهود المصرية والقطرية والأمم المتحدة من أجل «التخفيف من معاناة شعبنا، والترحيب بهذه الجهود مع التأكيد على إنجاحها بما يخدم مصلحة شعبنا».

وكان مصدر فلسطيني مطلع، قد كشف، أن جهاز المخابرات العامة المصري، الذي يقود جهود الوساطة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، قد حقق تقدما ملموسا في مفاوضات التهدئة.

وتشمل بنود الاتفاق المرتقب، تخفيف الحصار عن قطاع غزة، مقابل وقف الاحتجاجات التي ينفذها الفلسطينيون قرب السياج الحدودي بين قطاع غزة وإسرائيل.وطالب بيان «حماس والجهاد»، بضرورة «استعادة وحدة شعبنا وإنهاء الانقسام بما يحقق وحدة الموقف الفلسطيني في مواجهة التحديات الخطيرة المتعلقة بالقضية الفلسطينية».

كما دعا إلى «وقف جميع العقوبات فورًا عن قطاع غزة وعدم القيام بأي خطوات من شأنها زيادة معاناة شعبنا وزيادة الفرقة بين مكوناته الأصلية»، في إشارة للإجراءات التي اتخذها الرئيس محمود عباس قبل أكثر من عام، وشملت قرارات منها تخفيض رواتب الموظفين.

كما حذرت حماس والجهاد من مخاطر ما قالت إنه اندفاع بعض العرب نحو التطبيع مع إسرائيل.

وشهدت الفترة الماضية زيارات عدة قام بها إسرائيليون لدول عربية، أبرزها زيارة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لسلطنة عُمان.

استخدم أسلوب محاكاة الإعدام لترويع الأسير والموسيقى العالية لحرمانه من النوم

محقق إسرائيلي سابق يستعيد طرق التعذيب التي مارسها ضد مصطفى ديراني

الناصرة ـ «القدس العربي»:

ينفي « الكابتن جورج »، محقق سابق في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، أن يكون قد تورط بتنكيل جنسي مع الأسير السابق لحزب الله مصطفى ديراني، ويكشف كيف تم ترهيبه بمحاكاة عملية إعدام أسير. كما كشف عما روى له ديراني حول موقع الملاح الجوي المفقود منذ ثلاثة عقود ونيف رون أراد.

ففي حديث واسع ينشر اليوم الجمعة في صحيفة « يديعوت أحرونوت » يكشف « الكابتن جورج » من وحدة الاستخبارات العسكرية « 504 » عن هويته الحقيقية، دورون زهافي المختص بالتحقيق مع أسرى ومخطوفين.

ويقول إنه في تلك الليلة، الثاني من مايو/أيار 1988 حيث تمت فيها مداهمة مواقع لحزب الله في بلدة ميدون وتمكن الكوماندوز الإسرائيلي المهاجم من اعتقال حسن عنقوني من عناصر حزب الله، الذي كشف عن معلومات تكتيكية هامة عن انتشار قوات حزب الله، لكنه لم يكشف أن رون أراد كان محتجزا على بعد كيلومتر واحد فقط، داخل ملجأ لدى عائلة شكر في بلدة النبي شيت.

تنكيل واغتصاب

ولاحقا اتهم مصطفى ديراني « الكابتن جورج» باغتصابه والتنكيل به خلال التحقيق معه بعد اختطافه من بيته في عملية عسكرية، وقدم ضده دعوى قضائية. من جهته وبعدما أنهى عمله في الاستخبارات العسكرية قدم « الكابتن جورج » دعوى قضائية ضد إسرائيل اتهمها بالتنصل منه بعدما تصرف وعمل باسمها وبتوجيهات قادتها وبالتضحية به حفاظا على سمعتها. لكنه توصل لتسوية مع النيابة العامة قبل شهور تقضي بتعويضه ماليا دون اعترافها بتسبب الدولة له بأضرار.

وترجح الصحيفة أن السلطات الإسرائيلية ترغب بصرف الأنظار عن هذه القضية وإنزالها للأرشيفات. ويشير الكابتن جورج إلى عمله داخل الوحدة الاستخباراتية السرية 504 في قاعدة عسكرية شمال بلدة غديرا القائمة على أنقاض قرية قطرة المدمرة، أنها استخدمت في بعض الأحيان وسائل تعذيب عنيفة جدا ضد الأسرى.

كما يشير لاستخدام عمليات ترهيب وترويع، منها التظاهر بالاستعداد لتنفيذ إعدام أسير يتم خلالها عصب عينيه ودفعه نحو الحائط وهو يسمع جلبة الجنود يتدافعون نحوه وهم يصدرون أصوات تجهيز بنادقهم لإطلاق النار، وكذلك أطلاق الرصاص بالهواء، وكل ذلك من أجل ترويعه واستخلاص المعلومات منه.

ويشير لخبرته في التحقيق مع الأسرى في الميدان وسط القتال، ولنجاحه بالحصول على معلومات تكتيكية مهمة لدرجة معرفة مواقع مقاتلي العدو قبيل استهدافهم. كما يشير لاستخدام الموسيقى الصاخبة من نوع «ترانس» في التحقيق من خلال إسماعها بصوت مرتفع جدا لساعات طويلة بهدف حرمان الأسير من النوم. ويتابع « ما قمت به كان في نطاق الوظيفة وبصلاحية وبمعرفة السلطات الرسمية العليا والمسؤولين عني ».

وتستعيد الصحيفة التحقيقات مع متسللين من العراق عام 1994 ظنت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أنهم جواسيس، تقدموا لاحقا بشكوى لمنظمات دولية حول عمليات تعذيب تعرضوا لها مثل ضرب بالعصا على الرأس، وتوثيق أياديهم للخلف خلال أيام وحرمان من النوم وإبقائهم مطولا داخل غرف معتمة وتهديد بالاغتصاب.

وتلمح الصحيفة إلى أن ما تعرض له العراقيون صحيح، وأن اللجنة الرسمية التي شكلتها إسرائيل للتحقيق بالشكوى عملت بشكل صوري فقط، وتم إلقاء القضية في سلة المهملات.

لكن شكوى ديراني ضد «الكابتن جورج» بقيت على الأجندة العامة فترة طويلة. وتوضح الصحيفة أن الاستخبارات العسكرية أنذرته في مايو/أيار 1994 بأن إسرائيل تتجه لخطف ديراني من بيته بصفته المسؤول عن ملاح الجو رون أراد، وطلب منه دراسة ملفات كثيرة حول ذلك استعدادا للتحقيق معه. وفعلا في مايو/أيار تم خطف ديراني وفشل محققون إسرائيليون في الحصول على معلومات فورية منه في الميدان بعد خطفه بدقائق، فنقل للبلاد في مروحية وكان ينتظره «الكابتن جورج» في المهبط .

وعن ذلك يقول «حينما وصل كان ما زال تحت تأثير المخدر الذي حقن به. في البداية أنكر أي صلة له برون أراد متسائلا من هذا رون أراد ؟ مضينا بالضغط والصراخ عليه ورويدا رويدا « تذكّر».

حارة حريك

ويوضح أن قوات الأمن الإسرائيلية أدخلته لقاعدة عسكرية حيث منشأة التحقيق، وكان قادة الاستخبارات كافتهم ينتظرون النتيجة. ويضيف « أولا قمنا بحلق لحيته وسرعان ما يتضح أنه صلب طيلة التحقيق معه خلال أسابيع كثيرة ليل نهار، ويبدو أنه استفاد من تجربته كقائد جهاز الأمن في حزب الله».

ويقول «الكابتن جورج» إنه حاول في البداية مخاطبة روحه، وقد علمت أن لدية طفلة تدعى سارة فقلت له : زوجتك وأولادك وكل العالم يعلمون أنك معتقل لدينا وعلى قيد الحياة، أما رون أراد فزوجته لا تعرف أين هو وكذلك طفلته. لكن دون جدوى فقد بقي يحدق بي بملامح جامدة وعيون زجاجية ».

ويشير لانتقال التحقيق معه بأدوات عنيفة، فبدأ بعد ثلاثة أسابيع بالانفتاح والتحدث حول أراد، وقال إنه احتجزه في معتقل تحت الأرض تابع لحركة « أمل « داخل حي في حارة حريك طيلة عامين، حيث تم التحقيق معه من قبل محققين لبنانيين وروس وسوري واحد. وينقل عن ديراني قوله إنه أجرى اتصالات غير مباشرة وقتها مع أوري لوبراني من الجانب الإسرائيلي لإطلاق سراح أراد، مقابل مبلغ مالي وإطلاق سراح مئات من الأسرى الفلسطينيين واللبنانيين، لكن إسرائيل رفضت بعد « صدمة صفقة النورس مع أحمد جبريل « التي سددت بها إسرائيل ثمنا باهظا مهينا لها.

بعد ذلك استقال ديراني من « أمل « وأسس حركة المقاومة المؤمنة، وقام بتسليم أراد لعائلة شكر في النبي شيت خوفا من مداهمات إسرائيلية. ويتابع الكابتن جورج « بموجب رواية ديراني فإنه عندما هاجمت قوات إسرائيلية أهدافا في ميدون خرج أبناء عائلة شكر بأسلحتهم للمشاركة بالمقاومة، ولما عادوا كان أراد قد نقل من مكان احتجازه».

لكن «الكابتن جورج» يعتقد أن ديراني قام بتسليم أراد للإيرانيين خوفا من مباغتة إسرائيلية. وعن التتمة يقول «سدد ديراني ثمنا باهظا بالتحقيق معه حتى كان يبصق دما وكادت روحه تغادر جسده، وعندها قال إن أراد محتجز داخل قاعدة عسكرية في إيران، حسب ما أخبرته سرايا الثورة الإيرانية ».

الرواية صحيحة

ويؤكد «الكابتن جورج» أن رواية ديراني كانت صحيحة لكن جهاز الأمن الإسرائيلي رفضها، وبذلك فوت فرصة لإنقاذ أراد الذي كان في القاعدة الإيرانية المذكورة وربما ما زال فيها حتى اليوم».

يشار إلى أن ديراني قدم دعوى تعويض ضد إسرائيل و«الكابتن جورج» عام 2000 تم رفضها لاحقا، ادعى فيها أنه تعرض للتعذيب والتنكيل الجسدي والجنسي بعدما «وثقوا قدمي ويدي وألقى بي عدد من الجنود بتوجيه من الكابتن جورج عنوة وأنا ممدد على بطني، ولاحقا أجبروني على تناول سوائل تسببت لي بالإسهال ومنعوني من التوجه للحمام وكنت مضطرا للتبول في ملابسي».

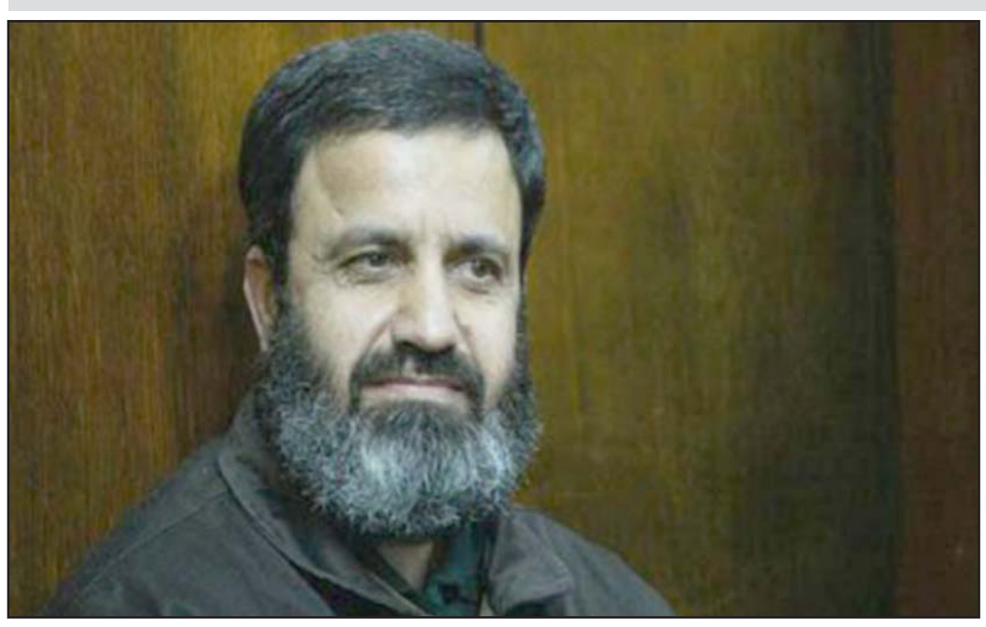

مصطفى ديراني

صحة غزة تعلن نفاد 47 % من الأدوية الأساسية وتحذر من خطر يهدد حياة المرضى

غزة ـ «القدس العربي»:

حذرت وزارة الصحة في قطاع غزة من تفاقم أزمة الأدوية في مؤسساتها الصحية، وقالت إن الأمر يتهدد حياة آلاف المرضى بالخطر جراء عدم تلقيهم للعلاج.

وقال الدكتور يوسف أبو الريش، وكيل وزارة الصحة خلال اجتماع عقده مع كل من الإدارة العامة للمستشفيات والإدارة العامة للصيدلة «إن مرافق وزارته تفتقد لما يزيد عن 47 % من الأدوية الأساسية».

وأشار في تصريح صحافي إلى أن الأقسام الاساسية والأكثر حساسية في المستشفيات مثل أقسام الطوارئ والعمليات والعناية الفائقة «باتت تعاني وتفتقد الإمكانيات الضرورية واللازمة لاستمرار عملها».

وناقش وكيل الوزارة مع كل من مسؤولي الإدارة العامة للمستشفيات والإدارة العامة للصيدلة آليات إدارة المشهد الصحي والواقع المتأزم الذي تشهده مشافي قطاع غزة.

ودعا أبو الريش إلى وضع «سياسات وبروتوكولات» من شأنها تحقيق المزيد من سياسات الاستخدام الرشيد للموارد.

ويعاني قطاع غزة من أزمات عدة من بينها الأزمة الصحية، والتي جاءت بسبب الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ 12 عاما، وكذلك بسبب استمرار الخلاف السياسي.

وفي السياق وجه زارعو الكلى «نداء استغاثة» عبر وزارة الصحة، لتوفير أدويتهم المناعية والوقائية، ضد الفيروسات التي تعرضهم للخطر وتهددهم بفشل عمليات زراعة الكلى والتي لم تصرف لهم منذ شهور

وأكدت مديرية صيدلة المستشفيات في وزارة الصحة أن فقدان الأدوية الخاصة بزارعي الكلى الجدد والتي يتناولونها كجرعات وقائية ضد الإصابة بالفيروسات، قد يعرضهم لرفض الكلية المزروعة، مشيرة إلى أن هذه العلاجات غالية الثمن، ولا يمكن توفيرها إلا من خلال وزارة الصحة.

وأوضحت أن هناك 333 مريضا من زارعي الكلى معرضون للعودة إلى معاناتهم مع عمليات الغسيل الكلى بسبب نقص العلاج.

واستعرضت الوزارة عددا من الحالات المرضية التي قامت بزراعة الكلى أخيرا، وباتت حياتها مهددة بالخطر بسبب نقص الأدوية، منها المريض نهاد السوافيري "42 عاما" الذي قالت إنه تنفس الصعداء بعودته الى حياته ومزاولة مهامه الطبيعية كأب لأربعة من الأبناء بعد معاناته مع مرض الكلى، ومداومته على الغسيل الكلوي في المستشفى الذي يستمر لساعات طويلة ومرهقة، بعد حصوله على كليه تبرع بها شقيقه.

وقالت إن هذا المريض يتخوف حاليا من العودة إلى عمليات غسيل الكلى، لعدم تلقيه الأدوية المناعية التي يستخدمها للمحافظة على الكلية الجديدة التي تمت زراعتها، والتي تحافظ على الكلية كمضاد للفيروسات.

سلطات الاحتلال تشنّ حملة اعتقالات في عدد من المدن الفلسطينية

بدء العمل في إقامة بؤرة استيطانية في الخليل والاحتلال يجرف أراضي في طولكرم

رام الله ـ «القدس العربي»:

شرعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في تنفيذ مخطط إقامة بؤرة استيطانية في قلب البلدة القديمة في الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقالت مصادر صحافية إسرائيلية ان وزير الجيش افغدور ليبرمان، أصدر قراره بالشروع في البناء الاستيطاني الجديد في البلدة القديمة من مدينة الخليل.

ويشمل المشروع الاستيطاني الذي سيتم بناؤه فوق سوق الخضار القديم في البلدة بطوابق متعددة، 31 وحدة استيطانية وروضة أطفال، إضافة إلى مخطط استيطاني آخر يجري العمل على وضعه لتنفيذه في البلدة القديمة من المدينة.

وكانت الحكومة الإسرائيلية صادقت منتصف الشهر الماضي على تمويل بناء هذه البؤرة الاستيطانية، حيث رصدت لها مبلغ 22 مليون شيكل (ما يقرب من 6 ملايين دولار) وهو المشروع الأول منذ 16 عاما في تلك المنطقة، وقد جاء في إطار خطة تقدم بها وزير الجيش الإسرائيلي بهدف تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية.

ويقع المشروع في شارع الشهداء، في المدينة التي تم تقسيمها عام 1997 إلى جزأين، قديم ويضم المسجد الإبراهيمي وتسيطر عليه إسرائيل، فيما الجزء الآخر فتحت سيطرة السلطة الفلسطينية.

رحيل عائلات

وتستهدف إسرائيل البلدة القديمة في الخليل التي تمنع فيها سلطات الاحتلال أصحاب 520 محلا تجاريا من فتحها، إضافة إلى حظر السير على الفلسطينيين في مقطع من شارع الشهداء يصل طوله إلى 1,5 كيلو متر بمن فيهم الراجلون، ما أدى إلى رحيل عشرات العائلات عن تلك البلدة.

وفي محافظة طولكرم شرعت آليات وجرافات الاحتلال الإسرائيلي بتجريف أراض بين طولكرم والطيبة بالقرب من مسار الجدار العنصري ومعبر جبارة.

وتشهد منطقة حاجز جبارة منذ أيام أعمال تجريف وتوسعة بغية تحويل الحاجز إلى معبر مدني، على غرار معبري جنين وترقوميا، وقد ركزت أعمال الجرف في أراض تابعة لبلدة فرعون جنوب مدينة طولكرم قرب الحاجز.

وحسب مواطنين فإن جرافات عسكرية شرعت بتوسعة الشارع المحيط بالحاجز المذكور على حساب أراضي المواطنين في المنطقة الممتدة على أراضي قرى منطقة الكفريات جنوب طولكرم.

وأشار المواطنون إلى أن هناك سيطرة بحكم الأمر الواقع وبدون قرارات عسكرية أو أوامر وإنذارات مصادرة للأراضي القريبة من الحاجز بحكم الإجراءات التي تتم على الأرض من عمليات تجريف وتوسعة وتعبيد في محيط الحاجز والشارع المؤدي إليه.

يذكر أن حاجز جبارة يفصل قرى جنوب طولكرم عن محيطها وعن قرى ومدن المثلث داخل الخط الأخضر، كما يحيط بالمنطقة عدد من المستوطنات.

إلى ذلك استولت قوات الاحتلال الإسرائيلي، الليلة قبل الماضية، على جرارين زراعيين، في منطقة «الحديدية»، في الأغوار الشمالية، لمواطنين اثنين من مدينة طوباس.

وأفادت مصادر محلية في الأغوار، بأن الاحتلال داهم الحديدية وهو تجمع بدوي، واستولى على الجرارين لمنع المزارعين من فلاحة ارضيهما.

يذكر أن الاحتلال يتبع اسلوب الاستيلاء على المعدات الزراعية للمواطنين في الأغوار، بهدف ترحيلهم عنها، في وقت يتمتع فيه المستوطنون بحماية جنود الاحتلال ذاتهم، أثناء وجودهم في تلك المناطق.

وكانت قوات الاحتلال هدمت قبل أسابيع منازل لفلسطينيين في هذا التجمع البدوي، الواقع إلى الشرق من مدينة طوباس شمال الضفة الغربية.

في تلك الاثناء أتلفت قوات الاحتلال الإسرائيلي بسطات الخضار والفواكه على معبر وادي الخليل، جنوب بلدة الظاهرية في الضفة الغربية، حيث تعتبر هذه البسطات مصدر الدخل الوحيد لأصحابها.

وقالت مصادر محلية في المدينة إن قوات الاحتلال داهمت بسطات الخضار والفواكه في منطقة المعبر، وأتلفت محتوياتها، وهددت الباعة، وطالبتهم بعدم العودة إلى المكان، مخلفة خسائر قدرت بآلاف الدولارات.

في غضون ذلك أفاد نادي الأسير الفلسطيني بأن سلطات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت يوم أمس 12 مواطنا غالبيتهم من عائلتين من رام الله، وبيت لحم، كما أعادت اعتقال أسير محرر من القدس، فور انتهاء محكوميته البالغة سبعة أعوام، والاستعداد للإفراج عنه من أبواب سجن «النقب».

وبيّن نادي الأسير أن قوات الاحتلال اعتقلت محمد شريتح من بلدة المزرعة الغربية من رام الله، ونجليه ياسر وثائر، وهو مدير الإعلام في هيئة شؤون الأسرى والمحررين.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الصحافي نضال أبو عكر، وهو أسير محرر، ونجله محمد، من مخيم الدهيشة في بيت لحم، علماً أن الصّحافي نضال كان قد أمضى نحو (15) عاماً في معتقلات الاحتلال، بينها (11) عاماً إدارياً.

وطالت الاعتقالات أيضا 4 مواطنين من كل من رام الله، جنين، طولكرم والخليل.

واقتحمت طواقم تابعة لبلدية الاحتلال، ترافقها قوة عسكرية وشُرطية، مخيم شعفاط وسط القدس المحتلة، وشرعت بحملة مخالفات وتنكيل بالمواطنين.

مصادرة المياه

وقالت مصادر محلية إن طواقم بلدية الاحتلال حررت مخالفات لبعض المحال التجارية بسبب وضع يافطات تحمل أسماء المحال، علماً أن المخالفة تتجدد بشكل تلقائي شهريا في حال عدم إزالة اليافطات.

في الوقت نفسه، صادرت الطواقم كميات كبيرة من صناديق المياه من المحال التجارية، في حين شرعت شرطة الاحتلال بتحرير مخالفات مالية لأصحاب مركبات مارة في الشارع الرئيسي، وسط حالة من التوتر الشديد تسود المخيم.

وقدر مراقبون أن هذه الحملات في مختلف مناطق القدس تأتي كعقاب للمقدسيين لعدم مشاركتهم في انتخابات بلدية الاحتلال في المدينة.

وعلى صعيد آخر تقدمت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، بالتماس للمحكمة العليا الإسرائيلية للمطالبة باسترداد جثمان شهيد فلسطيني من بلدة بديا غرب محافظة سلفيت.

وكانت الهيئة قد تقدمت في وقت سابق بالتماس تمهيدي لنيابة الاحتلال الإسرائيلي لاسترداد جثمان الشهيد، لكن لم يتم الرد عليه.

يذكر بأن الشاب الياس ياسين كان قد استشهد بتاريخ 2018/10/15، أثناء عبوره الشارع على مفرق قرية حارس غرب مدينة سلفيت، بعد أن أطلق جيش الاحتلال الرصاص الحي عليه.

مشهد عام لمستوطنة «هار هوما» قرب بيت لحم في الضفة الغربية

الحكومة الفلسطينية تطالب الاتحاد الأوروبي والعالم بالتدخل لوقف الاستيطان

رام الله – «القدس العربي»:

اطلع رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله، أمس، قناصل وسفراء وممثلي دول الاتحاد الأوروبي، بحضور ممثل الاتحاد الأوروبي لدى فلسطين رالف تراف، على الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة بحق الفلسطينيين.

ودعا، خلال اللقاء الذي جرى في مكتبه في رام الله، الاتحاد الأوروبي إلى التدخل العاجل لوقف الانتهاكات، التي تسعى إسرائيل من خلالها إلى تقويض حل الدولتين وفرص السلام، مشيرا إلى التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس، والذي كان آخره الإعلان عن بناء آلاف الوحدات الاستيطانية في مستوطنة «معاليه ادوميم» وبناء وحدات جديدة في قلب مدينة الخليل، إضافة إلى إجراءاتها في إخلاء الخان الأحمر وتهجير أهله.

وطالب دول الاتحاد الأوروبي بدعم المشاريع في المناطق المسماة «ج»، والتي تشكل ما نسبته 61% من مساحة الضفة الغربية، والضغط على إسرائيل لتمكين الفلسطينيين من الاستثمار في هذه المناطق لدعم الاقتصاد الفلسطيني.

ودعا الاتحاد الأوروبي إلى دعم المستشفيات في القدس، خاصة بعد ان أوقفت الإدارة الامريكية تحويل الأموال إلى هذه المستشفيات، والتدخل العاجل للضغط على إسرائيل للتراجع عن قرارها باقتطاع مخصصات الشهداء والأسرى من أموال الضرائب الفلسطينية.

وأكد الحمد الله احترام الحكومة للمواثيق الدولية التي تعنى بحقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير، مشيرا إلى ان الحكومة شكلت لجنة للوقوف على نتائج التقرير الأخير الذي صدر عن منظمة «هيومن رايتس ووتش»، وتفنيد الحالات الواردة فيه.

وجدد مطالبته الاتحاد الأوروبي الاعتراف بالدولة الفلسطينية، كخطوة عملية لإنقاذ حل الدولتين، مثمنا الدعم الأوروبي المتواصل لفلسطين على المستويات كافة، مشيدا بتصويت البرلمان الأوروبي ضد مقترح خفض المساعدات الأوروبية لقطاع التعليم في فلسطين، إضافة إلى تبني البرلمان في الوقت ذاته قرارا يدعو لتقديم مساعدة أوروبية إضافية للأونروا بقيمة 22 مليون يورو.

على صعيد متصل طالبت الحكومة الفلسطينية العالمين العربي والإسلامي والمجتمع الدولي بتحمل مسؤولياتهم إزاء إجراءات الاحتلال التهجيرية والاقتلاعية التي ينفذها في فلسطين، وخاصة في العاصمة المحتلة ومدينة الخليل.

وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة يوسف المحمود، إن الإعلان عن الشروع ببناء استيطاني جديد مكون من عشرات الوحدات الاستيطانية فوق سوق الخضار في البلدة القديمة من مدينة الخليل يشير إلى حجم التغول الاحتلالي الاستيطاني في هذه المدينة، التي تعاني من الحملات الاستيطانية الرهيبة، والتي تهدف إلى إغراقها بالمستوطنين والمستوطنات عن طريق اقتلاع وتهجير أهلها وأصحابها الأصليين.

وأكد أن مدن القدس، والخليل، وبيت لحم تتعرض لغزو الاستيطان والاحتلال ومحاولات التهجير والطمس والتغيير، الأمر الذي يتطلب تحركا عاجلا من قبل المنظمات والمؤسسات والهيئات الدولية المختصة وعلى رأسها «اليونسكو»، التي اعتبرت مدينة الخليل مدينة إرث عالمي، لوقف هذا العدوان، والعبث الهستيري الاحتلالي الذي «يمس مواطنينا وبلادنا فلسطين المحتلة، وإرثنا الحضاري العالمي، بقدر ما يعتدي على القوانين، وعلى الشرعية الدولية».

الخارجية: اعتراف الاحتلال بقتل أطفال غزة تحد للقانون الدولي ومؤسسات حقوقية تطالب بوقف «جرائم الحرب»

غزة ـ «القدس العربي»:

اعتبرت وزارة الخارجية الفلسطينية أن اعتراف جيش الاحتلال بإعدام الأطفال الفلسطينيين الثلاثة الأحد الماضي على حدود غزة الشرقية، يمثل تحديا صارخا للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، واستهتارا بحياة الفلسطينيين، فيما بعث تجمع المؤسسات الحقوقية في القطاع رسالة إلى جهات دولية، انتقد فيها «الصمت الدولي» على عمليات قتل الفلسطينيين، وطالب خلالها بـ «تدخل عاجل» لمنع «جرائم الحرب». وحذرت الوزارة من التعاطي مع «أكاذيب وروايات سلطات الاحتلال، وما تروجه دائماً»، لافتا إلى أن هذا الأمر «يُعيد جرائمها بحق المواطنين الفلسطينيين، بهدف امتصاص الانتقادات وتعطيل أي تحقيقات دولية في تلك الجرائم، وفي محاولة منها لحماية السياسيين والعسكريين المسؤولين عن تلك الجريمة وغيرها من أية ملاحقة قضائية دولية».

وأشارت إلى أنها تواصل متابعة جرائم الاحتلال وانتهاكاته مع الجهات الدولية والأممية المختصة، وفي مقدمتها المحكمة الجنائية الدولية، تمهيداً لتقديم مجرمي الحرب الإسرائيليين إلى محاكمات دولية علنية.

وقد أقر جيش الاحتلال الإسرائيلي بقتل الأطفال الفلسطينيين الثلاثة في قطاع غزة، ولكن حسب ادعائه قال إن عملية القتل كانت بـ «الخطأ»، ضمن محاولاته الرامية للتغطية على الجريمة.

وكانت طائرة إسرائيلية قصفت الأطفال الثلاثة وهم عبد الحميد أبو ظاهر، وخالد أبو سعيد، وإبراهيم السطري، وأعمارهم تبلغ بين 12 إلى 13 عاما، خلال وجودهم في منطقة حدودية تقع إلى الشرق من وسط قطاع غزة، وحالت في بداية العملية من وصول سيارات الإسعاف إليهم.

وقالت الخارجية الفلسطينية إن جيش الاحتلال «يسوق عددا من الذرائع الواهية والأكاذيب لتبرير جريمته ولتضليل الرأي العام العالمي ومنظمات ومجالس حقوق الإنسان»، مؤكدة أن جيش الاحتلال الذي برر عملية قتل الأطفال، يملك تقنيات عسكرية دقيقة قادرة بالضرورة على التمييز بأنهم أطفال لا يملكون في أيديهم أي شيء.

يشار إلى أن الغارة الإسرائيلية مزقت أجساد الأطفال الثلاثة، حيث فاجأت العملية سكان قطاع غزة، وأصابت السكان بالصدمة، بعد انتشار صور الأطفال عقب عملية استهدافهم من قبل جيش الاحتلال.

وفي السياق بعث تجمع المؤسسات الحقوقية في قطاع غزة، رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس بعثة الصليب الأحمر في قطاع غزة، وعدد من المؤسسات والشخصيات الدولية، أدان فيها قيام طائرات الاحتلال الإسرائيلي باغتيال الأطفال الثلاثة، وفند مزاعم الاحتلال أنه قتلهم أثناء محاولتهم زرع عبوة ناسفة قرب السياج الفاصل.

وقال التجمع في رسالته إن عمليات القتل التي تمارسها قوات الاحتلال خلال الشهور الماضية ضد الفلسطينيين المدنيين العزل في قطاع غزة دون تمييز «تضع شكوكاً كبيرة حول نوايا قوات الاحتلال الإسرائيلي، ويجعلها ترقى إلى جرائم قتل منظمة بأوامر من مستويات عليا لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلية»، مؤكدا أن هذا الأمر يفرض على المجتمع الدولي التدخل الفوري لوقف هذه الممارسات التي تنتهجها سلطات الاحتلال بحق الفلسطينيين.

وانتقدت المؤسسات الحقوقية في الوقت ذاته صمت المجتمع الدولي على تلك الأفعال، وقالت «من المؤسف أن هذه الجرائم تستمر تحت سمع وبصر المجتمع الدولي».

وفي سياق آخر استشهد ناشط من كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس بانفجار داخلي وقع في منطقة تقع شمال قطاع غزة. وقال الناطق باسم وزارة الصحة أشرف القدرة، إن الشاب داوود رزق جنيد «39 عاما»، استشهد في حادث عرضي شمال قطاع غزة.

وقال الجناح المسلح لحماس كتائب القسام، إن الناشط جنيد استشهد إثر انفجار عرضي أثناء رباطه. وأشار إلى أنه قضى «بعد مشوار جهادي عظيم ومشرف، وبعد عمل دؤوب وجهاد وتضحية»، لافتة إلى أن ناشطيها «لا يعرفون للراحة أو القعود سبيلاً».

وكثيرا ما قضى نشطاء من فصائل المقاومة الفلسطينية في حوادث انفجارات عرضية خلال التدريبات العسكرية، أو خلال عمليات حفر «أنفاق هجومية».

السلطات الإسرائيلية تهدم 45 منزلا لعائلات ناشطين فلسطينيين

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تفيد معطيات رسمية في إسرائيل أن سلطات الاحتلال هدمت 45 منزلا لعائلات ناشطين فلسطينيين منذ عام 2015، بينما هناك أربعة قرارات بهدم بيوت تمر في مراحل المصادقة عليها. ووفقا لما قاله عيران أولئيل، رئيس قسم العمليات في وزارة الأمن أمام لجنة الخارجية والأمن في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) فإن 40 منزلاً من المنازل المهدمة كانت تقوم في الضفة الغربية وخمسة في منطقة القدس المحتلة.

وحسب الوزارة الإسرائيلية فإن متوسط الفترة الزمنية التي تمر منذ يوم الهجوم وحتى هدم المنزل هو شهران. ووفقا لأعضاء في اللجنة فإن الـ 45 منزلا تشكل حوالي 60% من مجموع المنازل المقرر هدمها.

وخلال المناقشة التي تناولت إجراءات الردع الإسرائيلية ضد «الإرهاب» الفلسطيني، قال مسؤولون أمنيون إن عائلات « الإرهابيين « لا يتم ترحيلها من الضفة الغربية المحتلة إلى قطاع غزة أو أماكن أخرى في الضفة لأن هذا ليس ممكناً من الناحية القانونية. وأوضحوا أنه منذ انسحاب جيش الاحتلال من قطاع غزة، لم يعد يُعرَّف بأنه إقليم خاضع لاحتلال عسكري، لذا لا يمكن ترحيل أفراد العائلات إليه، وأن الترحيل داخل الضفة الغربية ممكن فقط في الحالات التي يكون هناك اشتباه في تورط الأسرة في «الإرهاب».

وتم في السنوات الأخيرة طرح مشاريع قوانين تسمح بطرد أبناء عائلات «الإرهابيين»، ولكن لم يتم دفع أي منها. ودعي إلى النقاش المفتوح، عائلات ثكلى وممثلو المنظمات اليمينية «إم ترتسو» و«الماغور»، والذين طالبوا بتسريع وتيرة هدم المنازل. وعرضت على أعضاء اللجنة مقترحات إضافية من المنظمات اليمينية لاتخاذ تدابير ضد أفراد عائلات «الإرهابيين»، بما في ذلك إلغاء الجنسية، وإلغاء تصاريح العمل في إسرائيل والعقوبات الاقتصادية.

ولم يتم تقديم أي دليل لفعالية الخطوات المتخذة لردع الهجمات وقال راني بيلد، من مجلس الأمن القومي: «في الأعوام الثلاثة الماضية كان هناك تغيير في السياسة وكان هناك عودة إلى هدم المنازل. خلال هذه السنوات الثلاث يتم قيادة هذه السياسة بشكل واضح جدا في المجلس الوزاري السياسي – الأمني. وتابع « هناك نظام متفق عليه وقعه المستشار القانوني في حينه، ويُعرّف الفترة الزمنية لتنفيذ كل مرحلة، من تخطيط المنزل وحتى تدميره، والتحدث عن أسبوعين كحد أدنى، هو أمر يصعب الوفاء به.

هذا يتعلق كثيرا بالمحكمة العليا التي تعرف أهمية معالجة الموضوع.

جرافة إسرائيلية تهدم منزلا لعائلة فلسطينية

إنها تعالج كل هذه الالتماسات بسرعة، بغض النظر عما تقرر في النهاية «. ووصف المستشار القانوني لـ « منطقة الضفة الغربية» العقيد إيال طوليدانو، الإجراءات التي تقود إلى هدم المنازل، والتي تبدأ في يوم الهجوم بأن «العملية تتم بإشراف وزارة القضاء، وتصل إلى أعلى المستويات، بسبب حقيقة أنه من بين ألـ 45 عملية هدم، وصل 43 منها إلى المحكمة العليا. رسميا، يرجع هذا القرار إلى القائد العسكري في المنطقة المحتلة لكنه نظام معقد من العوامل والاعتبارات التي لا يكون الجيش فيها لاعباً فردياً.

وردا على سؤال وجهه إليه رئيس اللجنة آفي ديختر، عن الوقت المطلوب لهدم منزل، قال طوليدانو: «في أحد الجوانب، هناك حالة مثل الهجوم في « حلميش « حيث تم تنفيذ الهدم في غضون ثلاثة أسابيع، وفي الطرف الآخر هناك حالات تم فيها الهدم بعد أربعة أشهر وحتى بعد ستة أشهر من الهجوم ومتوسط التنفيذ هو الهدم بعد شهرين من الهجوم.

وقالت عضو اللجنة ميخال روزين (ميرتس): «من الصعب والمؤلم أن نسمع العائلات الثكلى، لكن هدم المنازل لن يوقف « الإرهاب « ولن يوقف العنف، بل سيؤججه فقط ... الحل السياسي هو السبيل للقضاء على « الإرهاب «. كما أن التداعيات الدولية على مكانة إسرائيل، إلى جانب الأهمية المعنوية للجيش والمجتمع الإسرائيليين، يجب أن تكون أمام أعيننا «.

نقابة الصحافيين الفلسطينيين تساند ملاحقة قاتلي الصحافيين

غزة – «القدس العربي»:

قالت نقابة الصحافيين الفلسطينيين إنها تضم صوتها للأصوات الحريصة على ملاحقة ومحاسبة «قتلة الصحافيين ومرتكبي الجرائم»، لكنها اتهمت العديد من الدول والجهات بممارسة سياسة «الكيل بمكيالين»، من خلال الصمت على جرائم قتل عديدة بحق الصحافيين في كل بقاع الأرض، وخاصة جرائم الاحتلال الاسرائيلي بحق الصحافيين الفلسطينيين.

وجاء ذلك بعد التركيز الكبير على عملية قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، حيث قالت إنه في الوقت الذي ينشغل فيه العالم وعلى جميع المستويات بقضية مقتل الصحافي السعودي خاشقجي، ويطالب بفرض عقوبات على السعودية، ومحاسبة المسؤولين عن الجريمة، يجري السكوت عما يحدث بحق الصحافيين الفلسطينيين.

وأعلنت نقابة الصحافيين الفلسطينيين عن ضم صوتها للأصوات المطالبة بملاحقة ومحاسبة قتلة الصحافيين، وأشارت في هذا السياق إلى قيام جيش الاحتلال الإسرائيلي بقتل 48 صحافيا فلسطينيا، وأجنبيا من جنسيات مختلفة منذ عام 2000، سقطوا إما بالرصاص أو بالقذائف. وقالت إن من بينهم شهيدين سقطا في غزة خلال العام الجاري أثناء تغطيتهما أحداث «مسيرات العودة»، فيما أصيب 252 صحافياً بالرصاص وقنابل الغاز في الضفة الغربية وغزة، منهم 80 بالرصاص الحي.

وقالت إنها قدمت ما يثبت بان جرائم جنود الاحتلال «مغطاة ومدعومة بقرارات من أعلى المستويات السياسية في كيان الاحتلال، الذي يبرر ويشجع استهداف وقتل الصحافيين، ويشرع القوانين التي تحد من حرية العمل الصحافي».

وطالبت النقابة دول العالم باستخدام ذات المعايير، والوزن بالميزان ذاته، ومعاقبة الاحتلال الاسرائيلي، وملاحقة مسؤوليه قتلة الصحافيين ومشرعي الجرائم بحقهم، وطالبت كذلك بفرض «حظر عسكري» ومنع بيع الأسلحة لدولة الاحتلال الاسرائيلي حتى تتوقف عن انتهاكاتها وجرائمها ضد الصحافيين، وتقر بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف وتنصاع للقانون الدولي وشرعة الأمم المتحدة.

تحدثت عن استمرار الانتهاكات والخروقات واعتقالات غير مسبوقة وأحكام قضائية قاسية

منظمة غير حكومية تنتقد تراجع أوضاع حقوق الإنسان في المغرب

الرباط –« القدس العربي»

من محمود معروف:

رسمت هيئة حقوقية مغربية صورة قاتمة عن وضعية الحقوق والحريات في المغرب خلال سنة 2017، واستمرار منحى التراجع الحقوقي إلى غاية العام الجاري.

وقالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة)، صباح أمس الخميس، في ندوة في الرباط، لتقديم تقريرها السنوي حول حقوق الإنسان في المغرب، إن أبرز ما طبع العام الماضي حقوقياً هو العودة القوية للاعتقال السياسي، وتجاوز أعداد المتابعين والمعتقلين لـ1020 شخصاً، تشمل نشطاء الحركات الشعبية ووسائل التواصل الاجتماعي المتابعين بسبب التدوينات الداعمة للاحتجاجات.

واعتبرت أن ما طبع السنة الحقوقية هو قضية معتقلي الريف، حيث أصدرت غرفة جنايات الدار البيضاء أزيد من ثلاثمائة سنة في حق معتقلي الحراك، وأصدرت محكمة الحسيمة أحكاماً في حق 158 شخصاً، وبلغ عدد المتابعين أزيد من 800 شخص، كما تم استدعاء أزيد من ألف شخص، نوشرت الجمعية في تقريرها تفاصيل وأسماء المتابعين في الحراكات الاجتماعية.

وأكدت الجمعية أن سنة 2017 تميزت بضعف التزامات الدولة في مكافحة التعذيب، خصوصاً بعد تقرير الخبرة للمجلس الوطني لحقوق الإنسان حول معتقلي الريف الذي ظل مصيره مجهولاً ورفضت المحكمة الأخذ به.

حرية التجمع غير مضمونة

أما في مجال الحريات العامة، فاعتبرت الجمعية أن «الكل يقر بأن حرية التجمع غير مضمونة في المغرب لا قانوناً ولا واقعاً، علماً أننا مقبلون على الذكرى الستين لظهير الحريات العامة، ونسجل على أن الأمر لا يتعلق فقط بتغيير قانون التجمع والجمعيات، ولكن مشكلة المغرب والذي ينبغي تغييره هو مفهوم السلطة، لأن السلطة هنا مرادفة للتسلط والسلطوية، ولا تهتم بالمشروعية وتتصرف على أنها فوق القانون والقيم والأعراف الإنسانية».

وقال أحمد الهايج، رئيس الجمعية لـ»القدس العربي» إن الحريات العامة لم تشهد أي تحسن يذكر، حيث سجلت الجمعية استمرار الانتهاكات والخروقات التي تمس هذا النوع من الحقوق، بل إن الحق في التظاهر السلمي تعرض لانتهاكات واسعة، خصوصاً فيما يتعلق بحراك الريف وحراك جرادة ومناطق أخرى في البلاد، مضيفاً أن «انتهاك هذا الحق أدى إلى اعتقالات واسعة غير مسبوقة في الألفية الثالثة، وهذه الاعتقالات في جزء كبير منها تعرض أصحابها للمحاكمة وإلى إصدار أحكام ثقيلة ومتابعات في حق آخرين، وما زالت هذه المحاكمات مستمرة».

وأضاف :«لقد سجلنا المزيد من المس بحرية الصحافة خلال سنة 2017 بفعل اعتقال العديد من الصحافيين، إضافة إلى المس بحرية التعبير بالنسبة للنشطاء الذين يكتبون ويعبرون عن آرائهم في منصات التواصل الاجتماعي، حيث تم تسجيل محاكمة بعض النشطاء والحكم على بعضهم بمدد حبسية، هذه الانتهاكات تشكل مصدر قلق بالنسبة إلينا كجمعية حقوقية»، وفي الختام أكد الهايج أن الجمعية أوصت الدولة باحترام الحريات المنصوص عليها في الدستور وبحماية الحق في الخصوصية وإعمال المعايير الدولية فيما يتصل بالمحاكمات التي ينبغي أن تكون محاكمات عادلة وليس طريقة لكتم وإخماد بعض الأصوات أو تصفية حسابات سياسية.

وقالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في تقريرها إن سنة 2017 تتسم بـ»العديد من الإحباطات والخيبات، وبتراجعات كبيرة وملموسة عن الكثير من المكتسبات، التي حققتها الحركة الحقوقية والقوى الديمقراطية والحركات الاحتجاجية والمطلبية عبر نضالات مريرة، كلفت الكثير من المجهودات والتضحيات الجسام»، وهذه «التراجعات شملت جميع مجالات حقوق الإنسان».

استمرار إصدار أحكام الإعدام

وتطرق التقرير إلى موضوع أحكام الإعدام (95 محكوماً بالإعدام)، وهو أكبر عدد في المنطقة، من بينهم 3 نساء. واستمرار المحاكم في إصدار الأحكام بالإعدام ضدا على توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة وعلى مطالب الحركة الحقوقية والديمقراطية بالمغرب؛ (تم إصدار 15 حكماً بالإعدام خلال سنة 2017 مقابل 6 سنة 2016).

وسجلت الجمعية في تقريرها «اتساع دائرة الاعتقال السياسي والتعسفي لتشمل المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان، والصحفيين، ونشطاء الحراكات الشعبية التي عرفت احتجاجات سلمية للمطالبة بتحقيق حاجياتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية؛ كما شمل الاعتقال التعسفي مناضلي/ات الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، والحاملين/ات لمعتقدات مخالفة للدين الرسمي للدولة، والنشطاء الحقوقيين الصحراويين، ونشطاء حركة المعطلين حاملي الشهادات، ونشطاء الحركات النقابية كالعمال النقابيين وغيرهم؛ فيما طالت الاعتقالات والاستدعاءات البوليسية رواد مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة النشطاء الحقوقيين والسياسيين». وقالت: «يمكن اعتبار محاكمة نشطاء حراك الريف عنواناً لتطور وضعية حقوق الإنسان في المغرب، ومؤشراً لقياسها خلال السنة الماضية. فقد أصدرت غرفة الجنايات الابتدائية بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء، يوم 26 حزيران/ يونيو2018، أحكاماً بـ 308 سنة نافذة في حق 52 معتقلاً و 81000 درهم غرامة نافذة على 39 منهم، وأصدرت محكمة الحسيمة العديد من الأحكام في حق العشرات الآخرين، من ضمنهم قاصرون وعددهم 158، توبع 117 منهم في حالة سراح و41 في حالة اعتقال. ولقد بلغ عدد المعتقلين والمتابعين بسبب انخراطهم في الاحتجاجات السلمية بالريف ما لا يقل عن 800 ناشط وناشطة، وأكثر من 1400 حالة استدعاء واستماع لدى الشرطة وتوقيع محاضر لم يطّلع أغلبهم على مضمونها».

تعذيب وعقوبات قاسية

وتميزت سنة 2017، والنصف الأول من سنة 2018، بضعف التزامات الدولة ومؤسساتها في مكافحة التعذيب، خصوصاً بعد تقرير الخبرة التي أُنْجزت لفائدة المجلس الوطني لحقوق الإنسان (رسمي) حول ما تعرض له معتقلو حراك الريف من تعذيب ومعاملات أو عقوبات قاسية أو لاإنسانية أو مهينة؛ وهو التقرير الذي ظل مصيره في حكم المجهول بعد أن أقبر، وتم استبعاده في جميع مراحل متابعة ومحاكمة هؤلاء المعتقلين رغم أنه صادر عن عمل مؤسسة رسمية. بل لقد عملت الدولة، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، على التهجم على معدي التقارير حول التعذيب، واعتبار عملهم يندرج في إطار تشويه صورة المغرب لخدمة أجندات أجنبية، وكان حرياً بها إجراء تحريات وفتح تحقيق في كل مزاعم التعذيب وغيره، حتى ولو كانت غير مثبتة، كما تلزمها الاتفاقية والقانون بذلك، وتطلع الرأي العام على النتائج المتوصل إليها».

وسجلت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان أن «هذه السنة عرفت كذلك، تصعيداً كبيراً وممنهجاً لانتهاك الحق في حرية التنظيم وتأسيس الجمعيات والتظاهر السلمي، التي تجسدت أساساً، وبصفة ملحوظة، في التدخلات العنيفة وغير المبررة للقوات العمومية، في حق مجموعة من المسيرات والوقفات والتظاهرات السلمية ومست مختلف الحراكات الاجتماعية، وخاصة حراك الريف والحراكات الشعبية الداعمة له في عدة مناطق؛ حيث وصلت حد اقتحام المنازل بمنطقة الريف، خارج المساطر (الإجراءات) القانونية، وترويع عائلات نشطاء الحراك والاعتداء على العديد من أفرادها وخاصة أمهات النشطاء، والقيام بحملات اعتقال عشوائية طالت العديد من الشباب في ظرف وجيز لم يسلم منها الأطفال، وتوجت بمحاكمات صورية انتفت فيها ضمانات المحاكمات العادلة وصدرت على إثرها أحكام جائرة وانتقامية، و»التضييق على الحق في التنظيم وفي تأسيس الجمعيات والانتماء إليها، وعلى حرية التجمع والتظاهر السلمي، وعلى حق الجمعيات والنقابات والأحزاب في تجديد مكاتبها والاستفادة من الدعم المالي العمومي، وعقد اجتماعاتها وتنظيم أنشطتها الإشعاعية والثقافية في القاعات العمومية».

وأكد التقرير أن السنة الماضية شهدت تراجعاً كبيراً على مستوى حرية الصحافة والتعبير، ومحاكمة الصحفيين والمدونين ومديري بعض المواقع الإلكترونية، وذكر اعتقال ومحاكمة حميد المهداوي مدير موقع بديل، وربيع الأبلق مراسل موقع بديل، وعادل لبداحي مراسل موقع/ جريدة ملفات تادلة، وعبد العالي حود عن موقع أراغي تفي، وجواد الصابري ومحمد الأصريحي عن موقع ريف 24، وعبد الكبير الحر مدير موقع رصد المغربية؛ فيما جرت متابعة الصحفي عبد الله البقالي، والمعطي منجب ورفاقه الستة في جلسات صورية ماراثونية، ومجموعة من الصحفيين والنشطاء الرقميين بتهم خطيرة، من قبيل المس بسلامة أمن الدولة الداخلي، والتمويل الأجنبي غير القانوني، وزعزعة النظام العام، والإشادة بالإرهاب.

وحرية الصحافة

وارتفعت وضعية حرية الإنترنيت سوءاً خلال 2017، وسجل المغرب تراجعاً في الترتيب الذي تنجزه منظمة «مراسلون بلا حدود» حول حرية الصحافة، واعتبرت منظمة «فريدوم هاوس» وضعية حرية الصحافة في المغرب خلال سنة 2017 «بغير الحرة»، وأن حرية الإنترنيت «حرة نسبياً» واتسمت سنة 2017 باستمرار حملات التشهير والهجوم من قبل مجموعة من المنابر الإعلامية الإلكترونية والورقية على منظمات المجتمع المدني والنشطاء؛ هذا فيما يستمر غياب الرقابة البرلمانية أو القضائية على أجهزة المخابرات، وعدم وجود ضمانات واضحة لكيفية استعمال أجهزة المراقبة في جمع معطيات المواطنين وتحليلها، وكذا حدود استعمال هذه المعطيات.

سفير المغرب بالأمم المتحدة لـ«القدس العربي»: سنذهب إلى محادثات جنيف بجدية ونتوقع نفس الموقف من الجزائر

السفير المغربي عمر هلال

■ نيويورك (الأمم المتحدة)– «القدس العربي» من عبد الحميد صيام: اعتمد مجلس الأمن الدولي القرار 2440 في جلسة بعد مشروع قرار أعدته الولايات المتحدة الأمريكية يدعو إلى تمديد بعثة الأمم المتحدة لمراقبة الاستفتاء في الصحراء الغربية المعروفة باسم «مينورسو» لمدة ستة شهور أخرى. وقد إعتمد القرار بغالبية 12 صوتا إيجابيا بينما إختارت روسيا وبوليفيا وإثيوبيا التصويت بـ»امتناع» على القرار.

وقدم مشروع القرار المندوب الأمريكي الذي أثنى على التقدم الحاصل في ملف الصحراء الغربية وخاصة جهود مبعوث الأمين العام هورست كوهلر في ترتيب طاولة مستديرة في جنيف يومي 5 و 6 ديسمبر/ كانون الأول 2018، كما أثنى المندوب الأمريكي على تعاون دول المنطقة وقبول الدعوة لحضور لقاء جنيف. وقال إن الولايات المتحدة فضلت التجديد لمدة ستة أشهر للعمل على تحقيق نتائج ملموسة في إيجاد حل سلمي شامل ومستدام بين الأطراف المعنية.

من جهته، أكد السفير الفرنسي فرانسوا دي لاتر، أن بلاده قبلت بالتجديد لستة شهور فقط بشكل إستثنائي وأنها تؤكد على ضرورة العودة إلى التمديد الإعتيادي لمدة 12 شهرا. كما أثنى السفير الفرنسي على الإقتراح المغربي الذي يعرض على سكان الصحراء حكما ذاتيا موسعا. في حين أن إثيوبيا عللت تصويتها بـ»إمتناع» بأن مشروع القرار لا يتضمن حق تقرير المصير للشعب الصحراوي بكل وضوح وهو حق لا جدال فيه. وأما مندوب الكويت منصور العتيبي، فقد أثنى على مشروع القرار الذي صوتت بلاده لصالحه لكنه أكد على ضرورة التجديد لمدة 12 شهرا وليس لستة شهور فقط. وفي لقاء مع الصحافة المعتمدة أكد السفير المغربي عمر هلال، ردا على سؤال لـ»القدس العربي» حول توقعاته من لقاءات جنيف في ديسمبر/ كانون الأول القادم، أن المغرب سيذهب إلى اللقاء بعقل مفتوح وجدية كاملة «ونتوقع أن تأتي الجزائر إلى الإجتماع بنفس العقلية المنفتحة والجدية. إذا بقوا في الإجتماع سنبقى في الإجتماع وإذا إنسحبوا من الاجتماع سننسحب وإذا شاركوا في الحوار سنشارك في الحوار وإذا جلسوا في الكافيتريا يشربون الشاي سنجلس في الكافيتريا نشرب الشاي أيضا». وأضاف السفير هلال «توقعاتنا من المؤتمر عالية ومتفائلة ولكن لوحدنا لا يمكن أن ننجز شيئا فالقرار الذي إعتمد للتو 2440 يطلب من كل الأطراف بما فيها الجزائر أن يشاركوا بجدية وأن يشاركوا بدون شروط وأن يشاركوا على أساس التوافق. الجزائر ستشارك في محادثات الطاولة المستديرة في جنيف ونأمل أن تكون مشاركتها جدية. أما إذا جاءت لأخذ الصور التذكارية أو لحضور جلسة الإفتتاح ثم الخروج فلن يتحقق شيء ونتمنى أن تصل رسالتي للجزائر. نحن نبحث عن حسن النية لنصل إلى تسوية سياسية ونتمنى أن تحترم الجزائر بنود هذا القرار». وقال هلال ردا على سؤال آخر حول موقف المغرب من تجديد «المينورسو» لستة شهور فقط إن مسألة مدة تجديد ولاية البعثة لا تعني كثيرا فالبعثة الأممية موجودة قبل العملية السياسية وهناك فصل بين العملية السياسية التي تحاول جميع الأطراف من خلالها أن تتوصل إلى حل دائم وشامل وواقعي، وبين مهمة المينورسو في مراقبة خطوط وقف إطلاق النار. وحول التقارير التي تقول إن جبهة البولساريو قد نشرت صواريخ قرب الحزام الأمني المعروف باسم «البيرم أو السوار» لاستهداف الطيران المدني، قال السفير المغربي إن البوليسارو لو لجأت إلى مثل هذه الأعمال التي تستهدف الطيران المدني ستتحول من حركة مسلحة إلى حركة إرهابية ومن جماعة سياسية إلى جماعة تتبنى فكر القاعدة وداعش وسيكون مصيرها محاكمات أمام المحكمة الجنائية الدولية. وأشار السفير إلى إن مصطلح «الاستفتاء» لم يذكر في الجلسة ومشاريع التسوية التي تتضمن الاستفتاء عفى عليها الزمن ولا أحد يشير إليها.

من جهة أخرى، أصدرت جبهة البوليساريو بيانا بمناسبة إعتماد القرار الجديد وزعته على الصحافة المعتمدة بالأمم المتحدة ووصل «القدس العربي» نسخة منه جاء فيه أن «جبهة البوليساريو أخذت علما باعتماد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قراره 2440 (2018) الذي قررت بموجبه تمديد ولاية بعثه الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية لفترة سته أشهر. كما أخذت جبهة البوليساريو علما أيضا بدعوة مجلس الأمن الطرفين، جبهة البوليساريو والمغرب، إلى استئناف المفاوضات تحت رعاية الأمين العام دون شروط مسبقه وبحسن نية بغيه تحقيق حل سياسي دائم ومقبول من الطرفين يتضمن حق شعب الصحراء الغربية في تقرير مصيره». وأضاف البيان «يتعين علي مجلس الأمن الآن أن يستخدم ثقله الجماعي للمضي قدما بالمفاوضات المباشرة بين الطرفين بغيه تمكين شعبنا من ممارسه حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال».

وأضاف البيان أن «المغرب احتل إقليم الصحراء الغربية غير المتمتع بالحكم الذاتي بصوره غير مشروعه منذ 31 كتوبر/ تشرين الأول 1975 ، الذي يتزامن مع تاريخ اتخاذ قرار اليوم. ومن المهم لمجلس الأمن ان يتمسك بشكل لا لبس فيه بالوضع القانوني للإقليم ويحافظ على سلامته الإقليميه، كما دعا إلى ذلك الاتحاد الافريقي في مناسبات عديده، ريثما يتم التوصل إلى حل نهائي للنزاع من خلال استفتاء تقرير المصير الذي تشرف عليه الأمم المتحدة، والذي أنشئت البعثة بشانه عام 1991. إن جبهة البوليساريو– التي تعتبر سبب وجودها تتمثل في إعلاء الحقوق غير القابلة للتصرف والمقدسة والتطلعات الوطنية للشعب الصحراوي– لن تقبل شيئا أقل من الاحترام الكامل لحق شعبنا غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال».

الخارجية الاسبانية ترفض السماح بعقد ندوة أوروبية تضامنية مع البوليساريو

الرباط –« القدس العربي»:

رفضت وزارة الخارجية الإسبانية السماح بعقد ندوة أوروبية من أجل تنسيق الدعم والتضامن مع جبهة البوليساريو في مقر مجلس النواب بالعاصمة مدريد، معتبرة أنه من شأن مثل هذه المبادرات إلحاق الضرر بطبيعة العلاقات الدبلوماسية الجيدة التي تربط إسبانيا والمغرب.

وقالت إن المجموعة البرلمانية المشتركة لدعم الصحراويين جاء بغرض الحفاظ على العلاقات الجيدة بين حكومتي الرباط ومدريد، لا سيما أن الندوة ستعرف مشاركة نواب بالحكومات المحلية الإسبانية والبرلمان الأوروبي وقيادات حزبية من دول شمال إفريقيا، وأن أي إجراء من قبل المؤسسات الرسمية الإسبانية بشأن دعم مطالب تنظيم البوليساريو ستكون له آثار فورية على العلاقات مع الجارة الجنوبية، وأن الحكومة اتخذت هذا القرار بغية تفادي التأثير على المصلحة العامة.

وصوت حزبا «بوديموس» و»مواطنون» لصالح المبادرة الداعمة لأطروحة جبهة البوليساريو مقابل رفض الحزب الاشتراكي العمالي الحاكم والحزب الشعبي المعارض للمقترح.

وقالت وزارة الخارجية الإسبانية إنه لم يمكن مقارنة ملف الصحراء، من الجانبين السياسي والقانوني، بملفات تنظيمات أخرى تسعى إلى نيل الاعتراف كدول مستقلة، وإن إسبانيا لا تريد الوقوع في تناقض أو غموض بخصوص موقفها الثابت من قضية الصحراء.

وأكدت مؤسسة الدبلوماسية الإسبانية أن مدريد تدعم «الحل السياسي والعادل والدائم والمقبول من لدن طرفي النزاع، وفقاً لما تنص عليه مبادئ ميثاق منظمة الأمم المتحدة»؛ ووجه سيرخيو باسكوال النائب البرلماني عن حزب «بوديموس» اليساري المتشدد، انتقادات إلى الأطراف الواقفة وراء رفض مقترح تنظيمات يسارية مناوئة للطرح المغربي.

وقال سيرخيو إن وزارة الخارجية الإسبانية تنتهك أحد الحقوق الأساسية للصحراويين، وأن البرلمان الفرنسي سمح بعقد ندوة مماثلة في الـ22 من شهر حزيران/ يونيو الماضي دون عقبات، وتمت دعوة 65 برلمانياً فرنسياً ومائة عضو في البرلمان الأوروبي. وقالت غلوريا إليثو، القيادية بحزب بابلو إغليسياس، إن حكومة الاشتراكيين تدخلت بطريقة غير شرعية في عمل نواب الأمة الراغبين في عقد الندوة. وقال فرناندو ماورا، عن حزب «المواطنون» إن «الحكومة المركزية مارست الرقابة بطريقة غير مبررة».

الملك محمد السادس يهنئ بوتفليقة بذكرى اندلاع الثورة الجزائرية

الرباط – «القدس العربي»:

بعث العاهل المغربي الملك محمد السادس برقية تهنئة إلى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، بمناسبة احتفال بلاده بذكرى اندلاع ثورة الفاتح من تشرين الثاني/نوفمبر 1954 التي جاءت باستقلال المغرب 1961.

وأعرب الملك محمد السادس عن «تهانيه الحارة وتمنياته الصادقة للرئيس بوتفليقة بموفور الصحة والعافية وسابغ السعادة والهناء، وللشعب الجزائري الشقيق بتحقيق ما يصبو إليه من اطراد التقدم والرخاء في ظل قيادته الحكيمة».

وتعرف العلاقات المغربية الجزائرية توتراً على خلفية نزاع الصحراء الذي يحمل المغرب مسؤوليته للجزائر بدعمها لجبهة البوليساريو الساعية لإقامة دولة مستقلة بالصحراء التي استردها المغرب من إسبانيا 1976، إلا أن البرقيات بين العاهل المغربي والرئيس الجزائري بمناسبات مختلفة تتسم بالحميمية.

وجاء في البرقية التي نشرتها وكالة الأنباء المغربية الرسمية: «وإنها لمناسبة غالية نستحضر فيها، بكل اعتزاز، النضال البطولي الذي خاضه الشعب الجزائري الشقيق من أجل الحرية والاستقلال، وما ميز تلك الفترة الحاسمة من تاريخنا من تضحيات ستظل صفحاتها خالدة في السجل الذهبي للكفاح المشترك لشعبينا، إيماناً منهما بما يربطهما من وشائج الأخوة ووحدة الدين واللغة والمصير».

وأكد الملك محمد السادس للرئيس الجزائري الحرص على «مواصلة العمل معاً معكم من أجل الارتقاء بعلاقات التعاون بين المغرب والجزائر إلى مستوى الأواصر المتينة التي تربط بين شعبينا الشقيقين، بما يستجيب لتطلعاتهما إلى المزيد من التواصل والتضامن والتكامل، ويحقق التنمية المشتركة لبلدينا في ظل الأمن والطمأنينة والاستقرار».

محكمة مغربية تؤجل البت في ملف المعتقل والناشط في حراك الريف المرتضى إعمراشا

الرباط – القدس العربي:

قرّرت محكمة مغربية من الدرجة الثانية في مدينة سلا، مكلفة بملفات الإرهاب، تأجيل البتّ في ملف المعتقل والناشط في حراك الريف المرتضى إعمرشا إلى غاية 14 تشرين الثاني/ نوفمبر2018، بعد أن طالب الدفاع بـ»حقه في الرد على اتهامات وجهتها النيابة العامة إلى إعمرشا، وتتعلق بارتباط حراك الريف بالتشيع وخيانة الوطن؛ وهي التهم البعيدة عما يتابع المرتضى».

وأوضح محمد المسعودي، محامي المتهم، أن «النيابة العامة اتجهت نحو نقاش لا علاقة له بمحاكمة المرتضى، حيث قالت إن كلمة (حراك) شيعية، والأصح هو كلمة (احتجاجات)، كما أشارت إلى أن حراك الريف هو خيانة للوطن»، وأن «المرتضى غير معني بأي شكل من الأشكال بما تناقشه النيابة العامة».

ونقل موقع «هسبرس» عن المسعودي، أن «النيابة العامة قالت من خان الوطن مصيره وجزاؤه الموت، وهذا غير مقبول، حيث إن الدستور يضمن بشكل تام الحق في الحياة، فضلاً عن تقويلها للمرتضى ما لم يقله، إذ اتهمته باعتبار أحداث 16 أيار/ مايو الإرهابية مفبركة، في حين أنه يؤكد أنها إرهاب مدبر، ولم ترد فيما كتبه كلمة (مفبرك)».

وأردف المحامي أن «المحكمة شهدت اختلافات بخصوص المادة 427 من قانون المسطرة الجنائية؛ لكن الرئاسة قبلت طلب الدفاع بالتأجيل من أجل الرد على ما أوردته النيابة العامة»، وأكد أن معنويات المعتقل مرتفعة ومتشبث ببراءته من المنسوب إليه، وإن حالته الصحية «جيدة».

وقال المرتضى اعمراشا، الأربعاء، إنه «عازم على الاستمرار في مساري المناهض لكل أشكال التطرف العنيف، وأن زنزانتي وكل ما أعانيه لم يزدني سوى اقتناع بأننا لن نستطيع بناء الدولة الحديثة التي تحقق آمال وتطلعات الشعب المغربي إلا بالتمسك بقيم التسامح مهما كانت الصعاب، بالأمل نحيا وبالحب ننتصر».

من جهة أخرى، اعتقلت السلطات الأمنية، بمدينة امزورن التابعة لإقليم الحسيمة/ شمال المغرب، محمد مكوح، أحد رفاق قائد حراك الريف ناصر الزفزافي.

وكتب عماد مكّوح، شقيق المعتقل على صفحته بـ«فيسبوك»: «تأكد لي خبر اعتقال أخي محمّد مكّوح في انتظار إحالته على النيابة العامة»، ورجّح العديد من النشطاء والمقربون من الناشط أن يكون لاعتقاله علاقة بمشاركته في الاحتجاجات التي أعقبت جنازة والدة الناشط بلال أبهاض، ومسيرة ذكرى وفاة محسن فكري.

وحظي محمد مكوح، في تموز/ يوليو الماضي، بعفو ملكي بمناسبة عيد الأضحى الماضي، وذلك بعدما أصدرت محكمة الإستئناف بالدار البيضاء في حقه حكماً يقضي بستنين سجناً نافذاً.

السلطات الإسبانية ترحل إمامين مغربيين لاتهامهما بتهديد الأمن القومي

الرباط –« القدس العربي»:

قالت صحيفة «البايس» الإسبانية إن السلطات الإسبانية قررت ترحيل إمامين مغربيين لاتهامهما بتهديد الأمن القومي الإسباني بعد التحقيق الذي أجرته الشرطة الإسبانية بالتعاون مع المخابرات.

وقامت الشرطة الإسبانية، بالتعاون مع مركز الاستخبارات الوطني (CNI)، بطرد إمامين مغربيين، يعمل واحد منهم في مسجد بمدينة «إلخيدو» التابعة لمقاطعة «ألميريا» منذ بداية هذا العام، ويقيم في إسبانيا بطريقة غير قانونية قادماً إليها سنة 2010 من هولندا، وسبق له أن اشتغل إمام مسجد في قرطبة سنة 2017 وتم التحقيق معه واتهامه بالترويج لأفكار راديكالية متشددة ونشر التطرف والتحريض على العنف والإرهاب.

وتعتبر مدينة «إلخيدو» التابعة لـ»ألميريا» واحدة من أهم المدن التي تضم أكبر عدد من المسلمين في إسبانيا (ثلث سكانها المسجلين)، حيث كانت وجهة للمهاجرين المغاربة الذين يعملون في مصانع البلاستيك منذ بداية القرن الماضي.

ويبلغ الإمام الثاني من العمر 33 سنة، وجرى اتهامه بنشر الأفكار السلفية الوهابية، في إطار نشاطه في جمعية غير حكومية تسمى جمعية «إحياء التراث الإسلامي»، المدرجة في قوائم الكيانات الإرهابية المرتبطة بالقاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية.

ولن يتمكن الإمامان المغربيان من الدخول مرة أخرى إلى مناطق «شينغن» لمدة خمس سنوات، وتم ترحيلهما إلى مليلية، ومنها إلى المغرب عبر معبر «بني نصار» في الناظور.

الرميد يستأنف مهامه في الحكومة بعد تدخل العاهل المغربي

الرباط –« القدس العربي»:

كلف العاهل المغربي الملك محمد السادس، الوزير المكلف بحقوق الإنسان، بوضع مخطط لتنفيذ الخطة الوطنية للديمقراطية وحقوق الإنسان، وذلك بعد تقارير عن عودة الوزير لاجتماعات الحكومة التي قاطعها احتجاجاً على امتناع الأمين العام للحكومة عن نشر الخطة في الجريدة الرسمية.

وقال رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، صباح أمس الخميس، في الاجتماع الأسبوعي لمجلس الحكومة، إن الملك يولي اهتماماً كبيراً للخطة الوطنية للديمقراطية وحقوق الإنسان، وأن للوزير مصطفى الرميد «الفضل في إخراج هذه الخطة بتنسيق مع جميع الشركاء سواء داخل الحكومة أو خارجها». وأكد أن وضع مخطط تنفيذي لهذه الخطة «سيعطيها بعداً وطنياً أكبر، لأنها لا تهم الحكومة فحسب، بل مؤسسات دستورية أخرى، وتهم أيضاً المجتمع المدني والقطاع الخاص وجميع الشركاء»، معتبراً أن الخطة دليل على أن المغرب يتطور ديمقراطياً وفي مجال حقوق الإنسان. وشدد العثماني على أن الحكومة لديها الإرادة القوية لتجاوز الصعوبات والمشاكل المرتبطة بحقوق الإنسان، منوهاً بالرميد الذي أشرف على إعداد الخطة التي سبق أن صودق عليها في مجلس حكومة سابق.

وأعلن المصطفى الرميد، وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، عن استئنافه لمهامه في حكومة العثماني، التي كان أوقفها قبل مدة، بسبب تعثر الخطة الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان، وقال إن ترجمة الخطة الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان إلى مخطط تنفيذي سيتطلب انخرط الجميع، وذلك من أجل إعداد كافة النصوص القانونية والتدابير العملية المرتبطة بها».

مصطفى الرميد

وكان مصطفى الرميد، وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، قاطع خمسة اجتماعات متتالية للمجلس الحكومي، احتجاجاً على عدم نشر الأمانة العامة للحكومة الخطة الوطنية للديمقراطية وحقوق الإنسان.

وزير الخارجية المغربي يشيد بالشراكة الاستراتيجية مع فرنسا

الرباط – القدس العربي:

أشاد وزير الخارجية المغربي بالشراكة الاستثنائية بين المغرب وفرنسا، وقال في قاعة قلعة لاسيل – سان كلو الذي شهد عام 1955 توقيع اتفاقية عودة العائلة الملكية إلى المغرب وبدء خطوات حصول المغرب على استقلاله: «إنه مكان يكتسي رمزية كبيرة بالنسبة للعلاقات المغربية الفرنسية، ويجسد هذا التاريخ المشترك، والذاكرة المشتركة بين المغرب وفرنسا، التي تتعزز اليوم من خلال شراكة استثنائية».

وقال ناصر بوريطة بعد مباحثات مع الوزير الفرنسي المكلف باروبا جان إيف لودريان: «إنها المرة الأولى التي يلتقي فيها وزيرا الشؤون الخارجية للمغرب وفرنسا في هذا المكان الرمزي». وأشار إلى أن كلاً من المغرب وفرنسا الملتزمين بمواعيد استحقاقات هامة خلال الأسابيع المقبلة، مدعوان للتباحث بشأن قضايا إقليمية هامة، من قبيل الوضع في ليبيا، عشية اجتماع هام يعقد بإيطاليا مؤتمر الهجرة، الذي يعقد بمراكش في كانون الأول/ ديسمبر المقبل، وإلى الوضع بأفريقيا.

وقالت تقارير صحافية إن من بين القضايا التي يبحثها رئيس الدبلوماسية المغربية في باريس ترتيبات زيارة يقوم بها الرئيس الفرنسي مانويل ماكرون للمغرب منتصف الشهر الجاري، للمشاركة في تدشين خدمات القطار فائق السرعة TGV الذي سيربط بين الدار البيضاء وطنجة.

ونقل موقع الخارجية الفرنسي في قصاصة صحافية أن «بوريطة ولودريان يُناقشان معاً القضايا الإقليمية والدولية التي تهمُّ الشراكة الثنائية، بما فيها مكافحة الإرهاب الذي يؤثر على بلدان المتوسط، على اعتبار أن الرباط تعدّ حليفاً قوياً لفرنسا، وتسهم بفعالية واضحة في هذا التحدي الدولي المشترك».

كما سيبحث الوزيران الوضع المُقلق في ليبيا، خاصة أن المغرب استقبل أول أمس المبعوث الأممي إلى البلد المغاربي الذي يشهد انفلاتاً أمنياً يؤثر على باقي المناطق الحدودية، في ظل تنامي المنظمات الإرهابية في الساحل الإفريقي.

وقالت الخارجية الفرنسية إن «هذه الزيارة ستُوفّر حواراً معمقاً حول طرق زيادة تعزيز الشراكة الاستثنائية بين البلدين»، مضيفة أن «فرنسا هي أكبر مستثمر أجنبي في المغرب، وثاني أكبر مورد له (4.3 مليارات أورو من الصادرات عام 2016)».

استغراب لنقل الجنرال غزواني من الأركان لوزارة الدفاع

موريتانيا: قراءات متعددة للتغيير الحكومي وانعكاسه على الأوضاع

نواكشوط–«القدس العربي»:

مع أن الحكومة الموريتانية لم تشهد سوى تغيير طفيف بخروج أربعة وزراء وتبادل المواقع بين الباقين، فقد واصل السياسيون والمدونون قراءاتهم لخلفيات ما تعرضت له الحكومة من تعديل.

وانشغل المدونون أكثر بنقل الجنرال محمد الغزواني من قيادة أركان الجيوش إلى وزارة الدفاع في الحكومة الجديدة، وكذا بنقل سيدي محمد محم من رئاسة الحزب الحاكم لوزارة الثقافة.

وتحدثت المواقع الإخبارية عما سمته «دخولًا غير متوقع للجنرال غزواني رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الذي أصبح وزيرًا للدفاع الوطني»، مشيرة إلى «أن الجنرال غزواني هو أحد الأصدقاء الشخصيين للرئيس الموريتاني ولد عبد العزيز في الجيش منذ سنوات عديدة، وكلاهما كفل سلامة الرئيس الأسبق معاوية ولد سيد أحمد الطايع، حيث ساعدا في هزيمة محاولة الانقلاب الدموي في حزيران / يونيو 2003، كما لعبا دورًا رئيسيًا في الإطاحة بولد الطايع نفسه في 3 آب/ أغسطس 2005».

كما كان الجنرال غزواني شريكًا رئيسًا للرئيس عزيز يوم 6 آب/ أغسطس 2008، في الانقلاب على سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله، أول رئيس مدني بعد المرحلة الانتقالية من عام 2005 إلى 2007، وذلك بعد 16 شهرًا فقط من التعايش الصعب بين الرئيس والجنرالات.

ومنذ 6 آب/ أغسطس 2008، والجنرال الغزواني على رأس الأركان العامة للقوات المسلحة، وهو موقع استراتيجي بارز ينتقل منه غزواني اليوم لوزارة الدفاع وهي وظيفة ذات أهمية أقل.

وكان أبرز تحليل لنقل الجنرال غزواني لوزارة الدفاع هو ما كتبه أمس القيادي المعارض والمدون النشط محمد الأمين الفاضل الذي تحدث في هذا الصدد، عن ثلاث فرضيات «أولاها أن ولد غزواني هو مرشح النظام لرئاسيات 2019، وهذه هي الفرضية الأكثر وجاهة، ويمكن أن نعطيها نسبة 60%، فتعيين ولد غزواني وزيرًا للدفاع سيتيح له أن يمد يده إلى المدنيين وأن يجري معهم لقاءات علنية وسرية دون أي حرج تحضيرًا لإعلان ترشحه، ومن المعلوم بأن ولد غزواني كان بخيلًا جدًا في إتاحة الفرصة للقاء به خلال فترة قيادته للجيوش، ولذا فمنحه فترة برزخية بين قيادة الجيوش وإعلان الترشح للقاء والتواصل مع المدنيين من سياسيين وأطر ووجهاء قد يكون أمرًا بات ضروريًا للتحضير لإعلان ترشحه».

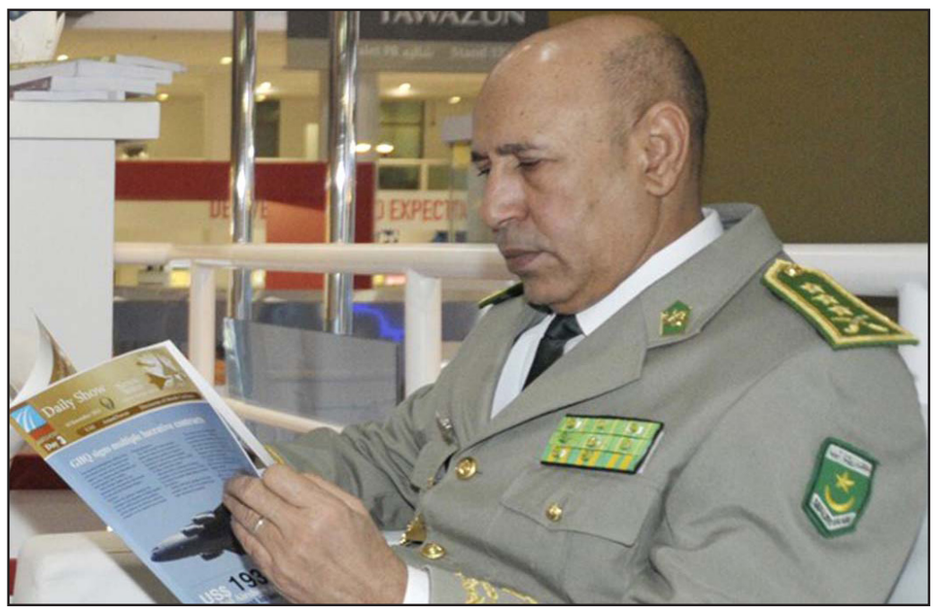

الجنرال محمد الغزواني

أما الفرضية الثانية التي تحدث عنها المدون فهي «افتراض أن ولد غزواني في طريقه إلى الاعتزال أو الإبعاد، وهذه فرضية لا يمكن استبعادها، وإن كانت أضعف، فالتخلص من ولد غزواني إن كان هو ما يُراد، يحتاج إلى سحبه بالتدرج وبهدوء من المؤسسة العسكرية التي ظل يديرها بشبه تفرد خلال عقد كامل من الزمن، ولن يكون ذلك سلسًا، إلا إذا تم بهذه الطريقة، كما يحتاج التخلص منه بسحب الهيبة من الرجل بوصفه كان شريكًا في الحكم، وقد بدأت إرهاصات ذلك في كتابات لموالين».

وبخصوص الفرضية الثالثة من فرضيات المدون، فإنها تقوم على أن «ولد غزواني ليس مرشحًا ولا مهمشًا، وهذه هي الفرضية الأضعف، وقد تتم ترقيته من بعد وزارة الدفاع إلى وزارة دولة للأمن القومي تتبع لها قيادة الجيوش والأمن والدرك، وبذلك تكون قد تمت ترقيته دون أن يصل إلى الرئاسة».

وأكد المدونون أنه من الصعب جدا تقديم قراءة جدية وذات مصداقية للتشكيلة الحكومية الجديدة، وذلك لسبب بسيط جدًا، وهو «أن التعديلات الجزئية المتكررة داخل الحكومة والتي وصلت هذه المرة إلى رأس الوزير الأول لا تخضع لأي قاعدة، ولا يحكمها أي منطق، وإنما تخضع لتقلبات مزاج الرئيس».

وأكد المدون الأمين الفاضل في تحليله «أن أغلب القرارات الهامة للرئيس محمد ولد عبد العزيز هي قرارات تحمل في العادة تفسيرين قد يتناقضان في كثير من الأحيان، ولذا فإنه يمكننا أن نقول، وبكل ثقة أن الرئيس ولد عبد العزيز ماكر في شؤون الحكم، واستسمح على استخدام هذه الكلمة، ويمكن تقديم عشرات الأدلة لإثبات ذلك، كما يمكننا أن نقول في الوقت نفسه، وبكل اطمئنان أيضًا، بأن الرئيس ولد عبد العزيز ساذج عندما يتعلق الأمر بإدارة شؤون الحكم، واستسمح أيضًا على استخدام هذه الكلمة، والأدلة لتأكيد ذلك أكثر من أن تحصى أو تعد».

وخلص المدون إلى «أن التعديل الحكومي الجديد الذي وصل إلى رأس الوزير الأول قد يكون له معنى ودلالة، وقد لا يكون له أي معنى ودلالة، وقد يكون الهدف من هذا التعديل، تمهيد الطريق لولد غزواني ليصبح مرشح النظام لرئاسيات 2019، وهناك من الأدلة ما يثبت ذلك، وقد يكون جاء كمقدمة للتخلص منه، وتلك فرضية لا يمكن استبعادها، ولها أدلة تدعمها، ثم إن هذا التعديل الحكومي الجديد الذي وصل إلى رأس الوزير الأول قد يكون جاء كردة فعل على هزيمة النظام في بلدية عرفات، وقد لا يكون، وفي كلتا الحالتين فإننا سنجد من الأدلة ما يعزز أي تفسير سنختاره من هذه التفسيرات»، حسب تعبير المدون.

الجزائر: محافظ الصالون يؤكد غلق الجناح الإيراني في معرض الكتاب الدولي

الجزائر «القدس العربي»:

أكدت محافظة معرض الجزائر الدولي للكتاب أن جناحا إيرانيا في معرض الكتاب تم غلقه أمس الأول، مثلما تداولته وسائل إعلام مختلفة، مشيرة إلى أن أسباب الغلق متعددة، وليست كلها مرتبطة بمواضيع الكتب التي تم عرضها خلال المعرض.

وقال حميدو مسعودي محافظ معرض الجزائر الدولي للكتاب إن السبب الرئيسي لغلق الجناح الإيراني في معرض الكتاب، ليس له علاقة بمواضيع الكتب التي تم جلبها، وليس بخلفية طائفية، وإنما الأسباب تنظيمية بحتة، وتتعلق بعدم تسديد مسؤولي الجناح المستحقات المتعلقة بالمشاركة في المعرض، وعدم الحضور في ظرف 48 ساعة المنصوص عليها، الأمر الذي جعل المحافظة تقرر غلق الجناح.

ولوحظ أمس الخميس في معرض الكتاب الدولي أن الجناح الإيراني أفرغ تماما من الكتب، وأن المكان أضحى شاغرا، ونزعت منه كل إشارة إلى الجناح الإيراني، وذلك بعد أقل من 24 ساعة من قرار غلق الجناح الذي يحمل اسم «المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام»، مع أن مدير الكتاب في وزارة الثقافة صرح أمس الأول لوكالة الأنباء الرسمية قائلا إن مسؤولي الجناح الإيراني لم يحترموا الإجراءات التنظيمية الخاصة بالمعرض، وقاموا بعرض كتب تم التحفظ عليها في وقت سابق من طرف لجنة القراءة على مستوى وزارة الثقافة، الأمر الذي يتناقض مع تصريحات محافظ الصالون الذي حاول التقليل من أهمية مواضيع الكتب، والتركيز على مواضيع تنظيمية أخرى، لأنه إذا كان مسؤولي الجناح لم يسددوا مستحقات المعرض في طبعته السابقة، فلم السماح لهم بالمشاركة مجددا، وإذا كان الأمر يتعلق بطبعة هذه السنة، فلماذا لم يمنح لأصحاب الجناح فرصة حتى نهاية المعرض لدفع المستحقات؟.

بوتفليقة يحيي ذكرى «شهداء» حرب الاستقلال

■ الجزائر – أ ف ب: شارك الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أمس الخميس في إحياء ذكرى «شهداء» حرب الاستقلال، حسب مشاهد بثّها التلفزيون الحكومي للرئيس البالغ 81 عاماً والذي أصبح ظهوره العلني نادرا منذ أصيب في 2013 بجلطة دماغية أقعدته على كرسي متحرّك.

وأحيت الجزائر الخميس الذكرى الرابعة والستين للثورة التي اندلعت ضد المستعمر الفرنسي في 1 تشرين الثاني/نوفمبر 1954 وأثمرت بعد سبع سنوات في 5 تموز/يوليو 1962 استقلال البلاد.

وبمناسبة اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر قصد بوتفليقة «مربع الشهداء بمقبرة العالية بالجزائر العاصمة حيث ترحّم على أرواح شهداء الثورة التحريرية»، حسب ما أفاد التلفزيون.

وبوتفليقة الذي ارتدى معطفاً واعتمر قبعة فرو رفع يده لدى وصوله محيّياً الحضور، واستعرض من على كرسيّه المتحرّك تشكيلة من الحرس الجمهوري ووضع إكليلاً من الزهر وقرأ الفاتحة.

وشارك في إحياء الذكرى عدد من كبار المسؤولين بينهم رئيس مجلس الأمة عبد القادر بن صالح ورئيس المجلس الشعبي الوطني معاذ بوشارب والوزير الأول أحمد أويحيى.

ويرأس بوتفليقة الجزائر منذ 1999، أي منذ 19 عاماً وهي أطول مدّة قضاها رئيس في المنصب منذ استقلال البلاد.

ومنذ نيسان/أبريل الفائت يواجه بوتفليقة مطالبات من معسكره بالترشّح لولاية خامسة لكن الجنرال السابق الذي تردّت حالته الصحية منذ أصيب بجلطة دماغية في 2013، لم يكشف حتى اليوم ما إذا كان سيخوض الانتخابات المقبلة أم لا.

والأحد، أعلن الامين العام لجبهة التحرير الوطني جمال ولد عباس أن بوتفليقة سيكون مرشّح الجبهة للانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في نيسان/أبريل 2019.

ويثير الوضع الصحي لبوتفليقة كثيرا من التكهنات في البلاد.

ويعود آخر ظهور لبوتفليقة على شاشة التلفزيون إلى نهاية أيلول/سبتمبر حين ترأس اجتماعاً لمجلس الوزراء.

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

تونس تجدّد رفضها إقامة مخيّمات للاجئين على أراضيها

■ تونس– من سيف الدين بن محجوب: جددت تونس أمس الخميس، رفضها إقامة مخيمات للاجئين على أراضيها، مشيرةً أنها لا تتحمل المسؤولية كاملة عن تدفق المهاجرين غير النظاميين نحو أوروبا.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي، مع نظيره الهولندي ستاف بلوك، عقب اجتماع ثنائي بمقر الوزارة بالعاصمة تونس.

ويأتي الموقف التونسي ردًا على اقتراح أوروبي سابق لدول شمال إفريقيا، بينها تونس، بإقامة مخيّمات لإيواء المهاجرين غير النظاميين من طالبي اللجوء، إلى حين البت في ملفاتهم قبل دخولهم الاتحاد الأوروبي.

وقال الجهيناوي إن «تونس لن تقبل أبدا إقامة مخيّمات لقبول المهاجرين واللاجئين غير الشرعيين.» وشدّد على أن بلاده «تعمل على مراقبة حدودها وحمايتها من أجل الحد من الهجرة غير الشرعية».

كما اعتبر أنّه «رغم وجود نسبة من المهاجرين غير الشرعيين حاملين للجنسية التونسية، إلا أن ذلك لا يُحمّل تونس المسؤولية كاملة عن تدفّق المهاجرين نحو أوروبا».

وأشار أنه بحث مع نظيره الهولندي «إمكانيات تطوير الاستثمارات الأوروبية في تونس، بما يساعد على خلق فرص عمل، وتقليل نسبة المهاجرين غير الشرعيين التونسيين».

وقال وزير الخارجية الهولندي ستاف بلوك، إن بلاده تدعم تونس في مسار الانتقال الديمقراطي، وفي تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية.

ولفت إلى أن محادثاته مع المسؤولين التونسيين شملت مجالات التعاون الممكنة بين البلدين.

أما زيارته إلى تونس، فشملت لقاءات مع كبار المسؤولين في البلاد، بينهم الرئيس الباجي قائد السبسي، ورئيس الحكومة يوسف الشاهد.

ووقّع الوزيران مذكرة تفاهم حول المشاورات السياسية بين البلدين، لتعزيز العلاقات الدبلوماسية، وفق المصدر نفسه.

ويجري «بلوك» زيارة رسمية إلى تونس تستمرّ يومًا واحدًا.

ومنذ ثورة 2011 ضد نظام زين العابدين بن علي، تزايدت معدلات الهجرة غير الشرعية عبر تونس، مستفيدة من غياب الأمن آنذاك، لكنها سرعان ما تراجعت عقب تشديد السلطات الخناق على منظمي الهجرة غير النظامية.

وخلال السنوات السبع التي تلت الثورة، تمكنت السلطات التونسية من توقيف حوالي 20 ألف مهاجر غير نظامي.

وخلال القمة الأوروبية المنعقدة في العاصمة البلجيكية بروكسل، في يونيو/ حزيران الماضي، اتفق المجتمعون – بخصوص ملف الهجرة – على إقامة مراكز للاجئين خارج الفضاء الأوروبي، وتحديدا في دول شمال إفريقيا.

غير أن بلدان شمال إفريقيا المعنية بهذا الأمر، ليبيا والجزائر والمغرب ومصر وتونس، أعربت جميعها عن رفضها المقترح الأوروبي.

«الأناضول».

مخيم الشوشة جنوب تونس

نائب معارض يتهم القضاء العسكري التونسي بسجنه بناء على تهمة «ملفقة»

■ تونس –د ب أ اتهم النائب في البرلمان التونسي ياسين العياري القضاء العسكري أمس الخميس بإصدار حكم بالسجن ضده لاتهامه زورا بإهانة الجيش. وقال النائب المستقل والممثل للجالية التونسية في ألمانيا، لوكالة الأنباء التونسية أمس إن الحكم صدر ضده بناء على «تدوينة» ملفقة، سبق أن أثبتت الشرطة الفنية أنها لا تعود له.

وعرف كناشط ومدون قبل اندلاع الثورة التي أطاحت بحكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي عام 2011 واشتهر أيضا بانتقاده للمؤسسة العسكرية بعد الثورة.

وسبق أن أصدر القضاء العسكري ضده حكما بالسجن في 2014 لاتهامه بتحقير الجيش ونشر معلومات زائفة، واعتقل فور عودته من فرنسا في نفس العام قبل أن يفرج عنه في نيسان/أبريل 2015 بعد أن قضى نصف العقوبة.

وقال العياري أمس في تدوينة على صفحته الرسمية في موقع فيسبوك، إن الحكم الذي صدر في المرحلة الإبتدائية يقضي بسجنه 16 يوما، لكن النيابة العسكرية طعنت في الحكم وأعلمته اليوم بحكم نافذ لمدة ثلاثة أشهر.

ويمكن للعياري الطعن في الحكم لدى محكمة التعقيب. لكن النيابة العسكرية أعلمته بأن الطعن لن يوقف التنفيذ.

وقال «وضعوا نائب شاب معارض في السجن بمحاكمة عسكرية من أجل تدوينة فيسبوك ملفقة، الأمر سيان عندي، لن أختبئ وراء حصانة، هي ليست سوى جولة أخرى، المعركة ما زالت طويلة.»

وأضاف العياري»أعلمت رئيس البرلمان وسأعلم وزير الداخلية لتسليم نفسي إلى اقرب مقر شرطة لتنفيذ العقوبة، والانتهاء من هذا المسلسل التعيس».

وبالإضافة إلى عقوبة السجن الجديدة، يواجه العياري ثلاث دعاوي قضائية أخرى أمام القضاء العسكري.

وتعترض منظمات حقوقية في تونس على استمرار الملاحقات القضائية المقيدة لحرية التعبير ضد مدونين وصحفيين بعد ثورة 2011 بسبب آرائهم أو مقالات وتدوينات.

السراج يطالب بمراجعة شاملة للعقوبات الدولية المفروضة على ليبيا

■ طرابلس – د ب أ: أكد رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني في ليبيا فايز السراج، أمس الخميس، على أهمية القيام بمراجعة شاملة للعقوبات الدولية المفروضة على ليبيا، والوقوف على مدى الجدوى من استمرارها.

ووصف العقوبات الدولية بأنها تمثل العائق أمام دوران عجلة الاقتصاد وانطلاق عملية التنمية، مطالباً بإدارة الأموال المجمدة بالخارج، وليس رفع التجميد عنها، حتى يتسنى لحكومته الإيفاء بالتزاماتها، «في إشارة منه للأخبار المتداولة حول تصرف بلجيكا في جزء من الأموال الليبية المجمدة واختفاء أموال كانت في حسابات مصرفية في بلجيكا.»

جاء ذلك خلال لقاء في مقر المجلس في طرابلس اليوم جمع السراج مع رئيس لجنة العقوبات بمجلس الأمن «أولوف سكوج» ووفد مرافق له ضم أعضاء البعثة الدائمة لدول: السويد، وروسيا الاتحادية، والكويت.

وشدد السراج على أهمية مثل هذه اللقاءات في تبادل وجهات النظر والوقوف على حقيقة المرحلة الحساسة التي تمر بها ليبيا والأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية فيها، وما يعانيه الليبيون جراء هذه الأوضاع.

وعلى الصعيد الأمني، تحدث السراج عن الترتيبات الأمنية التي انطلقت مراحلها في طرابلس الكبرى والمقرر امتدادها لتشمل مدناً أخرى، وجدد مطالبته برفع جزئي لحظر توريد السلاح إلى ليبيا من أجل دعم هذه الجهود، ومكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية.

وأوضح بأن هناك من يقدم السلاح والمال بطرق غير شرعية، في حين تفرض القيود على الحكومة، مستشهداً بتقارير لجنة العقوبات التي قال إنها «خير شاهد على الخروقات التي وقعت خلال السنوات الأخيرة».

وكان مجلس الأمن قد أصدر في آذار/ مارس 2011 قراره رقم 1970 بحظر توريد الأسلحة إلى ليبيا، والقرار 1973 القاضي بتجميد الأصول الليبية في أراضي الدول الأعضاء بالأمم المتحدة.

وتعاني ليبيا منذ الإطاحة بنظام زعيمها السابق معمر القذافي عام 2011 انفلاتاً أمنياً وانقساماً سياسياً، وأزمة اقتصادية تجلت أبرز صورها في نقص السيولة النقدية في المصارف وانخفاض قيمة الدينار الليبي أمام باقي العملات في السوق السوداء.

السلاّك: المسار الانتخابي في ليبيا هو أهم محاورنا في باليرمو

■ طرابلس – د ب أ: كشف الناطق الرسمي باسم رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني محمد السلاّك، عن المحاور الأساسية التي سيتم طرحها والتأكيد عليها من قبل رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج والوفد الذي سيرافقه في المؤتمر الخاص بالأزمة الليبية المزمع عقده الشهر الجاري في مدينة باليرمو الإيطالية.

وقال، خلال مؤتمر صحافي في مقر رئاسة الوزراء في طرابلس، إن أهم هذه المحاور هو التأكيد على المسار الانتخابي بشقيه الرئاسي والبرلماني، والقاعدة الدستورية التي ستبنى عليها الانتخابات، فضلاً عن توحيد مؤسسات الدولة وإنهاء المؤسسات الموازية، واستمرار الترتيبات الأمنية والإصلاحات الاقتصادية «التي شُرع في تنفيذها بعد نهاية الاشتباكات المسلحة التي شهدتها طرابلس شهري (آب) أغسطس و(أيلول) سبتمبر الماضيين.» كما أكد السلاك استمرار المفاوضات بخصوص توحيد المؤسسة العسكرية الليبية لحين الوصول لاتفاق، مشيراً إلى أن ذلك يعد هدفاً استراتيجياً لا حيدة عنه في نظر السراج، ناقلاً شكر السراج لمصر، لدورها في رعاية المفاوضات.

وتطرق السلاك أيضاً إلى تكليف السراج لوفد حكومي بالتوجه إلى المنطقة الجنوبية لمعالجة الأزمات الخدمية والأمنية التي تعاني منها.

يشار إلى أن ليبيا تشهد انفلاتًا أمنيًا منذ الإطاحة بالزعيم الليبي معمر القذافي وقتله في عام 2011، إضافة إلى تنازع ثلاث حكومات على إدارتها، وهي الحكومة المؤقتة المنبثقة عن مجلس النواب المنتخب، وحكومة الوفاق الوطني المدعومة دوليًا، وحكومة الإنقاذ المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته.

«الأناضول»

المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية يعين رئيسًا جديدًا للمخابرات

■ طرابلس – من وليد عبد الله: عين المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليًا، عبد الله مسعود الدرسي، رئيسًا جديدًا لجهاز المخابرات الليبية خلفًا للواء عبد القادر التوهامي.

جاء ذلك في قرار نشره المكتب الإعلامي لرئيس المجلس فايز للسراج، في ساعة متأخرة من مساء الأربعاء، عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك»، دون الإفصاح عن مزيد من التفاصيل.

وفي السياق ذاته، قال الدرسي إنهم سيتخذون خطوات لتوحيد جهاز المخابرات في غرب البلاد وشرقها.

وأضاف لقناة النبأ (خاصة) بأن «جهاز المخابرات يحفظ أمن البلاد ولا علاقة له بالتجاذبات السياسية». لافتًا إلى أن البلاد «منتهكة والجنوب مستباح ولا بد من دعم الجهود الوطنية.»

والأربعاء، دعا السراج المجتمع الدولي لتقديم الدعم اللازم لتحقيق الاستقرار في ليبيا، بحسب بيان للمكتب الإعلامي.

وشدد خلال اجتماعه، مع وزير الداخلية في حكومة الوفاق فتحي باشاغا، وقيادات عسكرية وأمنية، بحضور المبعوث الأممي غسان سلامة، على ضرورة رفع الحظر الجزئي عن الأسلحة لتتمكن الحكومة من تنفيذ مهامها.

ومنذ 2011، تشهد ليبيا انقسامًا تجلى مؤخرًا في سيطرة قوات خليفة حفتر، المدعومة من مجلس النواب، على الشرق الليبي، في حين تسيطر حكومة الوفاق الوطني، المعترف بها دوليًا، والمدعومة من المجلس الأعلى للدولة على معظم مدن وبلدات غرب البلاد».

الأناضول»

قبيل اجتماع اللجنة العليا الاستراتيجية في كانون الأول المقبل

قطر وتركيا تؤكدان تطابق مواقفهما الإقليمية والدولية

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

أكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني ونظيره التركي مولود جاويش أوغلو، تطابق مواقف بلديهما إزاء القضايا الإقليمية والدولية، مؤكدين في الوقت ذاته وجود إرادة سياسية مشتركة لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين إلى مستويات أعلى في ظل الصعاب التي تعرفها المنطقة، والعالم بأسره.

جاء ذلك خلال الجلسة التنسيقية التحضيرية التي عقدها وفد البلدين في مقر وزارة الخارجية القطرية، برئاسة وزيرا خارجية البلدين لاستكمال التحضيرات لانعقاد الدورة الرابعة من اللجنة الاستراتيجية العليا في تركيا شهر كانون الأول/ ديسمبر المقبل.

وفي كلمته الافتتاحية للجلسة التنسيقية التحضيرية لاجتماع اللجنة العليا المشتركة، قال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري: «يسرنا أن نحتفل مع الجمهورية التركية الشقيقة ببدء الدورة الرابعة لاجتماع الوزارية الرابعة تحضيرا للجنة الاستراتيجية العليا، لموصلة الانجازات التي تحققت في الدورة السابقة لتعزيز العمل الثنائي المشترك بين البلدين».

وأضاف: «يأتي الاجتماع، وقد ارتقت العلاقات في كافة المجالات إلى مستويات تعتبر نموذجا في العلاقات بين الدول بفضل رعاية أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وأخيه الرئيس رجب طيب اردوغان رئيس الجمهورية، الامر الذي يدعو في ظل المصاعب التي تشهدها المنطقة والعالم لتطوير العلاقات التي تنامت وتجذرت على مدى عقود من الزمن».

وتابع قائلاً: «وبرغم من تشعب أوجه التعاون، إلا أننا نتطلع لتعزيزها بما يعكس جوهر العلاقات والاستفادة من الخبرات المتاحة».

ونوّه وزير الخارجية القطري أن الاجتماعات السابقة للجنة العليا المشتركة بين البلدين توجت بالتوقيع على اتفاقيات وتكريس شراكات استراتيجية في مختلف المجالات، لتحقيق المصالح المشتركة بين الشعبين».

ولفت إلى أن البلدين يستندان إلى عمق العلاقات الثنائية، وعازمان على على تعزيز آليات التعاون وتنمية العلاقات عبر تنفيذ الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، وإبرام الاتفاقيات المزمعة خلال اللجنة العليا الشهر المقبل».

وخلص آل ثاني إلى التاكيد أن «التحديات التي تشهدها المنطقة تستدعي تعزيز التنسيق والتشاور بين البلدين، ونعرب لارتياحنا لتطابق الرؤى واستمرار شراكتنا الفعالية في الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب وفض النزاعات».

وقال وزير الخارجية القطري مولود جاويش أوغلو في كلمته إن تركيا مسرورة بما بلغته العلاقات الثانائية من مستوى عالي ومتنامي، لافتاً إلى أن البلدان متفقان على الارتقاء بعلاقاتهما الثنائية إلى أعلى مستوى، وإلى ما يصبو اليه البلدين.

وقال إن التحضيرات لاجتماعات اللجنة العليا الاستراتيجية متوصلة، وسيتم التوقيع على اتفاقيتين جاهزيتن، إلى جانب الاستمرار في تحضير اتفاقيات أخرى خلال اجتماع اللجنة الوزارية التحضيرية، مشيراً إلى أن الوفدين بحثا مجالات عديدة للتعاون، ويجب أن العمل عليها والبحث عن مجالات أخرى لتعزيز التعاون.

وأشار إلى البلدين يوليان أهمية للاجتماع الرابع، وسيتم الانتهاء من إعداد كل ما سيطرح في الاجتماع اللاحق والانتهاء من الاتفاقيات.

وختم أوغلى بالتأكيد العلاقات الثنائية جيدة جدا، وهناك توافق في الرؤى في الكثير من القضايا الاقليمية والدولية، وسيستمر رفقة نظيره القطري بحث مختلف المواضيع الاقليمية والدولية.

تجدر الإشارة إلى أن البلدين تمكنا خلال الدورات الثلاث الماضية من اجتماعات اللجنة العليا الاستراتيجية برئاسة زعيمي البلدين من التوقيع على 40 اتفاقية ومذكرة للتفاهم. وقال سفير تركيا لدى الدوحة عزت فكرت أوزر، إن قطر وتركيا تطمحان لبلوغ 50 اتفاقية ومذكرة تفاهم مشتركة بانعقاد الدورة الرابعة في تركيا، الشهر المقبل.

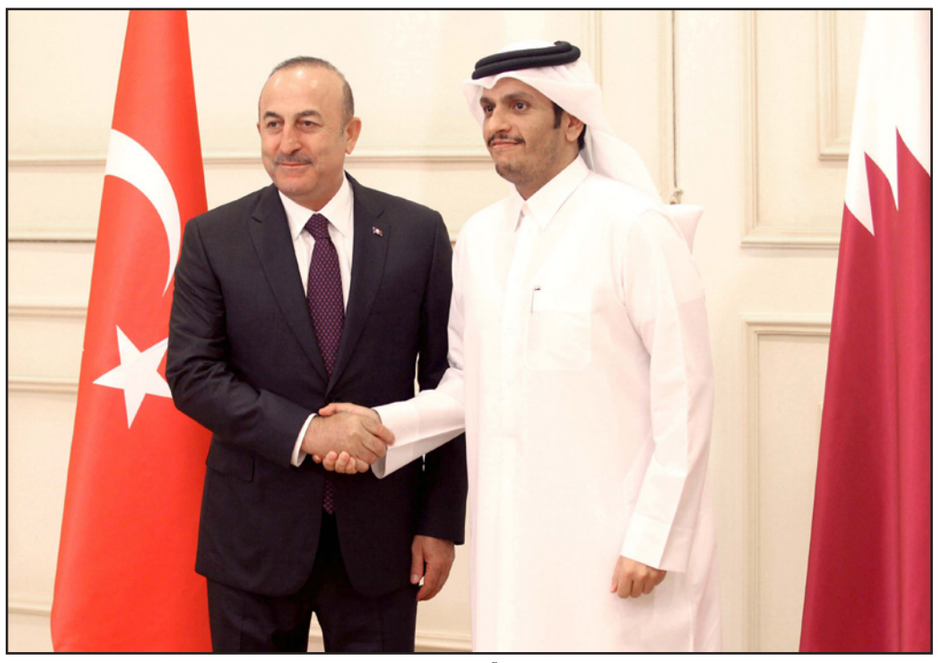

وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني مصافحا نظيره التركي مولود جاويش أوغلو

إدارة ترامب قد ترسل 15 ألف جندي إلى الحدود مع المكسيك لوقف قافلة المهاجرين

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

أكد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أنه قد ينشر ما يصل إلى 15 الفاً من منتسبي الخدمة العسكرية إلى الحدود الجنوبية للولايات المتحدة مع المكسيك لوقف «قافلة» للمهاجرين من دخول البلاد.

وقال للصحافيين في الحديقة الجنوبية للبيت الأبيض «لدينا الآن حوالي 5 آلاف، وسنعمل على زيادة عددهم إلى ما بين 10 إلى 15 ألف عنصر عسكري بالإضافة إلى حرس الحدود». وتعهد ترامب بأن الولايات المتحدة لن تسمح لأشخاص من قافلة «خطرة للغاية» بعبور الحدود رغم أن غالبية المشاركين في هذه القافلة قالوا بأنهم يعتزمون طلب اللجوء في موانئ الدخول القانونية، وهو أمر مسموح به بموجب القانون. وأضاف ترامب «لا أحد يدخل، لن نسمح للناس بالدخول». وتأتي تعليقاته الأخيرة بعد يومين من إرسال 5200 من أفراد الخدمة العسكرية إلى الحدود لمساعدة حرس الحدود على الرد على القافلة التي تقلص عددها، والتي لا تزال على بعد مئات الأميال من الولايات المتحدة. وقد يتجاوز هذا الانتشار عدد أعضاء أفراد القوات المسلحة في أفغانستان، والذي يبلغ عددهم 14 ألفاً.

وقدم ترامب مجموعة صادمة من المقترحات في الأيام التي تسبق الانتخابات النصفية، عندما تكون السيطرة على مجلس النواب والشيوخ شبه كاملة.

الزياني: النظام الإيراني مصمم على تصدير ثورته وتهديد دول الجوار

■ الرياض ـ د ب أ: أكد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الدكتور عبداللطيف بن راشد الزياني أن النظام الإيراني مصمم على تصدير ثورته المتطرفة وتهديد دول الجوار، دعيا الى ضرورة «مواجهة النفوذ الإيراني المهدد لحركة الملاحة الدولية في البحر الأحمر».

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) أمس الخميس عن الزياني، خلال كلمته في المؤتمر السنوي السابع والعشرين لصناع السياسة الأمريكيين والعرب، الذي بدأت أعماله الأربعاء في العاصمة الأمريكية واشنطن قوله إن «تبني استجابة منسقة وقوية تجاه الدول والجماعات التي تحاول زعزعة استقرار المنطقة وما تشتمل عليه هذه الاستجابة من إجراءات سياسية واقتصادية أمر ضروري.

وأشار إلى» دور إيران في دعم ميليشيات الحوثي في اليمن بالعتاد والأسلحة والصواريخ التي تطلقها على المناطق المدنية في المملكة العربية السعودية».

وأكد «الدور المهم للحلفاء الدوليين مثل الولايات المتحدة الأمريكية في تجسيد رؤية الترابط والاعتمادية المتبادلة والتعاون الإقليمي بين دول منطقة الشرق الأوسط، وذلك من خلال دعم الجهود الإقليمية لتطوير شبكات للتعاون البيني الإقليمي لإنشاء المؤسسات والروابط وتعزيز الثقة اللازمة، ومن خلال تشجيعها الفاعل لكافة الأطراف المعنية على التحرك بجدية وصدق نحو تحقيق هذا الهدف».

وأوضح أن «التسلح بالإرادة السياسية والشجاعة والتفاهم والمرونة وتعزيز المصالح المشتركة هو السبيل لإيجاد منطقة تنعم بالسلام والتعاون والترابط».

مسؤول تركي يرجِّح إذابة جثمان خاشقجي بـ«الأسيد» وأنقرة تتهم الرئيس الأمريكي بـ«محاولة التغطية على الجريمة»

اتصال هاتفي بين اردوغان وترامب... وأنقرة تخيِّر الرياض بين «كشف الحقيقة» أو «مواجهة العزلة»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

في أحدث تطورات قضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، خيرت تركيا السعودية بين «كشف الحقيقة» أو «مواجهة العزلة»، وذلك في الوقت الذي رجحت فيه مصادر تركية أن يكون فريق الاغتيال السعودي قد أذاب جثمان خاشقجي بـ«الأسيد»، كمال جرى اتصال هاتفي بين الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ونظيره الأمريكي دونالد ترامب دون الإعلان عن تطرقه لملف خاشقجي.

وبعد يوم واحد من فشل زيارة النائب العام السعودي، حذر نعمال قورتولموش نائب رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم من أن عدم قيام السعودية بكشف ملابسات قتل خاشقجي سيجعل من السعودية «وحيدة في المنطقة» على حد تعبيره، مطالباً ملك السعودية بأن يعطي تعليماته لكي يتم الوصول إلى الحقيقة «بسرعة»، محذراً من أن السعودية «لن تتخلص من هذه الشائبة دون أن تكشف الحقيقة».

كما اعتبر قرتولموش أن تصريحات ترامب الأخيرة يفهم أنه يحاول «التغطية على قضية خاشقجي»، مطالباً الجميع أن يستخدم قوته الكاملة للوصول إلى الحقيقة»، وحذر من عواقب وتبعات سياسية للقضية التي «لن تبقى في إطارها الجنائي». من جانبه، قال وزير العدل التركي عبد الحميد غول إن قضية خاشقجي «باتت عالمية ولا يمكن لأحد التستر عليها أو التهرب من مسؤوليتها»، مجدداً المطالبة للسعودية بالتعاون وتقديم الدعم الكامل لكشف الحقيقة.

وقال غول: «أنقرة تنتظر من الرياض الإجابة على تساؤلاتها في أقرب وقت ممكن»، متهماً النائب العام السعودي بعدم تقديم إجابات للمحققين الأتراك، مستبعداً استجابة النائب العام التركي لدعوة نظيره السعودي بزيارة الرياض قبيل الإجابة على التساؤلات التركية.

من جهتها، نقلت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية عن مسؤول تركي قوله إن السلطات التركية تعتقد أن جثمان خاشقجي المقطع جرى التخلص منه باستخدام مادة الأسيد، مرجحاً أن ذلك قد حصل داخل مبنى القنصلية أو بيت القنصل القريب، وقال المصدر: «الأدلة البيولوجية تثبت أن التخلص من الجثة تم في موقع مجاور لمسرح الجريمة».

كما ذكرت الصحيفة أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان وصف خاشقجي بـ«الإسلامي الخطير» بعد أيام من اختفائه في اتصال هاتفي مع جاريد كوشنير صهر ترامب ومستشار الأمن القومي جون بولتون.

وعقب البيان الصادر عن النيابة العامة في إسطنبول بشأن مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده بإسطنبول، جدد الاتحاد الأوروبي مطالبته بإجراء تحقيق شفاف وموثوق حول الجريمة.

وفي تصريح، قالت المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية، مايا كوسيانسيتش، إن موقف الاتحاد حيال قضية خاشقجي لم يتغير، وأنه ما زال مصرا على كشف تفاصيل الجريمة بشفافية.

والأربعاء، طالبت مفوضة الشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي فيديريكا موغريني، بالكشف عن المتورطين في قتل خاشقجي. مضيفة أن هذا المطلب لا يعني السعي للانتقام أو البحث عن كبش فداء.

وأكدت موغريني، أن الدول الأوروبية اتخذت موقفا مشتركا إزاء العلاقات مع السعودية، عبر المطالبة بتحقيق شامل وشفاف في قضية مقتل «خاشقجي» داخل قنصلية بلاده في إسطنبول.

والخميس الماضي، أصدر البرلمان الأوروبي، قرارا غير ملزم يفرض حظرا أوروبيا على بيع الأسلحة إلى السعودية، على خلفية مقتل خاشقجي.

وأعرب القرار عن إدانته الشديدة لمقتل الصحافي جمال خاشقجي. داعيا السلطات السعودية إلى الكشف عن معلومات عن مكان الجثمان. وشدد القرار على أنه «لا يمكن ارتكاب جريمة من هذا النوع دون علم أو سيطرة ولي العهد محمد بن سلمان».

ودعت منظمة العفو الدولية (أمنستي) السلطات السعودية بالكشف «الفوري» عن مكان جثة جمال خاشقجي حتى يمكن تشريحها بواسطة خبراء الطب الشرعي المستقلين وفقا للمعايير الدولية.

وقال المسؤول الإعلامي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومكتب أمنستي الإقليمي في بيروت محمد أبو نجيلة «ينبغي على تركيا والمملكة العربية السعودية والدول الأعضاء الأخرى في الأمم المتحدة جميعا التعاون التام مع تحقيق الأمم المتحدة لضمان حصوله على الدعم اللازم لمعرفة ما حدث لخاشقجي».

وجددت المنظمة الدعوة للحكومة التركية بأن تطلب من الأمين العام للأمم المتحدة القيام بإجراء تحقيق دولي عاجل في ملابسات مقتل خاشقجي وتقديم المسؤولين عن هذه الجريمة، مهما بلغت درجة رتبهم أو مراكزهم، إلى العدالة.

ولفت إلى أنه «منذ الكشف عن الجريمة قلنا في منظمة العفو الدولية وبشكل واضح بأن مقتل الصحافي السعودي البارز جمال خاشقجي هو مؤلم وسابقة خطيرة وتعد جريمة اغتيال خارج إطار القضاء.

زيارة المعجب «استكشافية» والمفاجآت تشمل «نقاشات القتلة» بعد العملية وصور «رقمية» للسلاح المستعمل

ثلاثية «الجثة والسلاح والمتهم»«... المخفي جدا» في معركة «خاشقجي»... كيف ستخمد تركيا «حماسة» السعودية للصمت؟

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

تحتفظ المؤسسة السياسية والأمنية التركية بأوراق لم يكشف النقاب عنها بعد عندما يتعلق الأمر بالصراع والتجاذب القائم حاليًا مع المملكة العربية السعودية فيما يخص «المخفي» وغير المعلن، أو المسكوت عنه مرحليًا، في ملف اغتيال وتصفية الصحافي الراحل جمال خاشقجي.

زيارة النائب السعودي العام، سعود المعجب، تم التعامل معها في إسطنبول وأنقرة باعتبارها مجرد محطة تتضح بعدها ملامح الاستراتيجية السعودية في الجزء المتعلق باحتمالات وسيناريو التعاون مع التحقيق التركي.

هنا وبعيدًا عن صمت المعجب، وعدم تقديمه أي معلومات جديدة، وإظهاره قدرًا محدودًا جدًا من المرونة في التعاون مع سلطات التحقيق، يمكن القول ـ وكما أكد مباشرة لـ«القدس العربي» مصدر تركي عميق وواسع الاطلاع ـ بأن لدى السلطات في إسطنبول أوراقاً لم تلعب بها بعد، ويمكنها أن تحرم لاحقًا الجانب السعودي من الإفراط بالحماسة والاسترخاء على أساس ضياع بوصلة التحقيق.

يدرك الخبراء الأتراك هنا أن خلفية الصمت السعودي وعدم التعاون لها علاقة بقناعة الدوائر السعودية بصعوبة إكمال التحقيق أو نقله إلى خطوة أخرى، إجرائيًا وقانونيًا وعمليًا، بسبب عدم وجود ثلاثة عناصر أساسية في ارتكاب الجريمة جنائيًا، وهي المجرم، والجثة، وأداة الجريمة.

يبدو في هذا السياق أن غياب الأركان الثلاثة المشار إليها لجريمة قتل خاشقجي هي التي تسند الطاقم السعودي وهو يتبع استراتيجية الصمت وجس النبض بعد زيارة استكشافية لم تكن قانونية للنائب السعودي العام الذي حضر وغادر بدون تقديم أي ملفات قانونية أو معلومات جديدة.

وأظهر حرصًا على إظهار الاسترخاء بالمقابل وهو يغادر صالة كبار الزوار في مطار أتاتورك برفقة خمس عبوات ضخمة من المكسرات التركية، وخمس حقائب مليئة بالهدايا وفقًا لما نقلته وكالة الأناضول وتقارير إعلامية أمريكية.

يصر الجانب التركي الأمني، وليس السياسي، على أن مؤشرات الاسترخاء السعودي مع غياب القاتل وجثة القتيل وأداة القتل يمكن تبديدها، وعلى أن لديه من الأدلة والقرائن ما يكفل إسقاط الرهان السعودي على تقادم الجريمة بهدف امتصاص التداعيات سياسيًا وإعلاميًا، ولأطول فترة ممكنة.

يؤكد الجانب التركي هنا أن ملف قتل خاشقجي لا يزال في كنف الادعاء العام والنيابة. وهي مرحلة في التحقيق الأولي تمنع أصلا الكشف عن الكثير من المعطيات والأدلة بصفة رسمية، لأن قانون المحاكمات الجنائية والجزائية التركي ينص على سرية التحقيق في مرحلة الادعاء.

بمعنى آخر، فإن مصلحة التحقيق أثناء الادعاء تتطلب عدم كشف أدلة يقينية لها علاقة بهوية القاتل أو سلاح الجريمة، الأمر المحصن قسرًا بموجب القانون.

لكن فترة الصمت القضائي التركي قد لا تطول، لأن انتقال ملف القضية الجنائية من مستوى الادعاء إلى المرحلة الأولى في المحكمة الجنائية يؤذن ضمنيًا بأن التحقيق سيصبح علنيًا.

بمعنى آخر، لدى الادعاء أدلة وقرائن مادية، وليس رواية للجريمة فقط.

وهذه الأدلة ستصبح علنية عند الذهاب لقاضي التحقيق الجنائي الأول وفقًا لبروتوكول قانوني يمنع الادعاء من كشف ما لديه حتى لا يستفيد منه المجرم أو القاتل.

ثمة تفاصيل محددة ومرصودة ومسندة بتسجيلات صوتية أو صور يحتفظ بها الادعاء، وستصبح علنية عندما يتقدم بلائحة الاتهام مع الأسماء للمحكمة، فيما حرص الادعاء العام وفي إفصاحه الأول بعد مغادرة النائب العام السعودي، أمس الأول، على الإعلان فقط عن القصة والرواية التي ستتضمنها لائحة الظن والاتهام، ومن ثَم كشف معلومات عما حصل وبصورة تمنع أي محامي دفاع لاحقًا من التشكيك بقانونية الأدلة المادية. وهذا السياق التكتيكي معتاد ومألوف في أنماط التحقيق الجنائي الأول في تركيا، لأن المبدأ القانوني ينص حصريًا على ألا يكشف الادعاء ما لديه قبل مواجهة مباشرة مع المتهم الموجود الآن خارج تركيا.

السؤال يبقى: ماهي أوراق القوة والأدلة التي يحتفظ بها الجانب التركي ولأسباب سياسية وقانونية قبل الذهاب لعرض مفاجآت؟

قد لا تكون الإجابة متاحة بالتفصيل، لكن «القدس العربي» توثقت من مسائل محددة، أهمها وجود تسجيلات صوتية وأخرى بالصوت والصورة لأحاديث ونقاشات تبادلها القتلة السعوديون بعد الجريمة وهم يغادرون مقر قنصليتهم.

ويبدو أن لدى الأرشيف الإلكتروني التابع لصالة كبار الزوار في المطارات التي استخدمها المتهمون قبل الجريمة صور إشعاعية ورقمية يمكن أن تكشف عن طبيعة بعض المواد في الحقائب الدبلوماسية التي دخلت أو خرجت وبدون تفتيشها.

وثمة في هذا الجزء من مسلسل المواجهة توثيقات مصورة على الأرجح لبعض المواد التي تقدر السلطات التركية بأن قتلة خاشقجي أحضروها معهم في الحقائب التي لم تفتش، وتقصدوا أن لا تشترى من الأسواق المحلية، وتلك قرائن تصلح للعرض في المحكمة فقط عند الانتقال إلى مرحلة علنية التحقيق.

ومن المرجح أن الجانب التركي جاهز تمامًا لسيناريو الصمت السعودي، ولديه سيناريو مضاد في اتجاه «تدويل» التحقيق إذا ما أصرت السعودية على الاستمرار في إخفاء ركنين على الأقل من أركان الجريمة، وهما الجثة والمتهمون، في الوقت الذي تتصور فيه السلطات التركية بأن إثبات الركن الثالث، وهو السلاح المستخدم، مهمة سهلة ومسيطر عليها الآن وحتى قبل اكتمال التحقيق.

الإغاثة الإسلامية: الوضع الإنساني قاسٍ للغاية وحان الوقت ليتخذ مجلس الأمن قراراً بوقف فوري للحرب

الأمم المتحدة: مجاعة اليمن ستكون الأسوأ في تاريخ العالم الحديث

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري ووكالات:

حذر صندوق الأمم المتحدة للسكان من المجاعة التي تلوح في الأفق في اليمن، وقال «إنها قد تعتبر الأسوأ في تاريخ العالم الحديث، حيث إنها تعرض حياة ما يقدر من مليوني امرأة حامل ومرضع من اللاتي يعانين من سوء التغذية لخطر الموت».

وذكر الدكتور لؤي شبانة، مدير الصندوق في المنطقة العربية، في بيان (الخميس) أن نقص الغذاء وسوء التغذية وتفشي الأمراض وتآكل الرعاية الصحية أثر بشكل كبير على صحة ورفاهية 1.1مليون امرأة حامل ومرضعات يعانون من سوء التغذية، مما تسبب في العديد من حالات الولادة للأطفال الخدج أو منخفضي الوزن وحالات الإصابة بالنزيف الوخيم بعد الولادة والولادة المتعثرة التي تهدد الحياة بشكل كبير.

وحذر البيان من تداعيات الحرب على الوضع الصحي هناك، وقال إن ما يقرب من نصف المرافق الصحية لم تعد تعمل في اليمن، بما في ذلك أولئك الذين يقدمون خدمات الصحة الإنجابية التي من المفترض أن تقوم بتشخيص وعلاج هؤلاء النساء.

وفي السياق حذرت منظمة الإغاثة الإسلامية من تداعيات الحرب على الوضع الإنساني والاغاثي في اليمن، وقالت المنظمة في بيان أمس (الخميس) «الوضع في اليمن قاس للغاية. الملايين على حافة المجاعة، ومعدلات الكوليرا تتسرب».

وأعرب ناصر حجام الرئيس التنفيذي للمنظمة عن ترحيبه ببيان الثلاثاء الصادر عن وزير الخارجية الأمريكي «مايك بومبيو»، والذي دعا فيه إلى وقف إطلاق النار في 30 يومًا، «لكن الشعب اليمني بحاجة إلى المزيد. نحتاج إلى وقف إطلاق النار اليوم ـ وليس غدًا، أو الأسبوع القادم أو الشهر المقبل».

وأضاف «لقد حان الوقت الآن لأن ينتهز جميع أعضاء مجلس الأمن الفرصة ويتخذوا قرارًا جديدًا بشأن اليمن، داعين إلى وقف فوري لإطلاق النار وإحضار جميع الأطراف المتحاربة للتفاوض على حل دائم للصراع».

وفي السياق، أعلنت الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا أمس الخميس أنها مستعدة لاستئناف مباحثات السلام بعد دعوات من الأمم المتحدة وواشنطن للدخول في مفاوضات في غضون شهر. وقالت الحكومة في بيان نشرته وكالة «سبأ» الرسمية للأنباء «ترحّب الجمهورية اليمنية بكافة الجهود المبذولة من أجل إحلال السلام في اليمن».

وأعربت الحكومة عن استعدادها «الفوري لبحث كافة الإجراءات المتصلة ببناء الثقة وأبرزها إطلاق سراح جميع المعتقلين والأسرى والمختطفين والمخفيين قسرا».

ودعت الولايات المتحدة الثلاثاء إلى إنهاء الحرب في اليمن، مطالبة خصوصا بوقف الضربات الجوية التي يقوم بها التحالف بقيادة السعودية على المناطق المأهولة في هذا البلد الفقير.

وتأتي هذه الدعوات في خضم تداعيات قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في اسطنبول وتداعيات هذه المسألة على صورة السعودية. وتتعرض الرياض أيضا لانتقادات كثيرة بسبب حرب اليمن الذي يعاني من أسوأ أزمة إنسانية في العالم حاليا، حسب الأمم المتحدة.

ودعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس الخميس، إلى تطوير الحوار الوطني بمشاركة كل القوى السياسية الرئيسية في اليمن وتحت رعاية الأمم المتحدة.

جاء ذلك في بيان صدر عن وزارة الخارجية الروسية يتحدث عن محتوى برقيات التهنئة التي تبادل بها وزيرا خارجية روسيا واليمن بمناسبة الذكرى الـ90 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وأكد «ضرورة تطوير الحوار الوطني الواسع تحت رعاية الأمم المتحدة وبمشاركة كل القوى السياسية الرئيسية في اليمن»، حسب قناة روسيا اليوم المحلية.

وأشار البيان إلى أن «عودة السلام إلى اليمن سيفتح الطريق أمام استعادة الاتصالات المتعددة الجوانب بين اليمن وروسيا».

وأكد البيان أن «الوزيرين أيدا أيضا ضرورة التغلب على الأزمة السياسية العسكرية في اليمن بأسرع وقت ممكن».

وجاءت هذه التصريحات بعد دعوة وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس كافة أطراف الصراع اليمني إلى وقف إطلاق النار خلال 30 يوما، والدخول في مفاوضات جادة لإنهاء الحرب في البلاد.

وأكدت منظمة الطفولة التابعة للأمم المتحدة (يونيسف) أن نهاية الحرب في اليمن لا تكفي لإنقاذ الأطفال في البلاد المنكوبة وسط جهود لإعادة إطلاق محادثات السلام هذا الشهر.

وأكد خِيرت كابيلاري المدير الإقليمي لليونيسف مساء الأربعاء «اليوم، يواجه 1.8 مليون طفل تحت سن الخامسة سوء التغذية الحاد، و400 ألف سوء التغذية الحاد الوخيم».

وتدخّل التحالف بقيادة السعودية في اليمن دعماً للقوات الحكومية في آذار/مارس 2015 بهدف وقف تقدّم المتمرّدين بعيد سيطرتهم على أجزاء واسعة من أفقر دولة في شبه الجزيرة العربية.

ومنذ بدء عمليات التحالف خلّف نزاع اليمن أكثر من عشرة آلاف قتيل و«أسوأ أزمة إنسانية» على الإطلاق، حسب الأمم المتحدة.

وهذا الأسبوع حذّر مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارك لوكوك من أنّ 14 مليون شخص قد يصبحون «على شفا المجاعة» خلال الأشهر المقبلة في اليمن في حال استمرت الأوضاع على حالها في هذا البلد.

تعارضان سياسات ترامب الخاصة بالهجرة والضمان الاجتماعي

مسلمتان ستدخلان الكونغرس لأول مرة في الولايات المتحدة

■ شيكاغو ـ أ ف ب: ستدخل امرأتان مسلمتان إلى الكونغرس الأمريكي على الأرجح في انتخابات منتصف الولاية التي ستجرى في السادس من تشرين الثاني/ نوفمبر، في سابقة تأتي على الرغم من تصاعد الخطاب المعادي للمهاجرين إلى أعلى مستوى. ويبدو أن إلهام عمر اللاجئة الصومالية واثقة من الفوز بمقعد في مجلس النواب في دائرة ذات غالبية ديمقراطية في ولاية مينيسوتا حيث ترشحت عن الحزب.

أما رشيدة طليب المولودة في ديترويت لأبوين مهاجرين فلسطينيين، فترشحت لمجلس النواب في دائرة لا منافس لها فيها.

وفي حال فازت المرشحتان فستصبحان أول امرأتين مسلمتين تدخلان الكونغرس الأمريكي الذي سيضم بذلك ثلاثة مسلمين.

من جهته، يفترض أن يفوز النائب الأسود والمسلم بسهولة في دائرته في ولاية إنديانا. تأتي هذه التطورات التاريخية بينما يتحدث «مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية» (كير) عن زيادة بنسبة 21 بالمئة في الجرائم ضد المسلمين خلال النصف الأول من 2018.

جرس إنذار

تتخذ رشيدة طليب وإلهام عمر مواقف معارضة للرئيس دونالد ترامب وحزبه الجمهوري. فهما تعارضان سياساته التي تفرض قيوداً على الهجرة وتدعمان نظاما عاما للصحة يرفضه الجمهوريون وتريدان إلغاء جهاز الشرطة الخاص بالهجرة والذي شن حملات عديدة في جميع أنحاء البلاد أثارت الذعر بين المهاجرين الذين يخشون أن يتم إبعادهم، مثل لاجئين عراقيين يقيمون منذ فترة طويلة في ولاية ميشيغن.

وقال كولن كريستوفر من «الجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية» لوكالة فرانس برس إن «انتخاب دونالد ترامب كان جرس إنذار». وأضاف «أصبحنا فجأة نرى مجموعات كانت غائبة عن المناقشات العامة (...) تشارك فيها». وتعكس سيرتا المرشحتين الأهمية المتزايدة التي يوليها الديمقراطيون في عهد ترامب لقضايا ساخنة مثل حقوق المرأة والأقليات.

ضد ترامب

رشيدة طليب هي أكبر إخوتها ال14. وفي 2008 أصبحت أول امرأة مسلمة تدخل برلمان ميشيغن المحلي. وفي سن الثانية والأربعين، تعلن معارضتها لترامب بعد أن أصبحت بطلة مدافعة عن قضايا الطبقات الشعبية وفازت في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في آب/أغسطس الماضي في منطقة يشكل السود غالبية فيها.

وقال داود وليد المدير التنفيذي لفرع مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية في ميشيغن لفرانس برس إن «دائرتها لا تضم عددا كبيرا من المسلمين». وأضاف «لا أعتقد أن هويتها العرقية أو الدينية لعبت دورا كبيرا في فوزها أو لدى معارضيها».

وتعي رشيدة طليب الطابع التاريخي لترشحها. ففي خطاب مؤثر ألقته بعد فوزها في آب/أغسطس بحضور والدتها، تحدثت عن عائلتها في الضفة الغربية التي تتابع عن كثب مسيرتها.

وقالت «هذا يكشف إلى أي درجة يمكن لبلدنا أن يكون رائعا». وأضافت «كل القبح والكراهية اللذين تسمعون عنهما، ليسا ما نحن عليه في الواقع».

وفي غياب مرشح جمهوري منافس لها، يفترض أن يتم انتخابها الأسبوع المقبل لولاية مدتها سنتين لتحل محل النائب منذ فترة طويلة جون كونيرز الذي استقال في كانون الأول/ديسمبر بعد اتهامات بالتحرش الجنسي ومشاكل صحية.

ديمقراطية تمثيلية

بنت الهام عمر أيضا لنفسها صورة امرأة سياسية تقدمية. فهي تؤيد مجانية التعليم الجامعي وتأمين مساكن للجميع وإصلاح القضاء الجنائي.

وكانت هذه الشابة المحجبة فرت من بلدها الصومال في سن الثامنة، قبل أن تهاجر مع عائلتها إلى الولايات المتحدة. وتؤكد أنها تهوى السياسة منذ صغر سنها.

وقد صرحت لمجلة «إيل» (هي) في أيلول/ سبتمبر «أغرمت ببساطة بالسياسة وما يمكن أن تنجزه». وأوضحت أنها قررت الترشح «لتظهر ما يجب أن تكون عليه الديمقراطيات التمثيلية فعلا». وفي 2016، فازت الشابة البالغة من العمر 36 عاما بمقعد نيابي في ولايتها حيث تعيش جالية صومالية كبيرة.

هذه المرة، ترشحت لمنصب في الكونغرس في دائرة يهيمن عليها الديمقراطيون ويتوقع أن تفوز بسهولة على خصمها الجمهوري. وهي ستشغل بذلك مقعد كيث إيليسون أول مسلم انتخب عضوا في الكونغرس في 2006.

فشل السياسات الزراعية وراء أزمات ارتفاع الأسعار والمرأة المصرية تواجه الفقر والاستبداد بمفردها

بدء أخطر انتخابات في تاريخ حزب «الوفد» ووزارة التموين تدرس تحويل الدعم العيني لرغيف الخبز لنقدي

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

كم قوي أنت حتى في غيابك يا جمال، حتى وهم يغدرون بك من الخلف لينحروك ويقتلوك امتثالا لأوامر سيادية. أمس مرّ شهر بالتمام على غيابك، وها هو المدعي العام السعودي تلاحقه موجات من التنديد، وهو يعود من تركيا حاملا الحلوى والهدايا للأهل والأصدقاء، وكأنه عائد من رحلة صيد أو سياحة، العواصم العربية إلا قليلا تتمنى دفن القضية في ذكرى «الأربعين» على أقصى تقدير، غير أن حضورك الطاغي حتى بعد غيابك يفسد عليهم خططهم، لقد أصبحت شوكة في حلق كل من شارك في الجريمة أو دعمها.

ها هي مي عزام تؤكد: «مقتل خاشقجي أثبت أن ثقة المحكومين في الحاكم والرضا الشعبي عنه، هما صمام الأمان الوحيد لاستقرار الحكم واستمرار شرعيته، والمعارضة جزء لا يتجزأ من الشعب، وعلى أي حاكم أن يدرك أن محاولة إزاحة المعارضة بالقوة الغاشمة ممكنة، لكن نتائجها غير مضمونة العواقب». الفنان محمد صبحي: مؤمن جدا بنظرية المؤامرة التي تعرضت لها الشعوب العربية. والكارثة الكبرى أننا قدمنا لعدونا أكثر مما تمناه». وبمناسبة محاولات التطبيع من بعض الحكومات العربية ذكرنا جلال الشايب بهذه المعلومة: «العرب يشكلون 5 % من عدد سكان العالم، ويشترون 50 % من السلاح الذي ينتج في العالم». جمال سلطان مصدوم بسبب نزوع بعض الشباب العرب للتشبه بالآخرين والاحتفال بمناسبة هالوين، بدون مراعاة الفوارق الثقافية، وأهمها أن العالم العربي كله عبارة عن مسرح رعب هالوين مفتوح على مدار العام.

أما ابرز التصريحات الصادمة أمس الخميس 1 نوفمبر/تشرين الثاني فكانت من نصيب الصحافي والإعلامي السعودي عبد العزيز الخميس: «الخونة لا يستحقون الرحمة ولا التمجيد.، لم أجد وطنا يمجد الخونة، قاتلوهم، فالخونة أعداء وجنود لدى الأعداء، من يقف ضد وطنك ومصالحه، من يدعم أعداءه هو خائن، هل يتسامح الغربي مع خائن، بشرونا باسم أحدهم، ضعوا اسم خائن مجده الغرب يوما ما بدلا من أن يقتصوا منه». أما محمد حماد فنعى الراحل حمدي قنديل: «كان نبيلا نبل الإنسان المعتز بنفسه وبقدراته ومهنيته وأفكاره وانحيازاته، وكان صادقا مع نفسه أولا ثم مع المتلقي ثانيا، فحاز ثقته وتقديره، لم يساير ولم يداور ولا رضي لنفسه أن يمضي في الزفة».

لعبة النسيان لن تجدي

مأساة غياب خاشقجي ما زالت القضية الأكثر متابعة رغم مرور الوقت ومن بين المهتمين بها أحمد عبد التواب في «الأهرام»: «هدوء خادع بدأ يُلاحَظ على ردود الأفعال على جريمة اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي، بعد أن انتهى (اليوم 1 نوفمبر/تشرين الثاني) شهر كامل على وقوعها، وبعد أن تحركت القضية قليلا عن بؤرة اهتمام الإعلام العالمي، الذي من النادر أن يُركِّز على قضية واحدة طوال هذه المدة، ويمكنك أن تُقارِن حجم وشدة التغطية هذه الأيام، بما كانت عليه مع الساعات الأولَى بعد إعلان الخبر، ورغم هذا الهدوء، فسوف يقترف البعض خطأ كبيرا إذا ظنّوا أن الأزمة دخلت مرحلة الانتهاء أو الكمون أو التراجع، أو أنهم سوف يقتربون يوما ما مما كانت عليه الأمور قبل الجريمة، لأن المبالغة في فرض الموضوع في بداياته، رغم القضايا الساخنة في العالم هنا وهناك، تداخلت فيها أسباب متعددة، بعضها يتناقض مع بعضها الآخر، حيث شاركت أضداد، لحسابات قد لا ترتبط بالقضية، في تصدير الموضوع، ربما بدوافع التشفي والرغبة في تخليص حسابات مع السعودية، وعلى الناحية الأخرى، حملات تستهدف النزول بالاتهامات حتى لا تطال مسؤولين سعوديين كبارا.

وكل هذا النشاط من الطرفين يدخل في مجال الفقاعات على السطح ولا يمس ما سوف يفرض نفسه لاحقا على الساحة، بالحقائق المثبتة وبالتشريعات واجبة النفاذ، وبالإرادات والقدرات السياسية التي يمكنها أن تُحدث تغييرات. وإنْ كان أي تدخل لن يؤثر بشكل جذري على المسار العمليَ المتوقع».

على روحك السلام

لا شك في أن مهنة الصحافة ليست بالمهنة التي يأمن فيها صاحبها على نفسه، كما يعترف فراج إسماعيل في موقع «الشبكة العربية»: هذا ليس جديدا ولم نكتشفه مؤخرا، إلا أن الخطر تصاعد منذ دخول دونالد ترامب البيت الأبيض وإشهاره العداء ضد الصحافيين. بعد قتل الكاتب الشهير جمال خاشقجي صارت الصحافة بحق مهنة الموت لأن الحادث الذي وقع داخل قنصلية تتمتع بالحرمة الدبلوماسية الدولية شأنها شأن كل البعثات الدبلوماسية، يؤشر لمرحلة جديدة شعارها، أن الموت لن يطارد الصحافيين في ساحات الصراعات فقط بسبب طبيعة تغطياتهم الميدانية، ولكن داخل مبان المفروض أن من يدخلها يصبح آمنا على نفسه. ترامب لم يكن ودودا مع الصحافيين رغم أن أول تعديل لدستور الولايات المتحدة نص على حرية التعبير. ولأنه لا يستطيع أن يفعل أكثر من إظهاره الكراهية تجاههم، فإن الأنظمة الديكتاتورية تستغل ذلك نيابة عنه وتفعل في الصحافة ما يود هو أن يفعله، ولكن يده عاجزة لأنه لا يملك الحكم المطلق في دولة عظمى تتمتع بالحريات والمشاركة المؤسسية القوية. قد يتوقع البعض أن الإقبال على مهنة تقترن بالموت سيقل، لأنها ستفقد عنصر الإغراء، لكن هذا لن يحدث في ظل صحافة أمريكية وبريطانية قوية ترفع راية التحدي والصمود وتغير بمقالاتها وتقاريرها دفة السياسة في دهاليز الحكم. ستحاول الصحافة التأثير على انتخابات التجديد النصفي في الكونغرس يوم 6 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي انطلاقا من واقعة قتل خاشقجي، والنتيجة ستعبر عن قوة الصحافيين وقدرتهم على تحدي الموت الذي يراد به إرهابهم وتخويفهم وإجبارهم على المشي جنب الحيط».

هُنَّ الحضارةُ والطغاةُ ذُكُورُ

في هذه الأيام، تتبدى بطولة المرأة المصرية العادية، كامرأة خارقة، ويرشحها يحيى حسين عبد الهادي في «الشبكة العربية» بالحصول على جائزة نوبل للاقتصاد والصبر: «ربة البيت التي تفك بحكمتها شيفرة العبارة الرئاسية التي حارت في فهمها الألباب عن معجزة الانتقال من (كده) إلى (كده) لما عملنا (كده)، هي البطلة الحقيقية التي تصيبها إنجازات الرئيس وتعتصرها إصلاحاته وتمضي شهرها (كده) في سباق للموانع، ما تكاد تصل إلى خط نهايته حتى تبدأ من جديد، وهكذا. كُلُّهُنَّ (كده)، تستوي في ذلك ربات البيوت والموظفات من أعلى السُلّم الوظيفي إلى أدناه، والفلاحات الشريفات القادمات فجرَ كل يوم من ضواحي القاهرة، حاملات ما أنتجنه من جبن وبيض ليرجعن فيَ نهاية اليوم بجنيهات قليلة تتعَّفف بها أسرهن. هذا عن المرأة العادية، فما بالنا بأولئك المهوماتِ بالشأن العام، في دولة لا تتورع عن استخدام أحَّط أدوات التلفيق والتشويه ضد معارضيها، إذ يبقى لتشويه المرأة في هذا المجتمع الذكوري مذاقٌ خاص (بالغ المرارة)، أولئك اللاتي انخرطن (وما زلن) في العمل الوطني والسياسي المباشر، بدءا من كفاية وأخواتها، حتى التصدى للتفريط في تيران وصنافير، بل حتى أولئك المنشغلات بالعمل العام البعيد عن السياسة، الحقوقيات والصحافيات وكل أنشطة المجتمع المدني، في عهد يعتبر التنفس بعيدا عن يد الدولة الباطشة مؤامرة وفعلا مُجَرَما. لَكن الأعوام الأخيرة أضافت لهؤلاء البطلات صنفا آخر لم تعرفه أدبياتنا من قبل، نساء المحبوسين السياسيين من كل التيارات بلا استثناء، وهم كُثُرٌ».

الأزمة مستمرة

«هل انتهت قضية عبدالخالق فاروق، وقضية كتابه بإخلاء سبيله؟ تجيب كريمة كمال في «المصري اليوم»، لا لم تنته القضية، والاتهامات مازالت معلقة حتى صدور حكم نهائي من المحكمة، لكن هذا ليس هو السؤال الملح في ما جرى للدكتور عبدالخالق فاروق وكتابه، السؤال الملح هو لماذا القبض على مؤلف كتاب ومصادرة كتابه، بل حتى القبض على صاحب المطبعة، رغم أن الكتاب صدر له رقم إيداع؟ والسؤال الأهم هو هل القبض على المؤلف ومصادرة الكتاب قد قضى نهائيا على الكتاب ومحا أثره وتأثيره؟ المتابع لما يحدث منذ مصادرة الكتاب وحتى الآن يكتشف أن ما حدث هو العكس تماما، فأخبار مصادرة كتاب «هل مصر فقيرة حقا؟»، بل القبض على مؤلفه الدكتور عبدالخالق فاروق، وصاحب المطبعة قد لفت الانتباه بشدة للكتاب، وإذا ما كانت نسخ الكتاب المطبوعة قد صودرت، فالكتاب الذي وضع على شبكة الإنترنت، بعد المصادرة قد تم تحميله عشرات الآلاف من المرات، وانتشر انتشارا كبيرا أكثر مما لو كان قد حدث إذا لم تتم مصادرة الكتاب والقبض على مؤلفه، بل الأهم من ذلك أن الإقبال لم يكن كبيرا جدا على قراءة الكتاب المصادر وحده، بل أن الإقبال كان على كل كتابات الدكتور عبدالخالق فاروق وكتبه السابقة».

إرحموا المواطن

نتحول لصحيفة «الوفد» حيث يتخوف الدكتور مصطفى عبد الرازق من توابع تصريح يثير الكثير من التساؤلات والمخاوف لوزير التموين: «الدكتور علي مصيلحي، أكد في تصريح له على أن الوزارة تدرس الآن تحويل الدعم العيني لرغيف الخبز إلى دعم نقدي. وكان مبرر الوزير لهذا التفكير هو أن ذلك يحقق هدف تجنب الهدر الذي يحدث نتيجة حصول المواطن على رغيف مدعم، وذلك رغم أن الدولة حينما قررت النظام القائم لدعم الرغيف، على أساس نظام النقاط استهدفت هذا الجانب، وهو الأمر الذي من المتصور أنه أتى بأهدافه، حيث قلت بنسبة كبيرة عمليات شراء الخبز غير اللازم، وأصبح المواطن يفضل استبدال ما لا حاجة له من الخبز بسلع تموينية أخرى. فكرة الوزير تقوم على أساس أن كل فرد له 150 رغيف خبز شهريا، وأن كل رغيف تدعمه الحكومة بـ50 قرشا، ويشتريه المواطن بـ5 قروش فقط، ومن المخطط أن يتم تحويل هذا الدعم إلى قيمة نقدية يحصل عليها المواطن أي 75 جنيها شهريا، ويشتري رغيف الخبز بـ55 قرشا بتكلفته الحقيقية. نظريا هذه الرؤية قد تكون صحيحة، غير أن الأمر على أرض الواقع قد ينتهي بمأساة، يمكن لأي مواطن يشتري الرغيف غير المدعم أن يلمسها، فالمواطن في النهاية سيجد نفسه فريسة للمخابز التي ستتصور أن الساحة أمامها خالية لكي تمارس ما تريد. ويرى الكاتب أن تحويل الدعم لنقدي ينبغي أن يخضع لدراسة متأنية تسعى لتوفير أفضل الخيارات الممكنة التي تيسر حياة المواطن المصري الذي هو في أمس الحاجة إلى الدعم، وليست الخيارات التي تنكد عليه عيشته وعيشه».

وداعا للقلم الذي انكسر

«جسَّ الطبيبُ خافقي وقالَ لي هلْ ها هُنا الألَمْ؟ قُلتُ له نعَمْ، فَشقَّ بالمِشرَطِ جيبَ معطَفي وأخرَجَ القَلَمْ» كلماتٌ الراحل أحمد مطر، التي استخدمها حمدي قنديل الذي غيبه الموت أمس في «برومو» البرنامج الذي قرر أن يجعل اسمه نابعا من سبب ألمه، من «النداهة» التي ندهته صغيرا كما يؤكدعبد الرحمن قناوي، الذي نعاه في «الوطن» ليترك دراسة الطب، ويتجه للصحافة التي عشقها وعشقته، ويصبح القلم رفيق دربه، وشريك رحلته الطويلة، التي أنهاها كـ«قلم رصاص»، اختفى رويدا رويدا، قبل أن يرحل تماما عن الدنيا. رحلة الراحل حمدي قنديل، المولود عام 1936، مع القلم بدأت منذ أن كان طالبا في الثانوية العامة، حين أصدر مجلة سماها «الإخلاص، ثم في كلية الطب، حين أشرف على تحرير مجلة الكلية، التي لم تستمر طويلا، فالقلم الذي كان يكتب لم يكن مجرد قلم «هذا يَدٌ وَفَمْ، رَصاصةٌ وَدَمْ»، لينتقل بقلمه للعمل محررا في مجلة «آخر ساعة»، بدعوة من رئيس تحريرها مصطفى أمين، الذي كان متابعا له ولكتاباته. «نداهة» القلم نادته شابا، فاستجاب لها، ليلقي مشرط الطب بعيدا بعد دراسته لمدة 3 سنوات، ويقرر الغرق في بحر صاحبة الجلالة، بدراسة الصحافة في كلية الآداب، التي تخرج فيها ليعمل في جريدة «أخبار اليوم»، ليخوض معها رحلة قصيرة، قرر بعدها أن يحمل قلمه ويتوجه به نحو التلفزيون. عاد قنديل على متن قلمه لمصر ليشارك في الثورة التي اشتعلت في الميادين المصرية، ويغرد بقلمه الرصاص على قناة «التحرير» بعدها، حتى توقف عن الكتابة به على الهواء منذ 7 سنوات، واختفى القلم تدريجيا، حتى انكسر في يد صاحبه الذي رحل عن عالمنا عن عمرٍ يناهز 82 عاما».

الوفد يتغير

«أخطر انتخابات في تاريخ حزب الوفد تنطلق غدا، والسبب في ذلك كما يشير عباس الطرابيلي في «الوفد»، لأن حزبنا في مفترق طريق ليس فقط لأنه يبدأ «قرنه الجديد» هذه الأيام، ولكن لأن الوفد يجب أن ينطلق بعدها، فإما إلى مستقبل جديد، وإما – لا قدر الله – يقف محلك سر، ويتحول إلى مجرد حزب من ورق، كما معظم الأحزاب الحالية. ولكن الوفديين يصرون على أن يبدأوا قرنا جديدا بفكر جديد، وسلوك جديد، لأن الهيئة العليا التي تجري الآن انتخاباتها، هي التي ستعبر بالوفد إلى العصر الجديد، ولكي تأتي نتائج هذه الانتخابات كما نتمنى جميعا، يجب أن نتصدى كلنا للسلوكيات التي نراها الآن، ونرفضها، بل نتصدى لها بكل جدية، ولهذا جاءت تحذيرات المستشار بهاء الدين أبو شقة، رئيس الحزب، من بعض السلوكيات التي تكاد تلوث الجو العام لهذه الانتخابات المصيرية. قال المستشار أبو شقة، إن الوفد يتعرض لحملة مغرضة – وكل الوفديين قالوها صراحة: لا مكان للمغرضين وإن هناك حملة مغرضة يقودها أفراد هالهم حجم النجاح، وزيادة عدد العضويات الجديدة، وهم ضد التطوير الذي يجري الآن – في كل مواقع الحزب – وهم يمثلون حصان طروادة، هدفهم إما يسير الحزب على هواهم وكما يشتهون، وإما يضعون العراقيل في طريقه. وهؤلاء المغرضون كل حلمهم هو إفشال هذه الروح الجديدة التي تدب الآن في كل الجسد الوفدي، وأسلوبهم – هنا – هو تلك الشائعات التي رد عليها رئيس الوفد بأنها بلا أي دليل عليها، بل هي مجرد أقوال مرسلة ومغرضة، وهدفها الأكبر هو إيقاف مسيرة تقدم الوفد».

أصل المشكلة

«ما حدث من اختناقات في السلع الغذائية خاصة البطاطس أو ألبان الأطفال تعود المشكلة فيها، كما يرى ذلك محمد الهواري في «الأخبار»، إلى وزارتي التموين والصحة، فالمفروض وجود أجهزة تراقب الأسواق وتتوقع حدوث أي اختناقات يمكن تلافيها مبكرا قبل أن تحدث. ولا أعرف كيف يحدث اختناق في ألبان الأطفال ولدينا مصانع تنتج أكثر من الاحتياجات، ثم نضطر للاستيراد؟ ولماذا لا تتم إقامة توسعات وخطوط إنتاج جديدة في هذه المصانع حتى يفي إنتاجها بالاحتياجات المحلية والتصدير للخارج. وكيف تحدث اختناقات في البطاطس ولدينا آلاف الثلاجات المملوءة بالبطاطس وأوشك الموسم الجديد على طرح إنتاجه، ويبدو أن الاستغلال ما زال يسيطر على عقول بعض التجار لجني أكبر أرباح ممكنة، من خلال إحداث اختناقات في الأسواق في بعض السلع الغذائية أو الأدوية أو ألبان الأطفال أو غير ذلك من السلع الضرورية التي يحتاجها المواطن. أعتقد أن وجود إدارات لرصد الأسواق بشكل دائم من خلال المرور الدوري وليس من خلال المكاتب، هو الذي يعطي مؤشرات السوق وسيولة طرح السلع والقضاء على بعض حلقات التداول التي تتسبب في الاختناقات، خاصة أن معظم السلع يتم إنتاجها محليا. وأن نتوسع في إقامة مصانع لإنتاج ما نستورده من الخارج لترشيد الاستيراد والحفاظ على العملة الصعبة. لقد نجحت مبادرة منافذ «كلنا واحد» ومبادرة «خضار بلدنا» لإعادة الاستقرار لأسواق الخضر والفاكهة وضبط الأسعار».

كلام في البطاطس

نبقى مع أزمة البطاطس وأسعارها، التي كما يؤكد أشرف البربري في «الشروق» ليست إلا: «نتيجة من نتائج فشل السياسات الزراعية للحكومة. فالتجار موجودون طوال الوقت، وثلاجات تخزين البطاطس مملوءة بالبطاطس في كل حين، ولكن الأزمة وكما قال السيد وزير الزراعة شخصيا، سببها انصراف المزارعين عن زراعتها في الموسم الحالي بعد الخسائر التي تكبدوها في العام الماضي، نتيجة انخفاض أسعارها، وعدم تدخل الحكومة لتعويضهم عن هذه الخسائر، كما تفعل أي حكومة رشيدة في العالم. المفترض وفقا للاقتصاد الحر الذي تصدع الحكومة رؤوسنا بالحديث عنه، أن يكون جهاز حماية المنافسة هو المسؤول عن إثبات ممارسة أي تاجر أو شركة للاحتكار ثم معاقبته، أما مداهمة المخازن والثلاجات ومصادرة ما فيها من منتجات بدعوى الاحتكار والاستغلال فهذا عبث شديد. والحقيقة أن أسعار البطاطس ليست سوى حلقة واحدة في مسلسل ارتفاعات غير مسبوقة لأسعار المنتجات الزراعية، وإن كانت الناس «تخجل» من الشكوى منها باعتبارها من الكماليات.

هذه الأسعار المرتفعة ليست إلا نتيجة مباشرة لسياسات زراعية أقل ما توصف بها أنها غير رشيدة. فمنظومة الدعم الزراعي التي ظلت تعمل بانضباط ملحوظ حتى مطلع التسعينيات تم التخلي عنها، وعمليات صيانة الترع والمصارف تراجعت بشدة، فتدهورت كفاءة الأراضي الزراعية وتراجع الإنتاج لترتفع الأسعار إلى مستويات غير مسبوقة. لا حل لأسعار المواد الغذائية ما لم تعيد الحكومة النظر في سياساتها الزراعية وتعيد الحياة إلى منظومة دعم زراعي حقيقي وجاد، يعيد للفلاح الرغبة في استغلال الأرض بدلا من تبويرها، ويشجع الاستثمار الزراعي على نطاق كبير. فبدون مثل هذا الدعم يصبح النشاط الزراعي غير جاذب للمستثمرين».

جاء بالصدفة!

«لا يندهش محمد أمين في «المصري اليوم» حين يسأل أحدهم عن وزير هنا أو هناك فلا يعرف، الوزير نفسه لا يعرف أنه وزير لم يترك أثرا، لا يعرف من الوزارة غير السائق ومدير مكتبه. بعض الأجهزة لا تعرف كيف جاء؟ مَن اختاره؟ الناس لا تعرف كيف جاء أصلا للوزارة؟ لا يريد أن يعرفه الناس، كثيرون من هذه العينة. فكم وزيرا لا تعرفه الآن في حكومة الدكتور مدبولي؟ في حفل استقبال في إحدى السفارات، تقدم أحد الحضور للسلام، وسلمنا عليه.. تهامسنا بالسؤال عنه، كان أحدث الوزراء في حكومة شريف إسماعيل، وكان أول الراحلين في حكومة مدبولي، لم يمض عليه 6 أشهر.. جاء بالصدفة ومضى، له صورة وحيدة، ربما وهو يؤدي اليمين الدستورية، ليس هو المقصود الآن بالذات، هناك كثيرون مثله لا يعرفهم أحد. ولا مانع أن يكون هناك وزير بالصدفة، أو حتى رئيس بالصدفة، العبرة ماذا يفعل بعد الصدفة الأولى؟ السادات كان رئيس جمهورية بالصدفة، أصبح بطل الحرب والسلام بلا منازع. في بدايته كرهه الناصريون، كانوا يقولون: «أنور السواد» أثبت نفسه بسرعة وحقق النصر العظيم.. هناك أيضا وزراء صدفة، كان منهم زكي بدر، ومنهم حبيب العادلي أيضا. ويُحكى أن مفيد فوزي راح يحاور وزير الداخلية، زكي بدر قال له: هل أنت وزير بالصدفة؟ استشاط الوزير غضبا ورفض استكمال الحوار. وكان قد جاء بعد أحداث الأمن المركزي وتم استبعاد الوزير أحمد رشدي، وجاء «بدر» من أسيوط لضبط إيقاع الوزارة، لكنه أثبت جدارة. أقصد أن التعيين بالصدفة ليس عيبا، العيب أن يظل «صدفة». حبيب العادلي أيضا جاء بالصدفة بعد حسن الألفي ومجزرة الأقصر، أصبح وزيرا للداخلية، أثبت نفسه وبقى 14 سنة في الحكم، لولا الثورة. كان هناك وزراء عتاولة. الآن لا تستطيع أن تأخذ جملة ولا تصريحا من أي وزير، هم لا يريدون، أو هم لا يملكون أصلا. في المقابل هناك أسماء محدودة.. بعضهم نساء، فهل تشهد مصر أول رئيسة وزراء بعد مدبولي؟ وأنا هنا أعطي أمثلة للدلالة، لكنها ليست كل شيء.. تهمني الفكرة أولا. أصبحت ظاهرة أننا لا نعرف الوزراء، لو التقينا بهم في الشارع فلن نعرفهم، لو مشى من غير حراسة فلن تعرفه. أتحدث هنا عن الإعلاميين والصحافيين.. العيب ليس على المواطن ولا الإعلامي أبدا، القصة هي معايير الاختيار، فما هي المعايير؟ هل تعلّموا «الحكمة» من رأس الذئب الطائر؟ السؤال الأصح: كم وزيرا تعرفه من هؤلاء الوزراء؟ أخشى أن أسأل: كم وزيرا لا تعرفه؟ مفترض أن لديهم إنجازا قبل الوزارة.. ضع اسم الوزارة على جنب، ثم ضع أمامها اسم الوزير المختص، سوف تكتشف أنك لا تعرف 70 % منهم.. حتى بعد أن أصبحوا وزراء للأسف».

الصينيون قادمون

«تشيرحركة السياحة الوافدة إلى مصر، كما لاحظ جلال دويدار في «الأخبار» إلى تصاعد كبير في عدد السياح الصينيين الذين زاروا مصر، وقد أشار الدكتور مصطفى مدبولي في سياق تصريحاته بعد لقاء الوفد الصيني برئاسة نائب رئيس الوزراء، أن العدد وصل إلى 300 ألف سائح. المهم في هذا الرقم هو أن ارتفاعه مستمر، ما يشير إلى عشق الصينيين لمصر. عبّر عن ذلك نائب رئيس وزراء الصين الذي كان في زيارة مصر وقام بجولة في معالم مصر الأثرية تصاحبه الدكتورة رانيا المشاط وزيرة السياحة. وقد أعرب الدكتور مدبولي خلال هذا الاجتماع الذي عقد مع الوفد الصيني بحضور وزيرة السياحة عن تطلعات مصر إلى زيادة عدد السياح الصينيين، وقالت الوزيرة إنهم سوف يلقون كل الترحيب والتسهيلات التي تجعلهم يستمتعون بإجازتهم. إن أهمية السياحة الصينية هي أنها تركز على زيارة المناطق الأثرية، خاصة في الأقصر وأن هذا يعكس الولع الصيني بآثارنا وتاريخنا القديم، الذي تتماثل حضارته مع الحضارة الصينية. هذه الحركة الوافدة للسياحة الصينية إلى هذه المناطق ساهمت بشكل كبير في كسر الكساد السياحي إلى جانب السياحة الأوروبية المنتعشة. لا جدال في أن ما يشهده الطلب الصيني على زيارة مصر قد شجع شركات الطيران المصرية والصينية للعمل بين مدن الصين المختلفة والأقصر. أحد المستجدات في هذا المجال تسيير إحدى شركات الطيران الصينية رحلتين من إحدى المدن الصينية الكبرى إلى الأقصر مباشرة. يضاف إلى ذلك تنمية مصر للطيران لرحلاتها إلى الصين. بالطبع فإنه كلما زاد تنظيم الرحلات الجوية بين البلدين، فإن ذلك يعني ارتفاع معدلات السياحة الصينية».

بعيدا عن أهلها

«أخطر ما في الزيارات الإسرائيلية المتزامنة لثلاث دول في الخليج أنها قد تضع المنطقة على مسار يصفه عبد الله السناوي في «الشروق»، بالمأساوي الزيارات ـ بذاتها ـ ليست مفاجئة، فقد أشارت تسريبات إسرائيلية متواترة منذ فترة طويلة نسبيا إلى قرب نقل ما هو جار من اتصالات في الكواليس مع عدد من الدول العربية إلى العلن الدبلوماسي. وأكدت تلك التسريبات فض الارتباط بين التوصل إلى تسوية سياسية للقضية الفلسطينية والتطبيع مع إسرائيل، اقتصاديا وعسكريا واستخباراتيا، كأنه عملية دفن غير معلنة للمبادرة العربية التي ترهن التطبيع الكامل بالانسحاب الشامل من الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967. من على منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة أشار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بلا مواربة إلى تفاهمات تجري، حميمية ولم تكن متخيلة، مع دول عربية، رغم الصدامات الجارية في فلسطين المحتلة. يستلفت الانتباه في تزامن الزيارات الإسرائيلية إلى عُمان والإمارات وقطر، إن الدول الثلاث تتبنى كل منها موقعا يختلف عن الآخرتين من الأزمة الخليجية، كما لو أن التطبيع يوحدها. هذه مأساة بذاتها. كما يستلفت الانتباه في ذلك التزامن تعدد اللافتات، أمنية سياسية في زيارة نتنياهو إلى عُمان، ورياضية ثقافية في الزيارتين الآخريين. لم تكن زيارة نتنياهو الأولى من نوعها، فقد سبقه مسؤولون إسرائيليون مماثلون لعواصم عربية أخرى، لا تربطها بالدولة العبرية أي علاقات دبلوماسية، حيث جرى الحديث عن فرص بناء شرق أوسط جديد تدمج فيه إسرائيل اقتصاديا. وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق شمعون بيريز رجل تلك المرحلة ومهندس فكرتها، التي أخفقت تماما حيث تصادمت مع حقائق الصراع العربي الإسرائيلي. في عام (1996) زار مسقط واستفاض في شرح نظريته عن مستقبل الشرق الأوسط، وكان من رأيه أن التعاون الإقليمي اختصاصه، في ما مفاوضات السلام اختصاص سلفه إسحاق رابين، الذي زارها قبله بعامين».

السلطان يعرف أكثر

«إذا كان الكثيرون قد فوجئوا بزيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي لسلطنة عمان، فإن المفاجأة كما يراها الدكتور أحمد يوسف أحمد في «الأهرام» ليست في طبيعة ما جرى وإنما في توقيته، ذلك أن الاتصالات العربية –الإسرائيلية لم تعد عملا غير مألوف، بل إنها بدأت مع بداية الصراع العربي– الإسرائيلي نفسه، وإن اتخذت الشكل العلني مع زيارة الرئيس السادات للقدس عام 1977، وبعدها تكررت على مستويات مختلفة، ولذلك فإن الأهم من تناول الزيارة من منظور أيديولوجي تحليل محتواها ومصيرها باعتبار أنها تتم في إطار جهود التسوية السياسية للصراع الفلسطيني– الإسرائيلي، فقد سبقتها زيارة للرئيس الفلسطيني إلى السلطنة وأعقبتها زيارة مبعوث من السلطان قابوس للرئيس، وقد صرح السيد يوسف بن علوي وزير الخارجية العماني بأن، كلا من الطرفين أبدى رغبته في اللقاء بالسلطان الذي استمع منهما لسبل حل الخلافات وأسباب عدم نجاح المفاوضات، واستمعوا إلى آراء السلطان، وأعتقد أنهم خرجوا من خلال هاتين الزيارتين، ربما أفضل حالا مما قبل الزيارتين. وتدرك السلطنة وفقا لوزير خارجيتها أن الحوار بين الطرفين متوقف لأسباب «معروفة وجوهرية» لكنه يعتقد أن الزمن الآن أصبح مناسبا للتفكير بجدية للتخلص من المشكلات التي لا تسمح لدول المنطقة بالتطور الذي تستحقه. ليس هذا النوع من السلوك بالجديد على السياسة الخارجية العمانية التي اتسمت بتوازن ظاهر في عهد السلطان قابوس، وقد نذكر رفضه الانسياق وراء المقاطعة العربية لمصر بعد معاهدة السلام مع إسرائيل، والإبقاء على توازن موقفه من الحرب العراقية – الإيرانية وعدم قطعه الاتصالات مع صدام حسين حتى بعد غزو الكويت، وعلاقاته الطبيعية مع إيران ورفضه المشاركة في «عاصفة الحزم» وعدم انحيازه في الأزمة الحالية بين قطر وكل من مصر والسعودية والإمارات والبحرين».

لهذا السبب اختاروها

الدكتور خالد سعيد، الباحث في الشأن الإسرائيلي، أوضح لـ«الوطن» أن أهم أسباب اختيار أميرة أرون سفيرة لإسرائيل، أنها كانت تعمل في مكتب السفارة الإسرائيلية في مصر. سعيد أضاف لـ«الوطن»: «أن أرون كانت الذراع الأيمن لدافيد جوفرين، وعلى دراية كاملة بكل أمورها وطريقة عملها، بالإضافة لإجادتها التامة للغة العربية، ودراستها المتعلقة بالدراسات الإسلامية والشرق أوسطية، وخبرتها في التعامل مع العرب. سببٌ آخر في غاية الأهمية أدى لتعيينها سفيرة في القاهرة، وفقا لخبير الشأن الإسرائيلي، لافتا إلى أن هذا السبب يرتبط بشكلٍ وثيق بمناداتها المستمرة بضرورة تفعيل السلام الاقتصادي، خاصة معٍ اتجاه إسرائيل لتفعيل وتعميق السلام الإسرائيلي مع بعض الدول العربية في الفترة الأخيرة، الذي دعا له بعض الوزراء في الحكومة الإسرائيلية. سعيد أشار إلى أن أرون ليس لها تاريخ عدائي، أو تصريحات مستفزة بشأن القضية الفلسطينية، فالدبلوماسية المخضرمة لم يُعرف عنها كره العرب أو الفلسطينيين، وهو سببٌ قويٌ لتعيينها في مصر، خاصة مع الموقف المصري الثابت إزاء القضية الفلسطينية، ودعم حل الدولتين. النجاح الذي حققته أميرة أرون خلال فترة توليها منصب القنصل الأول في تركيا كذلك بسبب صرامتها الشديدة، مع خبرتها الدبلوماسية، كان سببا آخر دفع بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي للموافقة على تعيينها في مصر، حسب رؤية خبير الشأن الإسرائيلي، وذلك على الرغم من اتهامها السابق بمحاولة إسقاطه».

محمد سامي الكيال*

في الحاجة إلى أسطورة أو عندما فقد «اليسار» إيمانه

يرتبط مفهوم «الحكم الرشيد» أساسا بالسياسات التكنوقراطية، التي تُعنى بمفهومي الإدارة والقانون أكثر من الأيديولوجيا. وعلى الرغم من أنه لا توجد دولة لا تقوم على قاعدة أيديولوجية ما، أو «أساطير مؤسسة»، سواء كانت قومية أو دينية أو تاريخية، إلا أن نموذج الليبرالية الراسخة، الذي ساد في كثير من الدول الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، اقترن على الأغلب بمفاهيم كمية: الأرقام التنموية، الميزانيات والإنفاق والسياسات الضريبية، نسب الدخل وتوزيع الثروة، الخ.

وباستثناء الرواية السائدة عن العالم الحر في مواجهة المعسكر الاشتراكي، بدا أن هذه الدول لا تستطيع أن تعد مواطنيها بأكثر من تحسينات متلاحقة في مستوى الحياة. إنه عالم «العقلانية الأداتية» ذو «البعد الواحد»، كما وصفه الفيلسوف الألماني الأمريكي هيربرت ماركوزه، الذي بدا متناسبا مع أفق أحزاب الوسط، التي احتكرت الحكم لعقود طويلة. إلا أن عالم «الليبرالية الراسخة» بدأ في الانهيار منذ أواخر السبعينيات، وأخذت السياسة بمعناها الأيديولوجي تعود بقوة إلى الساحة، لتعد بأكثر مما هو قائم ومتحقق، ولتنتج تصورات متعالية عمّا هو يومي ومعاش. بدءا من الأصوليات الدينية والقومية، وتصوراتها العامة عن الوجود والأخلاق ومعنى الحياة، مرورا بما يعرف بـ«الشعبوية» في أيامنا وهجومها على السياسات التكنوقراطية وهيمنة النخب، وصولا إلى سياسات الهوية ورواياتها المستحدثة عن التاريخ والمجتمع. في هذا الجو المفعم بالأساطير، تبدو القوى السياسية ذات الأفق العقلاني والواقعي شديدة الهشاشة، وأقل قدرة على التأثير. ونعني بها أساسا ما يعرف بـ«اليسار الاجتماعي» و«الليبرالية الكلاسيكية».

يسار بلا إيمان

«اليسار الاجتماعي» كان على الدوام السياسة التكنوقراطية للأحزاب الاشتراكية الديمقراطية، التي تملك قاعدة مترسخة في النقابات العمالية. ولعل تنظيرات إدوارد بيرنشتاين، المفكر الألماني اليساري، كانت الأساس في واقعية هذا اليسار، فيوتوبيا المجتمع الشيوعي المقبل بعد الثورة الاجتماعية بدت له نظرية لا تملك ما يثبتها، في حين أن العمل ضمن الأطر القانونية والمؤسساتية للنظام الرأسمالي، هو السياسة الأكثر جدوى لتحقيق مصالح الطبقة العاملة. وقد أثبتت التطورات اللاحقة صحة كثير من تصورات بيرنشتاين. فدولة الرفاه، التي قامت في فترة ما بعد الحرب، انبنت أساسا على حقوق ومكاسب واسعة للطبقة العاملة، التي فرضت توازنا اجتماعيا مع رأس المال، كان أساس الديمقراطية آنذاك.

إلا أن اليسار الاجتماعي الذي قام على كونه يسارا بلا أسطورة، أصبح لاحقا يسارا بلا طبقة، بعد انحلال الطبقة العاملة الغربية، وهزيمتها السياسية الكبرى في الثمانينيات، في مواجهة السياسات النيوليبرالية، وما تلاها من انزياح الإنتاج نحو عمالة رخيصة وبلا حقوق في الخارج. وانهيار التوازن بين العمل ورأس المال. تدريجيا فقدت الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية طابعها العمالي، وأصبحت أحزابا للطبقة الوسطى، معنية بسياسات بورجوازية لفئات تعرّف نفسها بالثقافة لا بالعمل. وكثيرا ما تبنت سياسات نيوليبرالية لا تقل تطرفا عن سياسات يمين الوسط.

«اليسار الاجتماعي» في أيامنا يأتي على الأغلب من خارج الكتلة الأساسية للأحزاب الاشتراكية الوسطية التقليدية، وهو يبدو يسارا ماضويا يسعى لاستعادة ما كان قائما، أي دولة الرفاه. أما صفة «اجتماعي» فتأتي على الأغلب من محاولة تمييز نفسه عن «اليسار الثقافي» أو «يسار» سياسات الهوية. يعاني هذا اليسار دوما في تعريف قاعدته الاجتماعية، فتارة يعتبر نفسه ممثلا للأغلبية، بدون تعيين طبقي واضح (مثل شعار: «نحن الـ99 % في مواجهة الـ1 % من حيتان المال»)، وتارة يتحدث عن فئات غير مستقرة من العاطلين عن العمل والعمالة غير الدائمة، التي يبدو أنها في نظره وريثة الطبقة العاملة الصناعية.

يبدو «اليسار الاجتماعي» مطلبيا أكثر من كونه سياسيا، فهو لا يقدم سوى مجموعة من المطالب الاقتصادية والاجتماعية التي لم يتم اختبار نجاعتها، بدون أن يعطي تصورات سياسية عن المجتمع والدولة. لا يمكن اعتباره تكنوقراطيا لأنه لا تجارب واقعية له في الإدارة والحكم، ولا أيديولوجيا لأنه لا يملك تصورات تاريخانية وثقافية وعقائدية متماسكة، إنه يسار ضيّع إيمانه ومؤمنيه.

الأسطورة والسياسة

الأسطورة، على عكس ما يعتقده البعض، ليست مرادفا للكذبة أو الخرافة، بل هي رواية مُؤسِّسة، لا تُختبر من حيث مصداقيتها (كونها قائمة على عبارات ووقائع صحيحة أو غير صحيحة)، بقدر ما تعبّر عن أفكار وتصورات مشتركة لمجموعة ما عن موقعها في العالم والتاريخ. قد تعتمد السياسة والمجتمع الإنساني بدرجات متفاوتة على الأسطورة، ولكن الأكيد أنه لا سياسة ولا مجتمع بدون أساطير.

لعل الفيلسوف الفرنسي لويس ألتوسير هو أفضل من انتبه إلى هذا، فهو يؤكد على أن الأيديولوجيا بأساطيرها هي أحد شروط الوجود التاريخي للمجتمعات، وأن تصورا لمجتمع قائم على العلم والحقائق وحدها هو بدوره مجرد تصور أيديولوجي، لا بد من رواية متكاملة ما، تصوغ الذوات الإنسانية في حياتها الاجتماعية وعلاقاتها ونظرتها للواقع والوجود، وهو أمر خارج مجال وتخصصات العلم بمعناه المنضبط. بالطبع ليست كل الأساطير متساوية، فالروايات المتناقضة للعالم تعبّر عن مصالح اجتماعية مختلفة، وعن أساليب متفاوته الكفاءة والمنفعة في التعامل مع الوجود الاجتماعي، وبالتالي فهنالك بالتأكيد أيديولوجيات وأساطير أكثر تنورا وتقدمية من غيرها.

لا يبدو الناس اليوم مستعدين لإعطاء ثقتهم لمجرد سياسات مطلبية ذات أفق سياسي متواضع، بل هم يفاضلون بين سرديات مختلفة للمجتمع والتاريخ، وهذا وضع مألوف في الفترات غير المستقرة، التي يزيد فيها الاستقطاب الاجتماعي. «اليسار الاجتماعي»، وكذلك «الليبرالية الكلاسيكية»، لا يملكان سرديات متكاملة، بعد أن فقدا كل أفق لليوتوبيا والإرادة السياسية الجمعية، ولذلك فهما يفشلان دائما. سبق للينين أن وضّح أن النضال المطلبي لا ينتج سياسة، بل هو جزء منها فقط. لا سياسة بدون حشد الأنصار للاستيلاء على السلطة، وذلك لتحقيق تصورات أيديولوجية واجتماعية أكثر شمولا وتكاملا.

الغريب أن سياسات الهوية، رغم أصولها الفكرية التي توصف بأنها «بعد حداثية» ومعادية لـ«السرديات الكبرى»، وقائمة على السياسات الفردانية والحيوية، انتبهت إلى هذا بشكل أفضل بكثير من «اليسار الاجتماعي».

فتقدم اليوم رواية أيديولوجية تاريخانية مبسطة عن مجتمع «ذكوري أبيض»، قام تاريخيا على قمع الأقليات والفئات الأضعف. وعن «مسيرة التاريخ» و«روح العصر» التي تتجه اليوم إلى التفكيك البنيوي لهذا المجتمع القمعي، وصولا إلى يوتوبيا الأقليات السعيدة. كما لديها تصور للفرز المجتمعي بين «ضحايا» أبرياء و«عنصريين» أشرار. هذا النوع من العقائد البسيطة يمكن أن تكون له نجاعة سياسية أكثر بكثير من مجموعة من المطالب المتفرقة.

التنوير بوصفه أيديولوجيا

يظهر اليوم، على استحياء، ميل لإعادة إحياء أيديولوجي لقيم التنوير، لا يرتبط باليسار الاجتماعي بقدر ارتباطه بقوى أخرى، قد يبدو تبنيها له مفاجئا بعض الشيء: بعض المحافظين الأوروبيين المشبعين بتراث الفلسفة الكلاسيكية، ممن يحاولون إحياء قيم العقلانية المتجسدة في الحيز العام؛ عدد من المفكرين والأكاديميين الذين يُلقبون عادة بـ«أيديولوجيي وادي السيلكون» أو المرتبطين بتيار «الإلحاد الجديد»، مثل عالم النفس الكندي الأمريكي ستيفن بينكر والفيلسوف الأمريكي دانيال دينيت؛ نقّاد سياسات الهوية مثل مارك ليلا وروبيرت بفالر، ومؤخرا فرانسيس فوكوياما، الذين يتحدثون عن إعادة إنتاج مشتركات وطنية واجتماعية جديدة تتجاوز الخطاب الهوياتي.

تبني التنوير بوصفه أيديولوجيا سياسية يختلف كثيرا عن دراسته أكاديميا بوصفه عصرا تاريخيا، ومجموعة من الفلسفات والتيارات الاجتماعية. فهو لا يُعنى بتحقيق فهم مطابق له كما كان فعلا، بقدر ما يهتم بإعادة إنتاجه سياسيا في عالم اليوم، لتأسيس مشتركات اجتماعية جديدة، قادرة على إعطاء البشر حوافز وآفاق سياسية. ربما كان التنوير ثورة على أساطير عصره، ولكنه يملك بدوره أساطيره الخاصة التي يمكن إعادة تأويلها بما يتفق مع عصرنا. ربما يمكن لليسار الاجتماعي والليبرالية الكلاسيكية الاستفادة من هذه الأيديولوجيا لتجاوز محدوديتهما السياسية، وعندها يمكنهما أن ينافسا في ساحة عالية الاستقطاب، تحتلها تيارات رجعية انقلبت على كثير من المكتسبات التي حققتها البشرية: دولة القانون، حرية التعبير، التضامن الاجتماعي، المساواة، حق تقرير المصير الفردي، الحد الأدنى من حقوق العمل والرفاه المجتمعي، تجاوز الموروث والهوية نحو آفاق أكثر رحابة وتحررا. إنها عودة للفضائل التي حملتها يوما البرجوازية الثورية، وناضلت لأجلها الحركة العمالية، ثم ضيعتها سياسات الهوية من اليمين و«اليسار».

كما أن تبني التنوير بوصفه أيديولوجيا قد يمنح، للمفارقة، غطاء سياسيا لتحرير مجالات واسعة، في الفن والعلم والثقافة، من الضغط الأيديولوجي الحالي. وحده التبشير بحرية العقل الإنساني، وإمكاناته غير المحدودة، يدفع الإبداع بعيدا عن قيود الهوية و«حساسياتها» التي لا تنتهي، ويمكّنه من «خلق مسافة»، حسب تعبير ألتوسير، عن القاعدة الأيديولوجية السائدة اجتماعيا.

* كاتب سوري

سيد البحراوي ناقدا لأعماله

يحيى الطاهر عبدالله وتمثّل الحكاية الشعبية في قصصه القصيرة

عبدالجبار العلمي*

من الدراسات التي أتيح لي الاطلاع عليها بعد رحيل سيد البحراوي، دراسته الموسومة بـ«يحيى الطاهر عبدالله، كاتب القصة القصيرة»، المنشورة في مجلة «الكرمل»، العدد الثامن، سنة 1982. يذكر البحراوي في تقديمه لدراسته، أن يحيى الطاهر كان يتميز بميزتين أولاهما: أنه كان يحفظ قصصه عن ظهر قلب كما يُحفَظ الشعر. ثانيتهما: عشقه القصة القصيرة والإخلاص لها. والحقيقة أن سبب اختيار جيل كامل «أدباء الستينيات»، فنَّ القصة القصيرة، هو اعتباره الشكل الفني الأنسب للتعبير عن هموم هذا الجيل الذاتية والاجتماعية والسياسية، فقد عاش هذا الجيل أزمات حادة مرّ بها المجتمع المصري، ولاسيما بعد هزيمة يونيو/حزيران 1967، فعنف الأزمة، فرضت عليهم تجارب خاصة لم يكن ليناسبها إلا هذا الشكل القصير المكثف المتوتر. تحيط الدراسة بأربع مجموعات قصصية ليحيى الطاهر هي: «ثلاث شجرات كبيرة تثمر برتقالا» – «الدف والصندوق» – «أنا وهي وزهور العالم» – «حكايات للأمير حتى ينام». ويشير الكاتب إلى حوالي ثلاثين قصة، لم تجمع بعد في كتاب، يدخل بعض منها في دراسته، وهي التي تضمنتها المجموعة الكاملة ليحيى الطاهر الصادرة عن دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994. يقسم الباحث دراسته إلى قسمين كما يلي:

1 ـ المتن الحكائي في القصص المدروسة: يرى الكاتب أن هذه القصص جميعها تدور أحداثها في فضاءين:

أ ـ فضاء القرية / ب ـ فضاء المدينة، وترصد عين القاص في كلا الفضاءين النماذج البشرية بالدرجة الأولى. أما الطبيعة فلها حضور بارز في قصص القرية، لكن لا تستقل عن عالم الإنسان فيها. يلاحظ الباحث أن هذه الشخصيات في كل القصص تعاني من القهر والظلم بدرجات متفاوتة.

2 ـ المبنى الحكائي: في دراسته للمبنى الحكائي، يتوقف الكاتب أمام شكلين أساسين. أطلق على الأول اسم (القصة – الحدث)، ويرى أنه امتداد متطور لشكل القصة القصيرة. ويدعو الشكل الثاني (القصة – اللوحة)، ويتميز هذا الشكل بخلو القصة فيه من الحدث الخطي الكرونولوجي، بل تقوم على رصد «مجموعة من الجزئيات الحدثية الصغيرة.

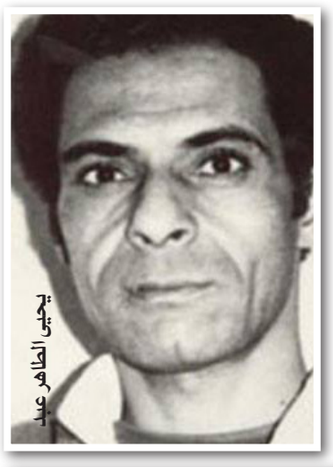

يحيى الطاهر عبد

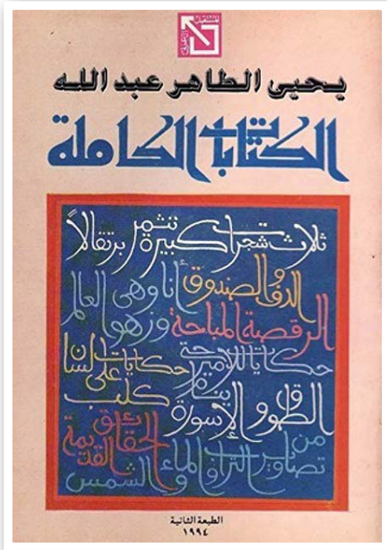

ويرى البحراوي أن القصة هنا تبدو وكأنها «لوحة ثابتة العناصر». وقد تناول بالدراسة والتحليل نموذجين للشكلين المذكورين، هما: قصة «اليوم الأحد» من مجموعة «أنا وهي وزهور العالم»، نموذجا للشكل الأول، وقصة «الجثة» من مجموعة «الدف والصندوق»، نموذجا للشكل الثاني. يستخلص سيد البحراوي من عينة (القصة – الحدث) مجموعة من الميزات الفنية، هي كالتالي: بساطة لغة القص ودقتها – العناية بذكر تفاصيل الحياة – سير القصة على غير طريق الحبكة القصصية (بداية ـ وسط ـ نهاية)، بل على شكل هلال، لا شكل مثلث، أما في قصة «الجثة» من شكل (القصة – اللوحة)، فيصادف الباحث ثلاثة عناصر تشكل اللوحة فيها: الخمسون فدانا المزروعة عدسا – جثة القتيل – الطيور، ويلاحظ أن كل تلك العناصر تحظى بالوصف، وينتهي الباحث إلى نتيجة مفادها أن القصتين، يمكن اعتبارهما عينتين تمثلان الفن القصصي عند يحيى الطاهر في شكليه. لا يكتفي الباحث بدراسة وتحليل هذين النموذجين القصصيين، بل إننا نجده يتصدى لدراسة عينات عديدة من سائر المتن القصصي للمؤلف، مركزا على أهم عنصر في البناء القصصي (النهاية)، لأن هذه الأخيرة في القصة القصيرة تكون هي الهدف، فـ«القصة تلقي بثقلها في اتجاه النهاية» (إيخنباوم). إن الدارس يقوم بدراسة النهايات في المتن القصصي ليحيى الطاهر في كلا الشكلين:

(الحدثي واللوحي) بـ«اعتبارها إحدى المحاور الأساسية في بناء هذه القصص، بالمعنى الواسع لمصطلح البناء (الأحداث ـ الشخصيات – العناصر الفنية الأخرى). في دراسته للشكل الأول ، يجد الباحث أن للنهاية دورا واضحا يقسمه إلى أنماط ثلاثة: نمط المواجهة – نمط الهروب – نمط النهاية المأساوية. أما في الشكل الثاني (القصة – اللوحة)، فيختار نماذجه من مجموعة « أنا وهي وزهور العالم». «إن النهاية في هذا الشكل، ليست نهاية لحدث، وإنما هي لمسة أخيرة تضاف إلى اللوحة، فتؤكد ملامحها، وتصبح اللوحة مجرد رصد للملامح»، وهكذا ينتهي إلى نتيجة مفادها أن ما يميز «قصص اللوحة هو عدم إنهاء القصة بشيء جديد، وإنما فقط تأكيد أحد ملامح القصة. كما يتوصل من خلال دراسته لدلالات تلك الأنماط الثلاثة إلى: أن البشر في هذه القصص، يعانون من واقع يسوده القهر ماضيا وحاضرا، لا قبل لهم بمواجهته إلا بالاستسلام له، أو محاولة تجاوزه بطريقة سلبية هي الهروب منه. إن البشر في هذه القصص– كما يلاحظ الباحث – «يقاومون القهر دائما، وإن بدون كثير جدوى».

الناقد، يربط بين الواقع المأزوم الذي يعاني منه البشر في العالم السردي المتخيل، وما يعيشه المؤلف وجيله إلى جانب الشعب المصري من القهر والتهميش: حيث السلطات تنوب عن الشعب كله في تحقيق منجزات عديدة تعتبرها من المنجزات الكبرى المهمة الموَجَّهة للصالح العام، لكن بدون اكتراث برأي الشعب ونخبه. وكان نتيجة هذا الواقع غير المريرة ليونيو/حزيران 1967. في مقابل هذا العالم الذي يزخر به ذلك المتن القصصي الغزير، يرى الباحث أن مجموعة «حكايات للأمير حتى ينام»، تتخذ مسارا آخر مختلفا عن مسار المتن السابق، فالواقع الجديد، أفرز فئة اجتماعية شديدة الطموح، رغم هامشيتها وأزمتها، بيد أنها لا تتوسل إلى تحقيق طموحها بطرق سليمة، بل إنها تلجأ من أجل ذلك إلى الانتهازية والسمسرة والتحايل والتزييف، وغيرها من السلوكيات المنحرفة، ويرى الباحث أن السلطات، تزكي مثل هذه الانحرافات وتشجع عليها.

والملاحظ أن الناقد هنا، يرصد ما طرأ على رؤية يحيى الطاهر الذي تمكن بحسه الفني من إدراك المتغيرات الواقعة داخل مجتمعه وإعادتها إلى المصير الحتمي الذي هو الانهيار.

إن الكاتب في نهايات قصص (النمط المأساوي)، يصب جامَّ غضبه على رؤوس المتسلقين الذين يطرقون سبلا خاطئة في سبيل تحقيق طموحاتهم، وَيُنيلهم أشد العقاب. لكن الباحث رغم انتقاده القاص على إيقاع عقوبات قاسية على أشخاص مساكين، هم أولى بالتعاطف معهم ، إلا أنه يجد أن العقاب في قصص «حكايات للأمير»، «يبدو منطقيا ومفهوما جراء الخيانة الطبقية رغبة في تحقيق الطموحات» ـ يرى البحراوي أن نهايات (النمط المأساوي)، يكاد يحكمها قانون قدري. ويتجه إلى ربط النهاية المأساوية لقصص يحيى الطاهر، بنهايات القصص الشعبية في مغزاها الأخلاقي، وفي حبكتها أيضا، ويرى أن الذي «جعل الكاتب ينتقل إلى هذه الطريقة الانتقامية في هذه المجموعة، هو تغير الظروف الموضوعية، فقد بات الظلم والفساد واضحا، بحيث أصبح يتطلب إدانة واضحة وانتقاما».

وينتهي الكاتب في ختام دراسته إلى نتيجة مؤداها أن الشكل القصصي الجديد الذي توصل إليه يحيى الطاهر (النمط المأساوي)، «يقوم على تمثل الحكاية الشعبية أساسا من حيث عناصرُ بنائها، وأهمها الأحداث والشخصيات، الذين يقعون في المسافة بين الواقع وما وراء الواقع.. وهذه من سمات شخوص الحكايات الشعبية».

يبقى أن نقول في الختام، إن سيد البحراوي، كان هو الأخر كيحيى الطاهر مع شخوصه، صارما مع نفسه، صارما في أبحاثه، حاد الإحساس بمسؤوليته إزاء قرائه في كتاباته المتنوعة ونضاله من أجل مبادئه.

* كاتب من المغرب

الأردنية نهلة الجمزاوي:

الأدب النسوي مصطلح ذكوري أنتجه شخص متطرف

حاورها: نضال القاسم

تعد الكاتبة نهلة الجمزاوي من المثقفات العربيات المتميزات، خاصة أن إنتاجها الأدبي سمته التنوع، ما بين كتابة القصة والرواية، إضافة إلى الشعر والمسرح والدراما التلفزيونية والإذاعية، وأدب الطفل. فضلا عن كونها أكاديمية، حصلت على درجة الدكتوراه في الفلسفة، بأطروحة بعنوان «فلسفة الأخلاق عند نيتشة وأثرها في الفكر العربي». «القدس العربي» التقتها، وحاورتها حول تجربتها الإبداعية والفكرية وحول مجموعتها القصصية الصادرة مؤخرا بعنوان «يدفنون النهر» وكذلك كتابها الصادر عن أمانة عمان الكبرى المعنون بـ«فلسفة الفن والأدب عند نيتشه». فكان معها الحوار التالي..

نهلة الجمزاوي

■ بداية ماذا تعني لك الكتابة؟

□ الكتابة الإبداعية بكل أشكالها هي تعبير جمالي عن الواقع. فالكتابة الأدبية ليست تسجيلا وثائقيا أو تصويرا فوتغرافيا للواقع، وإنّما هي تعبير جمالي، له أن يرسخ ملامح هذا الواقع في الذاكرة، وله أن يلامس أحاسيس ومشاعر المتلقي حدّ التأثير فيه ودفعه إلى الارتقاء الإنساني ذهنيا وعمليا. فالكتابة عموما لها أن تقوم بالفعل الدافع للتغيير فيصبح المتلقي متأثرا ومؤثرا.

■ وكيف تبدو لك لحظة الكتابة؟

□ عندما تنضج الفكرة المستقاة أولا من الواقع، تَلحُّ عليّ بالخروج على شكل نصّ أدبي لا أخطط لملامحه منذ البداية، فأنا أهتم بالتعبير عن الناس أولا وهمومهم الوطنية والإنسانية، وأكثر ما يشغلني حالة التشظي التي يعيشها الإنسان العربي، لا سيما في فلسطين التي ولدنا في حضن قضيتها واكتوينا بنار الغربة عنها، تلك القضية التي أومن بأنها محور الصراع الوجودي للإنسان العربي لا قضية اغتصاب لأرض فحسب.

■ ما دلالة اختيارك عنوان «يدفنون النهر» لمجموعتك الأخيرة؟

□ ما تحمله هذه المجموعة من ألم وحبّ وأمل وإحباط ورصد للتردي الذي يحيط بالعالم والإنسان عامة وبالواقع العربي خاصة، دفعني إلى تلخيص القلق الوجودي الذي يهدد البشرية جمعاء، عبر قصص تنتمي في معظمها إلى النمط السيريالي، في ما تزاوج أحيانا بين السيريالية والواقعية، ذلك أنّ الأحداث الغرائبية التي تهدد العالم وتحيط بالإنسان العربي هي أشدّ غرابة من الخيال المفبرك، الذي قد تحوكه كلمات الأدباء. إنه واقع سيريالي بحق والتعبير عنه يحتاج إلى لغة رمزية وصور شعرية في أغلب الأحيان، من أجل تقريب هذا الواقع إلى ذهنية المتلقي وملامسته لحواسه وذاكرته. أما عن «يدفنون النهر» فترمز إلى المحاولات الدؤوبة من قبل الإمبريالية الطاغية لدفن الشعوب والقضاء على أحلامهم وآمالهم، تلك المحاولات التي لا بد أن تبوء بالفشل لأن الشعوب كما الأنهار لا يمكن دفنها، بل تظل متدفقة بالحياة والجريان.

■ وماذا عن كتابك «فلسفة الفن والأدب عند نيتشه»؟

□ صدر هذا الكتاب عن الدائرة الثقافية لأمانة عمان الكبرى، ويقع في مئتين وأربع وثمانين صفحة من القطع الكبير، وقد تناولت فيه فلسفة الفن والأدب عند الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه، عبر دراسة معمقة اتكأت في معظمها على الحفر في الأصول الإبداعية والفكرية لنيتشه لاستخلاص نظرية الفن والأدب، لذلك الفيلسوف الإشكالي الذي أسس لنظريات ما بعد الحداثة وتأثر به عدد كبير من كبار المفكرين والفلاسفة، لاسيما ميشيل فوكو. كما عمدت إلى تسليط الضوء على رؤية نيتشه الجمالية التي تصدّت للمناهج الفلسفية الكلاسيكية الجامدة، وطرحت فلسفة أدبية فنية هي الأقدر على تفسير الحياة والكون، وتحديد موقع الإنسان من الوجود ودوره الفاعل فيه، بما يحقق هدف نيتشه الأسمى في تحقيق الإنسان الأعلى «الأوبرمنش».

■ كيف تحددين مفهومك للحداثة، خاصة في ما بين التراث والفكر الغربي؟

□ إن جدل الحداثة والتراث جدل واسع لا يمكن حصره في هذه العجالة، لكنني ألخص موقفي، لا بد من معالجة الموروث بأداتي النقد والتأويل، ومن ثم المزاوجة بينه وبين الحداثة المنسجمة مع ذواتنا وقضايانا الوطنية والإنسانية.

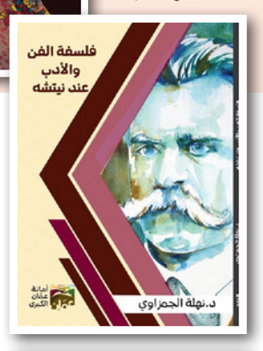

■ يتردد بين حين وآخر أن هناك أزمة ثقافة، ويذهب آخرون إلى تسميتها أزمة مثقفين، ما رؤيتك لهذه القضية؟

□ الأزمة تقع في المؤسسة الثقافية، وليست في المثقف ذاته، فكل مرحلة لها محمولاتها الثقافية ولها فرسانها، لكن الحركة الإنتاجية للفعل الثقافي هي من تحاول أن تبرز وتهمش وتعلي وتطيح، لاعتبارات لا علاقة لها بالقيمة الحقيقية لذلك المنتج الثقافي وأصحابه، لكنني أقول دائما إنه لا يصح إلا الإبداع والزمن كفيل بترسيخ الأفضل والذائقة الإنسانية المحايدة المقبلة على مرّ الزمن، هي القادرة على تحقيق بعض العدل والإنصاف، والأزمة الثقافية ظاهرة متكررة من الأزل، ولن تنتهي طالما هناك سلطة تمسك زمام المشهد الثقافي.

■ هل توافقين على تعبير الأدب النسوي والأدب الذكوري؟

□ أرفض تجنيس المنتج الذهني الإنساني، وأجد أنّ مصطلح الأدب النسوي مصطلح ذكوري أنتجه شخص متطرف. فالقضايا الإنسانية المعبر عنها جماليا، هي قضايا الكون والإنسان عامة، ولا يمكن أن يتم فرزها على أسس جندرية، فالكتابة عملية رصد للحياة وحركة الإنسان في داخلها .ومن خلال تجربتي أستطيع القول إنني تناولت الرجل ودافعت عنه حينا وأدنته حينا آخر، وتناولت المرأة بالأسلوب ذاته نقدا وتضامنا وإدانة، كلّ ذلك حسب موقفها الإنساني في الحياة، لأن المعيار الحقيقي هو مدى تحقق القيم الإنسانية ضمن إطاري الحرية والعدالة، التي تتحقق للإنسان، ويحققه الإنسان للآخر، رجلا كان أم امرأة. ومن الطريف أنني سُئلتُ لأكثر من مرة: كيف استطعت التعبير بهذه الدقة عن تفاصيل دواخل امرأة عانس في قصتك «ليس هو» وأنت ككاتبة لم تعيشي التجربة، بل أنك متزوجة منذ العشرين. هذا السؤال أثار حفيظتي ليقودني إلى سؤال آخر: لماذا ينظر للكاتب أو الكاتبة على وجه الخصوص بأنّه يعبر فقط عن تجاربه الذاتية والخاصة في الحياة؟ قد لا ينكر أحدنا بأن لتجاربنا الخاصة الأثر الكبير في إبداعاته، ولكنه أيضا ينتمي إلى منظومة بشرية ونسيج اجتماعي من حقه الأدبي، ومن حقهم عليه أن يعالج قضاياهم بأدواته الإبداعية، وبالصور الجمالية التي تحددها إمكانياته وقدرته على تقمصهم وعكس دواخلهم.

■ حصلت بعض أعمالك القصصية والمسرحية على العديد من الجوائز المحلية والعربية، فما هو الأثر الذي تركته هذه الجوائز في نفسك؟

□ بالتأكيد هو أثر جميل يحمل بعضا من التقدير لمنجز إبداعي خرج من بين ثنايا الروح، لاسيما حين لا يأخذ النص حقه في التقييم ضمن مجريات العمل الثقافي المؤسسي الاعتيادي على الصعيدين المادي والمعنوي. فالجائزة التي هي بمثابة اعتراف جزئي لقيمة العمل المنجز، هي أيضا تمثل حافزا مهما للكاتب في بداياته، كما تمثل تقديرا نسبيا لرحلته الإبداعية في محطات متأخرة.

■ وماذا عن وضعية النقد الأدبي اليوم في الأردن؟

□ النقد بلا شك هو العين الثالثة والضرورية، ولكن هذه العين كثيرا ما تُصاب بقصر النظر حين تنطلق من مرجعيات مزاجية أو نفعية، أو حين تتعامل وفق منظومتي الإقصاء والتهميش، فتتناول أشخاصا ونصوصا، وتهمل آخرين لاعتبارات بعيدة عن الرؤية الموضوعية للمنجز الإبداعي وقيمته الحقيقية، ما يؤدي إلى هجرة الإبداع والمبدعين نحو مناخات وفرص قد تهيئ لمنجزهم بعض الإنصاف. وفي النهاية لا يصح إلا الإبداع وأن حركة الزمن كفيلة بغربلة المنجزات وتصنيفها وإعادة ترتيبها من جديد.

جماليات الرعب والسيمولاكر في أعمال المغربي كريم عطار

عزالدين بوركة*

عتبة لعوالم المُسوخ:

يقبع التشكيلي المغربي كريم عطار في محترفه الهادئ مطمئنا وهاربا من صخب التجمعات ودردشاتها، نادرا ما تجده خارج مرسمه، إذ يبقى لأيام بيضاء أحيانا غارقا في حوارية جمالية مع كائناته الممسوخة، لا يفارقها.. يعدّلها أو يشكلها أو يبدعها في عوالم متعددة ومختلفة.

هدوء شخصيته يشابه هدوء شخوصه، التي إن أردنا لها تصنيفا فنيا فهي تنتمي لما يمكن أن نسميه بالتيار السيمولاكري، فهو، واحد من الفنانين الذين ينتمون لهذا التيار الجمالي الذي ظهر في سنوات الثمانينيات من القرن المنصرم، الذين جعلوا من مؤلف جون بودريار «السيمولاكر والمحاكاة» مرجعا لهم.. آخذين بتحليل هذا الأخير كون الواقع ما هو إلا مجرد صور مشوهة ومشفرة، إنه واقع سيمولاكري، وبالتالي فهم لا يعبرون عنه إلا بصورهذا الواقع.

أعمال كريم عطار الصباغية هي صور لكائنات تعج بالحياة وضاجة بالروح. تتخذ مشروعية وجودها من ذاتها، فمشروعيتها في الوجود لا تستجدي الاعتراف بها، فهي موجودة في عالمها الخاص، هذا الأخير الذي يأتي باعتباره مؤطرا ومشهديا، أي أن الفنان يضعها في مشاهد نفسية وفيزيولوجية بارزة. فتلك الشخوص غاصة في حالات نفسية متعددة لكنها تمتلك وعيا كاملا بوجودها، فهي كائنات رخوة راضية بشكل وجودها ومتصالحة مع ذواتها، ولعلها ما تزال لم تخرج من حالة الهيولى بعد، كما تبدو من النظرة الأولى.

اللعب بالورق:

لا يسع المتلقي أمام تلك الكائنات إلا أن يسائل نفسه، هل هي كائنات من عالم آخر؟ أهي حية؟ أم إنها تشبهنا؟ أم لعلها صور لنا في حقيقتنا المثالية؟ الأكيد أن سيمولاكر كريم عطار لا يرتبط بأي رابط بسيمولاكر أفلاطون، الذي يعد تشويها لعالم المثل. عالم الماوراء. إذ أن شخوص هذا الفنان المتمرد هي شخوص تتمتع بالوجود والحياة، إنها تحيطنا ولم تأت من أي عالم ورائي، بل تكاد تكون جزءا من حياتنا اليومية، تتقاسم معنا الهواء والماء، إلا أنها تحيا في عالمها لتحاكمنا، باعتبارها انعكاسا لنا. إذ أنها تعيش في عالم من الرموز المستقاة من عالمنا. يضع عطار شخوصه في إطار مليء بالعلامات التي يلتقطها من الواقع المغربي المحض، حيث نجدها في أحايين كثيرة محاطة بعلامات مستوحاة من أوراق اللعب، هذه الأخيرة التي ترتبط بتأويلات متعددة من قراءة المستقبل والاطلاع على الغيب، وإزالة السحر والعين وجلب الحظ، وحتى اللعب واللهو. بالتالي فهي لم تأت من عالم أعلى وفوقاني، بل جاءت من عالمنا واتخذت لنفسها القماش والصباغة والمادة لتظهر وتكشف عن نفسه، أو كما يقول الفنان فـ«هذه الكائنات هي بين البين، ليست بشرا وليست حيوانا ولا حتى وحوشا، إنها «مسوخ» مشروعية وجودها في الحالات هذه».

الفنان مع بعض أعماله

يعتمد كريم عطار في اشتغاله الاستتيقي على عناصر من الورق المعاد تدويره، الذي يصنعه الفنان عينه في مختبره /ورشته، ورق سميك ومختلف الملمس يضع عليه صور شخوصه، كأنه يصنع لها بدنا محسوسا خشنا تارة وأملس تارة أخرى. شخوصه التي تهيم في فضاء من الفراغ الذي يعبر عنه اللون الأسود في العموم أو اللون الأبيض. فالفراغ في أعمال هذا الفنان يحتل حيزا مهما. إنه ليس فراغا باعتباره عدما وخواء، بل إنه بعد بصري يضج بالمادة، أي أنه امتلاء، أي حيز وجودي لكائنات أخرى غير مرئية، تنتظر وقتها للبروز. فالفنان لا يملأ لوحاته بالصباغة من أجل الزينة أو الزخرفة، بل إنه يدرك أهمية الفراغ في إحداث ما نسميه بـ«عملية التخييل البصري». إذ أن الفنان لا يكشف عما يريد قوله وتصويره بالشكل الكامل، ما يجعل من المتلقي طرفا فعالا في العملية الإبداعية، كما التأويل. ولا مجال للصدفة في أعمال هذا الفنان، إذ لا نعثر على تدفقات لونية أو تداخلات عشوائية، فالعمل لديه هو وليد الدقة والتصور المسبق، أي أنه صنيع التفكير والمفكر فيه.

يحاول هذا عطار أن يطرح أسئلة إنسانية كبرى متعلقة بالإنسان المعاصر، وما تعلق به من حروب ودمار وصراعات على كل المستويات من فضاء وأرض... إذ بات الإنسان ظاهرة صُوَرية معرضا إلى الصورة التي تؤطره وتوجهه وتستغله، بل تأمره بشكل واع ولاواع. فبات الإنسان إذن «مسخا إعلاميا» أو صورة إعلامية، إذ أن الصورة كما يرى بودريار تعمل من خلال مبدأ «الخروج من هويتها»، لتبدو في حالتها الأولى كدالٍّ داخليٍّ على الوجود الواقعي مغاير، لكنه غير منفصل عنه انفصالا زائفا.

مساءلة الواقع:

لا نزوع في أعمال الفنان لتقليد الواقع، فهو لم يمل يوما إلى إعادة رسم الواقع أو نقله، إذ أنه لم يتأثر قط بأي اتجاه واقعي، ولو أن اهتمامه الصباغي صب في الاتجاه التشخيصي، أو الشبه تشخيصي بالأحرى. فالفنان يعمد إلى الواقع لا لينقله، بل ليبرز عبر شخوصه وكائناته تلك القسوة التي نحيا في طياتها، وهي عينها جزء من مشروعية تلك الكائنات، التي تحاكم هذا العلم. لهذا اختار عطار أن يؤلف أعمالا تكشف عن الكائنات التي لا نكاد نبصرها، لكنها جزء من عالمنا، كائنات تشبهنا في التفاصيل، إن لم نكن نحن هي.

ليست الشخوص في أعماله أيقونات، بل إنها كائنات سيمولاكرية تكشف عن نفسها ببدن مختلف وجسد مغاير. ولها لغتها الخاصة، لغة مليئة بالرموز ومكثفة بها. ما يبتغي معها نوع من فك التشفير، إذ أننا أحيانا نستفيق أمام تعدد في الاشتغال الصباغي، حيث بالإضافة للعمل على مستوى تعدد الطبقات الصباغية، فالفنان وظف الكولاج ـ في مرحلة معينة – في تلاعب بمخيلة المتلقي، وإن تخلى عنه لصالح الرسم الصباغي. ففي أعمال عدة تتخذ الشخوص رؤوسا وجماجم مرعبة، نموذج تلك الجماجم المصوّرة التي يعمد إلى تركيبها فوق رسومه الصباغية، زيادة على أشكاله المستوحاة من أوراق اللعب من «زراويط» وسيوف.

هنا بالتحديد، تأتي تلك الأشكال المستوحاة من أوراق اللعب باعتبارها علامات ذات بعد متعلق بما هو سلطوي وسياسي حتى. فالفنان يحيط شخوصه في أعماله الأخيرة بعصي وسيوف أشخاص أوراق اللعب. عصي غليظة ومرنة وسيوف حادة. مشكلا بها دوائر كأنها تحد من حرية حركة تلك الكائنات، أو كأنها تيجان من أشواك، ما يحيلنا إلى آلام الإنسان من أجل الخلاص والتضحية بالذات من أجل ذلك، إنها دلالة على الإنسان الذي يعيش داخل عالم من القمع والتسلط والحدود، وكما الاضطهاد المتولد عن عدة مستويات سلطوية، من سياسة ولغة وإعلام ومجتمع... فالكائن الإنساني ما أن يتحرر من سلطة حتى يدخل في صراع مع أخرى، بل إنه كلما تقدم حضاريا تولدت سلط جديدة عليه أن يحاربها وينتصر عليها. فتغدو بالتالي السلطة متلازمة أبدية تتخذ أشكالا هلامية متعددة. والواقع المعاصر، يرتبط بسلطة الصورة التي جعلت لنفسها شكلا أخطبوطيا متعدد الأوجه.

جماليات الرعب:

بالإضافة لسلطة الصورة التي يحيا بين مخالبها الكائن الإنساني، فهو يعيش في عالم من الرعب والفزع، هذا الأخير الذي حسبما يذهب إليه الفيلسوف الوجودي كيركورد هو سبب الشرور في العالم بأسره. يحاول الفنان كريم عطار أن يضعنا إزاء هذا الأمر عبر تلك الشخوص التي تتخذ لنفسها رؤوسا من جماجم مرعبة، في صور نكاد نصطلح عليها بـ«صور جنائزية» منتمية لما يسمى بـ«الفن الجنائزي». فالعالم ينتقل من دمار إلى دمار ومن يباب إلى آخر، ومن تشظ إلى تشظ أكبر... لهذا يعمد عطار إلى تركيب نص سردي صباغي من مشاهد درامية وجمالية، كأنها متتاليات مشهدية. ولا يسعى الفنان هنا لينقل اليومي والعابر، بل إنه يطرح أسئلة متعلقة بالتأمل والتفكير في الأحداث ككل، بلا تجزيئها.

أكاد أقول إن كريم عطار يصطحبنا إلى الجحيم، لولا الحياة التي تكتسبها شخوصه (ويمثل ذلك القلب الذي نحا إلى إبرازه الفنان، الذي يأتي محمولا على ظهور شخوصه). إلا أن هذه الأخيرة تعيش في حالة رعب واضح. إذ يكون الرعب والخوف هو أقدم الحالات التي جابهها الإنسان واكتسبها، بل لعله عرف عالمه وتصوّره وسمّاه انطلاقا من حالة الخوف والرعب تلك. ومنها خرجت المحكيات والأساطير والماورائيات... وهنا تكمن جمالية الرعب لدى هذا الفنان، إذ يجعل منها مصنعا لمشاهده الدرامية وعوالمه الغرائبية والعجائبية التي تحيا فيها كائناته، تلك التي تكاد تكون مصابة بالرهاب والاضطراب النفسي والعاهات، لها أمراضنا النفسية نفسها لكنها ليست بشرا من لحم ودم. إنها في حالات جنائزية تجر خيباتنا ومآسينا وآلامنا... فتحاكمنا كما تحاكم الواقع، أي أن الفنان هنا يواجه الرعب الناجم عما يقترفه الكائن البشري في حق نفسه بـ«رعب فني»، فالفن كما يخبرنا نيتشه «إنما يأتي في مواجهة الرعب الناشئ عن غياب أي معنى للحياة، ليبرّر الوجود نفسه. والفن في هذا يأتي في تعارض تام مع العلم الذي – منذ سقراط – لم يكف عن إفقار الثقافة الغربية بفعل حاجته الدائمة إلى رفع الحجاب عن الحقيقة» (ميلاد التراجيديا). ولأن العلم لاعقلاني وأبسوردي ولا غاية عليا فيه، فإننا إذن، في حاجة للفن لإزالة الرعب الذي يشوب عالمنا، أي أننا لابد من الانطلاق من الفن والعمل الفنين باعتباره نشاطا ميتافيزيقيا في حد ذاته، ففوضى العالم لا تجد لها نظاما إلا داخل العمل الفني، والواقع لا يتمتع بأي انسجام، فكان لابد من إعادة تنظيمه ـ كما يسعى كريم عطار – داخل العمل الفني لمساءلته وترويضه.

عتبة الخروج:

بالتالي فأعمال كريم عطار تأخذنا إلى مستويات متعددة من القراءة والتأويل، ولا تتوقع عن مساءلة واقعنا المعاش واليومي وما يتعلق به من صور وسلط لها أشكال لامتناهية. فالفنان يرفض الاشتغال الكلاسيكي ذي الاتجاه الأحادي للمعنى. فيعمد لجعل عمله «عملا مفتوحا»، فيدفع المتلقي نفسه ليقيم شبكة علاقات، ناتجة عن تشابك الصلات وتعدد الرموز وتكثيفها، وترك مساحة أهم للفراغ. فالفنان يحاول أن يبني عالمه الخاص، انطلاقا من صلته المباشرة بالمادة التي يختارها بعناية ويحولها إلى عمل فني عامر بالتأويلات والقراءات، وكما الكائنات التي تسائل الواقع لا أن تشابهه. فالصورة لدى كريم عطار لا تنفصل عن السند ومواده الذي يتممها كما يتمم الأسلوب عينه.

* شاعر وباحث مغربي

نص

قلهات... مدينة الأسرار العمانية

عمرو مجدح*

على أطلال أقدم مدينة، وعاصمة عُمانية، وقفت تلك الصبية بزيها التقليدي الجميل وألوانه البراقة، والريح تداعب «شالها» والشعر المتناثر على خديها برفقة الدمع، وهي تتعرف على مدينتها التي زارها زلزال مدمر قبل 300 عام هدّم مباني المدينة ودثر آثارها.

هذه المرة زلزلت الأرض أمامها مخرجة كل ما في باطنها من المدن المتعاقبة التي ابتلعتها، ومنبتة شجرا كان قد ذبل وشرايين مياه تجري في الأرض مرقرقة، وبشرا كانوا هنا يوما، وبينما تراقب حركتهم تسمع صوتا يتلو أبيات شعر

تَحيَّةَ نازِحٍ أَمسى هَواه / بجَنح البَحرِ من أَرضي عُمانِ

فَحلّوا بالسَراةِ وحل أَهلي / بأَرَضَ عُمانَ في صَرفِ الزَمانِ

فتدرك أنه مالك بن فهم المهاجر من اليمن إلى مدينتها (قلهات) في القرن الأول الميلادي، الذي انصهر مع هذه الأرض وانتمى لترابها، تلمحه عن بعد بنظرها الثاقب كزرقاء اليمامة، يمتطي جواده وخلفه جيوش من العُمانيين، فأيقنت أنها معركة (سلوت) التي حررت عُمان من الاحتلال الفارسي، وبعدها بدأت واحدة من أعظم الممالك التي دونها التاريخ (مملكة تنوخ) التي امتدت من عُمان إلى أجزاء من العراق وبلاد الشام. كما السراب يختفي كل هذا فترى مع اشتداد الريح رجلا بملابس عربية وعمّة مختلفة عن السائد في عُمان، فتدرك أنه غريب، ويلاقي الترحيب والضيافة في بيت أمير المدينة ليحكي قصته ويعرف عن نفسه : أنا محمد بن عبد الله الطنجي ألقب بـ«ابن بطوطة» قادم من مغرب الأرض إلى مشرقها.

مدينة قلهات التاريخية

يأخذه كبار رجال المدينة في جولة تعريفية على أهم المعالم، ووقف عند مسجد منبهر بجماله، وكتب في كتابه «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» عن رحلته: «مدينة قلهات على الساحل، وهي حسنة الأسواق، ولها مسجد من أحسن المساجد، حيطانه بالقاشاني، وهو مرتفع، ينظر منه إلى البحر، والمرسى، وأكلت بهذه المدينة سمكا لم آكل مثله، وهم أهل تجارة، ومعيشتهم مما يأتي إليهم من البحر الهندي. كلامهم ليس بالفصيح مع أنهم عرب. وكل كلمة يتكلمون بها يصلونها بلا. فيقولون مثلا: تأكل لا». اختفت المدينة المزدهرة، وأصبحت مدينة منكوبة وتلاشى منها البشر، لم يبق منها إلا ذلك المسجد الذي أصبح ضريحا، ويتراءى للصبية طيف ابن بطوطة، وقد لامست يداه الضريح المبني من طين يدمج بين الحجر والشعب المرجانية، وواجهات بنيت على شكل أقواس على النمط المغولي الذي اعتاد الهنود والفرس اتباعه في تلك الفترة، وزين بنقوش وزخارف وكتابات بعدة لغات منها، الهندية والفارسية، ويحتوي على سرداب تحت الأرض وخزان وحوض مياه، ويرجح أنه بني في القرن الثالث عشر الميلادي. على بعد أمتار قليلة من الضريح مازال طيف ابن بطوطة يقظا في وصف ملامح المدينة الساحرة والصبية «بيبي مريم» تراقب اختفاء الرحالة الشهير، وقدوم وفود من السياح للمدينة، كل واحد منهم يروي قصة وحكاية كالأساطير عن بيبي مريم، يقول أحدهم كلمة بيبي تعني «السيدة الحرة» باللغة البلوشية ويشبه الآخر الضريح بـ«تاج محل» ويعتقد أن زوجها بناه وفاء لحبهما، ويقال إنها فتاة أراد والدها الزواج منها لشدة جمالها وذكائها، فصرخت صرخة جعلت والدها ورجال المدينة يتحولون إلى حجارة، وشاركهم آخر الحديث وقال: إن «بيبي مريم» كانت تحكم قلهات إبان حكم قطب الدين ملك هرمز. وأضاف آخر: أنها كانت زعيمة للقبيلة بعد وفاة والدها وقاومت وحاربت مع أبناء مدينتها الاحتلال البرتغالي لعُمان.

كانت الصبية «بيبي مريم» تستمع إلى كل تلك الروايات محاولة أن تصرخ وتحكي قصتها الحقيقية بنفسها، لكن لا أحد منهم استطاع سماع صوتها المبحوح من كثرة صراخها، محاولة ايجاد آذان صاغية إلى أن يئست، وأيقنت أن حكايتها ستبقى لغزا وأن التاريخ خلدها كأسطورة عمانية نسجت حولها الكثير من الحكايا.

مازالت مدينة قلهات التاريخية التي أدرجتها اليونسكو عام 2018 ضمن التراث العالمي، تخفي الكثير من الأسرار والألغاز فقد تعاقبت عليها العديد من العصور والممالك والحضارات، وحظيت بزيارة العديد من الرحالة إلى جانب ابن بطوطة منهم الإيطالي ماركو بولو في القرن الثالث عشر، الذي مرّ بها خلال رحلته إلى الصين، وكتب عنها «لها موقع استثنائي، وميناؤها ضخم، يستخدم لتصدير الخيول العربية إلى الهند. وعن سكانها قال: «عرب يخضعون لهرمز وكلما وجد ملك هرمز نفسه في حرب مع ملك أقوى منه لجأ إليها لموقعها وتحصيناتها».

لم يستطيع الرحالة وعلماء الآثار فك رموز هذه المدينة ومنها سر ضريح «بيبي مريم» الذي قاوم الهزات الأرضية وعوامل التعرية حتى بقي شاهدا عليها مدى الزمان.

* كاتب من سلطنة عمان

العزلة وجحيم الشاعر في الزمن الغريب

أوس حسن*

في ظل الثورة المعلوماتية، والانفتاح التكنولوجي، بتنا نرى ظاهرة غريبة ولافتة جدا، وهي تزايد عدد الشعراء بشكل ضخم وهائل، فكل من يمتلك صفحة على الإنترنت أو على مواقع التواصل الاجتماعي، يستطيع أن يمنح نفسه لقب شاعر، أو أي لقب آخر يسد به نقصا داخليا يلبي رغباته. حتى المواقع الرصينة والصحف الورقية، لا تكاد تخلو من زحمة الشعراء ونصوصهم في الصفحات والأقسام الثقافية. ودور النشر صارت ترى في طباعة المجموعات الشعرية لأي كان، تجارة رائجة ومربحة، مادام المؤلف يدفع من جيبه للدار، ويتكفل هو بالترويج والدعاية لكتابه الشعري.

لكن في الطرف المقابل نرى شعراء جادين عكفوا على أنفسهم طويلا بالقراءة والتأمل والتجريب والتقاط المشاهد اليومية، هؤلاء هم أصحاب العزلة المنتجة وأصحاب مشروع معرفي سيستمر معهم إلى عمر زمني طويل من حياتهم الشعرية. هذه الظاهرة تناولها الكثير من الكتاب والنقاد وطرحوا أهم إشكالياتها ومعضلاتها، بدون أن يجدوا لها حلولا، أو يدركوا خللها النفسي العميق. وصار مفهوم انحسار الشعر وتراجع قرائه مقابل الرواية من المفاهيم السائدة في الأوساط الثقافية وفي معارض الكتب. وهذا ما جعل الشاعر في زماننا يشعر بأنه منبوذ ومطرود اجتماعيا، وغير قادر على تحقيق ذاته في الأوساط الأدبية، فصار يجنح إلى أجناس أدبية أخرى، كالرواية والقصة والمسرح والسيناريو؛ ليرتقي بمكانته الاجتماعية والمادية، وليحظى بشهرة واسعة في الإعلام والقنوات الفضائية، فنراه يتصرف كنجم سينمائي أو سياسي معروف، وكأن الأدب كان ضالته التي كان ينشدها في الترف والجاه الاجتماعي.

الشاعر بين العزلة المنتجة وسلطة الأضواء

أصبحت شهرة الشاعر وصعوده مرتبطة بالصدفة العمياء وبمهاراته المتواصلة في خلق علاقات ومحسوبيات، بعيدا عن المحتوى الإبداعي لمنجزه الشعري إن كان منجزا، وغالبا ما يكون الشعر لدى هؤلاء وسيلة للسلطة أو المنصب، فتراه بعد فترة وجيزة أصبح مديرا لدار نشر، أو رئيس تحرير صحيفة مهمة أو عضوا في البرلمان.

الكثير من المهمشين والمعزولين في الأزقة والزوايا المعتمة هم أكثر عمقا وهما معرفيا

من أولئك الشعراء الذين يظهرون باستمرار في الصحف وعلى شاشات التلفزيون ومواقع الميديا. المعزولون هم الأكثر قربا من الحقيقة الأدبية ومن فن الشعر، بوصفه فنا يعيد خلق عالم آخر على أنقاض عالم خرب متهاو، لا تستوعبه تفسيرات الشاعر العقلية ولا منطقه المثالي جدا.

عندما أشير إلى الشاعر هنا أعني قصيدة النثر أو ما بعدها، أو أي كان اسمها، فالشعر يجب أن يتجاوز كل المسميات والقوانين الجامدة. ويجب أن تنمحي معه كل الحدود الفاصلة بين الأجناس العالمية مادام الهم الإنساني واحد في هذا العالم، والأسئلة الوجودية هي ذاتها في كل زمان ومكان. قصيدة النثر هي قصيدة كونية متمردة وصاحبها أقرب إلى نبي أو فيلسوف متأمل. وقصيدة النثر ليست وحدة واحدة، ولا مركزية، فاشتراطات وجودها وتكاملها أن تكون متعددة الرؤى والأفكار والأجساد، فهي تشمل التفاصيل اليومية الصغيرة، وعوالم الإنسان الداخلية وما فيها من اضطرابات وأحلام وهواجس مختبئة في اللاوعي، لتنتهي أخيرا إلى الميتافيزيقي والمطلق اللامتناهي. بكل ما تحمله هذه القصيدة من تضادات وتناقضات، ومتعة سحرية في اكتشاف بواطنها وعوالمها الخفية، إلا أن شاعرها يظل مجهولا ومغيبا، وتحديدا في حاضرنا السريع والمزدحم بالأحداث.

المؤسسات الثقافية والمنتديات الأدبية، أصبحت منصات احتفائية إعلامية، تحتفي بالحدث وتروج له مهما كان تافها وسطحيا وحفلات توقيع الكتب والمجاميع الشعرية، صارت من الكماليات السريعة في عصر العولمة، بينما نجد الشاعر الحقيقي يتجول وحيدا غريبا عن كل هذه الأشياء، لا أحد يعير له اهتماما أو يمنحه تقديرا حقيقيا ولو بكلمة واحدة. في الوقت الذي نجد فيه المتملقين والناعقين هم وحدهم من يسترزقون من الثقافة وقشورها، بالسفرات والوفود الثقافية وإقامة حفلات البذخ والمجون، بينما صاحبنا الشاعر منهمك في عمله اليومي البعيد كل البعد عن الأدب والفن ولا يجد ما يكفي من قوت يومه وعائلته. حدثني صديق شاعر في أحد المعارض الدولية للكتاب، «خطأ كبير أن أولد شاعرا في هذا الزمن، أنا خطأ كبير في الزمان الخطأ والمكان الخطأ. عكفت سنوات طوال وأنا ألتهم الكتب التهاما وحفرت أخاديد وقنوات في اللغة. كان التجريب وسيلتي كي أصبح ناضجا، ومختمرا بتجارب الحياة والمعرفة، سنوات العزلة أخذت الكثير من صحتي كنت أحيا شعريا على هذه الأرض كالموسيقى، كنت أكتب النص في بعض الأحيان إلى أن أتعفن أو تصيبني أزمة صحية. ضحيت كثيرا وضاعت معظم الأشياء الجميلة من حياتي. من أنا وسط كل هذا الضجيج والفوضى، من أنا بين هذه التواريخ والأسماء، تنتابني رغبة في قتلهم جميعا». ما قاله صديقنا الشاعر سهم أصاب كبد الحقيقة، لقد كان صادقا في كل ما قاله، حتى رغبته في الانتقام بالقتل، فهو يشعر بأنه ضحى بهذا العالم المادي بكل ما فيه من متع ولذائذ، في سبيل نبوءة كالشعر تجعله قريبا من الحقيقة ومن الحكمة الإلهية.

ميليشيات قصيدة النثروالشاعر الغريب

بعد أن تسيدت قصيدة النثر المشهد الثقافي في الوطن العربي، وبعدما كانت ثائرة على كل الأشكال والقوالب الجامدة في الشعر الكلاسيكي، راح الكثير من أنصاف الموهوبين والمثقفين

يقتحمون عالمها، ويستسهلون كتابتها وهم ينسجون كلماتهم على منوال القصائد الأوروبية المترجمة، أو (ذات النمط الخاص في الإيروتيكيا والمتضمنة بوحا داخليا متمردا يخترق التابوهات والأخلاق)؛ لذلك أصبحت المجموعات الشعرية تتشابه في عناوينها وأحجامها ومضمونها ولغتها المكررة، وتعمقت الهوة بين الشاعر والمتلقي، ويجب أن لا ننسى أيضا أن الشعر أصبح منطقة هشة ومخترقة من قبل أي شخص له حضور قوي في الإعلام، أو في المجالات الأخرى.

شعراء قصيدة النثر اليوم متطرفون وعدائيون تجاه أي جنس آخر لا ينتمي لمنظومتهم وعقائدهم المزاجية، فهم يمتلكون منصات أصبحت محتكرة لهم، وضمن دائرة أسرارهم ومعارفهم فقط. ونراهم أكثر قسوة وعنفا من الجيل الشعري الكلاسيكي وشعراء المنابر ضد من يخالفهم الرأي والفكر، رغم ادعائهم الحداثة وقبول الآخر المختلف، فيسقطون في فخ المقارنات والتميز الموهوم، متناسين أن قصيدة النثر في طابعها الجوهري تأملي معرفي، ولها وجوه عديدة ومسارات متشعبة وغامضة في تأويلها ودلالاتها الإيحائية. الشعراء أصحاب النصوص العميقة، وذات الأثر الإنساني الخالد، لا تحظى بالقبول لدى أغلب دور النشر، إن لم تكن جميعها، ولا تجد مكانا لها للنشر في أغلب الدوريات والمجلات المختصة بالشعر.

عليك أن تؤسس ميليشيا لقصيدة نثر محددة تتناول فيها مواضيع تافهة وسريعة ومتلاشية

تواكب هذا الزمن مثلا (طريقتك في تقشير البطاطا والبصل.. أو تقطيع البيتزا، أو وصف مؤخرة لممثلة هوليوودية، أو حذاؤك المثقوب الذي سيصبح مشكلة كونية كبرى، أو افتعالك الغموض والجنون داخل النص). قصيدة النثر العربية تطورت لغويا، لكنها لم تتطور فكريا وفلسفيا، مازالت ترتدي في جوهرها ثياب القبيلة وقساوة الصحراء. قصيدة النثر تحتاج لناقد على مستوى الفكر والفلسفة وعلم النفس، وليس على مستوى اللغة وحذلقاتها. اللغة وحدها لا تكفي، نحن نعاني من غياب حقيقي لمنظومة نقدية مبنية على أسس فكرية وفلسفية تؤسس لمشروع كبير في الحداثة تعيد للشاعر مكانته بعد أن صار صعلوكا ومهرجا، وتعيد للشعر قداسته بعد أن فقد بريقه ووهجه.

الشاعر العميق والحقيقي هو ذلك الصامت المختبئ خلف الكواليس دائما، ذلك اللامنتمي لكل هذا الضجيج، ذلك المختلف فكرا وسلوكا ولغة ، ذلك الذي تسكنه رغبة مكبوتة في الانتقام البريء من كل الذين سلبوا حقه الوجودي، ذلك الذي يحاول أن يردم هاوية العتمة بقطرة ضوء. ذلك الذي يخدش جسد السراب بمخالبه، ذلك الذي يكتب قصائده كمراثٍ ونبوءات بعد موته، وفي أسوأ الأحوال يقدمها كعربونٍ ثقة بينه وبين الله. الشاعر الحقيقي يدرك في ظلمة أعماقه أنه جحيم متنقل بين الأزمنة الغريبة.. أو ربما كان خطأ كبيرا .. في الزمان الخطأ والمكان الخطأ.

* كاتب عراقي

إصدار

إبراهيم خليل بين الأدب والنقد في «مرافئ التأويل»

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع في عمان كتاب جديد بعنوان «مرافئ التأويل» في 240 صفحة من القطع المتوسط . من تقديم نضال القاسم وتحريره، يحتوي الكتاب إضافة للتقديم على 19 دراسة لعدد من الدارسين. الأولى بعنوان «الناقد المستقبلي» لحميد سعيد. والثانية بعنوان «لغز الممارسة النقدية» لشفيق النوباني. والثالثة بعنوان «قراءة في نتاج إبراهيم خليل النقدي» لسعاد أبو ركب. والرابعة بعنوان «الإبداعية في الخطاب النقدي» لأماني بسيسو. والخامسة بعنوان «مع إبراهيم خليل في الأسلوبية العربية» للخير محمد رجب. والسادسة لعثمان قوقزة عن «الأسلوبية ونظرية النص».

والسابعة عن «جوهر الحزن في تداعيات ابن زريق البغدادي الأخيرة» لراشد عيسى.

والسابعة عن الديوان نفسه بعنوان «جدل الثنائيات» لمحمد صالح الشنطي، تليها دراسة عن مجموعة «من يذكر البحر» القصصية للراحل علي حسين خلف، فدراسة عن كتاب في القصة والرواية الفلسطينية لمحمد المشايخ، وأخرى عن كتاب فصول في الأدب الأردني ونقده لصادق العبيدات، وأخرى عن كتاب «من الاحتمال إلى الضرورة» للإعلامي القاص الروائي محمد جميل خضر.

وثلاث دراسات متتابعة لنضال القاسم محرر الكتاب: «قراءة تمهيدية في التجربة النقدية لإبراهيم خليل»، تليها «الممارسة النقدية بين النظرية والتطبيق»، فدراسة بعنوان «إبراهيم خليل وجولاته الحرة في مرويات ليلى الأطرش».

وقد حظي هذا الكتاب بعناية الروائية شهلا العجيلي التي شاركت في دراسة بعنوان «ضوء نقدي على جولات حرة في مرويات ليلى الأطرش». وحظي كتاب «ناصر الدين الأسد وآثاره في اللغة والأدب» بمقالتين أولاهما لهناء خليل، والثانية لإسماعيل القيام.

وقد أسهمت القاصة هداية رزوق بمقالة عن كتاب «إبراهيم خليل في اللسانيات ونحو النص». يذكر أن هذا هو الكتاب الثاني الذي يتوقف فيه دارسون إزاء تجربة إبراهيم خليل النقدية، فقد صدر كتاب سابق بعنوان «إبراهيم خليل ناقدا» (2014) من تقديم زياد أبو لبن وتحريره.

نجوم مصر يقدمون العزاء لزوجته النجمة نجلاء فتحي

رحيل حمدي قنديل صاحب «القلم الرصاص» يتصدر وسائط التواصل

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أقيمت بعد ظهر أمس الخميس جنازة الإعلامي المصري الكبير حمدي قنديل وشيع جثمانه من مسجد «الرحمن الرحيم» في طريق صلاح سالم، وتم دفنه في مقابر الأسرة في البساتين.

وقد حرص عدد كبير من الفنانين والإعلاميين المصريين على حضور الجنازة وتقديم واجب العزاء لزوجته الفنانة نجلاء فتحي.

وكان في مقدمة الحضور، الفنانات إلهام شاهين، ويسرا، ورجاء الجداوي، وميرفت أمين، ودلال عبد العزيز، والمخرجة إيناس الدغيدي، والكاتب الصحافي عماد الدين حسين، رئيس تحرير جريدة «الشروق».

كان الإعلامي حمدي قنديل قد توفي مساء الأربعاء في منزله بعد صراع مع مرض الفشل الكلوي، عن عمر ناهز 82 عامًا، وذلك حسبما أعلن شقيقه المحامي عاصم قنديل.

وقد تصدر هاشتاج حمدي قنديل قائمة الأكثر تدوينًا على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، فجر الخميس، فور إعلان وفاة الإعلامي المحبوب.

ونعاه عدد من الشخصيات العامة والإعلاميين، وكتب الفنان نبيل الحلفاوي: «رحم الله الإعلامي الكبير صاحب الصوت الرخيم والحضور الوقور والخلق الرفيع والطلة المتميزة الأستاذ حمدي قنديل، بعد تقدير لم يوفق فيه انسحب من الساحة سياسيًا وإعلاميًا في هدوء يليق بوطنيته وحسن نيته. خالص المواساة لزوجته الفنانة نجلاء فتحي ولكل الأسرة ولتلاميذه ومحبيه».

وقال محمد أبو تريكة، نجم الأهلي والمنتخب المصري السابق: «رحم الله الكاتب والإعلامي الكبير حمدي قنديل وأسكنه فسيح جناته. انكسر القلم الرصاص، ولكن ما زالت كلماته وكتاباته عالقة في أذهان الجميع، وصدق حين كتب عشت مرتين».

وقال الإعلامي وائل الابراشي: «إنا لله وإنا إليه راجعون توفي منذ قليل الإعلامي الكبير حمدي قنديل. اللهم ألهم عائلته الصبر والسلوان»، وكتب الإعلامي شريف عامر: «ليلة أخرى حزينة. عشت مرتين حمدي قنديل. كنا نأنس بوجودهم حتى ولو غابوا. أيامنا تزداد وحشة ومدينتنا التي نعرفها تتغير».

وقالت الإعلامية رشا قنديل: «إيماءة إجلال ووداع للقلم الرصاص، الذي أبدا لم يُقصف، عاش مناضلا وذهب عزيزا، رئيس التحرير الأستاذ حمدي قنديل، ألفة الجيل وفخر العائلة والصحافة المصرية، هتقطع بينا يا أستاذ عائلة وتلاميذا ومريدين، وصّل سلامنا للغالين والسلام أمانة اعمل معروف».

وكتبت الإعلامية نشوة الرويني: «وداعًا حمدي قنديل، سنتذكر دوما قلمك الرصاص ومدرستك الإعلامية. رحمة الله عليك».

يذكر أن حمدي قنديل ولد عام 1936، في قرية (كفر عليم – مدينة بركة السبع في محافظة المنوفية).

كان متعدد الهوايات، لكنه حصل على مجموع ضعيف في الثانوية العامة، يقول قنديل في مذكراته: «قادني مجموعي في الثانوية العامة إلى واحد من اختيارين، إما كلية العلوم وإما معهد الكيمياء الصناعية، وكان أبي يتكهن بأن للتعدين والبترول مستقبلاً كبيرًا في مصر، ولذلك رجح كفة كلية العلوم»، قائلاً: اعمل حسابك من الآن عندما تبدأون في التخصص، ستدرس في قسم الجيولوجيا، وكانت كلية العلوم المتاحة هي علوم الإسكندرية.

بدأ رحلته في عالم الصحافة والإعلام عام 1951، حيث عمل في باب رسائل القراء في مجلة «آخر ساعة».

تزوج من الفنانة نجلاء فتحي عام 1995، ويقول في مذكراته إنها فاجأته بطلب الزواج منه على غير العادات والتقاليد المتعارف عليها، حيث قابلها للمرة الأولى أثناء إجرائه لحوار صحافي معها في منزل شقيقتها بالدقي، ويقول إنه لمس فيها تواضعًا وبساطة وتلقائية، كما أنها ذكية ومرحة وذات شخصية قوية، حسبما وصفها.

قدم الكثير من البرامج ذات الطابع السياسي، منها «رئيس التحرير» و»أقوال الصحف» و»قلم رصاص».

توقف برنامجه «رئيس التحرير» على شاشات التلفزيون المصري، بعد هجومه الشديد على صمت الحكومات العربية خلال أحداث الانتفاضة الفلسطينية عام 2003، فانتقل إلى فضائية «دريم» لتقديم برنامج حمل الإسم نفسه.

بعد أن توقف برنامجه، هاجر إلى دولة الإمارات العربية، لتقديم برنامج جديد حمل إسم «قلم رصاص» إلا أنه توقف هو الآخر بعد 5 سنوات من انطلاقه، ثم عمل متحدثًا باسم الجبهة الوطنية للتغيير.

زوجة المرحوم نجلاء فتحي (وسط)

عاصم قنديل شقيق الراحل (شمال)

الجثمان محمولاً على الأكتاف

الرقابة اللبنانية تحظر فيلمين في افتتاح مهرجان «مسكون» لأفلام الرعب

■ بيروت – من يارا ابي نادر: بلمسة رعب من مقص الرقابة افتتح مهرجان «مسكون» لأفلام الإثارة والرعب والخيال العلمي عروضه في العاصمة اللبنانية بيروت ليل الأربعاء.

ولدى الافتتاح أعلن المنظمون أن سلطات الرقابة لم تُجَز عرض فيلمين في المهرجان أحدهما فيلم لبناني قصير مدرج ضمن مسابقة المهرجان والثاني فيلم فرنسي فائز بإحدى جوائز مهرجان كان.

وحسبما جاء في الكتيب الذي تم توزيعه في المهرجان، فإن فيلم (كلايمكس) للمخرج الأرجنتيني المثير للجدل جاسبار نويه الفائز بجائزة أسبوعي المخرجين في مهرجان كان هذه السنة يتمحور حول اجتماع راقصين فرنسيين في مبنى مدرسة نائية وخالية ليتدربوا في ليلة من ليالي الشتاء. يتحول الاحتفال الذي دام طوال الليل إلى كابوس من الهلوسات.

أما فيلم «طلعت الشمس» للطالبة اللبنانية لورا العلم فتدور أحداثه عن سونيا التي تقرر تجربة دواء يحل مشاكل الثقة في النفس واحترام الذات للتغلب على الفراغ في حياتها.

لكن مصدرا في الأمن العام قال «قرار منع عرض الأفلام يأتي عادة في إطار توصية ترفعها لجنة الرقابة على الأنشطة السينمائية، وهذه اللجنة مؤلفة من مندوبين عن ست وزارات، ترفع توصيتها إلى وزير الداخلية الذي هو بدوره يبت في منع الأفلام».

وأضاف المصدر «في هذه الحالة فإن اللجنة رفعت توصية بالمنع لوزير الداخلية وجاء القرار بمنع عرض فيلم (كلايميكس) لأنه يحتوي على مشاهد جنسية تخدش الحياء العام وفيلم (طلعت الشمس) لأنه يربط بين تعاطي المخدرات وزيادة النشوة الجنسية».

وتابع قائلا «قرار المنع صدر وليس لدى لجنة المهرجان إجازة بالعرض».

ويضم المهرجان أفلاما من إيران وتونس والجزائر ولبنان والمكسيك وفرنسا والسويد وكوريا الجنوبية وإسبانيا والولايات المتحدة.

وقالت مديرة المهرجان ميريام ساسين في بيان إن «منع عرض هذين الفيلمين جعلنا نشعر هذه السنة بأننا دخلنا فعلاً عائلة المهرجانات اللبنانية والنشاطات الثقافية اللبنانية. طبعا نحن نرفض هذه الرقابة وسنظل نرفع الصوت ضدها والأهم ألا نتعود عليها وألا نرى فيها أمرا عاديا».

وأضافت «لقد أصبحنا في زمن يمكن إيجاد الأفلام أينما كان وبإمكان أي كان أن يشاهدها، وبالتالي فإن هذه الرقابة لا تضر إلا النشاطات الثقافية والمخرجين والأشخاص الذين يسعون إلى خلق مبادرات إيجابية في لبنان».

وكان المهرجان قد افتتح مساء أمس الأربعاء بفيلم (المذنب) للدنمركي جوستاف مولر والحاصل على عدة جوائز بينها جائزة الجمهور في مهرجاني «صندانس» الأمريكي و»روتردام» الهولندي.

ويدور الفيلم حول ضابط شرطة مسؤول عن تولي إرسال الإنذار في الحالات الطارئة يدخل في سباق مع الزمن عندما يجيب على مكالمة من امرأة مخطوفة. وعلى مدى نحو ساعة ونصف الساعة يحبس المشاهدون أنفاسهم خلال متابعتهم القصص المتلاحقة التي يكتشفها الضابط ضمن إطار من التشويق.

وقال المدير الفني للمهرجان أنطوان واكد إن فيلم (المذنب) يسير على خطى أفلام ألفريد هيتشكوك ويجمع بين التشويق والإثارة، وتوقع أن ينال إعجاب الجمهور والنقاد على حد سواء.

ويعرض المهرجان عشرة أفلام لبنانية تتنافس على جائزتين ضمن مسابقة خاصة.

كما يشمل برنامج المهرجان عروضا لأفلام مرممة من زمن السينما الصامتة في بدايات الفن السابع يصاحبها عزف موسيقي حي على البيانو.

(رويترز)

جانب من مهرجان «مسكون» لأفلام الرعب

رئيس الحكومة يقول إنها فخر ومكسب للبلاد

فوز الطفلة أمجون بلقب بطلة «تحدي القراءة العربي» يثير إعجابا كبيراً في المغرب

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

اكتسحت صور الطفلة المغربية مريم أمجون، الفائزة بلقب بطل مسابقة «تحدي القراءة العربي» في دورتها الثالثة، مواقع التواصل الاجتماعي في المغرب وتصدرت الأحداث كحدث رئيس تداوله النشطاء على الفضاء الأزرق عبر مشاركة صورة الطفلة أمجون وهي تتسلم جائزتها وكتابة تدوينات إعجاب بالإنجاز، الذي حققته رغم صغر سنها.

وحظيت الطفلة البالغة من العمر تسع سنوات بتكريم كبير في حفل أقيم في دار الأوبرا في دبي، بعدما انتزعت لقب «بطل تحدي القراءة العربي» من أكثر من 10 ملايين مشارك من 44 دولة من العالم العربي والعالم، وهي المشاركة الأصغر، التي ما زالت تتابع دراستها بالطور الابتدائي، وتمكنت من بلوغ التصفيات النهائية بعد تفوقها على أكثر من 300 ألف مشارك ومشاركة على الصعيد الوطني وعلى خمسة متسابقين في الطور النهائي هم كل من مريم عبد السلام من مصر، وندى عنقال من الجزائر، وقسام صبيح من فلسطين، ومحمد خالد الحسين من الأردن.

واستطاعت أمجون خلال مشاركتها قراءة 200 كتاب وشاركت بستين منها في البرنامج وقد استعدت للمسابقة منذ السنة الماضية، حسب حوار إعلامي لها، حيث واظبت على قراءة الكتب في مجالات شتى من طب وفن تشكيلي وسير ذاتية وغيرية وكتب دينية، تقول أمجون مشبهة نفسها بالنحلة، التي لا يمكن أن تصنع العسل من زهرة واحدة ومضيفة في حوارها أنها تعتبر القراءة «مستشفى للعقول» ووسيلة لتحيا الماضي وتفهم الواقع وتستشرف المستقبل» وبأنها تأثرت بوالدها ومنه اكتسبت شغف القراءة والمطالعة.

وليست المرة الأولى، التي تحظى فيها الطفلة المنحدرة من إقليم تاونات بفوز في تحدي القراءة العربية، فقد سبق أن تم تتويجها بطلة لتحدي القراءة العربية خلال أبريل/نيسان الماضي في المغرب، لتنتزع هذه المرة الجائزة الكبرى بعد حصولها على المرتبة الأولى في مسابقة «تحدي القراءة العربي».

ويروج أن الطفلة أمجون التي اتصل بها العاهل المغربي الملك محمد السادس مهنئا، ستحظى باستقبال رسمي في المطار فور وصولها الذي ما زال لم يتحدد موعده، يشارك فيه وزير التربية الوطنية والتعليم العالي، سعيد أمزازي بعد عودتها للمغرب.

وتوالى على شبكات التواصل الاجتماعي سيل من عبارات الفخر بالإنجاز الذي حققته وكتب رئيس الحكومة سعد الدين العثماني تدوينة على حسابه في تويتر يقول فيها «فخر ومكسب للمغرب أن تفوز الطفلة مريم أمجون بمسابقة تحدي القراءة العربي، مضيفا «وبهذه المناسبة أهنئها وأبويها على هذا الإنجاز، وأتمنى لها نجاحا مستمرا ومستقبلا زاهرا».

وكتب البرلماني، عن حزب العدالة والتنمية، عبد العالي حامي الدين على حائطه في الفيسبوك تدوينة يصف فيها الطفلة بـ»أمل المغرب: طفولة قارئة ومتعلمة»، مضيفا «بارك الله فيك وحفظك وبارك في كل من ساهم في تربيتك».

وترتكز المسابقة التي فازت أمجون ببطولتها والتي شارك فيها الجمهور باستطلاع رأي فوري على اختبارات ثقافية تنطلق مما قرأه المشاركون في المسابقة من كتب، وقد تحولت هذه المسابقة إلى مسابقة عالمية بعدما كانت حكرا على العالم العربي وانتقل عدد المشاركين فيها من 7,4 مليون في العام الماضي إلى 10,5 مليون مشارك هذا العام.

مريم أمجون

مخرج وممثلون جدد في مسلسل «باب الحارة»

دمشق – «القدس العربي»:

انتقلت ملكية مسلسل «باب الحارة» إلى شركة إنتاج سورية جديدة بعيداً عن قناة «أم بي سي»، حسب حكم المحكمة الصادر مؤخراً، وهناك كثير من الأمور في طريقها للتغيير.

وفقاً للمعلومات، فإن الجزأين العاشر والحادي عشر سيكونان، من تأليف مروان قاووق وإخراج محمد زهير رجب.

كما قررت الشركة الجديدة الاكتفاء بإنتاج جزأين فقط، وإنهاء سلسلة المسلسل الشامي الشهير عند الجزء الحادي عشر. كما تتم الدراسة بالاعتماد على ممثلين جدد، بإستثناء بعض الأبطال الأساسيين، حيث تتم المفاوضات مع بعض الشخصيات الرئيسية في وقت لم يتم فيه الاتفاق مع أي ممثل بشكل رسمي حتى الآن. في هذه الأثناء، هنالك فكرة غير رسمية لإنتاج نسخة ثانية من «باب الحارة» خارج سوريا وببعض الأبطال الرئيسيين.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7	4			3		8		
		3		8	2		4	
1	8		7					
						3	7	
6								5
	9	1						
					4		9	3
	3		9	2		1		
		9		1			5	4

ابـــراج

الحمل
تقرر والشريك اتخاذ قرارات مصيرية جداً وضرورية اليوم أكثر من أي يوم مضى بشأن العلاقة

الثور
كن شديد الحرص والاهتمام بصحتك وقم بكل ما في وسعك لتبقى سليماً معافى

الجوزاء
الحل الوحيد والناجح أكثر من غيره لتحريك العضلات هو القيام بنشاط رياضي أو ممارسة السباحة فانتبه

السرطان
يتحدث هذا اليوم عن أسفار وتنقلات، لكن انتبه من مغالطات وأخطاء وتحدّيات، ولا تجازف لا ماليّاً ولا تجاريّاً

الاسد
الأخطاء الكبيرة يمكن أن تؤثر في العلاقة، وحاول النهوض مجدداً، الأسلحة اللازمة بين يديك

العذراء
عدم حصولك على النتائج المرجوّة من الحمية يولّد لك خيبة إلا أنك تستدرك الأمر بسرعة

الميزان
تمر بيوم ارتياح كبير في العمل وتصدق في مواعيدك، لكن لا تخف على مستقبل مشاريعك، فهي تسير بالاتجاه الصحيح

العقرب
نم باكراً واستيقظ باكراً، وخصص الوقت المناسب للتمارين الرياضية الصباحية

القوس
يتطلب منك الوضع الدقيق بذل جهود كبيرة لتستحق حنان الشريك الذي تستحقه، وكل ما عدا ذلك لن يجديك نفعاً

الجدي
قم بالمطلوب منك في كل مجال، ولا سيما في المجال الذي يعود بالنفع والفائدة على صحتك

الدلو
تسهل يومك مع تراجع معنوي بسيط لا يؤثر فيك، لكن الأمر يتطلب الهدوء والتروي وعدم زج نفسك في ورطة

الحوت
لا تتردد في حزم حقائبك والانطلاق في رحلة ترفيهية بحراً تزور خلالها بعض البلدان

حل العدد السابق

7	3	1	8	2	9	6	5	4
9	6	8	5	4	3	7	1	2
4	2	5	6	1	7	9	3	8
8	9	2	4	6	1	5	7	3
1	7	3	9	5	8	4	2	6
5	4	6	7	3	2	1	8	9
2	5	9	1	8	6	3	4	7
6	8	4	3	7	5	2	9	1
3	1	7	2	9	4	8	6	5

يروي قصة عائلة اقطاعية في قرية يقع أبناؤها في علاقات عاطفية مع مزارعين

مسلسل «ثورة الفلاّحين» يحدث ثورة في عالم الدراما اللبنانية

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

يتسّمر اللبنانيون أمام شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشونال لمتابعة أحداث العمل الدرامي الضخم «ثورة الفلاّحين»، وهو مسلسل من انتاج شركة «إيغل فيلمز» لصاحبها جمال سنان وقصة وسيناريو وحوار الكاتبة كلوديا مرشليان وإخراج فيليب الأسمر.

وقد أحدث هذا العمل منذ لحظة عرضه ثورة في عالم الدراما اللبنانية لناحية ضخامة الإنتاج، التي تمثّلت بعدد الممثلين غير المسبوق والأزياء الأرستقراطيّة الجميلة والفخمة والتقنيات الحديثة، التي استخدمت من إضاءة وديكور وصورة وإخراج وإبداع في الموسيقى التصويريّة، التي نُفّذت خصيصاً للعمل مع أكثر من مئة عازف بقيادة المؤلّف والموزّع الموسيقي السوري إياد الرماوي، كما أحدث ثورة لدى المشاهدين انسحبت إشادات وتعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي، وعبّرت الممثلة رولا حمادة عن اعتزازها بالملل بقولها: «ثورة الفلاحين عمل بتفتخر فيه الدراما اللبنانية، عمل مشغول بإحترام وقيمة عالية للمشاهد ولكل ممثلة وممثل شاركوا أو ما شاركوا فيه. منفتخر إنو في منتج حبّ يرفع مستوى الدراما لمطرح ما بيستحّقوا العاملين فيها إنن يشوفوا حالن ويفتخروا بإنجازهن».

وأضافت «كلوديا مارشليان، فيليب أسمر وجويل بيطار حققّا نقلة نوعية كلنا منستاهلها. كل الممثلات والممثلون المشاركون لبّوا الطموحات المتوقعة. مبيّن قديش كلن مستمتعين بأدوارن وفهمانين قيمة العمل اللي بين إيدنهن. ينرفع فيكن الراس يا أجمل مجموعة فنانين من أزغر لأكبر دور. وأكيد التقنيين كلن خاصةً الديكور». ويتناول هذا العمل الدرامي اللبناني الضخم حقبة تاريخيّة تعود الى الخمسينيّات من القرن التاسع عشر شكّلت مفترقاً رئيسيّاً في تاريخ البلاد، وهو يروي قصّة عائلة «نسر نسر» التي تعيش إقطاعها المسيّج بالحرس والعسكر في قرية جميلة من قرى لبنان، حيث يعيش الفلاحون أيضاً ضمن بيوت صغيرة جهّزتها العائلة لهم في البساتين، ووزّعت عليهم الأعمال والمهّمات، للعمل لديها وتحت رحمتها.

وإن أحداث العمل، الذي يضيء أيضاً على قصص من صلب تاريخ اللبنانيّين السياسي والإقتصاديّ والإجتماعي، وأحداث أخرى عايشوها وجمعت بينهم حيناً وفرّقتهم أحياناً، شهدت عدداً من الصراعات الخطيرة، منها عاطفية وإنسانية وطبقية، وإجتماعية بين العائلة والفلاّحين، وحتّى بين أبناء العائلة الواحدة.

أكثر من أربعين نجماً من نجوم الدراما اللبنانية يضّمهم هذا العمل وهم ورد الخال، التي عادت الى الشاشة بعد غياب عنها وباسم مغنية، فادي إبراهيم وكارلوس عازار وايميه صيّاح وسارة أبي كنعان، وسام حنا، تقلا شمعون، نقولا دانيال، جناح فاخوري، وفاء طربيه، ختام اللحام، نوال كامل، سمارة نهرا، نيكولا مزهر، ناظم عيسى، وسام صبّاغ، ألكو داوود، فيفيان أنطونيوس، مارينال سركيس، مارون شرفان، كاميليا بيضون، كلوديا مرشليان، ماغي بو غصن، رولا حمادة، نهلا داوود، فرح بيطار، تانيا فخري، بيو شيحان، يمنى بو حنا، ميري أبي جرجس، وسام فارس، رانيا مروة، شريف عيتاوي، سعيد بركات، هند طاهر، مارسيل جبور، غريتا عون، كميل يوسف، أسامة العلي، وغيرهم من الوجوه والاسماء الجديدة.

ويحقّق مسلسل «ثورة الفلاحين»، الذي يعرض 6 أيام بالأسبوع عبر شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشونال أعلى نسبة مشاهدة وقد ارتأت المحطة في الآونة الأخيرة أن تعرض منه ثلاث حلقات في الأسبوع، بدلاً من 6 لتشويق المشاهدين اليه أكثر فأكثر، ولم يفد عن تحضير جزء ثان لعرضه في شهر رمضان المبارك 2018.

ولمناسبة النجاح الذي يحققه هذا العمل، الذي صوّر في مدينة جزين وداخل قصر أثريّ قديم رمّمه فريق عمل شركة «إيغل فيلمنز» للإنتاج أقام رئيس بلدية جزين خليل حرفوش حفلاً تكريميا لفريق عمل المسلسل وأبطاله ووزّع عليهم الدروع التكريمية عربون شكر وتقدير على المجهود، الذي وضعوه في هذا العمل، وأكدّ أن «لبنان بحاجة الى ثورة حقيقية فنية وثقافية من أجل النهوض بالمجتمع.

المنتج جمال سنّان صاحب الشركة شكر بدوره صاحب التكريم مبدياً فخره بإنجاز هذا العمل، الذي وثّق حقبة من التاريخ لا يعرفها جيل اليوم ولا توجد مراجع كافية عنها. كما قال.

المشاركون في مسلسل «ثورة الفلاّحين»

خبير بيئي في الضفة الغربية يسعى لتنمية شغف الفلسطينيين بالطيور

■ العبيدية – أ ف ب: يرقب خبير الطيور الفلسطيني أنطون خليلية السماء بالمقراب عند الغروب في بلدة العبيدة في الضفة الغربية المحتلة... هذا الناشط البيئي يرأس منظمة غير حكومية تعمل على توثيق كل أنواع الطيور في الأراضي الفلسطينية خصوصا في موسم هجرتها.

ويقف بجانبه مزارع فلسطيني يرعى قطيعه مشدوها بما يفعله خليلية. وفي نقطة غير بعيدة تسيّر القوات الإسرائيلية دوريات لها.

وقد شهد خليلية البالغ 39 عاما على تزايد اهتمام الفلسطينيين والإسرائيليين بعلم الطيور. وتعمل جمعيته الحديثة النشأة على إقامة محطات مراقبة يستفيد منها الفلسطينيون والأجانب المولعون بهذه الهواية.

ومع أن مراقبة الطيور منتشرة على نطاق واسع في إسرائيل، يبدي الفلسطينيون اهتماما أقل بهذا النشاط مقارنة مع الإسرائيليين، حسب خليلية.

ويوضح الخبير البيئي أن «مراقبة الطيور تصنف على أنها من ضروب الترف». ويخشى بعض الفلسطينيين أن يثيروا الشبهات من خلال وقوفهم على التلال مع مناظير بيديهم.

وفي هذا اليوم، قصد سكان بلدة العبيدة خبير الطيور هذا مرتين «للسؤال عن طبيعة عملنا إذ إنهم يخشون من الأنشطة المعادية»، وفق خليلية الذي يوضح أن التلة التي يقف عليها «كانت مستخدمة كمنطقة تدريب للجيش الإسرائيلي».

ورغم أن الأجناس المتأصلة ترتدي أهمية بارزة، غير أن القدر الأكبر من الانتباه يولى للطيور خلال موسمي الهجرة السنويين اللذين يستقطبان أنظار المتابعين من العالم أجمع. ويعبر في سماء الأراضي الفلسطينية وإسرائيل سنويا حوالي 500 مليون طير سنويا، حسب أرقام منظمات بيئية إسرائيلية.

ويوضح خليلية المجاز في علم الطيور من جامعة إسرائيلية «أريد أن أساعد الأشخاص المهتمين في المجيء إلى الضفة الغربية وأريهم جمال هجرة الطيور بأعداد متزايدة من أوروبا وإفريقيا».

ومن أبرز الطيور التي تعبر في سماء المنطقة هناك نسور وطيور لقلق بيضاء وصقور وطيور حدأة سوداء، بحسب الخبير الفلسطيني.

ويلفت إلى أن بعض هذه الطيور يجتاز ما بين 200 كيلومتر و500 يوميا في موسم الهجرة.

وقد طلب خليلية مساعدات لجمعيته من صناديق أمريكية. وهو أصيب بخيبة بسبب قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تقليص مساعدة بلاده للفلسطينيين بواقع 500 مليون دولار، شأنه في ذلك شأن فلسطينيين كثيرين.

«أباتريد» المغربي يفتتح غداً أيام قرطاج السينمائية وعروض في السجون

■ تونس – د ب أ: يفتتح مهرجان أيام قرطاج السينمائي غدا السبت دورته الـ29 بعرض الفيلم المغربي «أباتريد» (بلا موطن) للمخرجة نرجس النجار، إلى جانب أكثر من 200 فيلم سيتم عرضها في قاعات المهرجان الذي يستمر حتى اليوم العاشر من الشهر الجاري.

وحافظت إدارة المهرجان على موعد انطلاق الدورة على الرغم من التفجير الإرهابي الذي وقع وسط العاصمة الاثنين الماضي في شارع الحبيب بورقيبة الذي يضم عددا من قاعات السينما، وخلف 20 جريحا من بينهم 15 عنصرا أمنيا.

ويجري الاستعداد في الشارع لتنظيم أنشطة ثقافية واحتفالية بموازاة العروض السينمائية في القاعات.

ويسلط فيلم الافتتاح «أباتريد» ، الذي عرض لأول مرة في مهرجان برلين السينمائي الدولي «برليناله» في شباط/فبراير الماضي، الضوء على مأساة أكثر من 300 ألف من المهاجرين المغاربة الذين طردوا من الجزائر في عام 1975.

ويروي الفيلم قصة فتاة تعرضت عائلتها للتشتت بسبب الطرد، بجانب الآلاف من العائلات المغربية التي تطالب بحقوقها حتى اليوم. وخصص المهرجان 19 قاعة سينما في العاصمة بما في ذلك مدينة الثقافة التي جرى افتتاحها في آذار/مارس الماضي حيث ستحتضن حفلي الافتتاح والختام للدورة، بجانب قاعات أخرى في أربع مدن بنابل وصفاقس وسليانة والمهدية.

ودأبت إدارة المهرجان ، وللدورة الرابعة على التوالي، على برمجة عروض في السجون، حيث خصصت أولى العروض في سجن المرناقية في العاصمة يوم الأحد المقبل للفيلم التونسي في «عينيا» للمخرج نجيب بلقاضي.

ويعرض المهرجان ، الذي يتوقع أن يحضره أكثر من 350 ضيفا من الخارج حسب المنظمين 206 أفلام يمثلون 47 بلدا أغلبها منتجة في 2018، وتشارك تونس بـ23 فيلما من بين 54 فيلما عربيا.

كما تشارك العراق والهند والبرازيل والسنغال في هذه الدورة كضيوف شرف في برنامج «سينما تحت المجهر» الذي سيخصص لعرض أفلام من هذه الدول.

ورشحت إدارة المهرجان 13 فيلما لمسابقة الأفلام الروائية الطويلة و12 للروائية القصيرة و11 فيلما لمسابقة الفيلم الوثائقي الطويل وثمانية أفلام للوثائقي القصير.

وجاء في بيان لإدارة المهرجان أن الدورة «ستحتفي بقيم التسامح والانفتاح وحب الحياة، رغم الحادثة الإرهابية».

كما أضافت أن «أيام قرطاج السينمائية تبقى صورة تونس العاكسة للحرية والتسامح، وهي متشبثة بقناعاتها، ولن تنحني أمام حاملي المشاريع الظلامية».

وينظم المهرجان دوراته بانتظام منذ تأسيسه عام 1966 مرة كل سنتين، ثم أصبح سنويا منذ عام 2015 .

الجزيرة ترثي خاشقجي في الذكرى الـ 22 لانطلاقتها... وتؤكد تمسكها بخطها التحريري

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

أكد مسؤولو شبكة قنوات الجزيرة أنها ستبقى وفية لخطها التحريري، برغم التهديدات المتزايدة التي باتت تستهدف طواقمها، والصحافيين في مختلف بقاع العالم.

وخلال الحفل السنوي بالذكرى الثانية والعشرين الذي حضرته وجوه إعلامية قطرية وعربية، إلى جانب موظفي الشبكة، أدان مسؤولو الجزيرة اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي، بالتأكيد أن اغتيالات بلغت ذروة بشاعتها في الجريمة المروعة في حق الصحافي السعودي جمال خاشقجي.

حمد بن ثامر: الجزيرة غدت الأفضل خلال عقدين ونيف

الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني، رئيس مجلس إدارة شبكة الجزيرة قال إنها غدت في عقدين ونيف من الزمان أفضل القنوات الإعلامية. وقال إن «الاعلام من حولنا يواجه تحديات كبرى واختبارات صعبة، ومن أهم التحديات التي تواجه المؤسسات الإعلامية التراجع في الضمانات القانونية لحماية الصحافيين.

ونوّه إلى أن الصحافيين تخطوا الكثير من المتاعب، والصحافة مهنة التضحيات، مستشهداً بعدد الصحافيين الذين قتلوا في الحروب، مشيرا إلى أن المخاطر التي باتت تستهدف الصحافيين تفوق ما تعرضوا له خلال السنوات السابقة. وناشد المؤسسات الدولية لسن قوانين لحماية الصحافيين لما يتعرضون له اليوم.

وتوقف الشيخ حمد بن ثامر عند استهداف الصحافي السعودي جمال خاشجقي، قائلاً: إن المرحوم شارك معنا في احتفالنا العشرين بقناة الجزيرة، وكان حريصاً على أن يتواجد، لإيمانه العميق بحرية الكلمة... نسأل له الرحمة ولأسرته الصبر على ما تعرض له جمال وأثر في نفوس كل العالم.

وتطرق آل ثاني إلى مشروع قناة «العرب» التي أدارها خاشقجي وتوقفت بعد ساعتين من بداية بثها، قائلاً: كنا نتمنى أن نرى إعلاماً منافساً يعزز من هذه الصناعة ولكن لم ير المشروع النور».

وأكد حمد بن ثامر أن شبكة الجزيرة في عيدها الـ22 تستذكر الصحافي محمود حسين القابع في السجون المصرية للسنة الثانية على التوالي، مدافعاً عن الكلمة، ولأجل إيصال الحقيقة للمشاهد في جميع أنحاء العالم.

وتطرق إلى الحصار المفروض على قطر، بالقول: مضى عام ونيف على الحصار الذي تتعرض له قطر تحت وطأة من شروط الحصار، ومحاولات إسكات صوت الجزيرة، لكن بحمد الله الجزيرة استطاعت بأبنائها ومن دعمها في هذا المشروع أن توصل صوتها لجميع المتابعين في العالم، ونشكر كل من دعم الجزيرة من مؤسسات صحافية ومنظمات حقوقية وجميع من ساهم في دعم الجزيرة فيما تعرضت له.

وختم قائلاً: إننا نحتفل بالسنة الثانية والعشرين لميلاد شبكة الجزيرة، وهذا المشروع الذي رأى النور منذ 22 عاما استطاع أن يوجد موطئ قدم في الإعلام العالمي، وهناك الكثير من الإنجازات التي تمت».

سواق: اغتيالات الصحافيين بلغت ذروة بشاعتها في جريمة قتل خاشقجي

قال الدكتور مصطفى سواق، المدير العام لشبكة الجزيرة بالإنابة إن الجزيرة تحتفل بالذكرى الثانية والعشرين في وقت تواجه المؤسسات الإعلامية المهنية تحديات غير مسبوقة تتمثل في تراجع الضمانات القانونية لحرية الإعلام وسلامة الصحافيين. كما تزداد الإجراءات القمعية ضد مؤسسات الصحافة الرصينة، بالتضييق عليها والتشكيك في مصداقيتها والسعي لإغلاقها.

وتابع قائلاً: الشاهد الأبرز على استهداف الصحافة والصحافيين يتمثل في اغتيال عدد من الصحافيين مؤخرا ــ اغتيالات بلغت ذروة بشاعتها في الجريمة المروعة في حق الصحافي السعودي جمال خاشقجي. يحدث هذا وزميلنا محمود حسين لا يزال قابعا في السجون المصرية دون محاكمة، لفترة تقترب من العامين. وهناك حالات أخرى مشابهة، تجسد حجم التحدي الذي نواجهه كمؤسسة إعلامية مستقلة وملتزمة بأرقى المعايير المهنية.

ونوّه إلى شبكة الجزيرة الإعلامية دعت المؤسسات الإعلامية والمنظمات الحقوقية إلى العمل معا لإقرار «الإعلان العالمي لحماية الصحافيين»، إلى جانب الحملات الإعلامية التضامنية مع ضحايا المهنة، ومنها حملة: «الصحافة ليست جريمة»، التي أطلقت قبل نحو أربع سنوات.

واستطرد قائلاً: اليوم، في ظل الاستهداف المتزايد للصحافة والصحافيين، باتت مساعي إلزام الدول باحترام حقوق الصحافيين وحرياتهم وضمان سلامتهم، أكثر أهمية من أي وقت مضى. لهذا، سوف تستمر الجزيرة في سعيها لدعم حرية الصحافة ومساندة الصحافيين والمطالبة بحمايتهم وتوفير ضمانات الأمن والسلامة لهم، ليؤدوا رسالتهم من دون ترهيب أو «ترغيب».

وتطرق سواق لإنجازات شبكة الجزيرة في عيدها السنوي، مشيرا إلى أنها «حصدت خلال هذا العام، نحو ثمانين جائزة دولية، ومنها جوائز مهرجان نيويورك للأفلام، حيث فازت الجزيرة الإنجليزية، وللسنة الثانية على التوالي، بجائزة «أفضل قناة تلفزيونية لهذا العام. كما أن جمهور الجزيرة مباشر، التي تسهر عدستها على نقل الأحداث الهامة، يتزايد، والمشتركون في قناة الوثائقية على اليوتوب تجاوزوا المليون، بحيث أصبحت الأولى بين مثيلاتها عربيا».

الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني يتحدث امام المنتدى

وقال إن مركز الجزيرة للحريات العامة وحقوق الانسان، وهو يكمل عشريته الأولى، فقد قام بتدريب أغلب طواقمنا الإعلامية على الأمن والسلامة المهنية في المناطق الخطرة، وأصدر دليل الأمن والسلامة الخاص بالشبكة. كما حافظ مركز الجزيرة للدراسات على ترتيبه المتقدم ضمن المراكز البحثية الأكثر تأثيرا في المنطقة، والأكثر التزاما بمعايير النزاهة والجودة عالميا. وأبدى المدير العام بالإنابة لشبكة الجزيرة تقديره لكل موظفي الجزيرة، حيثما كانوا، خصوصا في المواقع الملتهبة والمضطربة، كاليمن وسوريا وفلسطين وليبيا. إننا نقدر ما يبذلونه من جهد لينقلوا لمشاهدينا حقيقة ما يجري.

وختم سواق بالتأكيد أن «الجزيرة ماضية قدما في مسيرتها، وفية لخطها التحريري الذي انتهجته، ولمبادئها التي قامت عليها، متمسكة بهويتها كمؤسسة عربية الجذور، عالمية التوجه، تركز على الإنسان، ملتزمة بإيصال المعلومة الدقيقة وعرض الرأي والرأي الآخر بأرقى درجات المهنية»، مؤكداً أن الجزيرة تستمر في مسيرتها، وهي «تزداد عزما لأنها الصحافة ليست جريمة».

أحمد اليافعي: الجزيرة متفوقة بتضحيات أبنائها وتميّز برامجها

و قال أحمد سالم اليافعي، مدير قناة الجزيرة الإخبارية إن شبكة الجزيرة الإعلامية بدأت بذرة قبل 22 عاماً لتصبح اليوم شبكة الجزيرة الإعلامية.

وقال إن الجزيرة ظهرت واثقة في أجواء مضطربة، ترافق عالم من إعلام الدعاية المظلمة، ليس للإنسان فيه رأي ويُعتقل فيه الإنسان إذا عبر عن رأيه، ولا تحضر الشاشة إلا لافتتاح مشروع، فجاءت الجزيرة بأفضل الممارسات والمعايير الصحافية العالمية، وملهمة للإنسان العربي.

وتابع قائلاً: جاءت الجزيرة لتزرع الأمل وتعكس الواقع وتفتح آفاق المستقبل. وعبر عقدين من الزمن مكنت الجزيرة لهذا الإنسان أن يكون منتجاً للمعرفة وصاحباً للرأي، وصانعاً للخبر وباحثا عن المستقبل.

واستطرد قائلاً: الواقع الآن يقول إن أموراً كثيرة تغيرت، وأخرى لم تتغير، وما تغير هو جيل الإنسان الذي ازداد وعيه وتغيير أسلوب تفكيره وسقف تطلعاته وخياراته التي تنوعت وتطورت وكذلك مصادر المعرفة. ولم يعد المتلقي هو متلقياً للخبر، بل صانعاً له وناقلا له.

ونوّه إلى أن الذي لم يتغير هو حاجة الانسان لقيمة النزاهة والمصداقية وحاجته للمعرفة ليرفض التضليل وإعلام الدعاية الذي رجع وبثوب جديد.

وقال مدير الجزيرة الإخبارية إن جمهورها الحالي هو الجيل الجديد من عمر هذا المشروع، لذلك ولكي نبقي هذا المشروع، فان التطوير هو حاجتنا اليوم لجمهور متعدد الاحتياجات من كل الفئات، وعلينا أن نقدم له العميق من غير ثقل والرشيد من غير ملل.

ومضى قائلاً: «الجزيرة متقدمة بتضحيات أبنائها، وعلى رأسهم محمود حسين القابع في السجون المصرية دون أي سبب أو تهمة، ومتميزة ببرامجها الإخبارية التي أكدت بأنها المصدر الموثوق الأول لأخر خبر.

وأضاف: الجزيرة تراهن على حرفة الصحافيين في غرف الأخبار وفي درعا وفي اسطنبول أمام القنصلية، وفي وقطر ورفض الحصار الجائر عليها، وفي واشنطن وجاكرتا يواصلون تقديم الصورة الكاملة وما خفي أعظم.

وخاطب موظفي الشبكة قائلاً: علينا صناعة التميز، لأن ذلك غاية تمكننا دائماً أن نبقى في المقدمة وسر الجزيرة يكمن في عقدها مع الإنسان واستشراف مستقبل الإعلام هذه هي رؤية الجزيرة.

فضائيات وأرضيات

«الرجل البرتقالي» ليس «أسّ البلاء» في السياسة الأمريكية... مايكل مور يعَرِّض عقودا من فساد «الدولة العميقة»

ندى حطيط*

كما لو أنه وحده سلطة رابعة في مواجهة تحالف شيطاني من النخبة الأمريكيّة بأجنحتها المزعومة، التي أفرغت العمليّة الديمقراطيّة من معناها وألقت بعنتها وجشعها على أمم الأرض الفقيرة منها قبل الغنيّة.

شق مايكل مور، صانع الوثائقيات الأشهر في العالم قاطبة والمثقف الأمريكي المشاغب مكانة خاصة له في فضاء الحياة الأمريكيّة المعاصرة فهو وبكل إنتاجاته البصرية تقريباً، يلتقط تناقضات العيش في القارة الهائلة المسماة الولايات المتحدة ويعرّي فساد تحالف السلطة والمال، وقد كان الصوت الأعلى في إدانة جمهوريّة جورج دبليو بوش من خلال «فهرينهايت11/9» (2004) الوثائقي الأنجح تجاريًا في تاريخ العالم.

لذا كان الجميع بانتظاره بعد اللحظة الترامبيّة الفاصلة في تاريخ الغرب المعاصر ليكشف ويحلل ويسجّل الظاهرة برمتها لا سيّما وأنّه كان من ندرة المثقفين الأمريكيين الذين تنبأوا بوصول الرّجل البرتقالي إلى البيت الأبيض.

وبالفعل لم يتأخر مور عن جمهوره، إذ أطلق الشهر الماضي وثائقيه الجديد «فهرينهايت 9/11» مستبدلا تاريخ الحادي عشر من سبتمبر/أيلول، الذي كان خلاصة رمزية لمرحلة بوش، بتاريخ التاسع من نوفمبر/تشرين الثاني، أي ليلة فوز دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة الأمريكيّة الأخيرة (2016).

الترامبيّة و«الدولة العميقة»

الذين توقعوا من هذا المولود، الذي أُطلق في فضاء الإعلام، هجوماً قاسياً على ترامب يُشفي غليل نصف الأمريكيين وثلاثة أرباع سكان المعمورة على الأقل، سيتجرعون الدهشة، بأن الرئيس الأمريكي المثير للجدل ليس إلا شخصية ثانوية في «فهرينهايت 9/11».

فمور اختار واعياً تجنب الوقوع في فخ الشخصنة بالتعامل مع ترامب وكأنّه «أس البلاء» في السياسة الأمريكيّة، واختار – كما قلّة من المثقفين الأمريكيين الحقيقيين – البحث في المناخ وربما الأشخاص الذين كانوا وراء تكوّن الظاهرة الترامبيّة بمجملها، جاعلاً الرئيس الذي يمارس سلطته من على منبر تويتر مجرد عَرَضٍ لمعضلة عميقة ومتجذّرة في منظومة الهيمنة الأمريكيّة منذ عقود طويلة.

هذا الموقف الفكري المتقدّم لهذا المتبصر في فضاء الصورة، يكشف بمعنى ما أن السياسة التي تتبعها النخبة الأمريكيّة – حكماً ومعارضة (شكليّة) معاً وتنخرط فيها أدوات إعلامها –، تتبنى وبشكل مدروس استبدال كل تعقيدات المشهد الأمريكي المتردي في شخص رجل واحد، جاعلة منه رمزاً لكل شرور العالم، وهي بذلك تحقق غرضين، أولهما إخفاء حقيقة منظومة الهيمنة التي تمسك بمقدرات الدّولة الأمريكيّة وصناعة الفساد المنهج المرتبط بها، وثانيهما تبييض تاريخ تلك النخبة المشين – أمريكياً على الأقل – في مرحلة ما، قبل ليلة انتخاب ترامب وتحويله إلى ما يشبه عصراً ذهبيّاً ماضياً، اضمحل دون مقدمات ليلة التاسع من نوفمبر الحالكة وضحاها.

عن الشخصنة التي أنقذت الإعلام الأمريكي مؤقتاً

وبالفعل فإن المطلعين على الشأن الدّاخليّ في الولايات المتحدّة، يعلمون أن سياسة الشخصنة التي هي محض أسطورة مسطحة، تمنح النخبة الأمريكيّة قوّة هائلة للتغطية على معاناة ملايين الأمريكيين العاديين قبل ضحايا إمبراطوريّتهم في ما وراء البحار، وهي سياسة مثلت حبل النجاة لغالبية الإعلام الجماهيري المعاصر، الذي فقدت بيوتاته الكبرى تحديداً مصداقيتها وعزف الناس عن متابعته، وعسانا لا نغفل عن الإعلاميين المتاجرين بالفضاء والصورة عبر نشر الكتب والمقالات أو تقديم البرامج الساخرة التي تدرّ الملايين.

«فهرينهايت 9/11» كشف أوراق هذه الشبكة المتداخلة وراء ذلك (الترامب)، الذين منهم خلف الكواليس في السلطة أو أولئك خارجها، وكلاهما وجهان لعملة واحدة. وهو لذلك أغضب الجميع معاً: ترامب ومعسكره والجمهوريين، والديمقراطيين، وحكام ولايات منتخبين وآخرين سابقين وصحافيين وزوجات سياسيين وغيرهم.

يُستهل «فهرينهايت 9/11» بمشاهد خاطفة عن الصعود المفاجىء لترامب، ثم يُسارع إلى طرح سؤاله المركزي: «كيف وصلنا إلى هنا؟». وللإجابة، يستكشف عدة زوايا للحدث، تسلّط الضوء الفاقع على شبكة عوامل تراكمت فأوصلت الأمريكيين لانتخاب شخصيّة من خارج الطبقة السياسيّة، كفعل احتجاج من صيغة أقل الإيمان، على الفشل الذريع للمؤسسة الحاكمة، في إدارة وتحسين حياة المجتمعات المحليّة الفقيرة والمهمشة والمستبعدة من خيرات الإمبراطوريّة، لا سيّما بعد الفضائح الفجة في إنقاذ البنوك والأثرياء من جرائمهم الماليّة البشعة التي تسببت في الأزمة الماليّة العالميّة 2008.

صراع طبقي أم عرقيّ: النتيجة واحدة

يُظهر الوثائقي الجديد أن الصراع السياسي الدّاخليّ، ليس بين جمهوريين وديمقراطيين، كما يُراد لنا أن نرى الأمور، بل هو صراع بين النخبة المهيمنة وحزب الشعب الذي لا يذهب للتصويت. ويزور صانع الصورة الأخطر (مور) مناطق عدّة تعرضت لمصاعب حقيقيّة مثل بلدة فلنت، التي عانت من تسرّب مواد خطيرة إلى شبكة مياه الشرب، واكتفت إدارة الرئيس أوباما السابقة بالتظاهر العلني بحلّها، دون تقديم أي عون للسكان المحليين فور إطفاء الكاميرات ومغادرة الموكب الرئاسي للموقع موضع الزيارة.

ويتحدث بعض السكّان أمام كاميرات تعبُرُ «بالزوم» إلى دواخلهم لتقتلع أحزانا عميقة، تذهب بمجتمعاتهم إلى الامتناع عن التصويت والانتخاب بعد تجربتهم المريرة مع أوباما.

هذه الخيانة المؤسفة تسببت بفقدان القناعة بالعمليّة الديمقراطيّة برمتها في أذهان ملايين الأمريكيين الفقراء سواء من ذوي الأصول الأفريقية أو زملائهم الفقراء أيضاً من الطبقة العاملة ذات البشرة البيضاء. عند مور فإن فشل أوباما – ومرحلته – هو تماماً ما شرّع الباب على مصراعيه لصعود الرئيس ترامب الأسطوري، لا الهاكر الروسيّ ولاغيره مما تسوقه وسائل الإعلام تخرصاً.

ويشكك مور من خلال شهادات لأمريكيين كانوا قريبين من صنع الحدث لا سيّما في الانتخابات التحضيريّة لاختيار مرشح الحزب للرئاسة وقتها بالمؤامرة الفجة التي أُقصي من خلالها المرشح الاشتراكي النزعة بيرني ساندرز بصفاقة رغم رجحان كفة أصواته على مرشحة المنظومة – هيلاري كلينتون – لمصلحة الأخيرة.

ولا تكاد مسرحيّة التدخل الروسيّ المزعوم في الإنتخابات الأخيرة تأخذ حيّزا ذا قيمة فعليّة، مكتفيا بالمرور عليها مروراً خاطفاً لتسجيل الموقف فحسب دون الشروع في جدالات عقيمة، وهو يعكس بالتأكيد قناعة لا تتزعزع ببطلان استخدام روسيا كمشجب كلما أرادت النخبة الحاكمة التغطية على تلاعبها بالأمور.

وعلى ذكر المسائل العرقيّة فإن الوثائقي يطرح ما مفاده بأن اليأس وحده هو ما يجمع بين المجموعات العرقيّة الأمريكيّة التي تتفاوت ألوان بشرتها وكثيراً ما تنتهي منعزلة في مساحات جغرافيّة أشبه بالكانتونات.

هو الأمر ذاته تماماً سواء كنت تتحدث عن الأفارقة الأمريكيين أو عن حال زملائهم العمّال من ذوي البشرة البيضاء. وقد دعا أحدهم مور للذهاب معه ومشاهده الأوضاع البائسة في مناطق سكنى الأطفال المحليين، وأقسم له بأنه سيحظى بمشاهد وخبرات أسوأ مما كان يراه أثناء خدمته خلال حربي العراق وأفغانستان.

مع ذلك فإن العمل الذي انطلق كما صاعقة بصرية يرى في انتخاب ترامب رئيساً، مسألة قد تُحاكي بعض مفردات إيجابية، لناحية كونها جرس إنذار ينبه الشعب الأمريكي إلى طبيعة نخبتّه الفاسدة، ومن ثمّ تحليل أسس الهيمنة التي قامت بموجبها تلك النخبة خلال عقود بإنتاج الظروف الموضوعيّة والتشريعيّة لظهور شخصيّة منتفخة مثل ترامب – وغيره من المشاهير الفارغين –.

«فهرينهايت 9/11» سلاح بصريٌّ حادٌ، وقد يكون الأمضى في صياغة رؤية بديلة واستنباش رأيّ آخر، يستحق شديد التصفيق، بالرغم من هفوات صغرى – تعتمد فداحة كل منها على زاوية النظر السياسيّة للمتلقي، دون أن تطيح بمسار الشريط الكليّ ورسالته.

.....

* إعلامية وكاتبة لبنانية تقيم في لندن

موجة غلاء تجتاح أسواق الخليج بعد رفع الضرائب وزيادة أسعار الخدمات

■ دبي – الأناضول:أظهرت أرقام حديثةان موجة من الغلاء اجتاحت الأسواق الخليجية في أغسطس/آب الماضي أدت إلى ارتفاع معدلات التضخم في المنطقة إلى مستويات أعلى، مقارنة بدول أخرى حول العالم، لأسباب منها رفع الضرائب، وزيادة أسعار خدمات النقل والترفيه والأغذية.

وأظهر مسح، استند على البيانات الرسمية وأرقام «صندوق النقد العربي»، أن معدل التضخم في منطقة الخليج سجل 4.8 في المئة خلال أغسطس الماضي وهو الأعلى مقارنة بأهم الشركاء التجاريين بعد الهند 5.6 في المئة. ووفق المسح، يأتي الارتفاع في معدلات التضخم خليجيا لأسباب متباينة، أبرزها ارتفاع أسعار خدمات النقل والترفيه والأغذية والمشروبات.

وجاء معدل التضخم في الإمارات في المرتبة الأولى خليجيا (3.86 في المئة).

وصعد التضخم في السعودية بنسبة 2.2 في المئة في أغسطس، فيما تتوقع الحكومة ارتفاع التضخم بنسبة 5.7 في المئة خلال العام الجاري بأكمله، مع تحسن النشاط الاقتصادي وتطبيق بعض تدابير الإيرادات وهيكلة أسعار الطاقة.

وجاءت البحرين في المرتبة الثالثة بارتفاع قدره 1.9 في المئة، نتيجة زيادة أسعار السكن والمرافق بنسبة 1.2 في المئة، فيما زادت أسعار النقل بـ8.3 في المئة بعد رفع أسعار البنزين المحلية مطلع العام الجاري. وزاد معدل التضخم في سلطنة عمان بنسبة 1.3 في المئة مع ارتفاع تكاليف النقل بنسبة 6.24 في المئة، فضلا عن ارتفاع تكاليفالسكن والمياه والكهرباء.

وجاءت الكويت في المرتبة الخامسة بارتفاع قدره 0.9 في المئة، بسبب ارتفاع أسعار 10 مجموعات، تصدرتها مجموعة السجائر والتبغ بنسبة 13.51 في المئة، تلتها الاتصالات بنسبة 5.12 في المئة.

وبدأت الإمارات والسعودية مطلع العام الجاري، تطبيق ضريبة القيمة المضافة بنسبة 5 في المئة، فيما أجلت تطبيقها باقي دول المجلس، مع توقعات ببدء فرضها في الربع الأول 2019. وفي العام الماضي تم تطبيق ضريبة انتقائية على التبغ والمشروبات الغازية ومشروبات الطاقة بنسب بين 50 ـ 100 في المئة في كبل دول المجلس.

وقال أحمد يونس، الخبير الاقتصادي ورئيس «الجمعية العربية لأسواق المال»، ان هناك شكوك حول استمرار دول الخليج في برامج الإصلاح المالي والاقتصادي، مما سيكون له أثر كبير على معدلات التضخم العام الجاري، بسبب تحسن أسعار النفط. وأضاف في اتصال هاتفي «سعر برميل النفط وصل لأعلى مستوى في أربع سنوات، والدول المنتجة أكبر مستفيد. إلا أن المخاطر الجيوسياسية والتجارية التي تجتاح العالم، قد تكون عرضية وفي أي وقت يمكن أن تستقر الأسواق مرة أخرى، وحينها ستكون الموازنات الخليجية عرضة لضغوط على جانب الإيرادات».

وذكر يونس أن فرض الضرائب خاصة في السعودية والإمارات (أكبر اقتصاديين بالمنطقة)، ساهم في صعود معدلات التضخم، موضحا أن تطبيق ضريبة القيمة المضافة والضريبة الانتقائية كان لها دور كبير في ارتفاع الأسعار.

وقال الخبير الاقتصادي، محمد العون، ان الزيادة التدريجية لأسعار الفائدة الأمريكية وتفاعل البنوك المركزية الخليجية معها، سيزيد أعباء الاقتراض المحلي، ويرفع تكلفة التمويل للشركات.

وحافظت خمس من دول مجلس التعاون الخليجي، على ربط عملاتها بالدولار الأمريكي لعقود، فيما ظلت الكويت هي الدولة الخليجية الوحيدة التي تربط عملتها بسلة من العملات.

وتقول بنوك استثمار كبرى إن ربط سعر الصرف بالدولار الأمريكي يعتبر سياسة مناسبة لدول الخليج، إذ إنه يوفر الاستقرار لمعدلات التضخم والنمو الاقتصادي.

وأوضح العون أن ارتفاع أسعار النفط سيؤثر أيضا على ارتفاع مجموعة النقل – التي تعد أحد المجموعات الرئيسية في المؤشر– خاصة وأن هناك ثلاث دول خليجية (الإمارات، عمان، قطر) تغير الأسعار بشكل شهري بناءً على تطورات الأسعار العالمية. وتتبع الدول الخليجية الثلاث، آلية لتعديل أسعار المشتقات المحلية بشكل شهري، لتتواكب مع الأسعار العالمية، مضافا إليها ثمن خدمات النقل والتوزيع.

في المقابل، تُغير دول السعودية والكويت والبحرين أسعار المحروقات، كلما رأت أن هناك حاجة لذلك. وقال صندوق النقد العربي ان هناك عوامل رئيسية ستؤثر على ارتفاع الأسعار في دول الخليج، خاصة فرض الضرائب والإصلاحات الاقتصادية والمالية بالتزامن مع ارتفاع أسعار النفط العالمية.

وأضاف في تقرير «آفاق الاقتصاد العربي» الصادر في الشهر الماضي ان معدل التضخم الخليجي سيسجل نحو 3 في المئة خلال العام الجاري، مشيرا

إلى أنه سيتأثر بارتفاع مستويات الطلب الكلي على السلع، جنبا إلى جنب مع العوامل الأخرى.

واردات الصين من النفط الإيراني انخفضت أيلول الماضي 34 %

■ بكين – رويترز: انخفضت واردات الصين من النفط الخام الإيراني في سبتمبر/أيلول انخفاضا كبيرا عن الشهر ذاته من العام الماضي، في مؤشر على أن الصين تكبح مشترياتها من الجمهورية الإسلامية مع تأهب واشنطن لإعادة فرض عقوبات على قطاع النفط الإيراني.

وأظهرت بيانات من الإدارة العامة للجمارك الصينية أن شحنات النفط من إيران بلغت 2.13 مليون طن في سبتمبر، أو 518 ألفا و300 برميل يوميا، بانخفاض نسبته 34 في المئة مقارنة مع 3.22 مليون طن في سبتمبر من العام الماضي. وقالت الإدارة العامة للجمارك الصينية في بيان على موقعها الإلكتروني أمس الخميس أنها تنشر البيانات الشهرية بشأن واردات وصادرات السلع الأولية، بما في ذلك بلد المنشأ للواردات وبلد الوجهة للصادرات.

كان مكتب الجمارك يقدم في السابق تلك البيانات مقابل رسوم لكنه علق هذه الخدمة في أبريل/نيسان. وكشفت البيانات أيضا عن انخفاض واردات الصين من النفط الإيراني في سبتمبر مقارنة مع 3.28 مليون طن، أو 798 ألفا و423 برميلا يوميا، في أغسطس/آب.

وتؤكد بيانات الجمارك الصينية تقريرا نشرته رويترز في وقت سابق ذكر أن مشترين آسيويين من بينهم اليابان والصين وكوريا الجنوبية يقلصون الواردات في سبتمبر، قبل إعادة فرض عقوبات أمريكية على قطاع النفط الإيراني هذا الشهر. كما يستعد بنك «كونلون»، القناة الصينية الرئيسية للمعاملات مع إيران، لوقف التعامل مع المدفوعات من طهران تحت ضغط تجدد العقوبات.

وعلى مدى أول تسعة أشهر من العام، بلغت واردات الصين من خام إيران 24.49 مليون طن، لتظل مرتفعة أربعة في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2017، حسب البيانات. ومع انخفاض واردات الصين من إيران، ارتفعت الشحنات من الولايات المتحدة في سبتمبر رغم اشتداد الحرب التجارية بين واشنطن وبكين.

وأشارت البيانات إلى أن واردات النفط الصينية من الولايات المتحدة في سبتمبر بلغت 1.04 مليون طن، أو نحو 253 ألف برميل يوميا، ارتفاعا من 495 ألفا و551 طنا قبل عام. وبلغت الواردات من الولايات المتحدة في الفترة في أول ثمانية أشهر من العام 12.14 مليون طن، أو حوالي 324 ألفا و600 برميل يوميا، بزيادة 150 في المئة عن الفترة ذاتها من العام الماضي، وفقا لما أظهرته البيانات.

وانخفضت واردات الصين من السعودية، أكبر منتج في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك»، 12 في المئة إلى 3.78 مليون طن، أو 919 ألفا و800 برميل يوميا، في سبتمبر أيلول.

(الطن يساوي7.3 برميل).

الليبيون ينتظرون الحصول على بطاقات مصرفية تمكنهم من شراء العملات الأجنبية من البنوك

مواطنون يصطفون داخل مصرف في مصراتة للحصول على البطاقات المصرفية

■ مصراتة – رويترز: اصطف ليبيون في مصارف هذا الأسبوع ليحصلوا على بطاقات مصرفية أصدرها البنك المركزي وجعلها إلزامية للحصول على العملات الأجنبية في إطار جهود محاربة السوق السوداء.

وجاء هذا القرار ضمن سلسلة إجراءات للبنك المركزي بهدف المساعدة في الحد من تأثير تجار السوق السوداء على سعر العملة الأجنبية.

ويمكن للعملاء الذين لهم الحق في حيازة هذه البطاقات التقدم لشراء الدولار إلكترونيا بدلا من تبادل الأوراق المالية نقدا.

وبالنسبة لعملاء البنوك الحاليين الراغبين في شراء عملات أجنبية يمكنهم التقدم بطلبات للحصول على هذه البطاقات التي تمكنهم من الحصول على مبلغ يصل إلى عشرة آلاف دولار سنوياً.

وقال علي السويحلي، مساعد مدير إدارات فروع منطقة مصراتة في «المصرف التجاري الوطني»، ان هذه الإجراءات سوف تسهم في تنظيم إجراءات معاملات بالعملات الأجنبية. وأضاف «هي حقيقة خطوه في اتجاه الإصلاح في البلد وخطوة تعتبر ممتازة جدا باعتبار أنها تخفض من قيمة سعر الدولار في السوق الموازي».

وأوضح أن التجار ومن يدرسون في الخارج ومن يتلقون علاجا في الخارج سيستفيدون من هذه الإجراءات. وتابع القول «هذه خطوة ستكون في الصالح العام وستحد من غلاء الأسعار، باعتبار أن تجار وفئات مختلفة تستفيد منها. بالأضافة للدارسين في الخارج والذين يتعاجون في الخارج».

وتوقع ان تبدأ نتائج الإجراءات الجديدة التي اتخذها البنك المركز في الظهور مع مرور الأيام، مضيفا أنها ستسهم في انخفاض أسعار بعض المواد.

لكن هذه الآلية تبدو معقدة للغاية بالنسبة للبعض. وحث متسوق في سوق في طرابلس، يدعى مسعود العائب، السلطات على إيجاد وسائل أخرى يحصل عن طريقها الناس على العملات الصعبة نقدا.

واتخذت الحكومة الليبية المعترف بها دوليا إجراء إصلاحيا آخر في سبتمبر/أيلول عندما فرضت رسوما على معاملات النقد الأجنبي. وتعيد تلك الخطوة تقييم سعر الدينار أمام الدولار في مثل هذه المعاملات إلى نحو 3.9 مقارنة بالسعر الرسمي الذي يبلغ نحو 1.4 دينار للدولار. ويأمل المسؤولون أن يسد هذا القرار الفجوة مع السوق السوداء المهيمنة، وهي مصدر للفساد حيث تحقق فصائل مسلحة تحصل على الدولار بالسعر الرسمي أرباحا ضخمة من خلال عمليات احتيال عبر الواردات الوهمية.

ويحقق المهربون، الذين يرتبطون غالبا بالجماعات المسلحة، مكاسب ضخمة من خلال شحن البنزين إلى تونس ومالطا حيث يُباع بأسعار تجزئة أعلى بكثير. ويجري تهريب القمح المستورد إلى تشاد والنيجر المجاورتين من ناحية الجنوب.

وأصبح معدل سعر صرف السوق السوداء والإصلاحات الاقتصادية قضايا ملحة في أواخر أغسطس بعد أن اشتبكت فصائل مسلحة للوصول إلى أموال عامة.

مصر تتوقع وصول إجمالي دينها الخارجي إلى 103 مليارات دولار السنة المالية المقبلة

■ القاهرة – رويترز: كشفت وثيقة حكومية تم الإطّلاع عليها أمس الخميس ان الحكومة المصرية تتوقع أن يبلغ إجمالي الدين العام الخارجي نحو 102.863 مليار دولار في السنة المالية المقبلة 2019–2020 مقابل 98.863 مليار دولار متوقعة في السنة الحالية 2018–2019. وبلغ الدين الخارجي لمصر 92.64 مليار دولار في نهاية السنة المالية 2017–2018 بزيادة 17.2 في المئة على أساس سنوي.

وأظهرت الوثيقة أن مصر تستهدف سقفا للاقتراض الخارجي للسنة المالية المقبلة عند نحو 14.326 مليار دولار، منها 10.326 مليار دولار لسداد أقساط الدين الخارجي ونحو أربعة مليارات دولار صافي في رصيد المديونية الخارجية. وتتوقع مصر سقفا للاقتراض في السنة المالية الحالية عند 16.733 مليار دولار، منها 10.510 مليار دولار لسداد أقساط الدين الخارجي، ونحو 6223 مليار دولار صافي في رصيد المديونية الخارجية. ولا تشمل تلك الأقساط وديعة مستحقة بقيمة 3.3 مليار دولار لدولة الكويت التي كان يزورها محافظ البنك المركزي المصري طارق عامر الشهر الماضي.

من جهة ثانية قال صندوق النقد الدولي أمس الأول أنه توصل إلى اتفاق على مستوى الخبراء مع مصر لصرف نحو ملياري دولار من قرض مقرر لها البالغة قيمته 12 مليار دولار. وحسب بيان للصندوق فإن هذه الأموال ستصرف بعد موافقة مجلسه التنفيذي على المراجعة الرابعة لبرنامج القرض البالغة مدته ثلاث سنوات. وفي ختام زيارة إلى القاهرة، قال سوبير لال، مساعد مدير الصندوق في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، ان تنفيذ مصر لبرنامج إصلاح اقتصادي ساعد الاقتصاد على تحقيق أداء جيد، مع نمو نسبته 5.3 في المئة في السنة المالية 2017–2018 وانخفاض البطالة. وتبدأ السنة المالية في مصر في الأول من الأول من يوليو/تموز، وتنتهي في 30 يونيو/حزيران. وبالنسبة إلى السنة المالية 2018–2019 وما بعدها، قال لال ان هدف مصر يظل خفض الدين العام الحكومي وتحقيق فائض أولي يبلغ اثنين في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وأضاف أن الحكومة ما زالت ملتزمة أيضا بمواصلة إصلاحات دعم الطاقة، وزيادة الإيرادات للاستثمار في شبكة أمان اجتماعي موجهة بدقة للمستحقين، وفي قطاعات الصحة والتعليم والبنية التحتية.

الرقابة المصرية تمنع إحدى شركات نجيب ساويرس من نشاط الترويج وتغطية الاكتتابات لمدة 6 أشهر

■ القاهرة – رويترز: قالت الهيئة العامة للرقابة المالية في مصر أمس الخميس أنها قررت منع شركة «بلتون لترويج وتغطية الاكتتاب»، وهي وحدة لشركة «بلتون المالية القابضة» المملوكة للملياردير المصري نجيب ساويرس، من مزاولة نشاطها لمدة ستة أشهر.

وينص القانون الذي استندت إليه الهيئة في قرارها على أنه لمجلس إدارة الهيئة اتخاذ تدابير من بينها منع الشركة من مزاولة كل أو بعض الأنشطة المرخص لها بمزاولتها «إذا قام خطر يهدد استقرار سوق رأس المال أو مصالح المساهمين في الشركة أو المتعاملين معها».

ولم يخض بيان هيئة الرقابة المالية في تفاصيل أسباب القرار. ولم يتسن لرويترز الاتصال بأحد مسؤولي الهيئة للحصول على تعقيب.

غير أن شركة «بلتون المالية القابضة» أكدت في بيان صحافي «عدم مخالفتها لأية قواعد أو قرارات تنفيذية خاصة بالطروحات الخاصة، وأن الشركة سوف تقوم باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقا للإجراءات القانونية المتبعة لحماية مصالحها ومصالح مساهميها وعملائها».

كان آخر طرح عام أولي شاركت فيه «بلتون» هو طرح نحو 40 في المئة من أسهم شركة «ثروة كابيتال» التي تقدم الحلول التمويلية للمستهلكين بقيمة نحو 2.2 مليار جنيه (123.18 مليون دولار) في الشهر الماضي. واستنادا إلى التدابير التي يحق لهيئة الرقابة المالية اتخاذها بموجب القانون ذاته، ألزمت الهيئة «بلتون لتداول الأوراق المالية»، التابعة لـ«بلتون القابضة» أيضا، بزيادة قيمة التأمين المودع منها بمبلغ 50 مليون جنيه لمدة عام، وذلك خلال شهر من صدور القرار.

و«بلتون المالية القابضة» من أكبر المؤسسات المالية في مصر، وتتبعها نحو 18 شركة متخصصة في الاستثمار وإدارة الأصول والأوراق المالية وتغطية الاكتتابات.

(الدولار يساوي 17.86 جنيه مصري).

عائدات العراق الشهريّة من النفط تضاعفت في عام لتبلغ 8,55 مليار دولار

■ بغداد – وكالات: أعلنت وزارة النفط العراقية أمس الخميس أنّ عائدات البلاد من النفط تضاعفت تقريباً في أكتوبر/تشرين الأول المنصَرم مقارنة مع الشهر نفسه من العام الفائت، وبلغت 8.55 مليار دولار، في زيادة سببها الرئيسي ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية. وقالت الوزارة أنه على أساس سعر متوسّط قدره 74.9 دولار للبرميل، وحجم صادرات نفطية قدره 107.5 مليون برميل، بلغت قيمة العائدات 8.55 مليار دولار.

وتعتبر العائدات النفطية في العراق المصدر الأوحد للبلاد من العملات الصعبة والمورد شبه الوحيد لإيرادات الميزانية. ولم يسبق للعراق أن حقّق في السنوات الأخيرة هذا المستوى من الإيرادات النفطية في تحسّن يأتي بعد إعلان بغداد الانتصار على تنظيم «الدولة الإسلامية» ودحر مقاتليه من معظم المناطق التي كانوا يسيطرون عليها. ومقارنة مع العام الماضي بلغت عائدات النفط العراقي في يوليو/تموز من العام الماضي 4.4 مليار دولار، وبلغت عائدات سبتمبر/أيلول 4.9 مليار دولار.

وسجّلت الصادرات النفطية العراقية ارتفاعاً مضطرداً في الأشهر الأخيرة، لكن زيادة العائدات مردّها الأساسي إلى ارتفاع أسعار النفط. ولا تنفك أسعار النفط ترتفع بسبب إعادة فرض الولايات المتحدة عقوباتها على إيران، الأمر الذي يدفع بالمستثمرين للبحث عن مصادر بديلة للنفط الإيراني.

والعراق هو ثاني أكبر منتج للبترول في منظمة الدول المصدّرة للنفط «أوبك» إذ يبلغ مقدار ما ينتجه يومياً حوالي 4.5 مليون برميل يومياً. وتدعو بغداد باستمرار إلى زيادة أسعار النفط كي تتمكن من زيادة عائداتها وضخ الأموال في ميزانيتها وتحسين الخدمات العامة والبُنى التحتية في البلاد. من جهة ثانية أظهرت أرقام وزارة النفط العراقية ان صادرات النفط زادت بنسبة 0.6 في المئة أو 735 ألف برميل، في أكتوبر على أساس شهري. يذكر ان ارقام الوزارة تتحدث فقط عن الصادرات من الحققول الجنوبية.

وقال عاصم جهاد، المتحدث باسم ، ان الإحصائية لم تسجل أية صادرات من حقول كركوك. وتوقف ضخ النفط من كركوك في أكتوبر 2017 عندما سيطرت القوات العراقية على الحقول من قوات إقليم كُردستان. وقبل ذلك كان الإقليم يقوم بتصدير كمية تصل إلى 250 ألف برميل يوميا من حقول كركوك عبر خط أنابيب خاص به إلى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

ووفق معدل التصدير اليومي، فقد سُجل تراجع في حجم الصادرات الشهر الماضي، مقارنة مع الشهر السابق له، نزولا من 3.560 مليون برميل يوميا في سبتمبر. وهذا هو الشهر الثاني على التوالي التي تسجل فيها الصادرات انخفاضا وفق حساب يومي، إثر تصدير 3.583 ملايين برميل يوميا في أغسطس/آب 2018.

إلا أن الارتفاع على أساس شهري، يعود إلى أن أكتوبر الماضي يتألف من 31 يوما، مقارنة مع 30 يوما في الشهر السابق له.

تركيا: تراجع الليرة والسندات بعد الإعلان عن تخفيضات ضريبية جديدة لتحفيز النمو

■ إسطنبول – د ب أ: تراجعت الليرة والسندات التركية بعد إعلان الحكومة التركية أمس الأول عن مجموعة من التخفيضات الضريبية حتى نهاية العام الحالي، وهو ما أثار المخاوف من اتجاه الحكومة إلى تحفيز النمو الاقتصادي على حساب جهود خفض معدل التضخم المرتفع. ووفقا لما أوردته وكالة أنباء بلومبرغ للأخبار الاقتصادية، تراجعت قيمة الليرة بنسبة 2.7 % إلى 5.63 ليرة لكل دولار، في حين ارتفع العائد على سندات الخزانة العشرية التركية، بما يصل إلى 65 نقطة أساس (0.65 %) إلى 18.5 %.

يأتي ذلك في الوقت الذي قال فيه وزير المالية التركي براءت ألبيرق ان الحكومة ستخفض ضريبة الاستهلاك على أنواع معينة من السيارات بمقدار 15 نقطة مئوية، وستلغي الرسوم المفروضة على بعض السلع تماما، وستخفض ضريبة القيمة المضافة على السيارات التجارية بمقدار نقطة مئوية إلى 17 %.

ونقلت بلومبرغ عن هنريك غولبيرغ، المحلل الاقتصادي في شركة «نومورا» للاستشارات المالية في لندن، القول ان «الأسواق ترجمت هذه الإجراءات باعتبارها إشارة إلى عدم رغبة السلطات التركية في السماح باستمرار التباطؤ (الاقتصادي) المستمر... وهذا يعني في المقابل المزيد من الصعوبات في خفض معدل التضخم إلى مستويات مقبولة بصورة أكبر».

وتحاول السلطات التركية زيادة معدل النمو الاقتصادي، بعد أن أدى اضطراب أسواق المال إلى تراجع قيمة الليرة وارتفاع العائد على السندات إلى مستويات قياسية. وفي الوقت نفسه، دعا المستثمرون إلى إبطاء وتيرة النمو بما يكفي لاستعادة توازن الاقتصاد وخفض معدل التضخم. وجاء الإعلان عن التخفيضات الضريبية، قبل صدور بيانات أساسية للتضخم الأسبوع المقبل، في حين يقول بعض المستثمرين ان هذه الإجراءات الحكومية ستعرقل التعافي الهش للأسواق التركية.

وقال بيورت ماتيس، المحلل الاقتصادي في مصرف «رابوبنك» الاستثماري في لندن ان إعلان التخفيضات الضريبية قد يعزز مخاوف السوق من أن الإدارة التركية لن تقاوم إغراء إطلاق إجراءات تحفيز مالية كما حدث في الماضي، «وبخاصة قبل الانتخابات المحلية مطلع 2019».

بنك «إتش.إس.بي.سي» يتوقع مضاعفة ربح أنشطته التجارية في الدول العربية

■ دبي – رويترز: قال مسؤول تنفيذي كبير في بنك «إتش.إس.بي.سي» البريطاني العالمي ان «مبادرة الحزام والطريق» الصينية وخطط اقتصادات خليجية للتنويع وتقليص الاعتماد على النفط، ستساعد المصرف على زيادة أرباحه من أنشطته المصرفية التجارية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى أكثر من مثليها.

وقال دانييل هاوليت، الرئيس الإقليمي لأنشطة البنك المصرفية التجارية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتركيا، في مقابلة «من المرجح أن هناك اثنين من أكبر برامج البُنية التحتية على الإطلاق قيد التنفيذ، برامج التحول في الشرق الأوسط، ومبادرة الحزام والطريق. نحن متواجدون في كثير من الدول التي تشهد تنفيذ تلك البرامج، لذا فإننا جزء من ذلك».

وسجلت الأنشطة المصرفية التجارية للبنك، التي تتضمن تمويل التجارة وإدارة السيولة والتمويل الرأسمالي، ربحا بلغ 199 مليون دولار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في 2017، وربحا قدره 6.8 مليار دولار على مستوى العالم.

وقال هاوليت «أعتقد أننا نستطيع تحقيق زيادة في (ربح) الأنشطة المصرفية التجارية في هذه المنطقة إلى أكثر من المثلين في السنوات الخمس المقبلة». وأضاف أن تلك الأنشطة في الشرق الأوسط تحسنت بشكل كبير مع تطلع العملاء إلى تمويل عمليات اندماج واستحواذ عابرة للحدود، ومشروعات، وخدمات تجارية، وإقراض، ومنتجات أخرى. وحكومات السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر من بين الحكومات التي تمضي قدما في خطط لتنويع اقتصاداتها وتقليص اعتمادها على إيرادات النفط.

وقال هاوليت ان «إتش.إس.بي.سي» يسعى إلى وراء أنشطة جديدة ترتبط بخطط التحول تلك في قطاعات، مثل التعليم والخدمات المهنية والبنية التحتية والرعاية الصحية والاستثمار المباشر، مسلطا الضوء على دولة الإمارات ومصر والكويت باعتبارها أسواقا بارزة للنمو.

وردا على سؤال حول ما إذا كانت شهية «إتش.إس.بي.سي» في ممارسة أنشطة مع السعودية تغيرت نتيجة للضجة الدولية التي أثارها مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، قال هاوليت ان البنك ملتزم تجاه المملكة. وتابع «لدينا التزام استراتيجي طويل الأجل تجاه المنطقة. السعودية عضو في مجموعة العشرين، وجزء مهم منها، ولدينا التزام بخدمة عملائنا أينما وجدوا».

ورغم أن أنشطة الأعمال الناجمة عن «مبادرة الحزام والطريق» الصينية في المنطقة لا تزال في مرحلة مبكرة نسبيا حتى الآن، يتوقع البنك أن يستفيد من نحو تريليوني دولار تخطط الصين لإنفاقها عالميا على تلك المبادرة خلال الخمسة عشر إلى العشرين عاما المقبلة.

كيف ستحقق التنمية بدون خسار السيادة؟

إقامة منطقة تبادل حر على مستوى افريقيا تشكل تحديا كبيرا لدولها

■ باريس – أ ف ب: تواجه الدول الأفريقية، مع قرب إقامة منطقة للتبادل الحر على مستوى القارة في 2019، تحديا كبيرا يتمثل في كيفية تحقيق التنمية دون أن تخسر سيادتها.

وقال فيكتور هاريسون، مفوض الشؤون الاقتصادية في الاتحاد الإفريقي، خلال منتدى حول أفريقيا دعت إليه «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» في باريس أمس الأول «نحتاج إلى 130 مليار دولار من البُنى التحتية كل سنة». وأضاف أن سكك الحديد الإفريقية التي يبلغ طولها مئة ألف كيلومتر قديمة. كما ان القارة لا تملك أكثر من خمسين ألف كيلومتر من الطرق القابلة للاستعمال.

والبُنى التحتية في القارة السمراء لا تؤمن الشروط الضرورية لسوق من الضروري أن تتأمن فيها حرية التنقل للبضائع ولرؤوس الأموال وللأشخاص.

ودعا مفوض الإتحاد الأوروبي المستثمرين الأجانب إلى توظيف أموالهم في أفريقيا، لكنه شدد على ضرورة الاحتفاظ بسيادة إفريقية. وقال في مقابلة «مشاريع الطاقة والبُنى التحتية واستغلال المناجم المولة من رؤوس أموال أجنبية ليست مربحة للطرفين». وأضاف «نحن ضحايا المتلازمة الهولندية، أي ان بعض الدول غنية جدا بالثروات لكن استغلالها لا يعود بالفائدة على البلاد».

لكن من المستحيل الاستغناء عن رؤوس الأموال الأجنبية التي تشكل مصدر الموارد الأول، بعد الضرائب، لكنها تتقدم على المساعدات الخاصة بالتنمية. وشدد رئيس غانا نانا أدو دانكوا أكوفو–أدو في خطابه في المنتدى على تعقيد إجراءات التمويل مع الاتحاد الأوروبي، خلافا للمستثمرين الآخرين الذين يعملون بشكل أبسط من ذلك بكثير.

واعترف كثيرون بأن الصين تندرج في إطار هذه الفئة الثانية من المستثمرين. وقال ماريو بيتزيني مدير مركز التنمية التابع لـ«منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» ان «الصين مُحادث من الدرجة الأولى. نسب النمو المرتفعة في أفريقيا في السنوات الأخيرة مرتبطة بالاستثمار الصيني». وأشار إلى أن الصين وعبر استثمارها في الاقتصاد الإفريقي، تمول أيضا مشاريع مرتبطة بمستشفيات ومبان عامة وبُنى تحتية.

ورأى ابراهيم أساني ماياكي، رئيس الوزراء السابق في النيجر، الذي يرئس حاليا وكالة التنمية التابعة للإتحاد الإفريقي «الشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا» أن «الصين تستثمر عشرين مليار دولار سنويا في بُنى تحتية أفريقية وأعتقد ان علينا نحن أن نعرف كيف ندافع عن مصالحنا».

ويعمل أساني ماياكي داخل هذه المنظمة على ضمان أمن المشاريع الأفريقية من وجهة النظر القانونية وعلى صعيد الضمانات، لجذب مستثمرين.

وقال مستثمرون ان تأمين سلامة المشاريع للتفاوض حول العروض بشكل أفضل سيكون أحد أسس التنمية في القارة.

وهذا ما سمح بالحصول على تمويل لبُنى تحتية عابرة للحدود مثل أنبوب الغاز العابر للصحراء الذي يفترض أن يربط بين الجزائر ونيجيريا، وهو مشروع أعيد إطلاقه مؤخرا، أو تطوير شبكة الاتصالات عبر الألياف البصرية في المنطقة نفسها.

ويمكن لمشاريع تم ضمان أمنها أن تجذب تمويلات أفريقية أيضا. وقال أساني ماياكي ان «واحدا في المئة فقط من الأصول الموضوعة تحت إدارة صناديق التقاعد أو صناديق سيادية إفريقية يتم استثمارها في مجال البُنية التحتية في أفريقيا». وأضاف «لا يمكننا لومهم. إنهم بحاجة للاستثمار في أماكن لا تنطوي على مجازفة كبيرة». وأوضح أن «برنامج 5 في المئة» الذي تطبقه «الشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا» يفترض أن يسمح بإعادة خمسة في المئة من استثمارات هذه الصناديق إلى القارة.

والمشروع الذي أطلق في 2017، يهدف إلى جمع المستثمرين في القطاعين العام والخاص من أجل تمويل 51 مشروعا عابرا للحدود و400 مشروع تحتل أولوية. ويتوقع فيكتور هاريسون زيادة في الاستثمارات الأفريقية في السنوات المقبلة، ويقول «اشعر أن القوى الأفريقية تملك إرادة التقاسم ومساعدة الآخرين».

تكنولوجيا العملات الرقمية تثير اهتمام عالم المال والأعمال

■ برلين – د ب أ: العملة الرقمية «بتكوين» واحدة من أكبر الظواهر المالية في وقتنا الراهن. ففي حين فجر ارتفاع قيمتها السوقية الصاورخي أواخر العام الماضي أحلام الثراء السريع لدى الكثيرين، فإن تراجع قيمتها خلال العام الحالي أثار المخاوف من انفجار فقاعة المضاربة الضخمة في هذه السوق.

يعود أساس العملة الرقمية «بتكوين» إلى عشر سنوات مضت عندما نشر شخص مجهول الهوية متخصص في البرمجة المُشفرة أطلق على نفسه اسم «ساتوشي ناكاموتو» ورقة تحدد مبادئ وأسس العملة الرقمية المستقلة عن أي مؤسسات رسمية. وكانت الأفكار التي تحملها الورقة ثورية حيث لن تخضع هذه العملة لقواعد البنوك المركزية ولا للحدود الوطنية للدول.

وبدلا من الحماية التي توفرها البنوك المركزية والمؤسسات الوطنية للعملة التقليدية، فإن تكنولوجيا البيانات التسلسلية المستخدمة في إصدار العملات الرقمية تضمن المصداقية والتأمين لهذه العملات.

وتكنولوجيا البيانات التسلسلية هي عبارة عن دفتر تعاملات مرئي للجميع يتم فيه تسجيل كل معاملة وراء الأخرى. وإذا حاول أي شخص التلاعب في هذه السلسلة، سيتم اكتشافه فورا بسبب وجود الكثير من نسخ هذا الدفتر أو السجل المتاحة للجميع.

هذه التقنية تمنع استخدام العملة الافتراضية الواحدة من الشخص الواحد أكثر من مرة، حيث أنه بمجرد أن يستخدمها هذا الشخص في الشراء أو البيع تنتقل فورا إلى محفظة الطرف الآخر ليصبح الوحيد القادر على إعادة استخدامها.

ويتم إصدار أو «سك» العملة الرقمية «بتكوين» باستخدام أجهزة كمبيوتر عملاقة تستخدم عمليات حسابية بالغة التعقيد. وهناك كمية محددة يمكن لكل كمبيوتر سكها، ومع اقتراب الكمبيوتر من الحد الأقصى تصبح عملية سك عملة جديدة أصعب. ونشر ساتوشي ورقته أو بيانه عبر إحدى القوائم البريدية في نوفمبر/تشرين ثاني عام 2008. وبعد شهرين من نشر البيان تمت أضافة التطبيق القادر على إنتاج العملة الرقمية.

وقد تزامن ظهور هذه العملة مع انهيار بنك «ليمان براذرز» رابع أكبر بنك استثمار في الولايات المتحدة والذي فجر انهياره أزمة مالية عالمية. وقد ظهرت عملة «بتكوين» المجهولة في ذلك الوقت باعتبارها بديلا في ظل هذه الأزمة.

ويعتقد أن ساتوشي ناكاموتو جمع ثروة قدرها مليون بتكوين (حوالي 6.3 مليار دولار) وهي الثروة التي مازالت كما هي رغم التقلبات في أسعار صرف العملات الرقمية. ومازال لغز شخصيته أو شخصيتها المجهولة يغري الكثيرين من أجل حله والكشف هن هوية صاحب أو صاحبة هذا المشروع.

وقد ظل «ساتوشي يتواصل مع عملائه من مستخدمي «بتكوين» عبر الوسائل الإلكترونية قبل أن ينسحب تماما من المشهد منذ سنوات قليلة.

وقد استغرقت عملة «بتكوين» بعض الوقت حتى انطلقت، حيث ظل استخدامها في البداية مقصورا على خبراء الكمبيوتر. وفي إحدى القصص التي تحولت إلى أسطورة، دفع أحد المبرمجين 10 آلاف بتكوين للحصول على قطعتي بيتزا عام 2010. وقد وصلت قيمة هذه الوجبة من البيتزا بعد وصول سعر البتكوين إلى أعلى مستوى له عام 2017 إلى حوالي 190 مليون دولار. وحتى اليوم وبعد أن فقدت العملة الرقمية الكثير من قيمتها مازال المبلغ الرقمي الذي دفعه هذا المبرمج لشراء قطعتي بيتزا يساوي حوالي 63 مليون دولار.

وكان المجرمون عبر الإنترنت في مقدمة المستفيدين من ظهور العملة الرقمية المجهولة. ففي المواقع غير المشروعة على الإنترنت مثل «سيلك رود» يمكن استخدام الـ«بتكوين» لدفع ثمن المخدرات والأسلحة.

وحتى في أيامه الأولى تميزت العملة الرقمية بالتقلبات الحادة في قيمتها، وهي السمة التي جذبت إليها المضاربين. في البداية كان سعر الوحدة الواحدة من البتكوين يتأرجح بين عدة يورو وعدة عشرات من اليورو صعودا وهبوطا.

وأدى الاهتمام العام بالعملة الجديدة ومحدودية الكمية المتاحة منها والتي لا تزيد على 21 مليون وحدة، إلى التهافت عليها خلال السنوات القليلة الماضية. وارتفع سعرها إلى مستويات قياسية.

وبسبب محدودية الكمية التي قرر ساتوشي طرحها، فإن عملية سك هذه العملة الآن التي تحتاج كميات ضخمة من الطاقة وعمليات حسابية بالغة التعقيد، أصبحت تتطلب استخدام أجهزة كمبيوتر خادم عملاقة. وقد ازدهرت صناعة سك العملة الرقمية في أيسلندا نظرا لانخفاض أسعار الطاقة الكهربائية فيها.

ورغم أن الـ«بتكوين» فقدت نحو ثلثي قيمتها منذ بداية العام الحالي، فمازال التهافت عليها قائما. وقد يحتاج الأمر إلى 20 عاما حتى يتم سك كل الكمية المتبقية الممكنة من هذه العملة.

وبعيدا عن سك العملة وتداولها، فقد جذبت تكنولوجيا البيانات التسلسلية المستخدمة في هذه العملة اهتمام البنوك والمؤسسات الأخرى في مجالات عديدة من الموسيقى إلى صناعة السيارات، لاستخدامها من أجل ضمان معاملات أكثر تأمينا.

ويقول منتقدو تكنولوجيا البيانات التسلسلية ان نظام تسلسل البيانات بطيء ومرهق، لكن مؤيدي هذه التكنولوجيا يقولون إن هذه المشكلات قابلة للحل وأن المزايا التي توفرها هائلة.

يقول «كريستوف ماينل» أستاذ تكنولوجيا وأنظمة الإنترنت في جامعة بوتسدام الألمانية إن هذه التكنولوجيا مازالت في «مرحلة الطفولة، وتحتاج إلى أن تنضج حتى يمكن تطويرها لاستخدامات مختلفة».

ارتفاع اليورو مع انتعاش معنويات المستثمرين

■ لندن – رويترز: ارتفع اليورو 0.5 في المئة أمس الخميس مع صعود العملات التي تضررت بشدة بفعل موجة شراء للدولار في الآونة الأخيرة في ظل معنويات أكثر إيجابية للإقبال على المخاطرة. وقال محللون ان موجة شراء الدولار حتى نهاية أكتوبر/تشرين الأول أمس الأول توقفت في مستهل الشهر الحالي مما دعم اليورو والدولار الأسترالي والدولار النيوزيلندي.

كما قفز الإسترليني واحدا في المئة بفضل تقارير أشارت إلى احتمال إبرام اتفاق بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي بشأن الخدمات المالية بعد الانفصال مما أضاف مزيدا من الضغوط على الدولار ليتراجع عن أعلى مستوى في 16 شهرا.

وزاد اليورو 0.5 في المئة إلى 1.1369 دولار مبتعدا عن أدنى مستوياته في الآونة الأخيرة عند 1.1302 دولار، ومنهيا خسائر استمرت ثلاث جلسات على التوالي، والتي نتجت عن ضغوط من ضعف بيانات منطقة اليورو ومخاوف بشأن الميزانية الإيطالية والانفصال البريطاني.

وانخفض مؤشر الدولار، الذي يقيس قيمة العملة الأمريكية مقابل ست عملات رئيسية منافسة، 0.4 في المئة إلى 96.715 متراجعا عن أعلى مستوى في 16 شهرا عند 97.2 بلغه في الجلسة السابقة. وقفز الدولار الأسترالي، الذي يعد مقياسا لثقة المستثمرين، واحدا في المئة إلى 0.7146 دولار أمريكي بدعم من بيانات أظهرت أن الفائض التجاري لأستراليا ارتفع ليقترب من أعلى مستوى في عامين في سبتمبر/أيلول.

كما ارتفعت عملات مثل الكرونة السويدية والكرونة النرويجية مقابل الدولار.

وارتفع الين قليلا مقابل الدولار عند 112.90 ين للدولار. وكانت العملة اليابانية انخفضت إلى أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع عند 113.38 ين أمس الأول بعدما ألمح بنك اليابان إلى اعتزامه الإبقاء على سياسته النقدية شديدة التيسير لبعض الوقت.

وارتفع الجنيه الإسترليني بأكثر من واحد في المئة إلى 1.2910 دولار بفعل تقارير أشارت إلى أن بريطانيا أبرمت اتفاقا مع الاتحاد الأوروبي بشأن الخدمات المالية بعد الانفصال مما عزز التفاؤل بشأن احتمال التوصل لاتفاق أوسع نطاقا مع بروكسل.

وزاد الاسترليني بأكثر من 0.6 في المئة مقابل اليورو.

أثرياء روسيا يحتفظون بـ70 % من مدخراتهم في بنوك أجنبية

■ موسكو – الأناضول: كشف دراسة حديثة أن أصحاب الملايين الروس يحتفظون بحوالي 70 في المئة من مدخراتهم في البنوك الأجنبية. وفي الدراسة التي أجرتها مجموعة «فرانك» البحثية ومقرها روسيا، في الفترة من أبريل/نيسان إلى أكتوبر/تشرين الأول 2018، قام الخبراء بتحليل الأصول المالية لأكثر من 30 ألف روسي والذين لديهم ما لا يقل عن مليون دولار في حساباتهم. واستندت الدراسة إلى بيانات 11 بنكا روسيا، وأقسامها المصرفية المتخصصة في تقديم الخدمات للعملاء الأثرياء، وفقا لما أوردته وكالة «تاس» الروسية للأنباء.

و»فرانك» للأبحاث شركة رائدة في تحليل البيئة التنافسية لسوق الخدمات المالية الروسية، ويتم استخدام بياناتها من قبل أكبر البنوك وشركات الاستشارات الدولية وصناديق الاستثمار، لدى اتخاذ قرارات بشأن الاستثمار.

وقدرت الدراسة إجمالي أصول المجموعة المختارة من الروس بقيمة 455 مليار دولار، يتم الاحتفاظ بنحو 315 مليار دولار بها في الخارج. وفي وقت سابق، رفع البنك المركزي الروسي توقعاته لتدفق رؤوس الأموال من روسيا للخارج إلى 66 مليار دولار، من 55 مليار دولار، في 2018.

وفي نهاية 2017، ارتفع صافي تدفق رأس المال من روسيا بمقدار 1.6 مرة مقارنة مع 2016، وبلغ 31.3 مليار دولار. وفي 22 أغسطس/آب الماضي، قال وزير الاقتصاد الروسي، ماكسيم أوريشكين، ان العقوبات الأمريكية الجديدة على بلاده ستضغط على الروبل وتغذي نزوح رؤوس الأموال على مدى الـ12 شهرا المقبلة، وتوقع ان يضعف الروبل على مدى الـ12 شهرا المقبلة بأكثر من التقديرا ت السابقة.

البورصة السعودية تتراجع تحت ضغط البتروكيميائيات ... وتباين أداء معظم الأسواق الخليجية

■ دبي – رويترز: انخفضت البورصة السعودية في تعاملات هادئة أمس الخميس، تحت ضغط خسائر لأسهم شركات البتروكيميائيات والبنوك، بينما ارتفعت بورصة دبي بدعم من الأسهم العقارية.

وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية منخفضا 0.4 في المئة، بعدما لامس في الجلسة السابقة متوسطه في 200 يوم للمرة الأولى في ثلاثة أسابيع. وأظهر استطلاع شهري لرويترز أمس الأول أن صناديق الشرق الأوسط أصبحت أكثر حذرا تجاه البورصة السعودية بسبب القلق من تداعيات مقتل جمال خاشقجي. وفاق صافي مبيعات المستثمرين الأجانب، بمن فيهم المستثمرون من بقية الدول الخليجية، مشترياتهم من الأسهم السعودية في معظم شهر أكتوبر/تشرين الأول بسبب المخاوف من أن يضر مقتل خاشقجي بعلاقات السعودية مع الغرب، ويؤدي إلى عقوبات اقتصادية على المملكة.

لكن الاستطلاع الذي شمل 13 من مديري صناديق الشرق الأوسط، والذي أُجري على مدى الأسبوع المنقضي، يشير إلى أن معظم الصناديق لا تعتزم مواصلة البيع.

وهبط سهم «الكيميائية السعودية» 3.9 في المئة، بعد تراجع أرباح الشركة في الربع الثالث من العام، بينما انخفض سهم «إسمنت المدينة» 1.4 في المئة بعدما سجلت الشركة خسارة فصلية.

وتراجع سهم شركة التعدين العربية السعودية «معادن» 2.9 في المئة، بينما نزل سهم التصنيع الوطنية «تصنيع» 1.4 في المئة. وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.3 في المئة، مع هبوط سهم «سيدي كرير للبتروكيميائيات» 9.1 في المئة، رغم إعلان الشركة عن زيادة في الأرباح في تسعة أشهر.

وانخفض سهم «أوراسكوم للاستثمار القابضة» خمسة في المئة. وقالت الشركة أمس الأول أنها تتوقع شراء حصة قدرها 30 في المئة في أسهم «ثروة كابيتال» في نوفمبر/تشرين الثاني. وارتفع سهم «ثروة كابيتال» 2.1 في المئة. وزاد مؤشر سوق دبي 0.7 في المئة بدعم من أسهم الشركات العقارية والصناعية. وارتفع سهم «إعمار» العقارية 3.3 في المئة، بعدما قالت الشركة أنها تجري محادثات مع أطراف لبيع بعض الفنادق. ونُقل مصدرين مُطّلعين أن «شركة أبوظبي الوطنية للفنادق» تجري محادثات لشراء بعض المباني الفندقية من «إعمار».

وصعد سهم «أرامكس» 5.1 في المئة، بعد أن حققت الشركة قفزة قدرها 37.8 في المئة في أرباح الربع الثالث من العام، لكن سهم «دبي للاستثمار» انخفض 0.6 في المئة بعد هبوط أرباح الشركة في نفس الفترة. وارتفع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.4 في المئة، مدعوما بصعود سهم «بنك أبوظبي الأول» 0.6 في المئة، بينما قفز سهم «أبوظبي الوطنية للفنادق» 14.3 في المئة.

وصعد سهم «بنك الاتحاد الوطني» 2.7 في المئة، بعدما أصدر المصرف تحديثا بشأن اندماجه المزمع مع «بنك أبوظبي التجاري» الذي انخفض سهمه 1.1 في المئة.

ونزل مؤشر بورصة قطر 0.2 في المئة، مع تراجع سهم «البنك التجاري القطري» 2.2 في المئة إلى 40.5 ريال، بعد أن خفضت «المجموعة المالية هيرميس» السعر المستهدف للسهم إلى 36.1 ريال من 37.9 ريال.

وانخفض سهم «بنك قطر الوطني» 0.5 في المئة بفعل مبيعات لجني الأرباح، بينما هبط سهم «الكهرباء والماء القطرية» 2.4 في المئة. وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس: في السعودية انخفض المؤشر 0.4 في المئة إلى 7879 نقطة.

وفي دبي زاد المؤشر 0.7 في المئة إلى 2805 نقاط. كما زاد مؤشر أبوظبي 0.4 في المئة إلى 4921 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.2 في لمئة إلى 10281 نقطة، بينما صعد المؤشر الكويتي 0.6 في المئة إلى 5263 نقطة. وانخفض المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1313 نقطة، في حين استقر المؤشر العُماني عند 4422 نقطة.

وفي مصر نزل المؤشر 0.4 في المئة إلى 13202 نقطة.

سهم «ثروة كابيتال» يواصل الصعود بعد إعلان «أوراسكوم» نيتها الاستحواذ على 30 % منها

■ القاهرة – رويترز: واصل سهم شركة «ثروة كابيتال» المصرية المتخصصة في حلول التمويل ارتفاعه للجلسة الثانية على التوالي أمس الخميس، بعد إعلان «أوراسكوم للاستثمار» نيتها الاستحواذ على نحو 30 في المئة من أسهم الشركة.

وشهد سهم «ثروة كابيتال» تراجعات سعرية كبيرة منذ طرح أسهم الشركة في البورصة المصرية في أكتوبر/تشرين الأول.لكنه صعد صباح أمس 3.6 في المئة ليصل إلى 6.39 جنيه (0.36 دولار). وقال إبراهيم النمر، من «نعيم للوساطة في الأوراق المالية» ان سهم ثالشركة يجري تداوله في مستوى السعر المتوقع له وفقا لعرض «أوراسكوم» عند 6.50 جنيه.

وعرضت «أوراسكوم للاستثمار» شراء 216.032 مليون سهم في «ثروة كابيتال» بسعر الطرح البالغ 7.36 جنيه للسهم، أو شراء 144.021 مليون سهم وحتى أقل من 216.032 مليون سهم بقيمة 6.62 جنيه للسهم. وتم تنفيذ طرح السهم الشهر الماضي عند 7.36 جنيه.

وتوقع تامر المهدي، العضو المنتدب لشركة «أوراسكوم للاستثمار» في اتصال هاتفي أمس الأول الانتهاء من الاستحواذ على 30 في المئة من أسهم «ثروة كابيتال» خلال نوفمبر تشرين الثاني الجاري.

وقالت رضوى السويفي، رئيسة البحوث في بنك «فاروس» الاستثماري «الخبر محفز لسهم ثروة على المدى القصير... لو تم تنفيذ الصفقة بالفعل لن يكون هناك تأثير على إدارة ثروة أو أدائها المالي، لكن ستكون أوراسكوم هي المستفيد الأكبر سواء للانعكاس الإيجابي على ميزانيتها أو لامتلاكها سيولة كبيرة غير مستغلة». وأضاف ان سعر سهم «ثروة كابيتال» في السوق مغر جدا للشراء وإن الشركة لديها سيولة كافية لإتمام عملية الاستحواذ.

(الدولار يساوي 17.96 جنيه مصري).

المركزي البريطاني يثبت أسعار الفائدة... ويحذِّر من عدم اليقين في حالة «بريكسِت» سلبي

■ لندن – رويترز: أبقى «بنك إنكلترا» المركزي على أسعار الفائدة دون تغيير أمس الخميس، وألمح إلى زيادات أسرع قليلا في تكاليف الاقتراض مستقبلا، إذا مضت عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بسلاسة، لكنه حذر من حالة من عدم اليقين إذا جاء الانفصال في مارس/آذار المقبل محملا بتبعات سلبية.

وقال البنك ان صانعي السياسات التسعة صوتوا بالإجماع على الإبقاء على سعر الفائدة عند 0.75 في المئة، بما يتماشى مع التوقعات في استطلاع أجرته رويترز لآراء خبراء اقتصاديين، بعد زيادة سعر الفائدة في أغسطس/آب للمرة الثانية فحسب منذ الأزمة المالية.

ويهيمن الانفصال البريطاني على التوقعات الخاصة بخامس أكبر اقتصاد في العالم، والذي يشهد تباطؤا للنمو منذ قرار التصويت على الخروج من الاتحاد الأوروبي في استفتاء أُجري في يونيو/حزيران 2016.

ولا يتوقع معظم الخبراء الاقتصاديين زيادة أسعار الفائدة مجددا حتى منتصف 2019.

وواصل الجنيه الاسترليني مكاسبه بوتيرة متواضعة مقابل الدولار الأمريكي، ليبلغ أعلى مستوى له خلال الجلسة بعد إعلان البنك المركزي البريطاني. وقال البنك المركزي ان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على نحو يحمل تبعات سلبية قد يؤدي إلى ضغوط تضخمية ناجمة عن ضعف العملة، وتضرر سلسلة الإمداد ورسوم تجارية محتملة، مما يشير إلى أنه قد يضطر لزيادة أسعار الفائدة.

وقال مارك كارني، محافظ «بنك إنكلترا» للصحافيين في لندن ان الكثير من المؤسسات التجارية قررت تعليق استثماراتها لحين اتضاح الأمور بالنسبة لها.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن كارني القول « المؤسسات التجارية تريد المزيد من الوضوح وسوف تحصل على ذلك». وأكمل» التوصل لاتفاق بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سوف يساعد في إطلاق الاستثمارات المتوقفة».

وأضاف «نحن نبني رأينا وفقا لسلسلة من الأمور، وهو يعتمد ليس فقط على نماذج الاقتصاد الكلي ولكن على المشاورات المكثفة مع المؤسسات التجارية».

وقال أيضا «هناك رؤية واضحة لمستوى انخفاض نمو الاستثمار وأسباب ذلك».

مارك كارني الثاني من اليسار في مؤتمر صحافي أمس في مقر «بنك إنكلترا»

شركات أوروبية تطالب تطالب تيريزا ماى بتسريع إتفاق الانسحاب من الاتحاد الأوروبي

■ لندن – رويترز: قال رؤساء شركات أوروبية أمس الخميس أنه يجب على رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي أن تتوصل بأسرع ما يمكن إلى اتفاق ينظم علاقات بريطانيا مع الاتحاد الأوروبي بعد الانسحاب منه «بريكسِت»، لأن حالة عدم اليقين تلحق ضررا بالاستثمار وتقوض النمو.

وجاء اجتماع الطاولة المستديرة الأوروبية لرؤساء الشركات الصناعية مع رئيسة الوزراء في مكتبها في لندن أمس بينما تسعى إلى إقناع قطاع الأعمال بأن بريطانيا تبقى مكانا جيدا للاستثمار، رغم أن تعثر محادثات «بريكست» يعني أن الشروط المستقبلية للتجارة عبر الحدود تبقى غامضة إلى حد كبير. وقالت المجموعة في بيان بالبريد الإلكتروني بعد الاجتماع «نحن قلقون من أن الوقت ضيق لتفادي خروج لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي بدون اتفاق، وهو ما قد يلحق الضرر بكل من المملكة المتحدة والاقتصادات السبعة والعشرين للاتحاد الأوروبي».

وأضافت قائلة «يجب التوصل على وجه السرعة إلى اتفاقية بشأن انسحاب منظم للمملكة المتحدة لأن عدم اليقين يترتب عليه استثمارات أقل ويقوض النمو والإزدهار».

وتمثل الطاولة المستديرة 55 شركة متعددة الجنسية. وكان بين الحاضرين رؤساء «أسترا زينكا» و»رولز رويس» و»تليفونيكا».

ومن المنتظر أن تغادر بريطانيا الاتحاد الأوروبي في غضون خمسة أشهر، لكنها لم تتوصل حتى الآن إلى بنود اتفاق انسحاب سيتضن مرحلة انتقالية للوضع الحالي تستمر حوالي عامين، ولم تتوصل أيضا إلى اتفاق بشأن نوع العلاقة التجارية التي ستكون لها مع التكتل بعد ذلك.

وفي بيان منفصل، قال مكتب ماي أنها أبلغت الشركات أنها ما زالت واثقة بشأن احتمالات التوصل إلى اتفاق «بريكست». وأضاف «تحدثت رئيسة الوزراء عن التقدم الجيد في المفاوضات، مع اكتمال 95 في المئة من اتَفاق الانسحاب، والاتفاق على هيكل ونطاق إطار عمل المستقبل. وجددت القول بأنها واثقة بأنه سيتم التوصل إلى إتفاق».

وقال مكتب ماي أنها أبلغت رؤساء الشركات أنها تقدر مساهمتهم في الاقتصاد البريطاني وحددت تفاصيل خطتها لعلاقة اقتصادية مستقبلية مع أوروبا.

وتلك الخطة في قلب خلاف داخل حزبها وفي بروكسل، ولم يتضح حتى الان ما إذا كانت ستشكل الأساس لعلاقة بريطانيا المستقبلية مع الاتحاد الأوروبي.

بروكسل تنفي التوصّل إلى اتّفاق حول الخدمات الماليّة مع لندن بعد الانفصال

■ لندن – أ ف ب: نفى ميشال بارنييه، كبير مفاوضي «بريكست» في الاتّحاد الأوروبي، أمس الخميس ما أوردته صحيفة «تايمز» اللندنية من أنّ بروكسل ولندن توصّلتا إلى اتّفاق حول الخدمات المالية يحفظ لبريطانيا إمكانية الوصول إلى السوق الأوروبية بعد «بريكست».

وكتب بارنييه على تويتر «مقالات صحافية مضلّلة حول بريكست والخدمات الماليّة. تذكير: يمكن للاتّحاد الأوروبي منح بعض الخدمات المالية وسحبها من تلقاء نفسه – مثل أي دولة أخرى، والاتّحاد الأوروبي مستعد للمشاركة في حوار تنظيمي وثيق مع المملكة المتحدة في إطار الاحترام المطلق لاستقلالية الجانبين».

ونفى بارنييه بذلك نبأ نشرته «تايمز» نقلاً عن مصادر حكومية ومفاده أنّ «المفاوضين البريطانيين والأوروبيين توصّلوا إلى اتّفاق مبدئي حول كل أوجه شراكة مستقبلية حول الخدمات، وكذلك تبادل البيانات». وأضافت المصادر أنّه بموجب هذا الاتّفاق «يضمن الاتحاد الأوروبي للشركات البريطانية الوصول إلى الأسواق الأوروبية طالما بقيت اللوائح المالية البريطانية مطابقة للوائح الأوروبية».

ورداً على سؤال اكتفت وزارة «بريكست» في لندن بالقول إنّه «لا يتمّ إنجاز شيء حتى يُنجز كل شيء». وسجّل سعر الجنيه الإسترليني ارتفاعاً واضحاً بعيد منتصف الليل إثر نشر المقال، وقارب سعر العملة البريطانية 1.29 دولار، وهو أعلى مستوى لها منذ أسبوع.

وشكّلت الخدمات المالية منذ بدء مفاوضات «بريكست» في يونيو/حزيران 2017 نقطة هامّة في المحادثات. وتأمل لندن التوصل إلى اتّفاق يسمح للشركات الماليّة البريطانية بمواصلة عملها في أوروبا وصيانة مكانة مركز لندن سيتي المالي. ولطالما رفضت بروكسل هذا الخيار، حرصاً منها على «عدم تجزئة» حريّات السوق الموحدة التي تضمّ حرية تنقّل الخدمات والرساميل والأشخاص، فيما تعتزم الحكومة البريطانية وضع حدّ لها.

وفي مطلع الشهر الماضي، أعرب «بنك إنكلترا» المركزي عن مخاوفه حيال بطء تقدّم المفاوضات، مذكّرا بأن الشركات الأوروبية قطعت تعهّدات ماليّة عبر غرف المقاصّة البريطانية تساوي 69 ألف مليار جنيه استرليني، سيتحتّم تحويلها إلى غرف أوروبية أو وقفها بحلول نهاية آذار/مارس 2018 في حال عدم التوصّل إلى اتفاق.

من جهة ثانية اعتبر دومينيك راب، الوزير البريطاني لـ«بريكست»، أنّه من الممكن التوصّل إلى اتّفاق حول الخروج من الاتّحاد الأوروبي بحلول الحادي والعشرين من الشهر الحالي، وذلك في رسالة وجّهها إلى برلمانيين ونشرت أمس الأول. وتقول الحكومة البريطانية إنّه «تمت تسوية 95% من اتّفاق الانسحاب حتى الآن». غير ان المفاوضات تتعثّر عند سبل منع قيام حدود فعليّة بين إيرلندا الشمالية وجمهورية إيرلندا العضو في الاتّحاد الأوروبي، وهي نقطة الخلاف الرئيسية بين الطرفين.

كأس اسبانيا

ريال مدريد يسحق مليلية في أول مباراة لسولاري وبرشلونة يفوز بصعوبة

■ مدريد – رويترز: بدأ المدرب المؤقت سانتياغو سولاري مسيرته مع ريال مدريد بصورة مثالية بعدما سحق مليلية 4–صفر في كأس إسبانيا. وتغلب برشلونة حامل اللقب 1–صفر بصعوبة على مستضيفه كورتورال ليونيسا (درجة ثالثة) بفضل ضربة رأس من كليمو لينغليه، بينما تعادل جيرونا خارج ملعبه 2–2 مع ألافيس في ذهاب الدور الـ32. وفاز خيتافي 2–1 على مستضيفه قرطبة كما انتصر بلد الوليد 2–1 خارج أرضه على مايوركا.

وفي أول مباراة منذ إقالة يولن لوبيتيغي بعد هزيمة مذلة 5–1 أمام برشلونة الأحد الماضي، أدت إلى تراجع بطل أوروبا للمركز التاسع في الدوري الإسباني، هيمن الريال على المواجهة أمام منافسه المغمور. وادخر سولاري جهود لاعبين بارزين مثل غاريث بيل ولوكا مودريتش وتوني كروس ولم يصطحبهم لمواجهة مليلية، الجيب الخاضع لإسبانيا في شمال افريقيا، لكن القائد سيرجيو راموس والمهاجم كريم بنزيمة لعبا بشكل أساسي. وكسر الفرنسي بنزيمة، البعيد عن مستواه هذا الموسم، حالة الجمود من مسافة قريبة بعد عمل رائع من ألفارو أودريوزولا. وضاعف الريال الغلة قبل الاستراحة بعد مجهود رائع من فينيسيوس الذي مرر لماركو أسينسيو داخل المنطقة ليسددها اللاعب الإسباني في الشباك. وسدد المهاجم البرازيلي فينيسيوس، الذي سقط من حسابات لوبيتيغي، في العارضة بحثا عن الهدف الثالث الذي سجله بالفعل أودريوزولا وهو لاعب آخر عانى من التجاهل تحت قيادة المدرب السابق. وأكمل البديل كريستو غونزاليز الرباعية في الوقت المحتسب بدل الضائع ليمنح سولاري انتصارا مقنعا في ظهوره الأول. وقال سولاري: «الفريق لعب بابتسامة تعلو الوجوه. اللاعبون كانوا عازمين وملتزمين. نتيجة المباراة جاءت لتعبر عن كل ذلك. لم تكن مباراة سهلة لكننا عملنا بقوة ولعبنا بهذه الخصائص. أرض الملعب لم تكن جيدة والمنافس ضغط علينا». وأضاف: «يجب أن نكون سعداء. اللاعبون كانوا ملتزمين من أجل قميص النادي والجماهير التي وقفت بجانبهم. أنا الآن جزء من هذه المجموعة». وكان برشلونة صاحب الرقم القياسي في البطولة بعدد 30 لقبا تحت الضغط أمام كورتورال ليونيسا إذ أنقذ الحارس يسبر سيليسن العديد من الفرص ليحافظ على بقاء فريق المدرب إرنستو بالبيردي في المباراة. ولمس لينغليه الكرة بضربة رأس بعد تمريرة عثمان ديمبيلي من ركلة حرة إلى داخل الشباك في الوقت المحتسب بدل الضائع ليمنح الفريق الكتالوني أفضلية بسيطة قبل مباراة الإياب. وتقام مباريات الإياب في الفترة من الرابع وحتى السادس من ديسمبر/كانون الأول.

لاعبو ريال مدريد يهنئون زميلهم بنزيمة (9) عقب افتتاح تسجيل الاهداف

كأس المحترفين الانكليزية

تأهل أرسنال وتشلسي وتوتنهام إلى دور الثمانية

■ لندن – د ب أ: واصلت فرق أرسنال وتشلسي وتوتنهام مسيرتها في كأس المحترفين الانكليزية، بعدما تأهلت لدور الثمانية.

وفاز أرسنال 1/2 على ضيفه بلاكبول، فيما تغلب تشلسي 2/3 على ضيفه دربي، واجتاز توتنهام عقبة مضيفه وستهام بفوزه 1/3، لتحجز بطاقات الصعود للدور المقبل. فعلى ملعب «الإمارات»، بادر السويسري ستيفان ليشتستاينر بالتسجيل لأرسنال في الدقيقة 33، ثم أضاف زميله إيميل سميث رو الهدف الثاني في الدقيقة 50. وقلص بادي أوكونور الفارق بتسجيله هدفا لبلاكبول في الدقيقة 65، مستغلا النقص العددي في صفوف أرسنال الذي لعب بعشرة لاعبين عقب طرد ماثيو غندوزي في الدقيقة 56، لحصوله على الإنذار الثاني. وتساوت الكفة بين الفريقين في الدقائق الأخيرة، عقب حصول أوكونور على البطاقة الحمراء في الدقيقة 84. وعلى ملعب «ستامفورد بريدج»، جاء الهدف الأول لتشلسي عبر النيران الصديقة، عقب تسجيل فيكابو توموري لاعب دربي هدفا بالخطأ في مرماه في الدقيقة الخامسة، لكن زميله جاك ماريوت أدرك التعادل للضيوف سريعا في الدقيقة التاسعة. ولم يهنأ دربي بالتعادل كثيرا، بعدما واصل مدافعوه ارتكاب هفواتهم الساذجة، عقب تسجيل لاعبه ريشار كيوغ، هدفا عكسيا لتشلسي في الدقيقة 21. وأحرز مارتن واغهورن هدف التعادل لدربي في الدقيقة 27، قبل أن يسجل النجم الإسباني سيسك فابريغاس هدف الفوز الثمين لتشلسي في الدقيقة 41. وتقمص النجم الكوري الجنوبي هيونغ مين سون دور البطولة في مباراة فريقه توتنهام ومضيفه وستهام، عقب تسجيله الهدفين الأول والثاني للضيوف في الدقيقتين 16 و54، لكن لوكاس بيريز قلص الفارق بتسجيله هدفا لوستهام في الدقيقة 71. وأطلق فيرناندو يورينتي رصاصة الرحمة على آمال وستهام في التعادل والاحتكام للوقت الإضافي، بعدما سجل الهدف الثالث لتوتنهام في الدقيقة 75. وحقق ميدلزبره (درجة أولى)، مفاجأة كبرى، بفوزه 1/صفر على ضيفه كريستال بالاس. وسجل لويس وينغ، الهدف الوحيد في الدقيقة 45.

مهاجم دربي واغهورن (9) يصارع مدافع تشلسي بالميري على كرة عالية

لاسيلس قائد نيوكاسل يمدد عقده حتى 2024

■ لندن – رويترز: أعلن نيوكاسل المتعثر في الدوري الإنكليزي الممتاز تمديد عقده مع القائد جمال لاسيلس لست سنوات وحتى 2024.

وانضم قلب الدفاع إلى نيوكاسل في 2014 وأصبح من العناصر الأساسية تحت قيادة المدرب رفائيل بنيتيز في آخر موسمين وساعده على التأهل إلى دوري الأضواء في 2017 قبل أن يحتل المركز العاشر في الدوري الممتاز الموسم الماضي.

وذكرت تقارير أنه كان مرشحا للانتقال إلى فريق أكبر خلال فترة الانتقالات الصيفية. وقال لاسيلس: «أنا سعيد جدا. من الرائع الارتباط مع نيوكاسل بعقد طويل المدى. هذا ما كنت أريده باللعب في الدوري الممتاز أمام جماهير رائعة».

وأضاف المدافع البالغ 24 عاما، والذي سجل ثمانية أهداف في 112 مباراة مع نيوكاسل، أن تركيزه الحالي سينصب على مساعدة فريقه على الابتعاد عن منطقة الهبوط. ويحتل نيوكاسل المركز قبل الأخير ولم يحقق بعد أي فوز في المسابقة، وسيواجه واتفورد في الدوري السبت المقبل.

كأس ألمانيا

صعود دورتموند وشالكه وليفركوزن إلى دور الـ16

■ برلين – د ب أ: أفلت بوروسيا دورتموند من كمين ضيفه يونيون برلين، وتغلب عليه في الوقت الإضافي 2/3 في دور الـ32 لكأس ألمانيا، ليظفر بورقة الترشح لدور الستة عشر.

وانتهى الوقت الأصلي بالتعادل 2/2، ليحتكم الفريقان إلى وقت إضافي لنصف ساعة على شوطين، نجح من خلاله دورتموند، متصدر الدوري الألماني (بوندسليغا) حاليا، في حسم الأمور. وبادر كريستيان بوليسيتش بالتسجيل لدورتموند في الدقيقة 40، قبل أن يتعادل سيباستيان بولتير ليونيون برلين في الدقيقة 63. وأعاد ماكسيمليان فيليب التقدم لدورتموند في الدقيقة 73، لكن بولتير واصل تألقه، بعدما أدرك التعادل لبرلين في الدقيقة 88. وفي الوقت الإضافي، لعب النجم ماركو رويس دور المنقذ لدورتموند، بعدما أحرز الهدف الثالث في الدقيقة 120 من ركلة جزاء، في الوقت الذي اضطر خلالها يونيون، الذي يحتل المركز الثاني في الدرجة الثانية، للعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 118 بعد طرد مارفين فريدريش لحصوله على الإنذار الثاني. وعلى النقيض تماما، لم يجد فيردر بريمن أدنى صعوبة في التأهل، عقب فوزه الكبير 1/5 على مضيفه فلينسبورغ، في حين واجه شالكه ونورمبيرغ صعوبة بالغة في التأهل. ونجح شالكه في الظفر بورقة الترشح للدور المقبل، بفوزه 5/6 بركلات الترجيح على مضيفه كولن، عقب انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 1/1، في حين بلغ نورمبيرغ الدور ذاته بفوزه 2/4 بركلات الترجيح أيضا على مضيفه هانزا روستوك، بعدما تعادلا 2/2. ولحق بايرليفركوزن بركب المتأهلين لدور الستة عشر بفوزه الكبير 5/صفر على مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ، كما فاز هوليستن كييل على ضيفه فرايبورغ 1/2، ودويسبورغ على مضيفه أرمينيا بيليفيلد 3/صفر، ولايبزيغ على ضيفه هوفنهايم 2/صفر.

الدوري الإيطالي

رومانيولي يسجل هدفا عكسيا ويصلح الخطأ بهدف الفوز لميلان

■ ميلانو – رويترز: سجل اليسيو رومانيولي مدافع ميلان هدفا عكسيا في مرماه ثم أصلح الخطأ بهز الشباك في الوقت المحتسب بدل الضائع ليقود فريقه لفوز مثير 2–1 على جنوى في الدوري الايطالي.

وكانت المباراة في طريقها للتعادل حتى أرسل إيناتسيو أباتي تمريرة طويلة داخل منطقة جزاء جنوى وخرج الحارس يونوت رادو من مرماه في محاولة لتشتيت الكرة بقبضته. لكنها وصلت عند حافة منطقة الجزاء ليضعها رومانيولي في المرمى.

وقال رومانيولي: «لست سعيدا بالهدف العكسي إذ لم أكن محظوظا لكنني عوضت ذلك. الفريق تعرض لانتقادات كثيرة ويجب علينا مواصلة التحسن والتطلع للأمام». وكان سوسو وضع ميلان في المقدمة بعد أربع دقائق بتسديدة بعيدة المدى لكن الارتباك الدفاعي سمح لجنوى بالعودة في النتيجة في الدقيقة 55.

وفقد تيموي باكايوكو، المعار من تشلسي، السيطرة على الكرة لصالح كشيشتوف بيانتك في المنطقة لتصل إلى كريستيان كوامي الذي سدد من زاوية ضيقة لتصطدم بقدم رومانيولي وتدخل بالخطأ في شباكه. وأنقذ الحارس رادو العديد من الفرص الخطيرة لميلان عبر غونزالو هيغواين وفرانك كيسي وسوسو. وسيخفف ثاني انتصار لميلان على أرضه في أربعة أيام من الضغوط الواقعة على المدرب جينارو غاتوزو ليتقدم الفريق للمركز الرابع برصيد 18 نقطة من 11 مباراة. وقال جاتوزو: «هذا أمر مهم بالنظر إلى كل الشائعات والصعوبات وتخطينا كل شيء».

الدوري الألماني

دورتموند يفتقد 4 لاعبين أمام فولفسبورغ ويستعيد الكاسير وديلاني

■ برلين – د ب أ: أعلن بوروسيا دورتموند متصدر الدوري الألماني أن لاعب وسطه ماريو غوتزه قد يغيب عن المباراة أمام فولفسبورغ غدا السبت بسبب الإعياء.

ويعاني غوتزه (26 عاما) من التهاب في الشعب الهوائية ما قد يحرمه من المشاركة أمام فولفسبورغ. وقال السويسري لوسيان فافري مدرب دورتموند أن المدافع مانويل اكانجي قد يغيب عن المباراة كما سيغيب المدافع لوكاش بيتشيك. ويتفقد دورتموند أيضا للمدافع عبدو ديالو بسبب الإصابة التي تعرض لها خلال المباراة أمام يونيون برلين في كأس ألمانيا. وعلى الجانب الأخر، تعافى لاعب الوسط توماس ديلاني وبات جاهزا للمشاركة. كما قد يعود المهاجم الإسباني باكو الكاسير أمام فولفسبورغ. ويتصدر دورتموند برصيد 21 نقطة بفارق نقطتين خلف ملاحقه بايرن ميونيخ، الذي يواجه فرايبورغ، علما أن الفريقين يتواجهان في الجولة الحادية عشرة في العاشر من الشهر الجاري.

لاعبو بوكا يحتفلون عقب تخطيهم عقبة بالميراس وتأهلهم الى المباراة النهائية

كوبا ليبرتادوريس

بوكا جونيورز يضرب موعدا مع مواطنه ريفر بليت في النهائي

■ ساو باولو – رويترز: ضرب بوكا جونيورز الارجنتيني موعدا مع غريمه ومواطنه ريفر بليت في نهائي كأس ليبرتادوريس لكرة القدم لأول مرة في التاريخ بعدما تعادل 2–2 مع مستضيفه بالميراس البرازيلي ليفوز 4–2 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

وافتتح رامون أبيلا التسجيل لبوكا في الدقيقة 17 من مدى قريب قبل أن يدرك لوان التعادل لصاحب الأرض بعد سبع دقائق من بداية الشوط الثاني بتسديدة قوية. ووضع غوستافو غوميز بالميراس في المقدمة من ركلة جزاء بعد مرور ساعة لكن داريو بنديتو، الذي أحرز الهدفين في مباراة الذهاب، أدرك التعادل بتسديدة منخفضة من خارج منطقة الجزاء في الدقيقة 69. وجاء تأهل بوكا بعد يوم من انتصار ريفر بليت على غريميو حامل اللقب ليتأهل للنهائي لأول مرة في ثلاث سنوات. ويستضيف بوكا مباراة الذهاب في السابع من نوفمبر/تشرين الثاني باستاد «بومبونيرا» على أن تقام مواجهة الإياب يوم 28 من الشهر الجاري. وكانت آخر مواجهة بين الفريقين القادمين من العاصمة بوينس أيرس في كأس ليبرتادوريس في 2015 عندما ألغاها الحكم بعد نهاية الشوط الأول عقب هجوم جماهير بوكا على لاعبي ريفر برذاذ الفلفل. ونال ريفر لقبه الثالث والأخير في البطولة في ذلك العام بينما لم يحصد بوكا اللقب منذ 2007. وستكون نسخة العام الحالي هي الأخيرة التي تشهد مباراتي ذهاب وإياب، إذ ستقام بعد ذلك من مباراة واحدة في أرض محايدة.

كأس سودامريكانا

أتلتيكو بارانينسي البرازيلي يبلغ قبل النهائي

■ كورتيبا (البرازيل) – رويترز: فاز أتلتيكو بارانينسي البرازيلي على مواطنه باهيا بركلات الترجيح ليتأهل إلى الدور قبل النهائي لكأس سودامريكانا لكرة القدم الليلة الماضية بعدما انتهت المواجهة البرازيلية بالتعادل 1–1 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

وأحرز دوغلاس غرولي مدافع باهيا هدف مباراة الإياب قبل لحظات من نهاية الشوط الأول ليعوض الفريق الزائر خسارته في الذهاب. انتصر صاحب الأرض 4–1 بركلات الترجيح. ويلعب أتلتيكو في الدور قبل النهائي ضد فلومينيسي بعدما تغلب الفريق البرازيلي على ناسيونال القادم من أوروغواي. وفي المباراة الأخرى للدور ذاته سيلعب سانتا في الكولومبي ضد ديفينسا ئي خوستيسيا الأرجنتيني أو جونيور الكولومبي.

كأس الرابطة الفرنسية

نيس يفلت من كمين أوكسير ويبلغ دور الـ16

■ باريس – د ب أ: صعد نيس لدور الستة عشر لكأس الرابطة الفرنسية، عقب فوزه الصعب 2/3 على ضيفه أوكسير في دور الـ32.

وبادر ميزياني ماوليدا بالتسجيل لنيس في الدقيقة 16، قبل أن يضيف زميله ريمي والتر الهدف الثاني في الدقيقة 41. وقلص ريمي دوغيمون الفارق بتسجيله الهدف الأول لأوكسير في الدقيقة 56، لكن والتر عاد لهز الشباك مرة أخرى، بعدما أضاف الهدف الثالث لنيس وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 80 من ركلة جزاء. وعادت المباراة لأجواء الإثارة مرة أخرى، عقب تسجيل رومان فيليبوتو الهدف الثاني لأوكسير في الدقيقة 82، لكن الفريق الضيف تضاعفت معاناته في المباراة، بعدما اضطر للعب بعشرة لاعبين عقب طرد لاعبه جين مارسيلين في الدقيقة 87.

كأس هولندا

تأهل أياكس إلى ثمن النهائي

■ امستردام – الأناضول: تأهل أياكس أمستردام، إلى ثمن نهائي كأس هولندا، بالتغلب على منافسه غو أهيد إيغلز، 0/3، في مباراة الدور الـ32.

وأحرز ثلاثية أياكس، البرازيلي دافيد ناريس، والمغربي زكريا لبيض، وكلاس يان هونتلار، في الدقائق 35 و38 و63. كما تأهل لثمن النهائي فيتيسه بالتغلب على هيراكليس الميلو، وآلكمار على فينلو، بالنتيجة ذاتها 0/2، وفيليم تيلبورغ بالتغلب على سباكينبرغ، 0/5، وأوتريخت على دبليو إتش، 1/5. كما تأهل أودين بالتغلب على إمين وهيرينفين على غرويني ستير، بالنتيجة ذاتها 1/3. ويعد أياكس أكثر من توج باللقب بإجمالي 18 لقبا، ويحمل لقب النسخة الأخيرة فريق فينورد.

كأس دوري البرتغال

فوز بورتو وفييرينسي

■ لشبونة – الأناضول: حقق بورتو الفوز على ضيفه فارزيم 2/4، ضمن الجولة الثانية للمجموعة الثالثة لكأس دوري البرتغال.

أحرز رباعية بورتو، الهولندي ريتشالدي بازوير والبرازيلي فرانسيسكو سواريز (هدفين) وأندريه بيريرا في الدقائق 42 و73 و81 و86. فيما جاء هدفا فارزيم عن طريق الهندوراسي جوناتان تورو والكاميروني جاك هامان في الدقيقتين 30 و75. وتقام المباراة الثانية لنفس الجولة للمجموعة 18 نوفمبر/تشرين الثاني، وتجمع بيلينينسيش مع تشافيس. ويتصدر بورتو المجموعة برصيد 4 نقاط، وفارزيم الثاني برصيد 3 نقاط، وتشافيس الثالث برصيد نقطة واحدة، وبيلينينسيش الرابع بدون نقاط. وفي المجموعة الرابعة، تغلب فييرينسي على ماريتيمو 2/3. وأحرز ثلاثية فييرينسي، ألويسيو سوزا لاعب ماريتيمو بالخطأ في مرماه وجواو سيلفا (هدفين) في الدقائق 30 و36 و74. فيما جاء هدفا ماريتيمو عن طريق ألويسيو سوزا وريكاردو فالينتي في الدقيقتين 15 و58. وتقام المباراة الثانية بالمجموعة بين سبورتينغ لشبونة مع إستوريل. ويتصدر فييريسني المجموعة برصيد 6 نقاط، ولشبونة الثاني برصيد 3 نقاط، وإستوريل الثالث بدون نقاط بفارق الأهداف عن ماريتيمو. ويتأهل من دور المجموعات أول كل مجموعة لنصف نهائي البطولة مباشرة، ويحمل لقب النسخة الأخيرة سبورتينغ لشبونة.

دوري أبطال أوروبا 2021

ميونيخ وسان بيترسبرغ تتنافسان على استضافة النهائي

■ ميونيخ – د ب أ: سيكون بإمكان بايرن ميونيخ أن ينتقم من واحدة من اكثر الخسائر المؤلمة في تاريخ النادي إذا نجح ملف المدينة في استضافة نهائي دوري ابطال أوروبا 2021.

وقال كارل هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي للنادي: «بإمكاني التأكيد أن البايرن بجانب مدينة ميونيخ سيتقدمان رسميا بطلب لاستضافة نهائي دوري أبطال أوروبا 2021. رغم الهزيمة وخيبة الأمل الكبيرة في الرياضة في 2012 امام تشلسي، سنفكر مرة أخرى بسعادة في النهائي الذي يقام على أرضنا». وخسر البايرن على ملعبه بركلات الترجيح أمام تشلسي قبل ست سنوات، في الوقت الذي كان يبدو فيه أنه سيصبح الثالث الذي يفوز باللقب القاري على أرضه. وتتنافس مدينة سان بيترسبرغ فقط مع مدينة ميونيخ. وستقوم اللجنة التنفيذية بالاتحاد الأوروبي لكرة القدم بتحديد المدينة الذي ستستضيف المباراة النهائية يوم 15 شباط/فبراير المقبل. وتقدمت مدن فيينا وتبليسي وإشبيلية لاستضافة نهائي الدوري الأوروبي 2021، بينما تتنافس مدن مينسك وهلسنكي وبلفاست وخاركيف على استضافة الكأس السوبر. بينما تتنافس براغ وغوتنبرغ على استضافة نهائية دوري أبطال أوروبا للسيدات في 2021. وتقام المباراة النهائية لدوري أبطال هذا الموسم بملعب أتلتيكو مدريد «واندا متروبوليتانو» فيما يقام نهائي نسخة 2020 بملعب أتاتورك في إسطنبول. فيما تستضيف باكو نهائي الدوري الأوروبي في 2019 فيما تستضيف غدانسك نهائي النسخة التالية.

دوري أبطال افريقيا

اللقب يغازل الأهلي المصري والترجي التونسي في ذهاب النهائي اليوم

■ القاهرة – د ب أ: يترقب عشاق الكرة الافريقية بصفة عامة والعربية على وجه الخصوص المواجهة المرتقبة بين الأهلي المصري وضيفه الترجي التونسي اليوم في ذهاب الدور النهائي لدوري أبطال أفريقيا.

وتشهد المسابقة القارية، التي انطلقت نسختها الأولى عام 1964، النهائي العربي الثالث عشر في تاريخها والثاني على التوالي، لتضمن الكرة العربية مقعدا ثانيا في كأس العالم للأندية التي ستقام بالإمارات الشهر المقبل، بخلاف العين، حامل لقب الدوري الإماراتي. وهذا النهائي الثاني بين الأهلي والترجي، بعدما التقيا بنهائي نسخة 2012، التي حسمها الفريق المصري بفوزه 2/3 في مجموع الذهاب والعودة. كما تعيد المواجهة إلى الأذهان لقاء الفريقين بالنسخة الحالية للبطولة خلال دور المجموعات، حيث تعادلا سلبا في ستاد «برج العرب»، الذي يستضيف لقاء الغد، قبل أن يفوز الأهلي 1/صفر بالملعب الأولمبي في «رادس»، الذي يحتضن مباراة الإياب، ضمن المجموعة الأولى، التي صعد منها الأهلي والترجي. وعلى مدار 28 عاما، التقى الفريقان في 18 مباراة بمختلف البطولات الأفريقية، كان التعادل صاحب النصيب الأكبر مسجلا 8 مرات مقابل 7 انتصارات للأهلي و3 انتصارات للترجي، وأحرز الفريق المصري 19 هدفا خلال تلك المواجهات، مقابل 11 هدفا لنظيره التونسي. ويسعى الأهلي، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة بثمانية ألقاب، لاستغلال عاملي الأرض والجمهور لتحقيق نتيجة إيجابية تسهل مهمته في لقاء العودة بتونس الذي سيقام في التاسع من الشهر الجاري. ويتطلع الأهلي لإعادة البسمة إلى جماهيره التي ما زالت تشعر بالمرارة منذ خسارته نهائي البطولة العام الماضي أمام الوداد البيضاوي المغربي، غير أن مدربه الفرنسي باتريس كارتيرون يدرك أن مواجهة الترجي لن تكون سهلة على الإطلاق رغم إقامة مباراة الذهاب بمصر وتفوق الأهلي على نظيره التونسي في مواجهاتهما السابقة. وقال كارتيرون: «إقامة مباراة الذهاب في مصر، لا تعني لي الكثير ولا تشغل ذهني». ولمح المدرب الفرنسي، الذي توج باللقب قبل ثلاثة أعوام مع مازيمبي بطل الكونغو: «لا أنظر لملعب مباراة الذهاب في القاهرة أو العودة في رادس، لكن كل تفكيري حاليا ينصب على أننا سنلعب 180 دقيقة في نهائي دوري الأبطال». ويثير الفريق الأحمر قلق جماهيره في ظل تراجع نتائجه في مبارياته الأربع الأخيرة، التي شهدت انتصارا وحيدا مقابل خسارتين وتعادل، كان في لقائه الأخير قبل مواجهته الأفريقية المرتقبة أمام ضيفه الوصل الإماراتي، الذي ظل متقدما حتى الثواني الأخيرة من المباراة الأحد الماضي بكأس زايد للأندية العربية. ويعاني الأهلي من الهشاشة الدفاعية في الفترة الأخيرة، بعدما تلقت شباكه عشرة أهداف في آخر أربع مباريات، على عكس بدايته في الموسم، التي شهدت اهتزاز شباكه في خمس مناسبات فقط خلال مبارياته الـ14 الأولى بجميع البطولات. ورغم ذلك، تضع الجماهير آمالا عريضة على نجاح صانع الألعاب المخضرم وليد سليمان في تحقيق الفارق، بعدما لعب دورا بارزا في صعود الفريق للنهائي، بتسجيله أربعة أهداف بالبطولة، بينها ثلاثة أهداف في الأدوار الإقصائية. كما يعولوا أيضا على تألق المهاجم المغربي وليد أزارو، هداف الفريق في المسابقة بستة أهداف، بالإضافة إلى عنصر الخبرة لدى حسام عاشور وأحمد فتحي. في المقابل، يبحث الترجي الذي يخوض النهائي السابع في مسيرته الأفريقية، عن تحقيق انتصاره الأول على نظيره المصري منذ أكثر من سبعة أعوام، كما يتطلع لتسجيل انتصاره الأول على الأهلي في مصر. ويرجع أخر فوز للترجي على الأهلي إلى 30 تموز/يوليو عام 2011، عندما فاز على الفريق الأحمر 1/صفر بدور المجموعات بدوري الأبطال، وترى جماهيره أن الفرصة ربما تكون متاحة أمام الفريق لوضع حد لسلسلة نتائجه المهتزة، في ظل تذبذب أداء الأهلي في الوقت الراهن. ويأمل الترجي، الذي يحتفل بمرور مئة عام على تأسيسه العام المقبل، في الثأر من خسارته أمام الأهلي في دور المجموعات، كما يرغب أيضا في رد اعتباره لخروجه أمام الفريق المصري من دور الثمانية العام الماضي، بعدما كان قريبا للغاية من الصعود للمربع الذهبي. وبرهن الفريق الفائز باللقب عامي 1994 و2011 على جاهزيته للمواجهة المنتظرة، بعدما تغلب 2/صفر على مضيفه حمام الأنف الأحد الماضي بالدوري التونسي في البروفة الأخيرة قبل موقعة «برج العرب».

واطمأن معين الشعباني مدرب الترجي، الذي تولى قيادة الفريق الشهر الماضي خلفا لخالد بن يحيى، على استعداد نجومه للقاء، خاصة هيثم الجويني وأنيس البدري اللذين سجلا هدفي الفريق في مرمى حمام الأنف ليواصلا هز الشباك للمباراة الثانية على التوالي. واكتسب الفريق الملقب بـ»شيخ الأندية التونسية» قوة دفع هائلة، بعدما قلب تأخره صفر/1 أمام ضيفه أول أغسطس الأنغولي، إلى فوز ملحمي 2/4 في الدقائق الأخيرة بإياب الدور قبل النهائي لدوري الأبطال، ليعوض خسارته صفر/1 في لقاء الذهاب. وتبدو جميع الأوراق الرابحة في الترجي جاهزة تماما، في مقدمتهم طه ياسين الخنيسي وسعد بقير وغيلان الشعلالي والجزائري يوسف البلايلي والكاميروني فرانك كوم والإيفواري فوسيني كوليبالي وخليل شمام، بالإضافة لأنيس البدري، الذي يتقاسم صدارة هدافي البطولة مع المغربي حميد أحداد والكونغولي بين مالانغو برصيد سبعة أهداف.

صراع الأهلي والترجي يتجدد اليوم في ذهاب الدور النهائي

كأس آسيا للشباب

السعودية تهزم اليابان وتتأهل إلى النهائي ضد كوريا الجنوبية

■ جاكرتا – د ب أ: تأهل المنتخب السعودي تحت 19 عاما إلى المباراة النهائية لكأس آسيا للشباب بعد الفوز على اليابان 2/صفر، ليلاقي كوريا الجنوبية الذي فاز على قطر 1/3.

وسجل الهدف الأول للأخضر، تركي العمار في الدقيقة 29، وأضاف خالد الغنام الهدف الثاني في الدقيقة 46. وكان المنتخب السعودي تحت 19 عاما حسم بطاقة التأهل إلى مونديال بولندا والذي سيقام العام المقبل، يوم الاثنين الماضي عندما فاز على نظيره الأسترالي في دور الثمانية 1/3. وسبق للمنتخب السعودي أن تأهل لنهائي كأس آسيا في ثلاث مناسبات، الأولى عندما حصد لقبه الآسيوي الأول عام 1986 عندما فاز على شقيقه البحريني 2/صفر في المباراة النهائية، وفي نسخة 1992 عندما فاز في المباراة النهائية على كوريا الجنوبية 2/صفر، وكان آخر ظهور للمنتخب السعودي في نهائي كأس آسيا بالنسخة الماضية عندما خسر أمام اليابان بركلات الترجيح 5/3 بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي. وتغلب الكوري الجنوبي على نظيره القطري بثلاثة أهداف لهدف، سجلها جيون سي جين (هدفين) و يوم وون سانغ في الدقائق 23 و33 و45. وحاول لاعبو المنتخب القطري تقليص النتيجة في الشوط الثاني وهو ما تحقق في الدقيقة 52 بالنيران الصديقة عبر لي جاي بالخطأ في مرماه.

إيقاف لاعب كوري مدى الحياة لتزويره في الإعفاء من الخدمة العسكرية!

■ سول – د ب أ: أعلن الاتحاد الكوري الجنوبي لكرة القدم عن إيقاف المدافع جانغ هيون سو مدى الحياة عن المشاركة مع المنتخب الوطني.

وجاء قرار إيقاف جانغ صاحب الـ58 مباراة دولية بسبب اكتشاف تزوير سجلات تتعلق باعفائه من أداء الخدمة العسكرية. وحصل جانغ (27 عاما) لاعب طوكيو الياباني، على اعفاء من أداء الخدمة العسكرية نظرا لمساهمته في فوز المنتخب الكوري بدورة الألعاب الآسيوية في 2014. ولكن اللوائح تنص على أنه في حال حصول أي شخص في كوريا الجنوبية على الإعفاء من أداء الخدمة العسكرية، فإنه يتعين عليه قضاء 4 أسابيع في معسكر تدريبي، وأكثر من 500 ساعة في خدمة المجتمع على مدار ثلاث سنوات. واعترف جانغ بتقديم سجلات خاطئة حول تفاصيل عدد ساعات خدمة المجتمع. وجرى تغريم جانغ الذي شارك في جميع المباريات الثلاث لكوريا الجنوبية في مونديال روسيا، مبلغ قدره 30 مليون وون (26 الف و600 دولار).

الدوري الامريكي للسلة

غولدن ستيت واريورز يواصل انتصاراته وروز يحقق رقما شخصيا قياسيا

■ واشنطن – رويترز: حقق غولدن ستيت واريورز فوزه السادس على التوالي عندما تغلب 131–121 على نيو أورلينز بيليكانز في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل ديريك روز 50 نقطة وهو رقم قياسي في مسيرته ليقود مينيسوتا تيمبرولفز للفوز 128–125 على يوتا جاز. وهذا الفوز الثامن لواريورز حامل اللقب في تسع مباريات هذا الموسم ليتصدر القسم الغربي. وبعد انتصاره في أول أربع مباريات تلقى بيليكانز الهزيمة الثالثة على التوالي ليتراجع للمركز الثامن. وحصل واريورز على مساعدة كبيرة من البدلاء بعد ارتكاب لاعبي التشكيلة الأساسية العديد من الأخطاء في الربع الأول إذ سجلوا 30 نقطة في المباراة. وتصدر ستيفن كاري قائمة مسجلي واريورز برصيد 37 نقطة من بينها سبع رميات ثلاثية وأضاف كيفن دورانت 24 نقطة. وبعدما أحرز 52 نقطة في الفوز على شيكاغو بولز اكتفى كلاي طومسون بتسجيل 18 نقطة. وكان غرو هوليداي أكثر المسجلين في صفوف نيو أورلينز برصيد 28 نقطة وأضاف الثنائي نيكولا ميروتيتش وأنطوني ديفيز 26 و17 نقطة على الترتيب. وأحرز ليبرون جيمس رمية حرة قبل 2.1 ثانية من النهاية لينقذ لوس أنجليس ليكرز من انتفاضة دالاس مافريكس ويقوده للفوز 114–113. وفرط ليكرز في تقدمه بفارق 17 نقطة في الربع الثالث ليدرك مافريكس التعادل 113–113 في اخر 7.2 ثانية. لكن جيمس منح ليكرز انتصاره الثالث في ثماني مباريات هذا الموسم بينما تلقى مافريكس الهزيمة الخامسة على التوالي والسادسة في ثماني مواجهات. ومع غياب جيمي باتلر وجيف تيغ وجد روز، الذي أصبح بعمر 22 عاما وستة أشهر أصغر لاعب على الإطلاق يفوز بلقب أفضل لاعب في الموسم في 2011، نفسه في التشكيلة الأساسية لأول مرة هذا الموسم. وكسر روز، الذي ابتلي بالإصابات في المواسم الماضية، رقمه السابق البالغ 41 نقطة. وأوقف لاعب بولز السابق رمية ثلاثية من دانتي إكسوم قبل 2.7 ثانية من النهاية ليحافظ على انتصار فريقه الرابع هذا الموسم في ثماني مباريات. وسجل أندري دروموند 24 نقطة واستحوذ على 23 كرة مرتدة لكن ذلك لم يكن كافيا لتفادي هزيمة ديترويت بيستونز 120–119 أمام بروكلين نتس بعد وقت إضافي. وهذه المرة الثالثة في سبع مباريات التي يسجل فيها دروموند 20 نقطة ويستحوذ على 20 كرة مرتدة على الأقل هذا الموسم. وأحرز ديمار ديروزان 25 نقطة وأضاف زميله لاماركوس ألدريدج 24 نقطة في فوز سان أنطونيو سبيرز 120–90 على فينكس صنز. واحتاج دنفر ناغتس إلى وقت إضافي ليتغلب 108–107 على بولز كما انتصر إنديانا بيسرز 107–101 على نيويورك نيكس.

روز تألق مع تيمبروولفز وسجل 50 نقطة

بطولة باريس للتنس

ديوكوفيتش يدشن عودته إلى قمة التصنيف بفوزه على غومهور

■ باريس – رويترز: احتفل نوفاك ديوكوفيتش بعودته لقمة التنس العالمي بانطلاقه نحو دور الثمانية لبطولة باريس للأساتذة بعد انسحاب دامير غومهور بسبب تعرضه للإصابة في المجموعة الثانية في مباراتهما بالدور الثالث.

وكان الصربي ديوكوفيتش، الذي علم الاربعاء انه سيعود لقمة التصنيف العالمي الاسبوع المقبل عقب انسحاب رفائيل نادال من البطولة بسبب الاصابة، متقدما 6–1 و2–1 عندما عانى اللاعب البوسني من مشكلة في الظهر تعرض لها في المجموعة الاولى. ومدد ديوكوفيتش سلسلة انتصاراته الى 20 مباراة متتالية وعادل افضل رقم شخصي له والذي يشمل الانتصار في 29 مجموعة متتالية ليحافظ على مستواه في تلك الفترة التي لا تنسى من مسيرته والتي دفعته للتقدم من المركز 22 عالميا في يونيو/حزيران الماضي الى قمة اللعبة ثانية. وعانى غومهور، الذي اتسم بالالتزام والشجاعة في الملعب الرئيسي بمجمع بيرسي، من تقلص عضلي في اسفل الظهر عندما كان متراجعا 4–1 في المجموعة الاولى. وبدا واضحا شعور اللاعب البوسني بالألم لكنه قاتل في الشوط السادس الذي استمر 11 دقيقة والذي شهد تعرضه لكسر ارساله للمرة الثانية لكنه واصل مسيرته عقب تلقيه العلاج الطبيعي في الملعب وتناوله لمسكنات ألم بعد حصوله على وقت مستقطع لكنه لم يستطع العودة في النتيجة. وانتزع ديوكوفيتش، الذي بدا اكثر دقة مقارنة بمباراته الاولى امام البرتغالي جواو سوزا، المجموعة عقب 39 دقيقة وبمجرد ان انتزع كسرا حاسما للإرسال ليتقدم 2–1 توجه لمواساة اللاعب البوسني الذي ابلغه عند الشباك ان مستواه لا يؤهله لمواصلة المباراة. وسيواجه ديوكوفيتش اختبارا اكثر صعوبة في دور الثمانية امام مارين شيليتش الذي ظهر بمستوى ملفت للأنظار عندما تغلب على غريغور ديميتروف 7–6 و6–4.

قطر كلاسيك للاسكواش

المصري علي فرج يطمح إلى تحقيق اللقب بعد خروج الشوربجي

■ الدوحة – د ب أ: اعتبر النجم المصري علي فرج المصنف الثاني في بطولة «قطر كلاسيك للاسكواش» أن الفوز في دور الثمانية على مواطنه كريم عبدالجواد، وتأهله للدور قبل النهائي، خطوة جديدة نحو التتويج بلقب البطولة الذي جاء للدوحة من أجله .

وتغلب فرج على مواطنه كريم بثلاثة أشواط نظيفة في المباراة التي لم تستغرق سوى 44 دقيقة وكانت نتائج الأشواط 9/11 و7/11 و8/11 .وفجر البيروفي ديغو الياس المصنف الثالث عشر عالميا والثامن في بطولة قطر كلاسيك مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على المصري محمد الشوربجي المصنف الأول عالميا وحامل اللقب 2/3 بعد مباراة ماراثونية استغرقت 76 دقيقة .وشهد اللقاء أداء قويا من البيروفي الذى أنهى الشوط الأول 8/11 ثم نجح الشوربجي في الفوز بالشوط الثاني 11/13 ثم تقدم البيروفي مرة ثانية بفوزه بالشوط الثالث 11/13 وتعادل الشوربجي بفوزه بالشوط الرابع 10/12 وفي الشوط الخامس والفاصل وقع الشوربجي في العديد من الأخطاء التي مكنت البيروفي من التقدم لتصل النتيجة النتيجة إلى 11/5. كما تأهل الألماني سيمون روسنر للدور قبل النهائي بعد تخطيه منافسه النيوزيلندي بول كول 1/3 في المباراة التي استغرقت 64 دقيقة وكانت نتائج الأشواط 8/11 و11/9 و4/11 و10/12 .

رادار الملاعب

رافينيا يؤكد أنه لم يقصد الإساءة بزيه التنكري الخليجي!

■ برلين – أ ف ب: أكد البرازيلي رافينيا لاعب بايرن ميونيخ الألماني أنه لم يقصد «الإساءة» الى أي شخص أو أي بلد، بعدما ظهر في صورة نشرها النادي، متنكرا بزي خليجي تقليدي وهو يحمل متفجرات. وأثار النادي المتوج بلقب الدوري في المواسم الستة الأخيرة، غضب العديد من مستخدمي مواقع التواصل بعد قيامه بنشره صورة للاعبيه بأزياء تنكرية للاحتفال بـ»الهالووين». وظهر رافينيا مرتديا العباءة البيضاء والشماغ والعقال، وحمل بيديه صندوقين صغيرين كتب عليهما «انتبه»، في إشارة الى أنهما يحتويان متفجرات. وفي تغريدة عبر «تويتر»، أبدى اللاعب أسفه لما قام به. وقام النادي بحذف الصورة الأصلية، وأعاد نشر تعليق اللاعب. وعبر حسابه باللغة العربية على «تويتر»، أورد البايرن الترجمة الآتية للتغريدة: «الهالووين مناسبة مخيفة باستخدام الأزياء المختلفة، لم أقصد الاساءة لأي شخص أو أي بلد بهذا الزي التنكري». وعلى رغم ذلك، واصل العديد من مستخدمي «تويتر» انتقادهم لما قام به اللاعب البالغ 33 عاما، معتبرين في تعليقات على ما نشره حساب النادي، أن ما أدلى به رافينيا هو «تبرير وليس اعتذارا».

إصابة لاعب ريال سوسيداد بسكتة دماغية

■ مدريد – د ب أ: أعلن ريال سوسيداد الإسباني عن إصابة لاعب وسطه لوكا سانغالي بسكتة دماغية بسيطة. ولم يتم استدعاء سانغالي لقائمة المباراة أمام سيلتا فيغو في ذهاب دور الـ32 لكأس إسبانيا أمس. وذكر سوسيداد في بيانه: «لوكا عانى من سكتة دماغية بسيطة هذا الصباح، يرقد حاليا في مستشفى جامعة دونوستيا، وسيخضع لمزيد من الفحوص الطبية». وشارك سانغالي في ست مباريات مع سوسيداد في الموسم الحالي.

فينغر يعود إلى التدريب في بداية 2019

■ لندن – د ب أ: كشف المدرب الفرنسي المخضرم آرسين فينغر أنه سيعود إلى ملاعب كرة القدم في بداية عام 2019 لكن بدون أن يشير إلى النادي الذي سيعمل معه. ورحل فينغر (69 عاما) عن تدريب أرسنال مع نهاية الموسم الماضي بعد 22 عاما قضاها مدربا، وقاده خلالها إلى التتويج بثلاثة ألقاب في الدوري وسبعة ألقاب في كأس الاتحاد. وجاء رحيل فينغر بعدما أخفق في قيادة الفريق للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا، ليغيب عنها أرسنال للموسم الثاني على التوالي. وربطت تقارير بين فينغر وريال مدريد الذي أقال جولين لوبيتيغي واستعان مؤقتا بالأرجنتيني سانتياغو سولاري. وقال فينغر: «سأعود بالتأكيد في بداية 2019... في الوقت الحالي أحظى بفترة راحة وأشاهد كرة القدم كثيرا». وأضاف: «قلت مرارا أنه ربما من الأفضل عدم التدريب في إنكلترا بعد الفترة الطويلة التي قضيتها مع أرسنال». وختم بالقول: «لكن حاليا لا يمكنني الحديث عن المستقبل لأنني لا أعرف ما الذي سيحدث».

الفرنسي ماتويدي يعتزل دوليا بعد «يورو 2020»

■ باريس – الأناضول: أعلن الفرنسي بليز ماتويدي المحترف في يوفنتوس، اعتزاله اللعب الدولي بعد كأس الأمم الأوروبية 2020. وأكد ماتويدي (31 عاما): «أريد اعتزال اللعب الدولي في وقت مثالي، وليكن بعد التتويج بلقب كأس الأمم الأوروبية عام 2020». وأضاف: «كنت أفكر في الاعتزال عقب التتويج بكأس العالم الأخيرة، لكنني قررت تأجيل ذلك الأمر». وكان ماتويدي لاعب باريس سان جيرمان السابق أساسيا خلال المونديال الذي توج به للمرة الثانية في تاريخه. وشارك ماتويدي في «يورو 2016» التي استضافتها بلاده وفشلت في التتويج بها حين خسرت في النهائي أمام البرتغال بهدف.

اتحاد بلعباس يتوّج بالسوبر الجزائري للمرة الأولى

■ الجزائر – الأناضول: تـوّج اتحاد بلعباس، بالكأس السوبر الجزائري للمرة الأولى في تاريخه بتغلبه على شبيبة قسنطينة بهدف نظيف. وأضاع لاعبو الفريقين العديد من الفرص خلال الشوط الأول، واستمرت إضاعة الهجمات، ورغم أن المباراة كانت في طريقها للتعادل السلبي، إلا أن اتحاد بلعباس نجح في خطف هدف في الوقت القاتل وتحديدا في الدقيقة 93 عبر نبيل لعمارة من ركلة جزاء.

المدية الجزائري يقيل مدربه حموش

■ الجزائر – د ب أ: أقال اولمبي المدية الجزائري مدربه سعيد حموش، على خلفية سوء النتائج. واجتمعت ادارة النادي بعد عجز الفريق عن تحقيق انتصاره الأول على ارضه منذ انطلاق الدوري في آب/أغسطس الماضي. وفضلا عن إقالة حموش، تقرر تعيين المدرب المساعد، كمال حركابي، مدربا مؤقتا حتى التعاقد مع مدرب جديد. ويحتل المدية المركز الثالث عشر برصيد 11 نقطة.

هومنتن اللبناني يتوج بلقب البطولة العربية لسيدات السلة

■ الاسكندرية – د ب أ: توج هومنتمن اللبناني بالبطولة العربية لكرة السلة للسيدات، بعدما تغلب على الأهلي المصري 57/83 في المباراة النهائية. وفرضت لاعبات هومنتمن سيطرتهن على المباراة، ولم يتركن الفرصة للأهلي في التقدم بالنتيجة على مدار أشواط اللقاء الأربعة، ليحسمن اللقب بفارق 26 نقطة. يذكر أن البطولة أقيمت في الصالة المغطاة بالنادي الأولمبي السكندري من 23 حتى 31 تشرين الأول/أكتوبر.

أبو مازن الذي لا يملك شيئا من مقومات القوة المادية يستطيع ان يقول: «لا»

الوحيد الذي تجرأ على الوقوف في وجه ترامب

حاييم لفنسون

■ ربما يكون غير كاريزماتي، وربما لم ينجح في إقامة دولة فلسطينية، وربما يكون قد غرق في مؤامرات داخلية بدلاً من معالجة الصورة الكبيرة، ولكن في السنتين الأخيرتين أخذ محمود عباس مكانه في الصف الأول للزعماء الذين نقشوا اسمهم في صفحات التاريخ. هو زعيم كيان صغير ومضروب وبدون حدود وبدون أموال وبدون اقتصاد وبدون جيش وبدون علاقات وبدون نفط وبدون هايتيك، قام بخطوة لم يتجرأ أحد من زعماء الدول العظمى الكبرى القيام بها: الوقوف في وجه زعرنة دونالد ترامب وعدم الهرب.

منذ انتخاب ترامب أخذ زعماء الدول المختلفة يبلورون استراتيجيات من أجل مواجهة النزوات المتقلبة للبيت الأبيض. عمانويل مكرون اختار الاستخذاء، الذي لم يساعد، وانتقل إلى التجاهل. جيستن ترودو تجرأ للحظة، ولكنه في النهاية وقع على صفقة تجارية. انريكه بيميا نايتو ببساطة خضع وأبقى لمن سيخلفه تنظيف ما هدم. انغيلا ميركل وتيريزا ماي تنتظران مرور الغضب. كيم جونغ اون أعطى ترامب الصور التي رغب فيها إلى جانب رسائل ودية، وواصل كما يبدو تطوير السلاح النووي.

ربما بسبب خلفية عباس في م.ت.ف، وبتجاربه المختلفة في العالم، فهم ما لم يفهمه زعماء دول أخرى مؤدبة ومثقفة. من لم يعش طوال خمسين سنة في قصور فارهة، بل تنقل من دولة إلى أخرى، يعرف قوانين الشارع: عندما يقومون بابتزازك فعليك ألا تتعاون معهم لأن الاستجابة للابتزاز لا نهاية لها ـ هي فقط البداية. عندما تقف أمام أزعر لا تهرب، فربما ستتلقى ضربات، ولكن ستبقى في نهاية المعركة واقفًا على قدميك.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)

ليس هناك شيء، إدارة ترامب لم تكن مستعدة للقيام به في نصف السنة الأخير من أجل إخضاع عباس. الإدارة أغلقت مكاتب المنظمة في واشنطن، وطردت الممثل وعائلته، وقلصت الميزانية للسلطة الفلسطينية بما في ذلك ميزانية المستشفيات التي تخدم الفلسطينيين في شرق القدس، وقلصت ميزانية الأونروا وهددت بعقد صفقة من خلف ظهره.

ترامب الكبير يجلس في واشنطن وينفجر لأن أبو مازن الصغير لا يحسب له حسابًا. الإدارة تمارس الضغط عبر السعودية ومصر ودول الخليج، كل الاحترام والدلال الذي ينتظره زعماؤنا طوال حياتهم ـ السفر إلى واشنطن، والزيارات اللامعة، والاستقبالات، والمؤتمرات الصحافية ـ كل ذلك تم سحبه من أبو مازن. لو أنه يقول «نعم» لمطالب إدارة ترامب فسيحظى باحترام الملوك مثل العائلة المالكة السعودية، وبصفقات سلاح وبعفو عن قتل الصحافيين. ولكن أبو مازن لم يخضع.

لا أعرف إذا ما كانت استراتيجية أبو مازن على المدى الطويل صحيحة.

أحيانًا يفضل القيام بعمل كيم جونغ أون ـ ترامب أو نتنياهو ـ اوباما للعب اللعبة وتمرير الوقت دون التنازل عن أي شيء إلى حين تتغير الظروف. ولكن أبو مازن قام بالشيء الأكثر أخلاقية: لقد وضع أمام زعماء العالم المتملقين والواهمين والضعفاء بديلاً للقيادة. لو أن تيريزا ماي تعلمت من أبو مازن لكان وضع العالم أفضل. نحن اليوم لا نعرف تقدير ذلك، ولكن التاريخ سيذكر الذي استخذى والذي صمد، ومن تملق ومن بقي صامدًا، ومن التقط صورة ومن تجاهل، ومن الذي كان شجاعًا في الوقوف أمام الشخص المصاب بجنون العظمة والمستبد، الرئيس الأمريكي الـ45.

هآرتس 2018/11/1

حسب التقارير الواردة من القطاع فإن الدفع سينفذ في الأسابيع القادمة

إسرائيل أقرت تحويل الرواتب من قطر لموظفي حماس

جاكي خوري ونوعا لنداو

■ صادقت إسرائيل على تحويل الأموال من قطر لدفع رواتب موظفي حماس في قطاع غزة. هذا ما جاء في وسائل الإعلام في القطاع. وحسب التقارير فإن الدفع سيجري بعد موافقة إسرائيل وبعد اتصالات مع قطر، التي تعهدت بتحويل الأموال فقط لغرض دفع رواتب الموظفين.

مصدر سياسي كبير قال في هذا الأسبوع في محادثة مع مراسلين بأن إسرائيل تريد تطبيق التمويل القطري لحماس من أجل منع كارثة إنسانية في القطاع «ستنفجر في وجهنا جميعًا» حسب التقارير. وفي وزارة المالية الفلسطينية في غزة أعدوا بناء على طلب من قطر قائمة بأسماء الموظفين الذين ستحول إليهم الأموال، ولكن ما زال من غير الواضح إذا كان رجال الشرطة وأجهزة الأمن الفلسطينية سيحصلون هم أيضًا على الرواتب من مصدر التمويل نفسه.

وكما تحدثت التقارير مؤخرًا، فإن إسرائيل عملت على التوصل إلى تفاهمات مع قطر فيما يتعلق بأموال الرواتب التي يهدد رئيس السلطة محمود عباس وقفها. ولكن عباس يضع عقبات أمام تحسين الوضع الإنساني في غزة بمعارضته إدخال شاحنات الوقود بتمويل الدولة. قيادة حماس في القطاع تلقت التشجيع من قرار إسرائيل بالسماح بدخول إرسالية الوقود بتمويل قطري، التي زادت بدرجة كبيرة تزويد الكهرباء للسكان، ولكنهم في حماس معنيون بأن يتم دفع الرواتب كجزء من اتفاق المصالحة مع السلطة. في هذا الشهر تم تحويل شاحنات سولار عبر معبر كرم أبو سالم إلى القطاع. معظم الوقود الذي دخل إلى القطاع هو من إسرائيل، 15 شاحنة في اليوم، إضافة إلى 2 ـ 4 شاحنات يوميًا بتمويل قطري. تحويل الوقود تم خلافًا لرغبة عباس الذي طلب من قطر بأن لا تحول للقطاع.

في جهاز الأمن أيدوا هذه الخطوة بسبب الوضع الإنساني في القطاع، رغم أنهم حذروا في السابق من خطوات تتجاوز الرئيس الفلسطيني خشية أن تؤدي إلى تصعيد.

الافتراض هو أن عباس معني باشتعال الوضع الذي سيخدم السلطة في المفاوضات على المصالحة مع حماس، وهو ينوي تجديد الخطوات العقابية تجاه حماس. مؤخرا وصلت اتصالات المصالحة بين السلطة الفلسطينية وحماس إلى طريق مسدود، رغم جهود مصر من أجل التوصل إلى اتفاق. واتهم الطرفان بعضهما بجمود الوضع. هذا الأسبوع قال عباس إن زعماء حماس «يقفون إلى جانب الأعداء الذين يريدون تفكيكنا بواسطة إقامة نوع من شبه الدولة في القطاع وحكم ذاتي في الضفة الغربية». في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني أعلن عباس بأنه «لن تكون دولة في القطاع ولن تكون دولة بدون القطاع».

إن اقتراح أن تدفع قطر رواتب موظفي حماس في القطاع طرح في السابق على طاولة المفاوضات في إطار محادثات المصالحة. في عام 2016 أعلنت قطر أنها ستدفع رواتب 23 ألف موظف من حماس في القطاع، ولهذا الغرض حولت 31 مليون دولار. رئيس اللجنة القطرية لإعمار القطاع، السفير محمد العمادي، أوضح في حينه أن الأمر يتعلق برواتب الموظفين المدنيين في القطاع وليس رجال أجهزة أمن حماس.

فلسطينيون يطالبون بمرتباتهم في غزة

في إسرائيل صادقوا في هذا الأسبوع على أن إطلاق الصواريخ من قبل الجهاد الإسلامي في نهاية الأسبوع أحبط اتفاق التسوية مع حماس. على خلفية التصعيد والعقبات التي تضعها السلطة الفلسطينية، فإن التفاؤل الحذر الذي تم التعبير عنه في الأجهزة الأمنية مؤخرًا استبدل بنغمة أكثر تشاؤمًا. هذا الأسبوع هو أسبوع حساس جدًا ـ جولة أخرى من العنف مع الجهاد أو في تظاهرات الغد من شأنه أن يؤدي إلى رد عسكري أكثر شدة من إسرائيل، وسيعقد جهود التوصل إلى التهدئة.

هيئة الأركان العامة في إسرائيل ورئيس الحكومة نتنياهو يريدان البحث وفحص كل الطرق البديلة قبل اتخاذ قرار بعملية واسعة في القطاع.

حماس تقع تحت تهديد مزدوج. فمن جهة رفع الجهاد مجددًا راية المعارضة. ومن جهة أخرى عباس يهدد القطاع بعقوبات أخرى.

هآرتس 2018/11/1

الاستثمارات تخلق أماكن عمل ولكن الكثير من العمال الصينيين يأتون ليحتلوا هذه الأماكن

الصينيون آتون إلى مصر مع جيوب مليئة

تسفي برئيل

■ يمكن للرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي أن يكون راضيًا بل وراضيًا جدًا. فللثناء الذي أغدقه على مصر رئيس البنك الدولي، جيم كيم، في المؤتمر الذي عقد هذا الشهر في بالي، أندونيسيا، أرفق أيضًا قرضًا بمبلغ 3 مليار دولار سيقدمه صندوق النقد الدولي لمصر في الأشهر القادمة. وتشير مؤسسات التمويل الدولية بالإيجاب إلى التقليص في الدعم الحكومي للوقود الذي كان قرره الرئيس، إلى خطة الضبط لانبعاث الغازات السامة من السيارات، إلى الإصلاحات في التعليم، وإلى الاستثمارات في البنى التحتية للمجاري. وبالمقابل، فإن توقع النمو الإقليمي المتوسط بمعدل 2.8 في المئة في 2020، يقدر البنك الدولي بأن النمو في مصر سيرتفع إلى 5.8 في المئة.

ولكن يبدو أن البشرى في إدراج مصر في استراتيجية «الحزام والطريق»، التي بادر إليها رئيس الصين شي جين فينك في 2014. فهذه الاستراتيجية التي تعرف أيضًا باسم «الطريق الحريري للقرن الـ21»، تستهدف استثمارات صينية في دول أورو ـ آسيوية وخلفها من أجل التقدم بالمكانة الاستراتيجية للصين من خلال الاستثمارات الاقتصادية. وبسبب الموقع الجغرافي لمصر، وتحكمها بقناة السويس فإنها مرشحة طبيعية لأن تكون دولة أساسية في الاستراتيجية الصينية ـ وهي بالفعل تبدأ بقطف ثمار السياسة الصينية.

إذا كان الصينيون ممن رأوا المواطنين المصريين قبل بضع سنوات كأصحاب بسطات وعمال بسطاء ممن وجدوا رزقهم بأعمال مصادفة في المشاغل، ففي السنوات الثلاثة الأخيرة تغيرت الصورة تمامًا. فعدد السياح الصينيين ارتفع في غضون سنة من نحو 170 ألفًا إلى أكثر من 300 ألف في 2017، وأعدادهم المتزايدة تغذي صناعة السياحة المصرية التي عانت ضربات فتاكة ولا سيما بسبب العمليات الإرهابية.

«السائح» الأهم الذي وصل إلى مصر كان نائب رئيس الصين «ونغ كيشان» الذي هبط يوم الجمعة الماضي في مطار القاهرة، وفي جيبه عدة اتفاقات للتعاون كثيرة الاستثمار. كيشان، الذي التقى السيسي في أيلول أثناء زيارته إلى الصين، تجول في المواقع الأثرية المصرية وتأثر بالأهرامات ووقع في الفرصة ذاتها على اتفاق تعاون أول في مجال البحث الأثري.

إن التعاون الأثري هو بالتأكيد موضوع رمزي ومحبب، ولكنه ليس الأساس. فقد وافقت البنوك الصينية على إقراض مصر نحو 3 مليار دولار كي تبدأ بإقامة العاصمة الإدارية الجديدة التي يتطلع السيسي إلى إقامتها خارج القاهرة. القليل من المستثمرين الأجانب اهتموا بمشروع الأحلام هذا، ولكن الصين قبلت التحدي. فقد أبدت شركات صينية استعدادها لاستثمار نحو 20 مليار دولار آخر في المركز التجاري الذي سيقوم في المدينة الجديدة، وتتضمن التعهدات الصينية مليارات أخرى لإقامة قطار كهربائي أول في ضواحي القاهرة ومشاريع صناعية أخرى، بما في ذلك إعادة بناء صناعة النسيج.

يطور «الغزو الصيني» مصانع ومراكز تجارية في منطقة قناة السويس الموسعة، المنطقة التي وجد السيسي صعوبة في إغراء المستثمرين المصريين والغربيين فيها، ولكن عندما تعتزم الصين تطوير منطقة الإسماعيلية ومناطق أخرى محاذية للقناة ـ تزداد احتمالات هذه المنطقة الصناعية للخروج من جمودها.

يتحدث المصريون عن أن المشاريع والاستثمارات الصينية هبّطت حتى الآن نحو 40 ألف مكان عمل جديد.

وفي الدولة التي يبلغ فيها معدل البطالة 9.9 في المئة، و26 في المئة في أوساط الشباب ـ فإن الاستثمارات الصينية تبدو في هذه اللحظة المسار الأكثر وعدًا لتقليص البطالة.

ولكنه على ما يبدو، وعلى الورق أو في المؤتمرات الدولية، يقلق المواطنين المصريين، فوسائل الإعلام في مصر تبلغ عن أنه رغم إضافة عشرات آلاف أماكن العمل الجديدة، غير أن معظمها يحتلها عمال صينيون جاؤوا مع شركات البناء. ومصر التي تخلت عن الحاجة إلى تأشيرة دخول للمواطنين الصينيين، تجد الآن أنه في بعض الأحياء في القاهرة وفي الاسكندرية نشأت «مستوطنات صينية» كما يسميها سكان الأحياء المصرية. فهم يستأجرون الشقق فيرفعون الإيجارات، ويفتحون متاجر صغيرة تنافس الأعمال التجارية المصرية، بل ويسيطرون على فروع صناعية كاملة.

أحدها هو صناعة الشايش في منطقة سوق التعبان قرب القاهرة. هذه المنطقة هي أحد المصادر العلمية الهامة والكبرى لصناعة الشايش، وتعمل فيها أكثر من ألف شركة لإنتاج الشايش في مساحة نحو 4 مليون متر مربع. وإلى هذا المجال تسللت شركات صينية، يقول أصحاب الشركات المصرية إنها لا تدفع الضرائب ولا تحتفظ بدفاع حسابات، إلى ذلك فإنها تتمتع بأسعار متدنية على نحو خاص بفضل الاتفاق الذي وقع بين مصر والصين. وهكذا فإنها تنافس بشكل غير عادل الشركات المصرية التي تصدر إلى أرجاء العالم، وتتسبب بزيادة عدد العمال الصينيين على حساب تقليص عدد العمال المصريين.

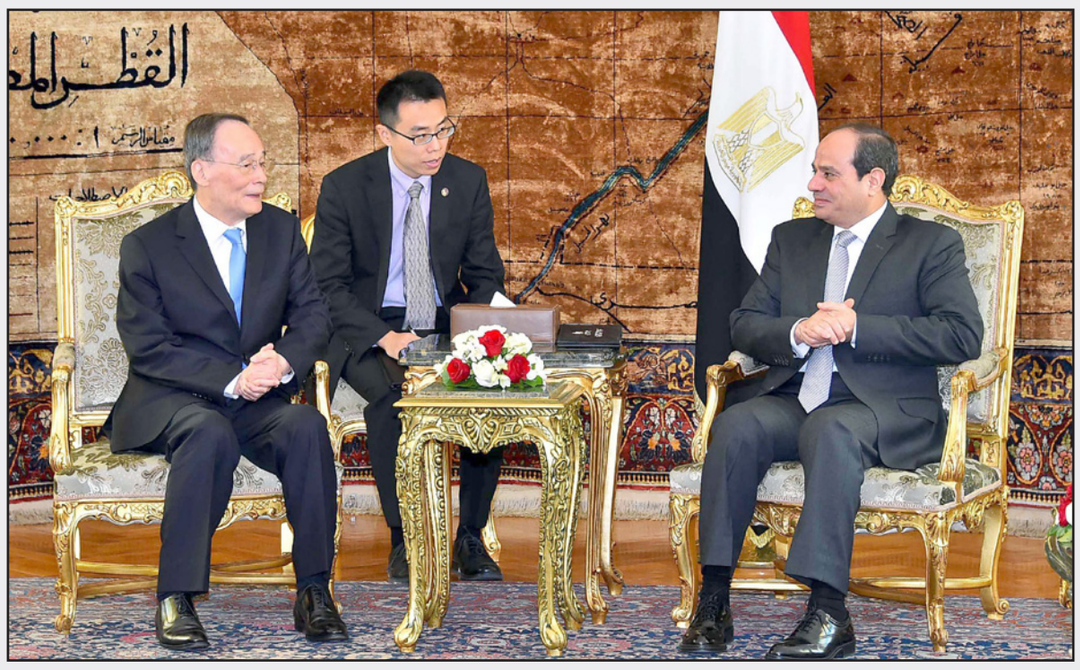

الرئيس المصري خلال لقائه نائب الرئيس الصيني في القاهرة

وبينما تساعد الاستثمارات الصينية مصر للخروج من الأزمة الاقتصادية العضال التي تعيشها، هناك أيضًا من ينظر بشك وبقلق إلى التعلق الذي تطوره مصر بالصين. في واشنطن يخشون أن تكون العلاقة الاقتصادية بين الدولتين تمنح الصين رافعة تأثير ليس فقط على مصر فحسب، بل وعلى كل المنطقة، إذ إن هذا هو في النهاية الهدف المعلن لاستراتيجية «الحزام والطريق» الصينية.

إن الرد المصري على ذلك بسيط ومباشر: من يخش الاستثمارات الصينية فليتفضل ويستثمر بنفسه في مصر، وألا يجمد المساعدات، مثلما فعلت الولايات المتحدة التي جمدت جزءًا من المساعدات الاقتصادية بسبب ما وصف بأنه مس بحقوق الإنسان.

هآرتس/ ذي ماركر 2018/11/1

الإخلاء الفوري لبؤرة الخان الأحمر حيوي من أجل تثبيت الحقائق المقررة على الأرض

لنوقف السيطرة الفلسطينية

عينات روت

■ تثير قضية الخان الأحمر حفيظة الكثير من الإسرائيليين لأسباب متنوعة. فهي تجسد التمييز بين الغزاة الفلسطينيين وبين مستوطني ميجرون، وجفعات هاولبانا، وعمونه ونتيف هافوت، والتي في قضاياهم وقفت الدولة على أطراف قرار محكمة العدل العليا. وهي تمثل عجز الحكومة في مواجهة أعمال منظمات اليسار، والأجواء الإعلامية والضغط الدبلوماسي. وهي تطلق رسالة وهن وانعدام قدرة حكم في ضوء الجنايات والنشاطات غير القانونية في مناطق استراتيجية وتشير إلى عدم استعداد الدولة لتنفيذ قراراتها.

ولكن المقلق أكثر من كل شيء آخر هو غياب الرد الحاسم في ضوء ظاهرة تطرح تهديدًا كبيرًا أمام إسرائيل. فالبؤرة البدوية الخان الأحمر ليست حالة شاذة لبناء غير قانوني فلسطيني. فالحديث يدور عن معركة شاملة تديرها السلطة الفلسطينية ضد دولة إسرائيل في العقد الأخير من أجل السيطرة على أراض استراتيجية في المنطقة ج ـ الخاضعة للسيطرة المدنية والأمنية الإسرائيلية ـ بخلاف اتفاقات أوسلو. هذه الخطوة الاستراتيجية بادر إليها وتصدرها رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض. في 2008 أقام فياض مكتبًا رسميًا لتنسيق الأعمال في المناطق (UAWC)، الممول بعشرات ملايين اليوروهات من دول الاتحاد الأوروبي.

هذه السيطرة الزاحفة تتاح، بداية كل شيء، من خلال الإسكان المنهاجي والمنظم للفلسطينيين في مناطق استراتيجية مختارة. فالسكان المستعدون لأن ينزلوا في المباني والمناطق المهجورة يحظون بحوافز اقتصادية من السلطة الفلسطينية. كما أن مناطق الاستيطان تتمتع باستثمارات من البنى التحتية ـ من شق الطرق حتى تطوير مخازن المياه، ومد أنابيب ونصب شبكات ري. وفي النهاية يتسارع هذا الاستيطان من خلال الزراعة. وتحظى المناطق المسكونة بتطوير زراعي منهاجي ـ شرفات، ومناطق رعي وفلاحة مزروعات ـ في القسم الأكبر بمبادرة حكومات بولندا والدانمارك والنرويج.

قوات الاحتلال الصهيوني تصر على إخلاء الخان الأحمر

الخان الأحمر، الذي يقع في منطقة E1 وبجوار طريق رقم 1، طريق العرض المركزي لدولة إسرائيل، هو مثال واحد من بين أمثلة عديدة على مساعي السلطة الفلسطينية للسيطرة على مناطق استراتيجية من خلال الاستيطان. فضلاعنه توجد في المنطقة عشرات البؤر غير القانونية المشابهة الأخرى، المأهولة بعشرات آلاف الفلسطينيين.

إن الحل الذي اقترحته دولة إسرائيل على سكان الخان الأحمر يمكنه أن يحسن بشكل ملحوظ طريق مستوى معيشته. فلو كانت مصلحة السكان هي التي تقف على رأس اهتمام السلطة الفلسطينية ومؤيديها، لكانوا قبلوا هذا الحل بالترحاب. غير أنه من ناحية زعماء الفلسطينيين، فإن نقل السكان إلى مكان آخر يمس بمساعي السيطرة على طريق رقم 1، ولهذا فهم يعملون بنشاط على عرقلة اقتراح الحكومة.

مع أنه من الناحية الرسمية لا يوجد أي تغيير في الوضع الراهن، ونشأ مؤخرًا الانطباع بأنه توجد حركة تدريجية نحو ضم إسرائيل للمناطق ج. هذا انطباع مغلوط. صحيح أنه في السنوات الأخيرة، ولا سيما منذ دخول أييلت شكيد وزارة العدل تمت إجراءات هامة في مجال ترتيب أوضاع الاستيطان وتطبيع الحياة في يهودا والسامرة ـ من قانون التسوية، عبر ملاءمة التشريع في الكنيست مع يهودا والسامرة وحتى الجهاد الرسمي لصد هجمة الالتماسات إلى العليا ضد الاستيطان. ومع ذلك، فإنه «من تحت الأنف» تغلق السلطة الفلسطينية المنطقة بعشرات آلاف الغزاة وتنفذ بواسطتهم ضمًا زاحفا للمنطقة ج إلى نطاقها.

وحتى إلى هذا اليوم، فإن الغزو الفلسطيني يمتد على سبعة في المئة من المناطق ج، ومساحة الاستيطان الفلسطيني ازدادت ثلاثة أضعاف تقريبًا المساحة التي يقوم عليها كل المشروع الاستيطاني اليهودي.

إن فرضية عمل الفلسطينيين وشركائهم هي أن تثبيت الحقائق على الأرض تثبت واقعًا غير قابل للتراجع، وكل أرض ينجحون في السيطرة عليها ستبقى في أيديهم في كل تسوية مستقبلية. أما استسلام الحكومة لضغط المحافل التي تعمل على المس بالمصلحة الإسرائيلية، فينقل رسالة انعدام قدرة حكم ويشجع المزيد من المخالفات القانونية.

إن الإخلاء الفوري لبؤرة الخان الأحمر حيوي إذن من أجل إطلاق رسالة تقول إن الحقائق المقررة على الأرض بشكل غير قانوني قابلة للتراجع. إلى جانب ذلك، على دولة إسرائيل أن تبلور على عجل خطة شاملة لإزالة باقي البؤر الفلسطينية، لوقف سيطرة السلطة الفلسطينية على الأرض، والبدء بالحكم.

إسرائيل اليوم 2018/11/1

ثمن مؤلم من حماس على مستوى القادة والمقاتلين والذخائر العسكرية

المطلوب مبادرة من الجيش

عاموس جلبوع

■ يخيل إلي أن هذه ليست المرة الأولى في تاريخ دولة إسرائيل تقف فيها حكومتها أمام مشكلة أمنية يصعب عليها التصدي لها؛ فمنذ سبعة أشهر، وجسم إرهابي يخلق لدولة إسرائيل وضعًا أمنيًا جديدًا على حدودها الجنوبية، والدولة تترك لمصيرهم أمام مبادرة إرهابية مقصودة ومنظمة عشرات الآلاف من مواطنيها وآلاف الدونمات من أراضيها.

ما هي ميزات الوضع المركزية في هذا التصدي المعيب من جانب دولة إسرائيل في مواجهة منظمة حماس؟ أولاً، من اللحظة الأولى في 30 آذار/مارس، وحماس هي المبادرة، وهي الأصيلة والمفاجئة كل الوقت بأساليب إرهابية متنوعة ومزعجة؛ هي التي تملي قواعد اللعب على الجيش الإسرائيلي وعلى سكان غلاف غزة؛ وهي التي تقيم وحدات خاصة كي تثير جنون جنود الجيش الإسرائيلي وسكاننا المدنيين. والأهم أنه هي التي تنجح في مضايقتنا، وهذا يعجبها. فلماذا لا تواصل في ذلك؟

ثانيًا، الجيش الإسرائيلي الذي يقف حيالها، منع حتى الآن وبنجاح اختراق الجدار الحدودي، وذلك مع خسارة واحدة فقط، ودمر أنفاقًا عديدة. ولكنه دفاعي ويرد الفعل. هذا هو الجيش الإسرائيلي الذي لا يبادر، ولا يفاجئ، ويرد الفعل فقط، وحتى هذا فإنه «نباتي»، في ظل الحرص على ألا يقتل لا سمح الله رجال حماس في هجمات رد الفعل. هذه ردود فعل لا تطفئ شهية حماس لمواصلة مبادراتها المتنوعة. بكلمات أخرى، تمتنع دولة إسرائيل عن أن تجبي ثمنًا أليمًا من حماس على نشاطها الإرهابي.

ثالثًا، في الأسبوع الأخير دخل عنصر جديد في المواجهة في قطاع غزة: إيران عبر الجهاد الإسلامي الذي هو مرعيها الواضح ومع زعيم جديد يجلس في لبنان. الإشارة الإيرانية لإسرائيل: نحن يمكننا أن نثير لكم مشاكل من غزة أيضا.

ما الذي يقف خلف السياسة الإسرائيلية النباتية هذه؟

التفسير شبه الرسمي هو التالي: ينبغي إبداء أقصى درجات ضبط النفس من أجل استنفاد الخطوة السياسية كي نتوصل مع حماس إلى تفاهم على تسوية تجلب الهدوء وتمنع الإنهيار الإنساني في القطاع؛ ينبغي عمل كل شيء من أجل الامتناع عن الحرب التي في نهايتها سنضطر إلى البقاء في قطاع غزة بعد احتلاله؛ وذلك لأنه لن تكون أي جهة سياسية مستعدة لأن تتلقاه من أيدينا. وبشكل عام فإن التهديد الكبير هو من الشمال، وحذار علينا أن نكرس جهدًا لـ«الإزعاجات» الهامشية هذه في الجنوب.

رأيي هو أن هذا المفهوم مغلوط (ولا أبحث الآن في المفهوم الهاذي للمعارضة الذي يقول إن على الجيش الإسرائيلي أن يبيد حماس وأن يسلم القطاع إلى أبو مازن وأن يشرع في مسيرة سياسية). برأيي، فإن الغاية الاستراتيجية لدولة إسرائيل يجب أن تكون العودة إلى الوضع الذي كان على مدى أربع سنوات منذ الجرف الصامد وحتى آذار 2018، والمزيد من التسهيلات الإنسانية. أما بالسياسة الحالية فإن دولة إسرائيل لن تحقق هذا. فقط بالدبلوماسية أو الإجراءات الدفاعية وردود الفعل لن تحرك حماس للاتفاق على مثل هذه التسوية. لا حاجة إلى الحرب، ولا حاجة إلى احتلال القطاع، ولا حاجة للقضاء على حماس. المطلوب هو تغيير الصيغة وجباية ثمن أليم من حماس ـ بالقادة على كل المستويات، وبالمقاتلين، وبالذخائر العسكرية الباهظة ـ وذلك عبر المبادرة وليس برد الفعل، وأن يكون الجيش الإسرائيلي هو الذي يبادر ويفاجئ وليس حماس. برأيي، بهذه الطريقة فقط ربما يكون ممكنا الوصول إلى تسوية طويلة المدى تلبي الغاية الاستراتيجية آنفة الذكر.

ونقطة للتفكير: صديقي البروفيسور حوفيف تلباز طرح فكرة أن كل ضبط النفس المتطرف لدى نتنياهو ينبع من الرغبة في عدم توريط الرئيس ترامب قبل الانتخابات في الولايات المتحدة في 6 تشرين الثاني. هذا ضبط للنفس على المستوى الاستراتيجي الأعلى. فلننتظر إذن 7 تشرين الثاني ونرى.

معاريف 2018/11/1

بعيدا عن السياسة أنقذوا أطفال اليمن وسوريا

د. صالح محروس محمد *

بعد مرور أربعة أعوام على الحرب في اليمن أصبح البلد ميدان الصراع السياسي العالمي، ومعاناة أطفال اليمن لا توصف، سوء تغذية، حرمان من التعليم، مشاركة في الحرب، الدمار النفسي والمادى لأطفال اليمن أين حقوق الانسان أين مؤسسات رعاية الأطفال؟

أين المتشدقون بحقوق الطفل والإنسان؟

وكذلك أطفال سوريا بين القتل والمخيمات ونقص السلع الغذائية فهل من آلية لإنقاذ الأطفال بعيدا عن السياسة التى أفسدت وقضت على الحرث والنسل؟

فبعد تأكيد تقارير صحافية يمنية عن وجود استغلال كبير من الحوثيين للأطفال في اليمن من خلال تجنيدهم للعمل ضمن ميليشياتهم المسلحة، كشف تقرير لليونيسيف حجم معاناة أطفال اليمن من خلال تقرير تم نشره في بداية العام الحالي، حيث أشار التقرير إلى مقتل ما يقرب من 5000 طفل يمني خلال 1000 يوم فقط من الحرب في اليمن.

ليس هذا فحسب بل أكد التقرير أن 11 مليون طفل يمني في حاجة ماسة للمساعدات الإنسانية؛ منهم 1.8 مليون طفل يعانون من نقص الغذاء.

وأوضح أن هناك 385 ألف طفل يمني عرض للموت في أي وقت لانعدام وجود غذاء ودواء بالنسبة لهم. كل هذه الإحصائيات عكست تأثير الحرب الشديدة على أطفال اليمن والتي تهدد بمزيد من الموت لهم.

وعلى الجانب السوري وأطفال سوريا قال مسؤولو الإغاثة في مخيم الركبان للنازحين السوريين، إن نظام بشار الأسد «وافق» على طلب الأمم المتحدة، بتوصيل مساعدات الأسبوع المقبل لآلاف المدنيين العالقين والمهددين بالموت جوعاً على الحدود الأردنية السورية.

ونقلت وكالة رويترز، مساء أمس الأول الأربعاء، عن مصادر من الأمم المتحدة وسكان من المخيم، قوله إن حصارا فرضه النظام هذا الشهر على المخيم إلى جانب منع الأردن دخول المساعدات، تسببا في نفاد مخزونات الطعام في المخيم الواقع في منطقة الركبان جنوب شرق سوريا.

وأضافوا أن ذلك أدى لوفاة ما لا يقل عن 12 شخصاً الأسبوع الماضي من بين أكثر من 50 ألفاً من سكان المخيم ومعظمهم من النساء والأطفال.

وأكد مكتب الأمم المتحدة في دمشق أن الاستعدادات جارية من أجل إرسال قافلة مساعدات الأسبوع المقبل إلى سكان المخيم. لا طمأنينة من جانبه، قال علي الزعتري منسق الأمم المتحدة المقيم للشؤون الإنسانية في سوريا في بيان، إن الوضع الإنساني بوجه عام داخل مخيم الركبان في مرحلة حرجة وإن الأمم المتحدة في سوريا والهلال الأحمر العربي السوري سيصلان إلى المخيم لتقديم المساعدة الإنسانية الحيوية في الأيام القليلة المقبلة.

وقالت منظمات إغاثة محلية في المخيم في وقت سابق، إن مسؤولين من الأمم المتحدة اتصلوا بهم لإبلاغهم أن المنظمة الدولية حصلت على تصريح من نظام الأسد لإرسال قافلة مساعدات يوم 25 أكتوبر/ تشرين الأول. وأشار عقبة العبد الله مسؤول الإغاثة في المخيم إلى أن «الأمم المتحدة أبلغتنا أنها ستوصل المساعدات، وقد وعدونا مرات كثيرة في السابق، وفي كل مرة عللوا عدم تقديم المساعدات بالقول إن النظام لم يسمح لهم بذلك»، وأضاف: «نتمنى هذه المرة أن يكون الكلام صحيحاً».

حياة الآلاف مهددة وحذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) الأسبوع الماضي من أنه بدون المساعدات ستكون حياة آلاف الأطفال في المخيم مهددة. وقال مصدر كبير في الأمم المتحدة على صلة بالعملية لوكالة رويترز، إن «مسؤولي المنظمة يضغطون على موسكو لتحث حليفتها دمشق على الموافقة على شحنات المساعدات». وفرّ عشرات الآلاف على مدى السنوات الثلاث الماضية إلى المخيم من مناطق في سوريا كان يسيطر عليها تنظيم «الدولة الإسلامية»، استهدفتها ضربات جوية شنتها روسيا والتحالف بقيادة الولايات المتحدة.

وشددت قوات الأسد حصارها للمخيم، الواقع كذلك بالقرب من الحدود العراقية، لمنع المهربين والتجار من توصيل الغذاء. وقال الأردن الذي وافق هذا العام على السماح بمرور مساعدات لمرة واحدة، إنه لا يتحمل مسؤولية المخيم الذي لا يقع داخل أراضيه وإن المخصصات المستقبلية له يجب أن تأتي من مخازن الأمم المتحدة داخل سوريا.

لا يعلم عدد من قتلوا في سوريا واليمن من الأطفال إلا الله ومعاناتهم في رقاب النظام الدولي بكافة دوله ومنظماته فعندما يقتل الأطفال ويموتون جوعاً فقد ماتت الإنسانية فبأي ذنب يقتلون؟

* كاتب وباحث في التاريخ الحديث

اليمين المتطرف يغزو كوكب الأرض

تعقيبات

رأي «القدس العربي»:
كيف صارت كلمة «السعودية» رديفا للرعب في العالم؟

العد التنازلي

حاشا للعرب وللمسلمين أن يشوه صورتهم مصنوع أرعن من أمثال هذا الولد المجرم بن سلمان..

هذا الولد المجرم الذي بدأت أيامه بالعد التنازلي ولا شك.

من يشوه صورة العرب والمسلمين في الحقيقة هو كل أصولي وضيع لا يزال يفكر بكل حماس بطريقة العصر الجاهلي في قضايا الحياة كالتعدد وما شابه..

قبل الظهور /السلمي/ لهذا الولد المجرم في المشهد / السياسي/ العربي المثير للسخرية..

كان الغرب يطلق على السعودية بكل احترام متحفظا أو مزيفا (المملكة العربية السعودية).. ولكن بعد هذا الظهور وما ارتكبه هذا الولد المجرم من جرائم فظيعة بحق الشعب اليمني.. (ناهيكم عن جريمة خاشقجي).. صار الغرب يطلق على السعودية نفسها بكل احتقار وتحسب لافتين (النظام السعودي)..

وللتذكير بالمثابة نفسها.. قبل الانقلاب /اللادموي/ الذي قام به السفاح حافظ الأسد.. كان الغرب يطلق على سوريا بكل احترام صادق (الجمهورية العربية السورية).. أما بعد هذا الانقلاب وما ارتكبه هذا السفاح من جرائم شنيعة بحق الشعب السوري.. (ناهيكم عن جرائم ابنه الأرعن الآخر)..

صار الغرب يطلق على سوريا نفسها بكل استهجان واحتراز سافرين (النظام الأسدي)..!

آصال أبسال

مقال سهيل كيوان:
هل أوشكت القضية الفلسطينية على نهايتها؟

الديماغوجية والفوضوية

القضية الفلسطينية لن تنتهي، و لكن يجب إنهاء صفحات الديماغوجية والفوضوية فيها، وأوضح مثال على ذلك التباهي بإطلاق صواريخ تنك أو دفع الشباب العزل نحو رصاص عدو مجرم ليفقدوا حيوات أشدّ ما يكون أهاليهم في حاجة لها.

لا بأس إن كنّا هُزمنا بإتباع وسائل معينة أن نترك تلك الوسائل ونبحث عن أنجع منها، حتى إن إقتضى الأمر مهادنة العدو لفترة.

عندما عبر الجيش المصري القناة ببطولة رفعت رؤوس العرب، و أراد الرئيس السادات جني ثمار تلك البطولة الفريدة بوسائل سياسية ثار عليه أولئك الذين لم يجلبوا إلا الدمار بسياساتهم الخرقاء أو إتجهوا لدك المدن العربية على ساكنيها كما حصل في حماة عام 1982 أو الذهاب لغزو الكويت.

فقدنا فرص ذهبية و عشرات السنين و مئات الآلاف من شباب العرب ذهبت حيواتهم عبثاً

محمد شهاب أحمد – بريطانيا

تعقيبا على مقال توفيق رباحي: لماذا انهزمت السعودية إعلاميا ولم تنتصر في تويتر؟

أمر محير

اللّافت للانتباه في هذا الشّأن هو أنّهم يعتمدون على أشخاص لا يصلحون لتمثيل الدولة لا من حيث الخبرة ولا من حيث القَبول ولا من حيث اللّياقة.. الخ.. أنظر إلى من يستكتبون على الإنترنت ومن ينطق باسمهم على اليوتيوب.. فعلًا أمر يبعث على الحيرة، خاصّة وأنهم يدفعون الكثير من المال لهؤلاء الأشخاص ...

سعدي

وسائل بدائية

تخيَّلوا مثلا صحيفة «عكاظ» أو «المدينة» تقارع الـ«نيويورك تايمز»! وا عجبي هذا الإعلام المداح هو من أسباب تعقيد المشكل للسعودية فقد رشح مما رشح في قضية الاغتيال البدائية للراحل خاشقجي أن العاهل السعودي سلمان لم يعلم بالمشكل إلا في الأنفاس الأخيرة من مشاهده التراجيدية فقد كان لا يرى أو يسمع في إعلامه المحلي إلا ما يشتهي أي مسؤول منفصل عن الواقع من أخبار الإنجازات والانتصارات الخرافية إلى أن ضاق الأمر على ولي عهده عندها تكشف له الأمر المريع مما دفع به للتدخل ولكن بعد أن فات الأوان.

مصطفى – مراكش

الضحية والجلاد

الحق لا يعرف بالرجال، أعرف الحق تعرف أهله.

الإعلام المنتصر دوماً هو ليس الإعلام المنحاز ولا الإعلام المحايد ولا يوجد في رأيي في العالم بأسره إعلام محايد وليس مطلوبا من الإعلام أن يكون محايداً ليقف على مسافة واحدة من الضحية والجلاد مثلاً أو من الطبيعي والشاذ!

إنما الإعلام المنتصر والمطلوب هو الإعلام الموضوعي، الذي ينقل الخبر والحدث كما حصل ويأتي بالرأي والرأي الآخر ليتواجها ويحللا الخبر، ثم يترك للجمهور تحديد ما يقتنع به.

أما التعويج والاجتزاء والتحريف والتزييف من أجل إرضاء ولي النعمة والحاكم بأمره، فالنتيجة أن مزاج الرأس الكبيرة مزاج بشري متقلب، والمصالح متغيرة ومن معي اليوم، ربما غداً ضدي والعكس بالعكس، فلا يعقل أن يكون لإعلام ما مصداقية وهو يرفع من يرضى عنه الحاكم إلى السماء صباحاً ثم ليمسح به الأرض مسحاً مساء.

مثال من الإعلام السعودي نفسه والمصري السائر في ركابه ومعلمه الأكبر في التطبيل.

د. أثير الشيخلي – العراق المنكوب

المطبلون والمزمرون

إعلام المطبلين فشل في منافسة «الجزيرة» أما الإعلام التركي فنجح في ذلك لجديته!

الكروي داود

مؤسسات المجتمع المدني

شرق آسيا أكثر شعوب إلتزاماً بتعليمات كمصلحة عامة، لكن الشرق الأوسط أكثر شعوب تتجاهل تعليمات وتلتف عليها بواسطة ومحسوبية ورشوة وتهديد، بل ومن أكثر شعوب تمييعاً لمشاريع قوانين وعقوبات عند محاولة حكومة صياغتها وتمريرها من مؤسسات مجتمع مدني أو نقابات أو نواب، ومن أكثر شعوب طلباً لعفو عام فلا يكاد الأمن العام ينتهي من مطاردة وجمع مجرمين وتقديمهم لعدالة حتى تتعالى مطالبات بعفو عام عنهم من قبل نقابات ونواب، فيجب تعديل قانون لتحميل كل مجرم تكاليف مطاردته وسجنه.

تيسير خرما

الوادي الآخر

المشلكة في إعلام الدول الشمولية، إنه يجيد مدح الطاغية والتطبيل له، أما الدفاع عن قضايا الوطن فإنه يعيش في واد آخر وواهن.

روبله عمر حسين

احتواء الضجة

منذ سنتين حين تم إقرار قانون «جاستا» تحدث كثير من الخبراء الإقتصاديين عن قيمة الأرصدة والإستثمارات السعودية في الأبناك والإقتصاد الأمريكيين وذكر بعضهم كالإقتصادي السعودي محمد السويد أن القيمة تقارب 2170 مليار دولار، بمعنى أنها أكثر من ضعف مثيلتها الصينية أو اليابانية في بلاد «العم سام»!

تصوروا لو في إمكان آل سعود سحب أرصدتهم وبيع استثماراتهم في غضون أسابيع ماذا كان سيحل في الإقتصاد الأمريكي بعدها؟

لست من أهل التخصص في العلوم الإقتصادية ولكن أعتقد أن الولايات المتحدة بالإضافة إلى ثروات منطقة الخليج البترولية فالمنطقة لها أهمية استراتيجية لا تخفى على أحد ولن تفرط فيها الولايات المتحدة مهما بلغت الخلافات السياسية والتجاذبات بين القادة في البلدين، واقعة اغتيال الصحافي خاشقجي لا يمكنها لوحدها أن تخلق ارتدادا أو قطيعة في العلاقات بين الإدارة الأمريكية وآل سعود، للأسف هناك وسائل يتم عبرها إحتواء الضجة الإعلامية والحفاظ على المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة.

د. هشام

وصمة عار

المهم فى الأمر رغم مراوغة السلطات الملكية في السعودية أن الحقيقة عرفت بعد ما اجتهدت الحكومة التركية في إزاحة الستار عن المستور، جمال أصبح في علم الغيب ولكن ما رسمه بقلمه فى الصحافة المحلية والعالمية سيكون وصمة عار بالنسبة للسعودية.

سانتو بيربيري

خبرة متدربين

أظهرت حرب اليمن الكارثية بكل المقايس أن السعودية لا تحتاج فقط لشراء أسلحة بكل تلك الشراهة بل أيضا هي في حاجة لخبرة متدربين على استعمالها بكل دقة وإلا لما كان التصويب الفاضح دائما على المواطن اليمني الأعزل بدل من تسميهم السعودية بالأعداء.

السعودية بارعة في خلق الأعداء بلا عدة ولا عتاد لديها نعمة بلاعناء ترمي بها هباء.

أحمد – مراكش

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

د. عبد الحميد صيام*

القاسم المشترك في قضايا خاشقجي والتطبيع الخليجي ومذبحة الكنيس اليهودي

أحداث عديدة تشابكت خيوطها الأسبوع المنصرم، وكأنها في سباق على من يحتل حيزا أكبر من الأثير الفضائي، في عالم صغير تتابعه أينما كنت وحيثما حللت. فما زالت ذيول الجريمة المروعة التي ارتكبتها أجهزة المخابرات السعودية بحق الصحافي السعودي جمال خاشقجي تملأ فضاء عالم المعلومات، وقد زاحمتها عربيا زيارات إسرائيلية ثلاث لدول الخليج، قام بالأولى رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو لسلطنة عمان، ووفدان رياضيان لكل من الدوحة وأبو ظبي، بينما كانت قذائف الكيان الصهيوني تنهمر على غزة.

أما الأخبار في الولايات المتحدة فقد انشغلت قليلا عن قصة خاشقجي لتغطي قصة المذبحة التي ارتكبها عنصري أبيض صباح السبت في كنيس "شجرة الحياة" اليهودي في مدينة بتسبيرغ بولاية بنسلفانيا، التي ذهب ضحيتها 11 من كبار السن وهم لربهم عابدون. وقد سبق هذه الجريمة حدث آخر مرتبط بها وهو توزيع 14 طردا متفجرا على أشخاص ومؤسسات إعلامية من معارضي الرئيس دونالد ترامب.

ما الذي يجمع بين هذه الأحداث؟ وهل هي مترابطة ببعضها بعضا؟ وإذا كانت كذلك فأين تلتقي جذورها القريبة أو البعيدة؟ الجواب في رأينا أن السبب الجذري لكل هذه الأحداث هو الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وما يمثله من أيديولوجية عنصرية فوقية استعلائية تعتبره الرئيس المخلص، الذي أعاد الهيبة لبلاده، والاعتبار للعنصر الأبيض المتفوق عرقيا على كل الأجناس الدونية الأخرى، وأن سياساته سليمة وكل من يعارضها منبوذ يستحق القتل، وأن من يقف معه من دول العالم يستحق الحماية، ومن يعارضه يستحق التدمير والإقصاء والعزلة والحصار والعقوبات. ويرفع أنصاره شعارات في الحملات الانتخابية النصفية الحالية تقول، إن ترامب هو "أول رئيس أمريكي يثبت تفوق العنصر الأبيض".

وسنختار ثلاثة أحداث مهمة لنرى كيف أنها ارتكزت بشكل مباشر أو غير مباشر على سياسة ترامب، واستندت إلى مرجعياتها وارتوت من معينها واختمرت في عقول منفذيها وتحولت إلى إجراءات عملية رغم بشاعتها.

ما زال العالم ينتظر نتائج التحقيق النهائية في جريمة قتل خاشقجي، خاصة الأسئلة الثلاثة المهمة: من أعطى الأوامر؟ وأين الجثة؟ ومن هو المتعاون المحلي؟ لكن كل المؤشرات تقود إلى رأس الحكم في السعودية، ولي العهد محمد بن سلمان، سواء صدرت التعليمات عنه أو عن الأشخاص العاملين معه مباشرة، الذين يعرفون كيف يفكر وما هي الخطوات التي تسعده وتشفي غليله من المعارضة.

فهل كان يمكن لرأس الحكم السعودي أن يتصرف بهذه الطريقة العنجهية لولا الدعم اللامحدود من إدارة ترامب؟ وهل كان يجرؤ على ارتكاب مثل هذه الفعلة الشنعاء، لولا أن إدارة ترامب غضت الطرف عن جرائم أخرى فظيعة بعد انقلابه الداخلي ضد ولي العهد محمد بن نايف، وتغييبه عددا من الأمراء بطريقة مشبوهة، وزج عدد كبير في السجون يقدر بـ1500 مصيرهم مجهول إلى اليوم. ثم كيف سكتت إدارة ترامب عن الجرائم الشنيعة التي ترتكب في اليمن بحق المدنيين؟ وكيف غضت الطرف عن حجز رئيس وزراء لبنان وإهانته وإجباره على الاستقالة؟

> في ظل التعبئة العنصرية من يستهدف اليهودي لأنه يهودي لا يتورع أن يستهدف المسلم لأنه مسلم، والأسود لأنه أسود

ترامب هو الذي جاء إلى قمة الخليج وجرف أموال السعودية والإمارات، وعندما رفضت قطر أن تدفع حصتها عن طريق السعودية، قامت الدول الثلاث بإعلان الحصار غير المسبوق، وتقديم شروط تعجيزية أقرب إلى تفكيك الدولة منها إلى إمكانية التنفيذ. استثمر ترامب تلك الخلافات وبدأ يجرف أموال الدولتين معا، في سباق بينهما على التقرب من الولايات المتحدة. ولا أريد أن أخوض في الجرائم الأخرى التي ارتكبت على مسمع ومرأى ترامب، مثل اعتقالات أصحاب الرأي والمدونين، وإعدام الشيخ النمر، وإعدام سيدات بقطع الرأس. في ظل تلك المعاملة الاستثنائية التي لقيها الأمير الصغير من إدارة ترامب، يجب ألا نعجب للطريقة التي تم فيها إستدراج جمال خاشقجي إلى القنصلية وتقطيع جسده بطريقة وحشية، ظنا من المنفذين ومن وراءهم أنهم في مأمن من المساءلة.

في اللقاء الأول بين ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في فبراير/شباط 2017 أي بعد انتخابه بأقل من شهر، لم يتحدث نتنياهو مع الرئيس الجديد المحاط بغلاة الصهاينة عن المشكلة الفلسطينية أو السلام في الشرق الأوسط، ولم يطلب منه أن يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، لأنه يعرف أن ذلك أمر مفروغ منه بعد الوعد الانتخابي. نتنياهو بخباثته المعروفة ركز حديثه على مسألتين اثنتين: الأولى الاتفاق النووي مع إيران وضرورة الانسحاب منه لخطورته على إسرائيل في حالة استرداد الاقتصاد الإيراني عافيته بعد إلغاء العقوبات، والثانية ضرورة الضغط على الدول العربية الحليفة، خاصة دول الخليج من أجل التطبيع الشامل والعلني مع إسرائيل، والخروج من علاقة الحب السري.

وقد دشن ترامب هذه العلاقة الجديدة بقيام طائرته في رحلة مباشرة من السعودية إلى إسرائيل لأول مرة، وكأنها إشارة إلى أين تتجه الأمور في المستقبل. منذ ذلك اليوم إلى الآن لم يمض أسبوع واحد بدون خبر أو تسريبة عن لقاءات واتصالات واجتماعات وحفلات وتصريحات من مسؤولين رفيعي المستوى من دول الخليج، خاصة من الإمارات، تشير إلى التطبيع والاتصالات المباشرة، وإعادة النظر في المواقف السابقة، سواء بالاعتراف بحق إسرائيل في الأرض، أو بالهجوم على الفلسطينيين، أو التأكيد على أن إيران هي العدو الرئيسي، الذي يبرر العلاقة الحميمية مع إسرائيل والتخلي عن الحقوق الفلسطينية وقبول صفقة العصر، ابتداء بالتطبيع العلني.

توقيت الزيارات الثلاث ليس صدفة، حيث تزامن وصول الوفود إلى ثلاث عواصم عربية، والطائرات تعجن لحوم أطفال خانيونس، وإمعانا في إهانة مشاعر الأمة، يعزف النشيد الوطني الإسرائيلي في أبو ظبي، وتتجول ميري ريغيف، أكثر وزيرة عنصرية في الكيان كله، في مسجد الشيخ زايد بن سلطان، وتتعمد أن تربطه بمسجدي مكة والمدينة في تجاهل مقصود للمسجد الأقصى. وقد يخرج علينا أفيخاي أدرعي بلغته العربية بفتوى شد الرحال إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد النبوي ومسجد الشيخ زايد في أبو ظبي، لكن بالتأكيد المقبل أعظم.

خلال أسبوع واحد أرسل مجهول 14 طردا متفجرا إلى ناقدي ترامب من السياسيين ووسائل الإعلام وفنانين، شملت الرئيس السابق أوباما وهيلاري كلينتون وجورج سوروس والممثل روبرت دينيرو وجوزف بايدن ومقر "سي أن أن" في نيويورك. ولم تتردد عضو مجلس الشيوخ عن كاليفورنيا، ماكسن وارتر، المستهدفة أيضا في أحد الطرود، بأن تضع اللوم في رسالة مصورة على ترامب وخطابه العنصري "وتحريضه لأنصاره وتشجيعهم على العنف".

وصرحت في الشريط القصير: "أقول هذا ولست خائفة، إن أسوأ ما أصابنا أن يكون لدينا رئيس كهذا. إنه يشجع أنصاره على أن يكونوا عنيفين أو عنصريين أو انفصاليين".

تم اعتقال سيزر سايوك الشخص المتهم في فلوريدا، لكن القصة لم تنته هناك. أحد العنصريين البيض، واسمه روبرت باورز، وعمره 46 سنة حمل بندقية آلية وثلاثة مسدسات يدوية ودخل كنيسا يهوديا صباح السبت في مدينة بتسبيرغ وأفرغ رصاصاته في المسنين، وأردى 11 شخصا وجرح ستة آخرين، وبعد تبادل إطلاق النار مع الشرطة وإصابته قام بتسليم نفسه ونقل إلى السجن وقال للشرطي الذي يعتقله "أكره اليهود إنهم يرتكبون جريمة الإبادة ضد شعبي ولذلك أريد أن أقتلهم". ترامب عندما سمع عن الحادثة المروعة، وبعد تعبيره عن الأسى عاد وانتصر لفكرة حرية حمل السلاح الفردي فقال: "بصراحة لو كان هناك حارس مسلح داخل المعبد ربما لن يقتل أحد إلا المهاجم نفسه". هزت الجريمة كل أنحاء الولايات المتحدة وتنفست الجالية العربية الإسلامية الصعداء، عندما تبين أن القاتل ليس مسلما، وإلا لانقلبت الدنيا عليهم وصنفت الجريمة على أنها إرهابية، واتهم الإسلام نفسه بالمسؤولية.

في ظل التعبئة العنصرية كل شيء يمكن أن يحدث، ومن يستهدف اليهودي لأنه يهودي لا يتورع أن يستهدف المسلم لأنه مسلم، والأسود لأنه أسود والمرأة لأنها امرأة والأجنبي لأنه أجنبي. لقد وقع من حوادث القتل الجماعي في عهد ترامب لغاية مذبحة السبت 297 حادثة، وهو ما فاق كل توقع، حتى أن مجلة محلية أطلقت عليه عام 2017 لقب "رئيس المذابح" بعد مذبحة لاس فيغاس (58 قتيلا و546 جريحا – أكتوبر/تشرين الأول 2017) ومذبحة كنيسة السود في تكساس (26 قتيلا ـ نوفمبر/تشرين الثاني 2017). وبالمنطق نفسه لا توجد إدارة أمريكية مثل إدارة ترامب التي انصاعت تماما للإملاءات الصهيونية المتطرفة، وأطلقت أيادي إسرائيل لابتلاع الأرض وتصعيد المذابح ضد الفلسطينيين من جهة، والتطبيع العلني مع الدول العربية من جهة أخرى.

في عهد ترامب لقد وقعنا، نحن من تبقى من المؤمنين بفلسطين والعروبة والأخوة الإنسانية واحترام حقوق الإنسان وحرية الاختيار وحرية الدين والعقيدة، بين كماشتين: العنصرية الحاقدة والصهينة المتغطرسة، فعلى أي جانبينا نميل؟

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

الشعب المثقف مفيد للديمقراطية

لطفي العبيدي*

الافتقار إلى الوعي والثقافة يجعل الشعب عاجزا عن فهم قضاياه الحقيقية، فيتم التلاعب به والهاؤه بأشياء هامشية ليست من صميم أزماته الحارقة، ومن يرغب في الحكم عن طريق مفاهيم أخلاقية، من قبيل الصداقة أو الثقة أو الحب، فهو يتستر بمفاهيم فضفاضة، توصل لا محالة إلى الطغيان والديكتاتورية، فتلك مسميات استبدادية تخدم الفرد الحاكم ويُطوع بها الجميع حسب خياراته، وينتهي الأمر بترانيم معهودة: أنت الزعيم، نفوضك مدى الحياة، أنت أو لا أحد.

وهكذا تصنع الشعوب أصنامها من الديكتاتوريين، فالحاكم لا يولد ديكتاتورا مستبدا، ولكن في غياب القوانين ووعي الشعب ويقظته ينمو التسلط ويزداد التغول وتتعفن الحياة السياسية. والحياة الديمقراطية هي ممارسة وليست قوالب جاهزة يجب اتباعها، ومن البديهي ضمن إطار الممارسة الديمقراطية أن يخطئ الشعب في اختياراته، وعليه أن يتعلم من أخطائه ليصلح منظومة الحكم إن أرادها أن تكون مواطنية، والأهم الوعي بالحقوق السياسية لأجل تطبيق الديمقراطية، التي تعكسها لحظة تحول الحالة الوطنية من شعب في خدمة النظام إلى نظام في خدمة الشعب، مع إذكاء صفة المواطنة والتخلص من السلطة الرعوية والأنظمة السلطانية، ومقولة المستبد العادل الخاطئة في جوهرها، التي تحاول أن تجعل من الاستبداد الذي يحوي الظلم في داخله يفضي إلى حاكم عادل، وتلك مفارقة في التنظير والتبرير الحاصل تاريخيا ووثائقيا.

وليس مستبعدا أن تكون اللحظة الحضارية مبشرة بعودة الشعوب العربية إلى الفاعلية التاريخية، خاصة بعد اهتزاز الأنظمة وسقوط عروشها، وأن تنتقل بإرادتها من ثقافة الخنوع والأمر والطاعة، إلى ثقافة الإرادة والفعل. وعلى هذا الأساس فإن تمثل ألف باء الديمقراطية مسألة جوهرية ضمن أطر الوعي الجماهيري، والمسألة تُحسم عمليا في معاملة الناس على أنهم مواطنون لا رعايا، ولا يكون ذلك بدون ضمان الحريات العامة وحقوق الإنسان وتهيئة الأرضية للتعددية السياسية والثقافية، وتمثيل الشعب تمثيلا حقيقيا يضمن أن يكون له رأي في خيارات بلاده الاقتصادية والاجتماعية، وتجنب الإقصاء والأحادية في الرأي والتصرف. ولا نرغب في «أنظمة ورقية» ترى المواطن ورقة انتخابية وتزرع فيه وعيا زائفا بإمكانية التغيير، ويصبح الخطاب الديمقراطي الذي يتم تسويقه مجرد خطاب استهلاكي ديماغوجي يُلهي الجماهير ويسيرها كقطيع نحو الحظيرة. وإن كنا نعلم جيدا أن النظام الفردي الاستبدادي متجذر في الذهنية العربية الحاكمة تلك الذهنية التي تنزع إلى السلطوية الشاملة وهي التي عرقلت إمكان الحياة المواطنية لعقود، ولهذا نحترز كثيرا عندما نسمع ما يدعى أنه ديمقراطية في تونس أو غيرها، فالأمر لا يتعدى كونه ديمقراطية مستبدة يتقاسم فيها الحكم أفراد إن لم تكن في يد متسلط واحد يجود بالفتات على بعضهم ليضمن ألسنتهم في سوق الدعاية وتجميل الصورة. وتنتهي القضية عند «عاش الزعيم» في سلطة مطلقة ليست سوى طريق مفتوحة للاستبداد والطغيان.

وما نشهده اليوم في الفضاء الجيوبوليتيكي العربي، تزايد القطيعة بين الدولة والمجتمع، وتراجع ثقة الناس في الحكام وتنامي اللجوء إلى العنف ولغة القوة المتبادلة من جهة الأفراد أو من قبل الدولة، التي يُخول لها أن تحتكر العنف الشرعي، كما نظر لذلك عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر. ومثل هذا الاحتباس المواطني الذي تعكسه لغة العنف، ترتسم من خلاله أزمة الديمقراطية العميقة في الوطن العربي، التي تتفاقم في سياقاتها القطيعة بين السياسي والمثقف، وهذا الأخير غالبا ما يكون عزوفه استبعادا مقصودا لا اختيارا مرغوبا. وضمن لعبة الاستدراج المفاهيمي يريدون أن تنطلي أكذوبة الديمقراطية والحكم للشعب على الجماهير، التي يُفيد واقعها الحقيقي أنها ظاهريا تختار بعد مدة زمنية طويلة من يمثلون السلطة، في حين تبقى كل الوقت تتفرج ولا تشارك في شيء يُذكر، أو تُصحح مسارا ما أعوج وارتُهن قصدا. هذا هو الميدان السياسي الذي يُنعت «بالديمقراطي» ويجعلك تُنصت لآراء الحمقى والمغفلين، إن لم يوصلهم صندوق الاقتراع إلى المناصب القيادية في هذا النظام المختل سلفا، فالشعب إذن لا يمتلك أي دور لا في مجال السياسة ولا في الميدان الاقتصادي، الذي يُستبعد منه تماما وبالمحصلة الحكم بتفويض شعبي ليس موجودا في أي قطر عربي، فنتائج الانتخابات معدة سلفا وإن باشر الشعب حقه الانتخابي أم لم يباشره، والمسألة محسومة باسم «الشرعية الشعبية الموهومة». ويبقى السؤال الذي لم نحقق بعد شروطه التعاقدية ، كيف يمكن للجماعة السياسية أن تصبح جماعة ديمقراطية فعلا لا ايهاما؟

*كاتب تونسي

> الحاكم لا يولد ديكتاتورا مستبدا، ولكن في غياب القوانين ووعي الشعب ينمو التسلط وتتعفن الحياة السياسية

سامح المحاريق*

السيول تجرف الثقة في حكومة الرزاز الأردنية

فجعت الأردن الأسبوع الماضي بحادثة غرق طلاب مدرسة فكتوريا في منطقة البحر الميت، أثناء رحلة مدرسية في منطقة خطرة في الظروف الجوية السيئة التي لم تكن سرا مع ما أعلنته الأرصاد الجوية قبل فترة كافية، وأكدته العديد من المواقع المختصة، وفي وسط الحزن الشعبي العام في الأردن تجاه هذه الحادثة الصادمة، إلا أن الأسئلة توالت حول المسؤولية التي يتوجب أن يتحملها أحد الأطراف، وكالعادة وجدت الحكومة المدرسة صيداً سهلاً لتوجيه أصابع الاتهام.

بالطبع تتحمل المدرسة حصة كبيرة من المسؤولية، ولكن ذلك لا يعفي الحكومة نفسها من المسؤولية التي توزعت مبدئيا وفي ضوء ملابسات الحادث بين وزارات التربية والتعليم والسياحة والأشغال العامة، قبل أن تدخل وزارة الصحة فوضى تحديد الخلل وتقاسم المسؤولية، وذلك لأدائها في عمليات العلاج والتعامل مع جثامين الطلبة، وتحت الضغط الشعبي وجدت الحكومة نفسها مضطرة لأن تتخذ موقفاً، وضمن البروتوكولات الأردنية الاعتيادية، تشكلت لجنة أتت للمفارقة من ضمن الحكومة نفسها، وهو الأمر الذي وضع المتهمين في مكان المحققين والقضاة في تهمة موجهة لهم.

هذه الحيلة، وتحت الضغوط الشعبية، باءت بالفشل ووضع العديد من الاستفهامات حول الذهنية الحكومية وطريقة معالجة الأمور في أروقة مجلس الوزراء، وعلى الرغم من المطالبات بالإقالة أو الاستقالة، إلا أن وزيري الصحة والسياحة، أصرا على إخلاء المسؤولية من طرفيهما، ورفضا فكرة الاستقالة، ولذلك أتى التوجيه الملكي بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة ضمن مهلة زمنية محدودة.

دخلت الموسوعة السياسية الأردنية مصطلحات جديدة أثناء الأزمة، كان من أبرزها مقولة جهة الاختصاص، وهي الذريعة التي أخذ كل وزير يركلها ليضع المسؤولية عن ظهره، وهنا تبدت مشكلة أعادت الحديث عن اختيار الوزراء وكفاءتهم في المواقع التي يشغلونها، خاصة أن الوزراء ليسوا سياسيين بالمعنى الشائع، أي أنهم لا يعبرون عن قوى سياسية فاعلة في الأردن، ويفترض أن تكون مبررات قدومهم لمواقع قيادية في الدولة الأردنية قائمة على خبرات محددة تسوغ وجودهم، على أساس أنهم جزء من مرحلة انتقال إصلاحية تجاه تشكيل الحكومة النيابية أو الحزبية التي تعتبر طموحاً أردنياً معلناً.

على هامش الأزمة، وجدت الحكومة نفسها مرة أخرى أمام امتحان مؤتمر منظمة "مؤمنون بلا حدود" الذي ألغته وزارة الداخلية بناء على شكوى من نائب من التيار الإسلامي، وعلى الرغم من استخدام الباحث معاذ بني عامر مصطلحات غير موفقة في شرح ورقته التي تتحدث عن مفهوم الألوهية في الإسلام، وذلك بحذفه وصف المفهوم أو الفكرة من العنوان، واللجوء إلى ما يشبه المانشيت الصحافي تحت عنوان "ولادة الله"، وبالطبع وجدت عبارة "جهة الاختصاص" مكانها في معالجة الأزمة التي لم تكن موفقة، وأظهرت إلحاحاً من رئيس الحكومة للتملص من فكره التنويري الذي كان يزعمه طويلاً، على الرغم من أنه لم يجد ما يعززه عملياً أثناء السنوات الماضية منذ ظهور الرئيس عمر الرزاز على الساحة السياسية الأردنية، وهو ظهور أتى تحت شعار "التكنوقراط" و"الإصلاح".

تعثرت الحكومة مرة بعد الأخرى، وأهدرت فرصة استعادة الثقة بين الحكومة والشارع مع التعديل الوزاري، الذي أتت ملامح المحاصصة والتوزيع المناطقي واضحة فيها، فبدلاً من الحديث عن الوزراء وأدائهم، وجد الأردنيون الوزراء التأزيميين أنفسهم في مواقعهم، مع خروج مجموعة من الوزراء الذين لم تتواجد ملاحظات على أدائهم، ولم تكن الوزارات التي يشغلونها عاملاً للتوتير أصلاً، وأمام الذكاء الشعبي الأردني انكشفت الهوية المناطقية للتعديل الوزاري، فأمام كل وزير يخرج كان الرزاز يقدم وزيراً من المنطقة نفسها، وبما يجعل حديثاً عن الكفاءة أمراً مستبعداً، في ظل تغيير أتى لمجرد التغيير، أو حتى لتوفير فرصة للرئيس من أجل التخلص من وزراء غير محسوبين سياسياً أو مهنياً أو شخصياً عليه.

يراهن البعض على الذاكرة القصيرة للأردنيين، ويتذرعون بعدم وجود أسبقيات للاستقالة أو الإقالة نتيجة مثل هذه الحوادث، وهو الأمر الذي دفع الذكاء الشعبي الأردني للبحث في الدفاتر القديمة والخروج بمجموعة من السوابق التي وضعت أمام الرزاز، ليعلن تحت ضغط من الملك من جهة، ومن الفعاليات الشعبية من جهة أخرى، بمسؤولية الحكومة بدون أن يحدد طبيعة هذه المسؤولية.

تدخل الملك بمقال جديد حول مواقع التواصل الاجتماعية، في محاولة للوصول إلى معادلة جديدة في هذه المواقع، التي بدأت تشكل أداة ضغط هائلة على أجهزة الدولة التنفيذية والتشريعية، ولا يمكن لأحد أن ينكر وجود الكثير من الشائعات والحملات على مواقع التواصل، إلا أن السؤال المهم الذي يرفق بالمقال الملكي الذي تلقفته الحكومة بحفاوة في محاولة منها لتوظيفه لمصلحتها، يبقى حول القدرة على الاستجابة لتحديات الحالة الراهنة في الأردن، اتسمت بكثير من التردد والتأخير بوصفه سبباً يفتح المجال بدوره لموجة من التوتر والقلق على مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن الحكومة نفسها من خلال رئيسها ونشاطه الواسع على موقع تويتر حتى قبل توليه المسؤولية الوزارية، كانت دافعاً لمنازلة الحكومة في هذه الساحة تحديداً، ولذلك، ففصل هذا المقال تحديداً عن أوراق نقاشية سابقة أصدرها الملك يعد اجتزاء خطيراً من قبل الحكومة للدخول في لعبة منحها عمراً إضافياً بالطريقة التي مارسها العديد من الحكومات السابقة.

يشعر الأردنيون بشكل أو بآخر بأن الرزاز استطاع أن يعتلي أكتاف المتظاهرين في الدوار الرابع لينقلب عليهم لدى وصوله إلى منصب رئاسة الوزراء، وهذه نتيجة مضللة للغاية، فالرئيس لا يمتلك في تاريخه الشخصي أو المهني بطولات أو منجزات تجعل الناس تؤمن بوجود ميول فعلية لديه من أجل الإصلاح والتغيير والاشتباك الايجابي مع الواقع، فهو أقرب لمواطن عالمي يؤمن بالليبرالية الاقتصادية أكثر منه مواطنا مشتبكا مع الهموم اليومية للأردنيين، ويمتلك معرفة واسعة بتوجهاتهم وأفكارهم العامة والمنعطفات التي شكلت الشخصية الأردنية، ولذلك فإن الحديث عن قدرته على التعامل مع التحديات الراهنة في الأردن يحمل طموحاً مفرطاً وأملاً ساذجاً، وأفضل ما يمكن أن يفعله الرئيس أن يعلن عن صبغته الانتقالية، وأن يحدد خطوات يتوجب اتخاذها للوصول إلى حكومة نيابية أو حزبية، تقوم على أساس الشفافية والمحاسبة، وتفعيل المشاركة السياسية للأردنيين خارج نطاق مخاوفهم التاريخية التي تشكلت في عصر الحرب الباردة، ولا تتوافق ولا تليق بعصر تكنولوجيا المعلومات الذي يعرف الرئيس، أو يفترض أنه على معرفة كافية، بشروطه وكواليسه وأنفاقه التي تستطيع أن تتعامل مع الأسوار التقليدية والعرفية التي يستخدمها الرئيس ويحاول أن يلجأ لها في أزمته الحالية.

لم يكن الأردنيون بحاجة لهذه الصدمة للتحرك، فكثير من القلق والتوتر كان يجعل العودة للحركة في الشارع مسألة وقت، ولكن الأطفال الشهداء سيضعون أنفسهم كنقطة تحول في ثقة الأردنيين في المنظومة القائمة نحو تحولات جذرية، يجب أن تجد مكانها على أرض الواقع، فسيول البحر الميت لم تأخذ في طريقها الأجساد الطرية لأطفال في عمر الورود، ولكنها جرفت أيضاً العديد من الإدعاءات التي أدمنتها الحكومات الأردنية المتعاقبة.

*كاتب أردني

هشام منوّر*

صعود الشعبوية السياسية ومصير العالم المتشظي

ما من شك في أن اجتياح العالم لموجة صعود اليمين السياسي بأشكاله وأنواعه المختلفة، أمر لا يصيب المرء بالدهشة فحسب، بقدر ما يذكّر بالماضي القريب الذي سبق اندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية، عندما كانت الأحزاب اليمينية تهيمن على مراكز صنع القرار في الدول الكبرى.

> الشعبوية أنتجتها ظروف معينة، منها الهجرة والفقر والخوف من العولمة، والاستلاب الثقافي

فمن الفلبين إلى الولايات المتحدة مرورا بالبرازيل مؤخرا، من دون أن ننسى الهند والمكسيك وباكستان، تجتاح العالم موجة من القادة المثيرين للجدل، الساعين لتقديم الوعود لشعوبهم بتغيير مسار النظام السائد، مع السعي لزعزعة الحياة السياسية في بلدانهم. آخر موجات اليمين السياسي الصاعد بقوة حول العالم، بعد أن انطلق من القارة العجوز أوروبا، هو الرئيس البرازيلي الجديد جاير بولسونارو، مرورا بالرئيس الفلبيني رودريغو دوترتي المنتخب في 2016، الذي تقول الصحافة إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب "يبدو كالصبي مقارنة به". يجمع هؤلاء القادة قاسم مشترك وهو أنهم "ترامبيون" إن لم يكن بعضهم أشد همجية وغطرسة من ترامب.

والحال أن مفهوم الشعبوية ما يزال ينتابه بعض الغموض لدى السياسيين، إذ يرى بعضهم أنه يمثل الديمقراطية غير الليبرالية، بينما يرى البعض الآخر أنه يمثل "الديمقراطية الاستبدادية"، وفي جميع الحالات، فالشعبوية أنتجتها ظروف معينة، منها الهجرة والفقر المتصاعد بين الطبقة الوسطى، والخوف من العولمة، والاستلاب الثقافي. يجسد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أكثر من أي شخص آخر هذه النزعة الشعبوية الثائرة، إذ وضع نفسه منذ انتخابه عام 2016 كمتحدث باسم "البيض من الطبقة الوسطى المهمشة" من لدن النظام في واشنطن. ونجح هذا المليونير الجمهوري بالفعل في كسب أصوات الطبقة العاملة في شمال شرق الولايات المتحدة، كما نجح بولسونارو في أن ينصب نفسه بطلاً يقود الحرب ضد الفساد في البرازيل، رغم أن ماضيه السياسي لم يعرف سوى بعض الجدل في البرلمان وغياب المسؤولية.

يتوجه بولسونارو بصفة خاصة إلى الطبقة الوسطى المتعلمة، لكن هؤلاء الناس لديهم الانطباع بأن الأحزاب الأخرى لا تختلف عن بعضها بعضا وأن السياسة عمل فاسد، الناس بذلك غير مخطئين، فالبرازيليون كانوا فعلا شهوداً في السنوات الأخيرة على الكثير من فضائح الرشوة في صفوف السياسيين. ويعود جزء كبير من نجاح بولسونارو إلى المجموعات الإنجيلية شديدة التأثير، الذين دعا خطباؤهم علانية إلى انتخابه. وهذا ليس صدفة، لأن الشعبويين والإنجيليين يعتمدون أجندة محافظة متطابقة، يتعلق الأمر بالنظام والعائلة وبالقيم التقليدية، وكلاهما (الشعبويون والإنجيليون) يبحثون عن التواصل المباشر مع الناس ويخاطبون العواطف قبل العقل.

ارتفع صوت الشعبويين في الهند مع رئيس وزرائها ناريندا مودي، ومع رئيس الفلبين دوترتي، كما ارتفع في المكسيك مع الرئيس أندري أبرادور، ذي الميول اليسارية، رغم اختلافه عن الباقين. لتحقق الشعبوية نجاحات غير متوقعة، خاصة في الديمقراطيات الناشئة، وهي في الوقت نفسه تمثل تهديدا لهذه الديمقراطيات.

لكن السؤال الذي يبقى يتمحور حول سر هذا النجاح، هل لأن الشعبوية استطاعت أن تحمل هموم ومشاكل الفئات المتوسطة كما يزعم المدير العام لمعهد فونداپول وأستاذ العلوم السياسية في باريس دومينيك رينيه؟ أم لأنها أصبحت استثماراً رابحاً لمن يحسن استغلال امتعاض أو حرمان وتهميش الشعوب، كما يرى مدير الدراسات في معهد الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية جاك سابير. ويرى رينيه أن نجاح الشعبوية لا يعبر عن وجود شعور شعبي متواصل عبر الحدود، يعبر عن المشاكل نفسها في كل دول المعمورة، بل إنها تركز على إبراز الاختلاف بين الشعوب.

تتغذى الشعبوية من الرشوة وانعدام الأمن، ومن الطبيعي جدا أن تكون حافزاً على كراهية الأجانب ومكافحة العولمة التي ترى فيها تكريساً للهيمنة الأمريكية.

تتميز "الشعبوية بنزعتها الانطوائية كما يلاحظ ذلك في أوروبا، التي يمكن اعتبارها مختبراً جنينياً لهذه الظاهرة، إذ يرى الساسة الشعبويون هناك بلدانهم، (بريطانيا البريكست والمجر وبولندا)، كأنها قلاع محاصرة يجب الدفاع عنها وتحصينها، ما حدا بالبعض لاعتبار الشعبوية ضرباً من الفاشية المنطوية على ذاتها عكس الفاشية المعروفة بنزعتها التوسعية.

في فرنسا أجرى الإخصائي في علم الاجتماع، كريستوف غيلي، بحوثاً عن انهيار الاشتراكيين الفرنسيين، يُعنى فيه بالطبقة الاجتماعية الوسطى التي تهمشت اجتماعياً وجغرافياً. ليس هناك حزب، لاسيما من اليسار يمثل مصالحها ويعتني بيأسها. والمنظمات المعنية بما في ذلك النقابات لم تعد تمثلها. وبالتالي فإن كثيراً من المواطنين يلتفتون إلى شخصيات سياسية جديدة، في هذه الحالة في اتجاه امرأة، هي مارين لوبين، رئيسة الجبهة الوطنية. لا يقتصر الأمر على أوروبا فقط، فهو ينطبق في جزء كبير على الولايات المتحدة الأمريكية. فالطبقة الوسطى التي تشعر بالتهديد ساعدت هناك ترامب على إحراز فوزه الانتخابي، ليس الفقراء هم من صوتوا لترامب، بل هي أصوات أشخاص من وسط المجتمع. وهؤلاء الأشخاص يشعرون في الغالب بأنهم لم يعودوا يعرفون وطنهم. وبعضهم يخشى الانهيار الاجتماعي، وآخرون يعارضون أمريكا المتنوعة والمفتوحة، ثم يأتي شخص مثل ترامب يتجاهل جميع القواعد القائمة ويعطي الانطباع بأنه يريد العمل في واشنطن والعالم من أجل فرض مصالح ناخبيه.

حالة الهياج القائمة في العالم والنزوع نحو الانطواء بعد عصر العولمة، والانزواء إلى الهوية المحلية والأسرية السياسية حالة تذكر بماضي العالم القريب، عندما كانت هذه الموجات من تفاقم النزعات القومية مدخلاً لاندلاع حربين حصدت الملايين من أرواح البشر، فهل بتنا أمام خيار تصفية ذواتنا والانكفاء نحو الداخل ومحاربة كل من هو مختلف عنا بحجة البحث عن الهوية الوطنية، التي تكاد تتشظى أمام التنوع القائم حاليا في المجتمعات الغربية؟ وهل سيتمكن النظام السياسي في البلدان الغربية تحديداً من وقف عدوى الانغلاق السياسي والاندفاع نحو اليمين المتطرف قبل فوات الأوان، وقبل أن تخوض الدول حروباً في ما بينها، وربما حروب أهلية!

*كاتب وباحث فلسطيني في العلاقات الدولية

إعادة نظر أمريكية في حرب اليمن أم في بن سلمان؟

■ فتحت الدعوة المفاجئة التي أطلقها وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس، يوم الثلاثاء الماضي، لوقف كافة الأعمال القتالية في اليمن خلال 30 يوماً، الباب لبدء مرحلة جديدة يمكن أن تنهي الحرب اليمنية المستعرّة التي تحوّلت إلى مصنع كوارث ومطحنة دموية هائلة للشعب اليمنيّ.

لقيت المطالبة الأمريكية ترحيباً من قبل وزير الخارجية البريطاني جيرمي هانت، كما استقبلت باستحسان من قبل طرفي النزاع اليمنيين، الحكومة الشرعية التي يقودها الرئيس عبد ربه منصور هادي، والمدعومة من التحالف العسكري الذي تقوده السعودية، والحوثيون، الذين تدعمهم إيران، ولكنّها ووجهت، حتى الآن، بصمت من قبل السعودية وحلفائها.

المعنى من تأخر التحالف في الرد واضح فالدعوة الأمريكية هي حين تحدد فترة زمنية معينة لإنهاء الأعمال العسكرية فهي تبدو أقرب للأمر منها للمناشدة، وبما أن الحرب اليمنية الحاليّة قد ارتبطت شخصياً باسم وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان فالأمر الأمريكي، سيعتبر بمقاييس بن سلمان، موجها إليه شخصيًا، وهو شكل من سحب الثقة بأحد أهم مرتكزات حكم وليّ العهد السعودي.

قرار الحرب في اليمن كان إعلانا من الأمير عن سيطرته على المقدرات العسكرية للمملكة، كما كان مقدّمة لإعلان حرب من نوع آخر على الداخل السعودي تمثّل بسيطرة شخص واحد على المقدرات السياسية والأمنية والمالية والإعلامية لمملكة وهو ما فتح الباب لأشكال من الغطرسة غير المسبوقة على النخب السياسية والماليّة السعودية، بل إن هذه الغطرسة فاضت خارج المملكة وتعرّضت لشخصيات عربيّة وغير عربية مؤثّرة كسعد الحريري، اللبناني، وصبيح المصري، الفلسطيني الأردني، ومحمد حسين العمودي، الأثيوبي، كما اشتبكت برعونة كبيرة مع دول كبرى وازنة في العالم، كما حصل مع ألمانيا وكندا.

وصلت هذه الغطرسة حدّها الأقصى مع اغتيال الصحافي جمال خاشقجي بالطريقة الرعناء والوحشيّة التي ما زالت تفاصيلها تتوالى، ما أدى إلى ردود فعل عالميّة لم يكن طاقم الأمير السعودي يتوقعها.

وكما ارتبطت كل التطوّرات الكبيرة في السعودية بصعود وليّ العهد والمجموعة الصغيرة المحيطة به فقد كان طبيعياً أن يحمّل بن سلمان مسؤولية مباشرة عما حصل وأن تؤدي مفاعيل القضية إلى ضغوط على حماة الأمير في إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وتنتج المطالب السياسية والإعلامية مراجعة أمريكية للعواقب الخطيرة للاستثمار السياسي الأمريكي في دعم الأمير الشاب ولكل النتائج الكارثية التي أدت لها، في اليمن، وفي المنطقة العربية، وفي الداخل السعودي، وفي أرجاء العالم.

بهذا المعنى فإن مطلب واشنطن ومساندة لندن وقف الأعمال العسكرية في البلد المنكوب المجاور للسعودية وتحديد مدة 30 يوماً لإنجاز ذلك هو أمر لا يتعلّق فقط باليمن بل يتعلّق أيضاً بوضع نقاط على «رخصة القيادة» السياسية المعطاة لبن سلمان من واشنطن (تمهيدا لسحبها كلّياً إذا لم يمتثل؟)، أي أنه بدء لسحب الغطاء السياسي الذي أمّنته إدارة ترامب لوليّ العهد، وهو أمر شديد الأهمية في سير موازين القوى السياسية في المملكة.

أشارت وسائل إعلاميّة إلى أن الخطوة الثانية المتوقع الضغط على الأمير فيها هي العمل على وقف حصار السعودية والإمارات والبحرين لقطر، أما الخطوة الثالثة فتتعلق بإعادة ترتيب تشكيلة الحكم السعودي نفسه وتخفيف قبضة بن سلمان على جميع مناحي القوّة في المملكة.

وقف الحرب في اليمن، بهذا المعنى، هي مقدّمة ضرورية لإعادة ترتيب البيت السعودي نفسه لوقف المتوالية الهندسية للخسائر السياسية والمالية والعسكرية التي أنتجها صعود نجم بن سلمان.

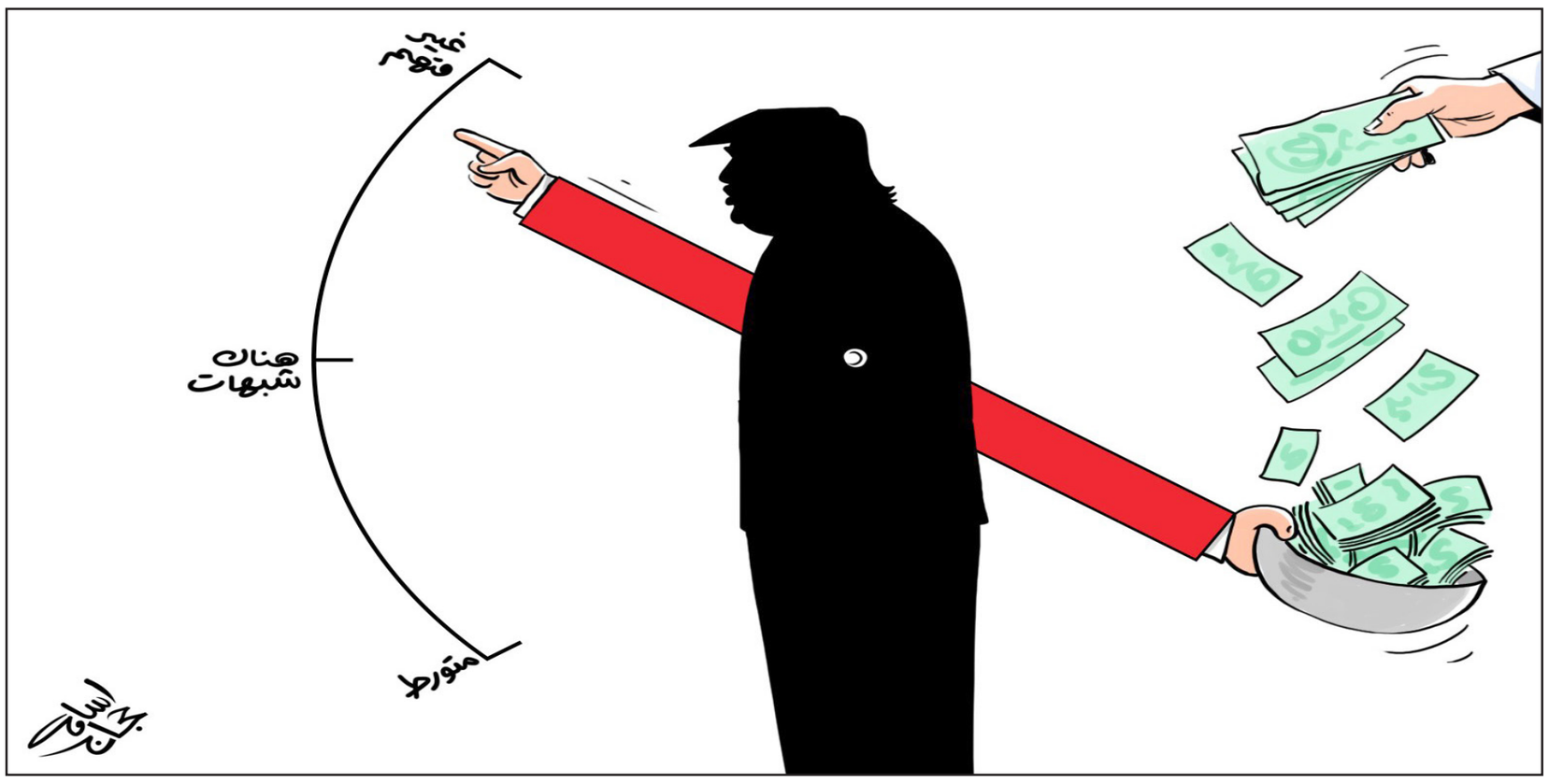

الولايات المتحدة في اليمن: ما الأثخن من النفط؟

صبحي حديدي*

■ في مثل هذه الأيام، ولكن قبل سنتين، حين كان باراك أوباما في البيت الأبيض وجون كيري في الخارجية، طالبت الولايات المتحدة وبريطانيا بوقف لإطلاق النار في اليمن «خلال ساعات»؛ إذْ أنّ «الوقت قد حان لوقف إطلاق نار غير مشروط، والتوجه فوراً نحو طاولة المفاوضات»، كما قال كيري، من لندن، بحضور وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، والمبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ. وأمّا «الوقت» المقصود في تصريح كيري، فقد كان مقتل 140 يمنياً وجرح 525 خلال عملية قصف جوي سعودية على مجلس عزاء؛ وهو «الوقت» الذي نظر إليه ولد الشيخ من زاوية أخرى: كانت المحادثات بين أطراف الصراع قد بلغت مرحلة متقدمة، وبالتالي (ما لم يقله المبعوث الدبلوماسي) جاءت المجزرة السعودية لتقلب الطاولة، وتضرّجها بالدماء!

فما هو «الوقت»، اليوم، الذي يحثّ وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، ثمّ وزير الدفاع جيمس ماتيس، في عهد دونالد ترامب (الغارق حتى أذنيه في عقود الـ110 مليارات مع السعودية)، على الدعوة إلى وقف لإطلاق النار، والدخول في مفاوضات متجددة خلال 30 يوماً من تاريخه؟ ليس دماء أبناء اليمن هذه المرّة، فالغارات السعودية لم تتوقف عن إراقتها منذ ابتداء عمليات «عاصفة الحزم» في نيسان (أبريل) 2015؛ بل هي، بالأحرى، دماء الصحافي السعودي جمال خاشقجي، القتيل داخل القنصلية السعودية في اسطنبول، بأوامر يصعب أن تصدر عن سلطة أقلّ من ولي العهد محمد بن سلمان شخصياً.

وأمّا المنطق وراء هذه المبادرة الأمريكية، الجديدة/ العتيقة في الواقع، فهو معادلة تجارية بالغة البساطة وعالية الذرائعية، لا تصدر هنا أيضاً عن مستوى أقلّ من الرئيس الأمريكي ذاته: لأننا لا نريد خسران عقود الـ110 مليارات، فلنجرّب إعلان النيّة على إبقاء السلاح المصدّر في صناديقه داخل المخازن السعودية، وليس هنا وهناك في أجواء اليمن وعلى أرضه؛ على مستوى القول والتصريح بادئ ذي بدء، وليس من باب الفعل بالضرورة. في عبارة أخرى، نمتصّ ما يمكن امتصاصه من غضب البعض في الكونغرس والرأي العام الأمريكي، على أعتاب الانتخابات النصفية، وعن طريق مبادرة قد لا تخرج عن حدود اللفظ والبلاغة، وقد تبقى حبيسة الثرثرة والإلهاء وحرف الأنظار...

والحال أنّ الإدارة أدرى بشعابها في الكونغرس وفي صفوف جمهور ترامب الوفيّ، بحيث أنها تكتفي اليوم بوسيلة إلهاء مثل هذه، مفضوحة ومكشوفة وركيكة. فالجمهور الترامبي منشغل، بمعنى الالتفاف والتأييد والتهليل، بقرارات ترامب «التاريخية» حول إسقاط حقّ الجنسية عن طريق الولادة، وبناء الجدران العازلة، وإرسال الجيش الأمريكي إلى الحدود؛ وآخر ما يعنيه أن تسقط الضحايا بالمئات، أو الآلاف، في أيّ مكان على وجه البسيطة، بالسلاح الأمريكي تحديداً.

وأمّا الكونغرس، أو الشطر الجمهوري فيه، فقد كان قد عطّل مشروع قرار يقضي بوقف المعونة العسكرية الأمريكية للسعودية في حربها ضد اليمن، ولم يكن التوقيت عبثياً لأنه تمّ خلال زيارة بن سلمان إلى الولايات المتحدة، وحين كان ترامب يشيد بصداقة أمريكا مع السعودية، «الدولة الثرية». ويومذاك، تعليقاً على تعطيل مشروع القرار، قال ميتش ماكونيل، زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، إنّ «سحب الدعم الأمريكي سوف يزيد، وليس ينقص، من خطر سقوط الضحايا المدنيين، لأنه سوف يعطي إشارة بأننا لسنا جادّين حول احتواء إيران أو أتباعها».

وكما في كلّ مناسبة تتضمن نقاش السياسات الأمريكية العابرة للرؤساء، جمهوريين أو ديمقراطيين، فإنّ من الإنصاف إدراج أفعال أسلاف ترامب في البيت الأبيض، وعدم الاقتصار عليه وحده. ففي تقرير مفصل نشرته مجلة «نيويوركر» حول دور الولايات المتحدة في «عاصفة الحزم»، وكيف جعلتها أشدّ دموية على الشعب اليمني؛ تابع نيكولاس نياركوس خيوط تدخل إدارة أوباما أولاً بأوّل، ومنذ تشرين الثاني (نوفمبر) 2015، عند توقيع عقود تسليح مع السعودية بقيمة 1.29 مليار دولار أمريكي، بينها أكثر من 7000 قنبلة من طراز Paveway II الموجهة بأشعة الليزر. وفي نهاية عهد أوباما، كانت الولايات المتحدة قد زوّدت السعودية بما قيمته 115 مليار دولار من الأسلحة، أي ــ للتذكير المفيد ــ أكثر من العقود الراهنة التي يتفاخر بها ترامب!

كذلك فإنّ تاريخ صفقات التسليح بعشرات المليارات يعود إلى أواخر الستينيات، حين أدركت مصانع الأسلحة الأمريكية أنها يتوجب ألا تكتفي بمنافسة السلاح السوفييتي أو الفرنسي في أسواق الشرق الأوسط، بل أن تتفوق عليه أيضاً؛ كما يفصّل القول في هذا كتاب الأمريكية راشيل برونسون «أثخن من النفط». يُضاف إلى هذا ما يخفى عادة عن الجمهور العريض، أي عقود صيانة بعض الأسلحة الأمريكية، والتي ترتب على الخزانة السعودية عشرات المليارات الثابتة؛ كما، على سبيل المثال، صيانة 230 طائرة من طراز ف ـ 15، بقيمة 2.5 مليار دولار. ولكي لا يبقى ترامب وحيداً في الميدان، فإنّ سلفه أوباما سبق جميع رؤساء أمريكا، منذ فرنكلين روزفلت، في التقرب من آل سعود؛ فلم يرخّص عقود تسليح للسعودية أكثر من أيّ رئيس قبله، فحسب؛ بل تفوّق عليهم في عدد الزيارات إلى المملكة أيضاً.

من جانب آخر، كان النفوذ الأمني الأمريكي في اليمن، أيام نظام علي عبد الله صالح، قد بلغ مستوى من التدخل المباشر والصلافة دفع صحيفة «المؤتمر»، الناطقة باسم الحزب الحاكم، إلى اتهام السفير الأمريكي في صنعاء (إدموند ج. هَلْ، يومذاك) بأنه «يتصرّف مثل مندوب سام لبلده وليس كسفير لدولة أجنبية، وآن الأوان لكي يدرك أنّ اليمن بلد مستقلّ ذو سيادة». المؤشر الأهمّ في هذا الصدد وقع أواخر العام 2003، حين تمت تصفية ستة مواطنين يمنيين كانوا يسافرون على طريق صحراوي شرق العاصمة صنعاء، بينهم علي قائد الحارثي ومحمد حمدي الأهدل، اشتبهت واشنطن بأنهما كانا يشغلان مواقع قيادية في منظمة «القاعدة». ولقد تأكد، بعد ذلك، أنّ ما حدث كان في الواقع عملية اغتيال منظمة نفّذتها القوّات الأمريكية الخاصة عن طريق قصف السيارة بصاروخ من طائرة أمريكية بلا طيّار. وتردد أيضاً، وعلى نطاق واسع، أنّ السفير الأمريكي كان قد زار منطقة الحادث قبل ثلاثة أيام، وتوفّر مَن اتهمه بالإعداد اللوجستيّ والإلكتروني الذي سمح بتوجيه الطائرة من الأرض.

وفي العموم، كان خبراء الإدارات الأمريكية المتعاقبة، في ميادين الأمن والدبلوماسية بصفة خاصة، على يقين من أنّ اليمن هي أهمّ المواقع التي يُحتمل أن يتحوّل إليها أسامة بن لادن ومنظمة «القاعدة»؛ خصوصاً وأنّ البلد ملائم تماماً لهذا، من حيث الجوانب اللوجستية (المناطق الوعرة في الجبال والوديان والصحارى، هيمنة القبائل في مناطق لا تخضع للسلطة المركزية إلا بالاسم، وجود أحزاب إسلامية ومجموعات أصولية متشددة، الخ...)؛ فضلاً عن كونها بلد بن لادن الأصلي، ومسقط رأس أبيه. لاحقاً، وبعد انطلاقة الانتفاضات العربية واهتزاز نظام صالح واندلاع الحرب الأهلية مع الحوثيين، ثمّ تحالف صالح معهم ضدّ ما اعتُبر «سلطة مركزية» يترأسها عبد ربه منصور هادي؛ عادت المقاربة الأمريكية إلى جذورها الأولى، أي اغتنام الاشتباك الإيراني ــ السعودي على أرض اليمن، بغية تسويق المزيد من تلك البضاعة الأثخن من النفط، وقطف مئات المليارات في عقود التسليح.

وفي ضوء هذا الميزان، فإنّ ما يُسمّى «رؤية جديدة» للولايات المتحدة في اليمن ليس سوى ذرّ للرماد في العيون، ومسعى لغسل يدَيْ بن سلمان من دماء خاشقجي، ثمّ متابعة وزن دماء اليمنيين بمثاقيل العقود المليارية.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

العراق: البرامج الحكومية وغياب القضايا الجوهرية

يحيى الكبيسي*

■ تحدثنا في مقال سابق عن البرامج الحكومية في العراق التي ظلت مجرد مدونات إنشائية لا يقرأها أحد! وإلى أن البرنامج الحكومي للسيد عادل عبد المهدي بشكل خاص، والذي حصل بموجبه على الثقة في الأسبوع الماضي، قد جاء مفرطا في عموميته، وإنشائيته، وأنه قد خلا من أي إشارة إلى القضايا الجوهرية والخلافية والتي تحولت الى مسائل الحساسة ومزمنة وقد فشلت الحكومات المتتالية في التعاطي معها!

لقد اشترط الدستور العراقي ان يقدم رئيس مجلس الوزراء المكلف «المنهاج الحكومي» على مجلس النواب، كما أشترط الدستور حصول هذا «المنهاج» على الثقة لتمرير مجلس الوزراء. وقد كرر النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي هذه الشروط، فضلا عن تأكيده على إحالة البرنامج الحكومي إلى لجنة خاصة يرأسها أحد نائبي رئيس المجلس، لإعداد تقرير يقدم للمجلس قبل التصويت عليه. ولو راجعنا الجدول الزمني لما حدث، سنكتشف أن المنهاج الحكومي تم تقديمه إلى مجلس النواب قبل يوم واحد من جلسة التصويت على الحكومة والمنهاج معا! وأن اللجنة المشكلة لم تجتمع سوى اجتماع واحد صباح يوم جلسة التصويت 24 تشرين الأول/ أكتوبر لدراسة المنهاج وتمريره! وهو ما يثبت أن لا أحد في العراق يتعامل مع المنهاج/ البرنامج الحكومي بجدية، وأنه مجرد إجراء شكلي لتمرير الحكومة التي تحظى بتوافق سياسي مسبق لا علاقة له بالبرنامج الحكومي المفترض بأي حال من الاحوال!

والمفارقة هنا، ان المنهاج الحكومي الذي قدمه السيد عادل عبد المهدي، أشار صراحة إلى أنه يمثل ما أسماه «الإطار العام» الذي سيفصل، وفقه، البرنامج الحكومي بخططه المحددة لكل وزارة، جداوله الزمنية، وصولا لتحقيق الاهداف المرسومة. وإلى أنه سيطلب من الوزارات كافة دراسة بياناتها لتوضع ضمن برنامج وزاري تفصيلي ينطلق من هذا المنهاج! وهو ما يعني أن السيد عادل عبد المهدي يميز تمييزا واضحا بين المنهاج الحكومي العمومي الذي قدمه، والبرنامج الحكومي التفصيلي الذي سيوضع لاحقا! ولكن المنهاج نفسه، في موضع آخر، يعرف البرنامج الحكومي أنه «خارطة الطريق للحكومة، والوثيقة الرسمية التي تعبر عن توجهاتها وسياساتها العامة، ويحدد اولوياتها في ضوء المحددات السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية» وأن هذا البرنامج يأتي «تنفيذا للمادة الدستورية التي توجب على رئيس مجلس الوزراء المكلف عرض «المنهاج الحكومي» لنيل الثقة! وهو ما يضعنا أمام معضلة التوحيد بين المنهاج والبرنامج الحكومي وعدم التمييز بينهما! وهذا الفهم هو الذي حكم الحكومات السابقة دون أي استثناء! ففي النهاية الحكومة ملزمة بما تم التصويت عليه في مجلس النواب، وليس بالوثائق التي ستقدمها كل وزارة منفردة حول برنامجها! وهو ما يؤكد حقيقة شكلية المنهاج/ البرنامج الحكومي، وعدم جدية التعاطي معه!

بالعودة إلى المنهاج الحكومي الذي نال الثقة في مجلس النواب، سنجد أنه يتحدث عن الشعب بوصفه «الجيش الحقيقي للبلاد»! وبعيدا عن إنشائية هذا التوصيف الذي لا يمكن ان يحيل إلى شيء! تتحدث الفقرة نفسها عن قوات مسلحة يتم تشكيلها من صفوف الشعب تضم «الجيش والشرطة والحشد والبيشمركة، وأية قوات أخرى تؤسس وفق القانون والنظام، بكافة فصائلها وصنوفها»! فنحن هنا أمام تعمية مقصودة تجعل الشرطة جزءا من القوات المسلحة! وتجعل الحشد الشعبي امرا واقعا، مع وجوده الإشكالي من الناحية الدستورية، وطبيعة تشكيله، حيث لا يخضع لسيطرة وزارة الدفاع التي يقرر قانونها النافذ انها الوحيدة المسؤولة عن القوات المسلحة! ويدار من هيئة يفترض أنها هيئة مستقلة بموجب قانونها، وجزء من القوات المسلحة بموجب قانونها في الوقت نفسه، في تحايل صريح على مرجعيته التي لا يريد أحد مواجهتها!

ثم تتحدث الفقرة نفسها عن البيشمركة التي لا ذكر لها في الدستور العراقي، بل وردت بصيغة «حرس الإقليم»! بأنها جزء من القوات المسلحة، على الرغم من معرفة الجميع بطبيعة العلاقة الإشكالية بين الطرفين، استمرت طوال السنوات الماضية! لاسيما ان النص الدستوري يتحدث عن حرس الإقليم بوصفه من اختصاصات حكومة الإقليم حصرا (المادة 121/ خامسا).

ولكن المنهاج نفسه يعود مرة أخرى ليميز بينهما عندما يتحدث عن «ايلاء أهمية خاصة للاستمرار في بناء القوات المسلحة والحشد الشعبي والبيشمركة»، فضلا عن «بقية القوى المتصدية للإرهاب»! من دون ان ينتبه إلى التناقض الذي يقع فيه بسبب تعمده إغفال الإشكاليات الجوهرية التي تتعلق بالعلاقة بين هذه الاطراف، والتي كانت طوال السنوات الماضية موضع خلافات سياسية جدية!

كما يتحدث المنهاج عن «سحب الجيش خارج المدن إلى المعسكرات والتوقف عن استخدامه في أعمال هي من اختصاصات الشرطة والأمن الداخلي»، ولكنه لا يشير إلى الحشد الشعبي الذي ما زال ينتشر في المناطق التي استعيدت من تنظيم الدولة/ داعش، مع ان موضوع انسحاب الحشد الشعبي من هذه المناطق كان أحد محاور التفاوض الرئيسية لتشكيل الحكومة! كما انه لا يشير إلى مستقبل قيادات العمليات غير الدستورية التي تشرف على العمليات العسكرية والامنية في المحافظات كافة.

وفي إطار الأمن أيضا، يتحدث المنهاج عن بناء «قوة امنية قضائية قادرة على ضبط النظام العام وتنفيذ القوانين» دون الانتباه إلى مسألة الفصل بين السلطات التي يعتمدها الدستور العراقي!

ويشير المنهاج الحكومي ايضا الى العمل على «التخلص من مفهوم الأرض الاميرية الموروث من النظم العثمانية السابقة، وملكية الدولة بشخص وزارة المالية، وبقية الوزارات لمعظم أراضي البلاد»، والعمل على «توزيع الأراضي بأسعار رمزية أو حتى مجانية عبر احياء مفهوم الأرض لمن أحياها»! وهذا يعني إعادة صياغة علاقات الملكية التي حكمت الأراضي الأميرية في العراق طوال عقود من الزمن، مع ما كل ما يستتبع ذلك من إشكاليات تتعلق بتوزيع هذه الأراضي، والآليات التي تحكم ذلك، في بلد يشهد انقساما مجتمعيا حادا، وصراعا على هذه الأراضي! وهو ما يمكن أن يضيف عامل صراع آخر على ملكية الأرض ويفاقم الحالة القائمة حاليا، خاصة وأن الكثير من الصراعات ذات التمظهرات القومية أو المذهبية القائمة في العراق اليوم تقوم أساسا على الصراع من اجل الاستحواذ على هذه الأراضي!

ويتحدث المنهاج عن خصخصة القطاع العام بلغة أخرى أكثر حيادية! من خلال الحديث عن «تحويل الأصول الجامدة إلى أصول متحركة وعرض المنشآت المتوقفة او الخاسرة وطرحها للمشاركة والاستثمار أو البيع للمواطنين العراقيين»! بشرط «تشغيلها واستيعاب العاملين المنتجين فيها»! على الرغم من أن موضوع القطاع العام في العراق، والإشكاليات المتعلقة به، لا يمكن معالجته بأسطر في منهاج حكومي مفترض، خاصة وأن هذا الموضوع يتعلق بمئات الآلاف من العاملين في هذا القطاع الذين لا يمكن استيعاب الغالبية العظمة منهم في حال خصخصة هذا القطاع!

لسنا بصدد التحليل التفصيلي للمنهاج/ البرنامج الحكومي بكل تأكيد، بل تعمدت فقط إيراد بعض الإشارات لإثبات شكلية ما جاء فيه، وعدم تفطن أحد الى ثغراته، بدليل ان مجلس النواب نفسه قد منح الثقة لهذا المنهاج/ البرنامج، دون الالتفات الى ما جاء فيه، بل وأكاد أجزم ان 90 % من النواب الذين صوتوا عليه لم يطلعوا عليه أصلا!

* كاتب من العراق

قضية خاشقجي وصراع النماذج في السياسة الدولية

بلال التليدي*

■ منذ حوالي عقدين من الزمن، تبلورت أطروحات أساسية في دعم التحولات الديمقراطية في العالم، وأصبحت قضايا حقوق الإنسان محددا أساسيا في عدد من السياسات الدولية، ومنها على وجه الخصوص السياسة الخارجية الأمريكية والأوربية.

لكن هذا التحول لجهة المبادئ والمعايير القيمية في السياسات الخارجية الأمريكية والأوربية لم يصمد كثيرا أمام ديناميات السياسة، وبشكل خاص، التناقضات المفصلية مع المصالح الاستراتيجية. فأوروبا، بحكم تضخم هواجسها الأمنية، كانت الأسبق لتبني رؤية محافظة تغلب الأمن على ما عداها من الاعتبارات، بما في ذلك الاعتبارات القيمية، أما الإدارات الأمريكية، فكانت ـ حسب تقديرات أهم مستودعات التفكير عندها ـ تأخذ بالحسبان التناقض المفصلي بين دعم التحولات الديمقراطية في العالم العربي، وبين صعود نخب غير حليفة أو صعود نخب لا تتواءم مع مصالحها الاستراتيجية. ولذلك، وعلى الرغم من تغير السياسات الأمريكية من دعم الأنظمة الشمولية الاستبدادية، إلى دعم التحولات الديمقراطية لحظة الربيع العربي، إلا أنها اختارت في التعاطي مع دول الخليج، وبشكل خاص السعودية والبحرين، نفس محددات الموقف القديم الداعم للسلطوية، وانتهت مع الحالة المصرية إلى إعطاء الشرعية للانقلاب على مخرجات العملية الديمقراطية، مع سابق إعلانها عن دعم التحولات الديمقراطية، وذلك مراعاة منها للمصالح الإسرائيلية الضاغطة.

خلاصة الموقف، أن الإدارة الأمريكية والتجربة الأوروبية على السواء، فشلتا في بناء نموذج مبدئي ينتصر للدمقرطة وحقوق الإنسان في السياسات الدولية، بل دلت مؤشرات عدة على تحول هذه القيم إلى أدوات استثمار سياسي من قبل أمريكا وأوروبا، تستعمل كآليات للضغط والابتزاز السياسي لتكوين مجال دولي له قابلية لهدر مفهوم السيادة لجهة توسيع وتمديد للمصالح الأجنبية.

قضية خاشقجي، جاءت هذه المرة لتضع النموذج الأمريكي والأوروبي في الانتصار لحقوق للإنسان على المحك، لكن التحدي هذه المرة، لا يكمن في مدى قدرة هذا النموذج على الانتصار للمبدأ على حساب المصلحة، أو حتى البحث عن معادلة تضمن المصلحة دون المس بالمعيار والمبدأ، وإنما يتمثل في وضع النموذج في محك نموذج آخر، يعلي من قيمة المبدأ وينتصر له، حتى وثمة تقديرات ترى أن كلفة ذلك إهدار لحظة ثمينة قد تشكل فرصة لتوسيع المصالح وتجاوز التحديات القوية التي تعرض لها.

بلغة المواقف، فالإدارة الأمريكية اليوم تواجه معادلة دقيقة، لا تستطيع فيها الموازنة بين مصالحها التي لا يتردد دونالد ترامب في تفصيلها بالدولار كل لحظة وحين، وبين التستر على جريمة بشعة تمس بالقانون الدولي، ليس لأن سياستها الخارجية فشلت في هذه النازلة في تعريف مصالحها، ولكن لأنها وضعت أمام النموذج التركي الذي يحاصرها باحتكار تفاصيل المعلومة من جهة، ويحاصرها بعد ذلك بمناعته من الارتهان لمنطق المصلحة في قضية تمس المبدأ والمعيار.

أوروبا، مثلها في ذلك مثل أمريكا، منقسمة في شأن علاقة قضية تصفية خاشقجي بقضية بيع السلاح للسعودية، ففرنسا، لا تتردد في رفض هذه العلاقة، والتأكيد بدلا عن ذلك، بأن قناعات بعض الدول الأوربية بشأن منع بيع السلاح للسعودية له علاقة بموقفها من حرب اليمن وليس بقضية خاشقجي، أي أن القضية بالتأويل الفرنسي لها علاقة بتقدير المصالح لا بالمبادئ والمعايير، وأنه لهذا الغرض لا يمكن لفرنسا أن تساير هذا المنطق، أما ألمانيا التي تبدو أكثر صرامة في الامتناع عن إتمام صفقة السلاح مع السعودية، فيعزو البعض ذلك إلى أن قيمة الصفقة تبقى محدودة ومقدورا على تعليقها. البعض يرى أن الإدارة الأمريكية تقع في الحرج بسبب ضغط الكونغرس وضغط الإعلام أيضا، وأنه لم يعد هناك من خيار سوى المضي إلى نهاية المسار في الضغط على السعودية لإظهار الحقيقة كاملة وبأسرع وقت ممكن، لكن، هذه القراءة، تلغي من حسابها دور تركيا في توفير المادة الأخلاقية والمبدئية والمعلوماتية للضغط على الإدارة الأمريكية، وأيضا الضغط على بقية النظم الغربية، لمخاطر مسايرة لغة المصالح وتجاوز القضية الحقوقية.

النموذج التركي أصبح محرجا لبقية النماذج، ليس لأن سياسته الخارجية لا تدرك مصالحها بشكل جيد، وليس لأنها لا تعرف كيف تبتز سياسيا، وتستثمر اللحظة لتحقيق مكاسب اقتصادية ومالية وسياسية، تعينها على الخروج من أزمة انهيار الليرة، وتستجلب استثمارات خليجية كبيرة، وتنهي الأزمة الخليجية، وربما تضغط على مصر لخلق أجواء الانفراج السياسي مع القوى الديمقراطية، وربما تتسلم من تحت الطاولة رشوة سياسية كبيرة، وذلك لقاء مجرد السكوت عن طرح سؤال: من أمر بتصفية خاشقجي؟

النموذج التركي أصبح محرجا، لأنه انتصر في هذه القضية للعدالة، والعدالة فقط، ورسم في سبيل ذلك معادلة دقيقة، تنتصر للمبدأ والقيمة، دون أن يدفع في اتجاه الإضرار بعلاقاته الخارجية، فكسب بذلك تحسين علاقته بالولايات المتحدة الأمريكية، وكسب من جهة ثانية ثقة المجتمع الدولي في صدقية تحقيقاته وإجراءاته والتزامه بمقتضيات القانون الدولي، ووضع المملكة العربية السعودية في الحرج الدولي دون أن يتسبب لحد الآن في الإضرار بعلاقاته الدبلوماسية معها، ولا مع أي طرف آخر يفترض مشاركته في هذه الجريمة.

قضية خاشقجي هي بالفعل قضية واحدة، لا تستطيع معها الجزم بأن تركيا في جميع النوازل المحتمل حدوثها في المستقبل، ستتعامل بنفس المنطق المنتصر للمبدأ، لكن، مع حجم القضية وبشاعة الجريمة، والوصمة السلبية التي يمكن أن تلحق بالقانون الدولي في حالة التستر على الجريمة والانتصار للغة المصالح، تجعل من النموذج التركي محرجا لغيره، وكاشفا لهشاشة النموذج الأمريكي والأوروبي في الانتصار لحقوق الإنسان في السياسات الدولية.

تقديري أن السياسة الأمريكية والأوروبية اليوم لا يحركها العقل المناور الذي يحاول البحث عن تركيب يضمن مصلحتها دون أن يظهرها في مظهر المتخلي عن حقوق الإنسان، ولكن يحركها خيار البحث عن ترتيب وضع ما بعد الاضطرار لإعمال المبدأ على حساب المصلحة والتغطية على الجريمة، ويمكن أن نقرأ الضغط الأمريكي والأوروبي لإنهاء حرب اليمن ضمن هذا الترتيب الواسع، الذي يمكن أن نرى في بعض تفاصيله قريبا تغييرا في بنية الحكم في المملكة العربية السعودية وإنهاء حكم محمد بن سلمان، وترشيح بديل آخر يرعى المصالح الأمريكية أكثر، ويتجنب الوقوع في مثل هذه الأخطاء المحرجة التي تضع الأصدقاء في ورطة تختبر فيها جدية اختياراتها المبدئية أمام النماذج الناشئة.

* كاتب وباحث مغربي

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

اعتداءات جنسية على الكوريات الشماليات تفلت من العقاب

■ سيول ـ أ ف ب: أظهر تقرير نشرته منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية، أمس الخميس، بشأن الانتهاكات الجنسية في كوريا الشمالية، أن النساء يقعن ضحايا لشرطيين كوريين شماليين وممثلين عن أجهزة الدولة يعتدون عليهن جنسياً وسط إفلات تام من العقاب.

واستندت المنظمة في تقريرها إلى مقابلات مع 54 لاجئة كورية شمالية تحدّثن عن اعتداءات ارتكبها عناصر في الأمن وأشخاص في مواقع سلطة.

وتتهم الأمم المتحدة كوريا الشمالية بانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان.

ومعظم من فرّوا من كوريا الشمالية هم من النساء لقدرتهنّ على الحركة من دون أن يلاحظ أحد غيابهنّ، أكثر من الرجال الذين يخضعون لقيود في الحركة بسبب مناصبهم ووظائفهم.

يسلك الراغبون في الهرب من كوريا الشمالية طريق الصين، ومنهم من ينجحون في ذلك، وآخرون يفشلون فيلاقون صنوف التعذيب في الاعتقال.

أما النساء اللواتي يُقبض عليهن فيتعرّضن، إضافة للتعذيب، إلى الاعتداءات الجنسية، حسب «هيومن رايتس ووتش».

وتقول واحدة من هؤلاء الهاربات: «كانت النساء (في الاعتقال) يُجبَرن على الذهاب مع أحد الحراس، وكنّ يُغتصبن». وهي نفسها سُجنت في مركز اعتقال حدودي.

وتروي: «في كلّ مساء، كان السجّان يفتح باب السجن، وكنت أبقى هادئة كأن شيئاً لم يحدث، وآمل ألا يطلب مني الذهاب معه».

وكذلك تحدّثت المنظمة عن فرض أشخاص نافذين على المهرّبين دفع مبالغ من المال أو تأمين خدمات جنسية لهم مقابل غضّ النظر عن عملهم.

ومن بين مرتكبي الانتهاكات الجنسية مسؤولون في مؤسسات عامة، وعناصر أمن، وقضاة، وعسكريون.

وتوضح المنظمة أن الإكراه على الجنس لا يعدّ اغتصاباً في كوريا الشمالية ما لم يترافق مع استخدام العنف.

السائقة على قيد الحياة بعد حادث علّق سيارتها على شجرة

■ واشنطن ـ أ ف ب: عُثر على سائقة في الثالثة والخمسين من العمر على قيد الحياة بعد ستة أيام من حادث جعل سيارتها تخرج عن الطريق وتستقر على شجرة في ولاية أريزونا الأمريكية، حسب ما أعلنت الشرطة.

وكانت السيدة تقود على طريق سريع في هذه الولاية الواقعة جنوب غرب الولايات المتحدة في الثاني عشر من تشرين الأول/أكتوبر، فانزلقت بها السيارة وانحرفت عن الطريق ثم استقرت على شجرة تحت الطريق.

وقالت الشرطة في بيان: «لم يكن هناك أي شاهد على الحادث، لذا لم نعرف بأمرها سوى بعد ستة أيام».

ففي الثامن عشر من تشرين الأول/أكتوبر، كانت دورية من الشرطة تتفقّد الأضرار في الطريق فعثرت صدفة على السيارة، ولم يكن أحد في داخلها. فتتبّع العناصر آثار الأقدام إلى أن عثروا على السيّدة على بعد 500 متر تعاني من جروح بالغة وجفاف حاد.

وقد أوضحت للشرطة أنها بقيت في السيارة بضعة أيام، ثم قررت الخروج منها والبحث عن مساعدة، لكنها كانت منهكة فخارت قواها.

وقد نقلت إلى المستشفى لتلقي ما يلزم من العلاج.

أفكار صينية مبتكرة

تميزت عروض الأزياء خلال أسبوع الموضة في العاصمة الصينية بكين بأفكار مبتكرة رغم جمعها بين الأصول التقليدية واللمسات الحديثة.

أحوال الناس

● جمعية همسة سماء الثقافة ـ الدنمارك التي ترأسها الفلسطينية **فاطمة أغبرية**، والمفوضية الأوروبية، تعقدان مؤتمرا دوليا تحت عنوان «حوار الحضارات ومنتدى المرأة» اليوم في قاعة المفوضية الأوروبية في لندن.

● افتتحت جامعة بيروت العربية، فرع الجيّة، يوم أمس الخميس برنامج «خارج الأسوار» ضمن مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية، تحت عنوان «الغد». البرنامج الذي يمتد إلى 30 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، يهدف لإشراك جميع القرى والمدن اللبنانية في تجربة فنية، وبناء جسر تواصل بين اللبنانيين كافة.

● أقامت أكاديمية الشعر العربي، التابعة لمؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية في الكويت، أمسية شعرية نقدية في المكتبة المركزية أدارها الناقد الدكتور **سلطان الحريري**. وكان ضيفها الشاعر الكويتي **عبد الله الفيلكاوي**، بمشاركة الشعراء: **حنان شبيب**، **خولة سليقة**، خلف كلكول، **زينب العندليب**، و**سليم الشيخلي**.

● تم اختيار اللاعب الدولي المغربي، **محسن متولي**، المحترف في صفوف الأهلي القطري، أفضل لاعب في شهر أيلول/ سبتمبر، في دوري نجوم قطر، حيث تمكن من تسجيل أربعة أهداف مع الفريق.

● في خطوة هي الأولى من نوعها في لبنان والمنطقة، أطلقت جمعية «البلوط الأحمر» مشروع «أبواب... الرجاء اللمس» في المتحف الوطني في بيروت، لتطوير مهارات ونشر خدمات تعليمية شاملة عبر جولات اللمس لتلبية حاجات المكفوفين، بحضور وزير الثقافة السابق الدكتور **غطاس خوري**، والسفير الإيطالي لدى لبنان **ماسيمو ماروتي**، ورئيس «متحف أوميرو الوطني» في إيطاليا **ألدو غراسيني**، والمسؤول عن المشاريع الخاصة فيه **أندريا سوكراتي**، والمدير العام للآثار **سركيس الخوري**، ومديرة المتحف الوطني **آن ماري عفيش**، ومؤسسة ورئيسة الجمعية **نادين أبو زكي**.

هواء طلق

تراتيل السلام

د. ابتهال الخطيب

وفد رياضي إسرائيلي في قطر وآخر في أبو ظبي، استقبالات لرؤساء الوزراء الإسرائيليين المجرمين على أراض عربية، آخرها زيارة نتنياهو لعُمان، سفارات تفتح، ومعاهدات توقع، ليغني الجميع «تراتيل السلام» كما وصفها حامل راية التطبيع محمد أنور السادات. في آخر هذه الأحداث المفطرة للقلب، وردا على التساؤلات العربية الخافتة والاعتراضات التي أتت على استحياء لزيارة نتنياهو لسلطنة عمان، قال وزير الشؤون الخارجية العماني، يوسف بن علوي، إن فعل الزيارة ليس محظورا على أحد، وإن «دولة إسرائيل دولة من دول الشرق الأوسط»، وإن رئيس وزرائها ارتأى زيارة السلطنة ليعرض على السلطان قابوس ما «يصلح الشأن في منطقة الشرق الأوسط، وبالأخص الخلاف الإسرائيلي الفلسطيني، وتم الترحيب بذلك». كم مرة فزّ قلبك وأنت تقرأ هذه الفقرة؟

إسرائيل دولة من دول الشرق الأوسط يا سعادة الوزير؟ إسرائيل التي أتت بوعد بلفور والتي تكونت بهجرات صهيويهودية جماعية من الشرق والغرب، إسرائيل التي تبني المستعمرات وتقتل الرجال والنساء والأطفال وتملأ سجونها بالفلسطينيين، إسرائيل التي لها عين على سيناء وأخرى على جنوب لبنان وأخرى على الجولان وأخرى على بقية البقاع القريبة والبعيدة للبلدان العربية المجاورة لفلسطين، هذه الإسرائيل ذات الأذرع الأخطبوطية التي بها تعدت وتطاولت واقتحمت واغتصبت وقتلت، هي ذات الإسرائيل التي زاركم رئيس وزرائها ليصلح الشأن في الشرق الأوسط؟ هي اليوم دولة «محترمة»، نستقبل رؤساء وزرائها ونرفع لها الأعلام ونغني لها الأناشيد ونحسن لها الجوار ونحترم لها الحدود؟ ما أقصر مدى الذاكرة العربية! قصرا اختياريا لا جبر فيه ولا مرض مسبب له، قصرا مع سبق الإصرار والترصد، قصرا أقل ما يقال فيه إنه محرج حد الموت، موت الذكريات، موت الثارات، موت الضمائر.

«إسرائيل دولة من دول الشرق الأوسط»، يا لها من جملة تحمل في طياتها كل ما نتصف به، نحن العرب، من صفات لا يجدر تعديدها الآن، ولا يليق ذكرها على صفحات الجرائد، إلا واحدة تأتي واضحة تخرق عين الشمس.. صفة التسليم والتخاذل. كنا فيما مضى نضحك من دول العرب على تنديدها وشجبها الخاليين الخاويين، وجاء زمان أصبحنا نتحسر فيه على التنديد والشجب ونشتاقهما، جاء زمان أصبح فيه ذلك الكلام الخالي عزيزا، والتأييد الخاوي مشلولا. لقد أظهرت معظم الحكومات العربية صلعتها، وركبت موجة أن إذا لم تستطع أن تتغلب عليهم فلتنضم إليهم، وهكذا تحول الكيان الصهيوني الدخيل إلى دولة، والمحتل إلى ضيف عزيز يزور ليشارك في مناسبة أو ليناقش، بطيب خاطر، شؤون الشرق الأوسط وكيفية استتباب الأمن فيه! إن وضعنا الحالي كبشر في العالم كله، من أول وجود ترامب في البيت الأبيض وصولا إلى إسرائيل التي تحولت إلى جارة كريمة محترمة، هو أشد وأقوى دليل على حقيقية نظرية التطور الداروينية وعلى تأخرنا الشديد في تخطي مراحلها.

لا بأس، سنخبر محمد الدرة، الذي في الثلاثين من شهر سبتمبر الماضي أكمل الثماني عشرة سنة في قبره الصغير، سنخبره أن إسرائيل أصبحت جارة سلام، وأن فرقها الرياضية تزورنا، وسفاراتها تفتح على أراضينا، ورؤساء وزرائها يكرموننا برؤاهم حول الاستقرار والسلام. سنهدّئ من روع قلبه الصغير الذي تحول ترابا الآن، هذا القلب الذي لا بد أنه دق عاليا متسارعا في لحظاته الأخيرة، والرصاص يخترق جسده الصغير ليسقط مستلقيا على ساقي والده الذي كان يصرخ «مات الولد»، وسنطمئنه أن إسرائيل اليوم «دولة من دول الشرق الأوسط» مهمومة بهموم الشرق وبسلامه، سنخبره أن دماءه ما راحت هدرا، وأن حياته ما اقتطعت عبثا، لقد تحولت إسرائيل إلى دار سلام، وتصافحت الأيادي ورفرفت الأعلام، وعزفت الأناشيد الوطنية، لقد رفعت الأقلام وجفت الصحف. لقد عزفت تراتيل السلام يا محمد وكأنها نغمات جنازة، رحمة من القدر أنك لا تشهد ما نشهد، عليك ألف رحمة ونور.

آخر شيء:

حقي أن أفتخر بالكويت وموقفها، كانت وستبقى أرضا صلبة للقضية، وصوتا عاليا للنضال من أجلها.

استقالة أحد كبار مدراء «غوغل» بعد اتهامه بالتحرش الجنسي

■ سان فرانسيسكو ـ أ ف ب: أكدت «الفابت» الشركة الأم لـ«غوغل» أن أحد كبار كوادرها غادر منصبه أخيراً بعد اتهامه بالتحرش الجنسي، وسط جدل مستمر منذ أسبوع حول تكتم «غوغل» المفترض على حالات تحرش جنسي عدة فيها.

ويأتي هذا الإعلان في وقت قرر موظفون في المجموعة تنظيم إضراب عمالي رمزي، أمس الخميس، احتجاجاً على طريقة إدارة هذا الملف.

وقد تقدم ريتش دوفول، المسؤول في وحدة «إكس» التابعة لـ«ألفابت» المخصصة للمشاريع الاستشرافية، باستقالته من دون أن ينال أي تعويضات، حسب ما ذكرت المجموعة في تأكيد لمعلومات صحافية، من دون أن تقدم تفاصيل إضافية.

ونشرت «نيويورك تايمز» الأسبوع الماضي تحقيقاً مطولاً أكدت فيه أن «غوغل» تسترت في السنوات الأخيرة عن حالات تحرش جنسي تورط فيها بعض كبار المسؤولين في المجموعة، بينهم أندي روبين مبتكر نظام تشغيل «أندرويد» الذي ترك «غوغل» في 2014 لهذا السبب، لكنه تقاضى تعويضاً قدره 90 مليون دولار. ونفى روبين هذه الاتهامات.

وكان دوفول من الكوادر البارزين «المحميين» من «غوغل» التي كانت على علم بحالات التحرش وفق «نيويورك تايمز». وأشارت الصحيفة إلى أنه حاول التقرب جنسياً في 2013 من امرأة كانت تتقدم للحصول على وظيفة في المجموعة.

وأثار تحقيق «نيويورك تايمز» الغضب لدى موظفي المجموعة، كما أن رئيس «غوغل» سوندار بيشاي كتب رسالة إلكترونية للموظفين قال، فيها من دون ذكر أسماء، إن المجموعة استغنت عن خدمات 48 موظفاً بينهم ثلاثة عشر من كبار مسؤوليها على خلفية ضلوعهم بعمليات تحرش جنسي في السنتين الماضيتين، كما أن أياً منهم لم يحصل على تعويضات نهاية خدمة.

كما أقر ضمنياً بارتكابات سابقة في المجموعة، مشيراً إلى أن «غوغل» غيّرت سياستها في السنوات الماضية ولم تعد تتسامح مع أي سلوك مسيء.

باركنسون مرض يبدأ في الزائدة

■ واشنطن ـ أ ف ب: لطالما صُنف مرض باركنسون على أنه من الأمراض الدماغية، غير أن بحوثاً عدة سلطت الضوء على دور الجهاز الهضمي في هذه الإصابة، كان آخرها دراسة أمريكية ركزت خصوصاً على دور للزائدة فيه.

واستندت هذه الدراسة إلى بيانات طبية لمليون و700 ألف سويدي خضعوا لإشراف طبي على مدى نصف قرن.

وتبيّن للباحثين أن من استأصلوا الزائدة في عمر مبكر كان احتمال إصابتهم بمرض باركنسون أدنى بنسبة 19. %

ويبدو أن هذا الأمر ينطبق أكثر ما يكون على السويديين المقيمين في مناطق ريفية، حيث تقلّص الاحتمال بنسبة 25 %، في المقابل لم يلاحظ انحسار في النسبة لدى من استأصلوا الزائدة من بين سكان المدن.

أما الذين ظهر لديهم مرض باركنسون من بين مستأصلي الزائدة، فقد تبيّن أنه تأخر عندهم ثلاث سنوات ونصف السنة في المعدّل مقارنة بالذين لم يستأصلوها، حسب ما أوضحت فيفيان لابري المشرفة على الدراسة.

وقالت: «تظهر دراستنا أن الزائدة يمكن أن يكون لها دور في مرض باركنسون».

يعاني مرضى باركنسون أيضاً من اضطرابات هضمية، منها الإمساك مثلاً، قبل عشر سنوات أو أكثر على ظهور الرجفة والأعراض الأخرى.

وهذا ما جعل الباحثين يولون اهتماماً بدور الجهاز الهضمي في هذا المرض.

فالزائدة هي أشبه بمستودع للبكتيريا المعوية، ويبدو أنها تقوم أيضاً بدور في مناعة الجسم. وتخزّن نوعاً من البروتينات «ألفا سانيوكلين» له دور أساسي في مرض باركنسون.

وهذا النوع من البروتينات موجود في الزائدة بكثرة، ولدى كل الناس، مرضى وأصحّاء، الأمر الذي يدفع الباحثين للاعتقاد أنه يتسرّب أحياناً من الزائدة إلى الدماغ، مسبباً الضرر.

وتقول فيفيان لابري: «هذا البروتين لا يحبّ البقاء في مكان واحد، لذا يتحرّك عبر الخلايا العصبية».

وقد أظهرت تجارب فعلاً أنه قادر على التحرّك بهذه الطريقة، من عصب لآخر، وصولاً إلى الدماغ.

دمشق في المراتب الأخيرة بين عواصم العالم في مستوى المعيشة

■ دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد: حلت العاصمة السورية دمشق في المراتب الأخيرة لعام 2018 على مستوى المعيشة من بين عواصم بلدان العالم، وذلك اعتماداً على معايير دقيقة، منها معدلات الجريمة ومنع الحريات والفساد والرقابة.

وأرجع مراقبون ذلك إلى انتشار الميليشيات الإرهابية التابعة لنظام الأسد والتي تسيطر على كافة مرافق البلاد، وترتكب جرائم فظيعة بحق المدنيين.

العاصمة دمشق جاءت في المرتبة 225 عالميًا، متقدمة على كل من صنعاء وبغداد التي حلت أخيرة، ويأتي ذلك تزامناً مع احتفال العالم الأربعاء، باليوم العالمي للمدن، والذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها الصادر عام 2013 بهدف تعزيز رغبة المجتمع الدولي في نشر الحضرية على مستوى العالم، وسبق أن أظهر تقرير الأحوال المعيشية السنوي للعام الماضي أن دمشق من أسوأ مدن العالم للعيش فيها، في حين تصدرت مدينة ملبورن الأسترالية قائمة أفضل المدن للمعيشة.

الطيور ورثت ميزة البيض الملون من الديناصورات

■ باريس ـ أ ف ب: أظهرت دراسة نشرتها مجلة «نيتشر» العلمية أن بيض الديناصورات صار مع الوقت ملوّناً لكي لا يظهر بوضوح للحيوانات المفترسة، وهي آلية من التطوّر الطبيعي انتقلت بعد ذلك إلى الطيور.

واستندت هذه الدراسة إلى التحليل الضوئي لثماني عشرة عيّنة من البيض المتحجّر محفوظة في متاحف أمريكية وتايوانية وألمانية.

وتوصّل الباحثون، وهم أكاديميون في جامعات أمريكية وألمانية، إلى آثار لملوّنات طبيعية على بيض لأنواع من الديناصورات «مانيرابتورا» تفرّعت منها الطيور. في المقابل، لم تظهر في بيض أنواع أخرى من الديناصورات ليست من أسلاف الطيور أي آثار لملوّنات.

وقالت الباحثة جاسمينا فينمان الأستاذة في جامعة «يال» الأمريكية: «حين بدأت الديناصورات تضع أعشاشها في الهواء الطلق، صار البيض أكثر عرضة للحيوانات المفترسة، وحفّز ذلك آلية التطوّر لظهور ألوان تخفيه عن عيون هذه الحيوانات».

والطيور هي الأنواع الوحيدة اليوم التي تضع بيضاً ملوّناً، وفي ما يبدو– حسب الدراسة– أنها آلية ورثتها من أسلافها الديناصورات.

اصطدام طائرتين على الأرض

■ باريس ـ أ ف ب: صدمت طائرة ركاب أمريكية طائرة فرنسية في مطار «رواسي شارل ديغول» من دون أن يسفر ذلك عن أي إصابة، حسب ما أعلنت الخطوط الجوية الفرنسية.

ووقع هذا الحادث الأربعاء، وأوضحت «اير فرانس» أن «اصطداماً بسيطاً وقع بين إحدى طائراتنا من طراز (إيرباص ـ ايه 330–200) وطائرة تابعة لشركة دلتا اير لاينز الأمريكية»، في الممر المخصص للطائرات على أرض المطار.

وصدمت الطائرة الأمريكية بجناحها ذيل الطائرة الفرنسية فيما كانت تلتفّ للخضوع لعمليات صيانة دورية، حسب متحدث باسم الشركة الفرنسية.

وفُتح تحقيق لتحديد الخطأ الذي تسبب بهذا الحادث.

ولم يشأ مسؤولون في سلطات مطارات باريس الإدلاء بأي تعليق.

أحلام في السعودية

الفنانة الإماراتية أحلام، قامت بزيارة قصيرة للمملكة العربية السعودية، أحيت خلالها حفل زفاف، واختتمتها بأداء مناسك العمرة.